



الأنصار

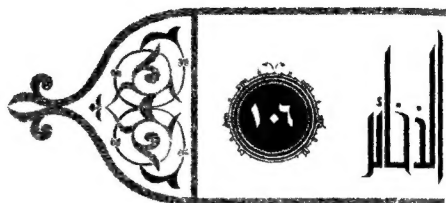
كِتَابُ التَّحَرُّتِ بِعَجْمَةِ الْبَدَا
بِحَسَلِ السَّيْنِ السُّيُوطِي

تحقيق
اليزابيث ماري سارتن

قدّم هذه الطبعة
د. عوض الغباري



الهيئة العامة لقصور الثقافة



كِتَابُ التَّحْدِثِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ بِحِلَالِ السَّيِّدِ السُّيُوطِيِّ

تحقيق
إليزابيث ماري سارتين

قدّم هذه الطبعة
د. عوض الغباري



الذخائر (١٠٦)

نصف شهرية

إصدار

منتصف أكتوبر ٢٠٠٣

كتاب التحدث بنعمة الله
لجلال الدين السيوطي

تحقيق

اليزابث ماري ساريتين

تصميم الغلاف

محمد بغدادى

تطلب (الذخائر)
ومطبوعات الهيئة من :

- منافذ توزيع الأخبار
- منافذ توزيع الهيئة المصرية العامة للكتاب
- منفذ البيع الرئيسى بالهيئة العامة لقصور الثقافة
- مركز النشر الجامعى بجامعة القاهرة

رقم الإيداع : ١٨٧٢١ / ٢٠٠٣

الترقيم الدولى :

I.S.B.N. 977 - 305 - 605 - 8

الشركة الدولية للطباعة ٦ أكتوبر

ت : ٨٣٣٨٢٤٠

المراسلات باسم سكرتير التحرير على العنوان التالى
١٦ ش أمين سامى قصر الميئى - القاهرة
رقم بريدى ١٢٥٦١



الهيئة العامة
لقصور الثقافة

رئيس التحرير
أ.د. عبد الحكيم راضى

سكرتير التحرير
جمال العسكرى

الإشراف الفنى العام
غريب نـدـا

رئيس مجلس الإدارة
أنس الفقى

أمين عام النشر
محمد السيد عيد

الإشراف العام
فكرى النقاش

مستشارو التحرير

أ.د. عبد الله التظاوى
أ.د. عبده على الراجحى
أ.د. محمد حمدى إبراهيم
أ.د. محمد عونى عبد الرؤوف

أ.د. إبراهيم عبد الرحمن
أ.د. حسنين محمد ربيع
أ.د. حسين نصـار
أ.د. السباعى محمد السباعى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تعريف

عزیزی القارئ .. هناك حقيقة في تاريخ التراث الإسلامي العربي ليس إلى إنكارها سبيل، هذه الحقيقة هي هذا القدر الهائل من التأليف في سير الأشخاص ، رجالاً في الغالب ونساء في القليل، ولكن الحصيلة النهائية هي تفوق العطاء العربي الإسلامي في هذا الفن على ما لدى أصحاب الثقافات الأخرى منه .

ولم تكن الكتابة في سير الأشخاص لدى العرب المسلمين من قبيل التزئد أو الترف، إذ كانت - في أكثرها - عملاً وثيق الصلة بالتحقيق العلمي، أو قل هي شطر هذا التحقيق الذي كان مداره على قطبين رئيسيتين هما: السند والمتن، وتبدو أهميتها جلية حين نتذكر دوران القسم الغالب منها حول توثيق النصوص عمومًا والنصوص الدينية المتمثلة في حديث الرسول عليه السلام على وجه الخصوص.

كانت تراجم الأشخاص وفحص سيرهم لمعرفة مدى (عدالتهم) و(ضبطهم) الوسيلة الأساسية للاطمئنان إلى مروياتهم من نصوص الحديث النبوي والتفسير ونصوص التاريخ والأدب والعلم بصفة عامة ، وكذلك الاطمئنان إلى سلامة أحكامهم في القضايا المطروحة في كل من هذه المجالات .. في ظروف كان فيها النقل الشفاهي هو الغالب، وكان هو الأجدر بالثقة من الاعتماد على المدونات، إثمًا لعدم انتشار الكتابة، وإما لعيوب فيها مصدرها عدم قدرتها على تصوير كثير من ملابس النصوص المقولة ، فضلًا عن تواضع إمكانات الضبط في البدايات الأولى على وجه الخصوص.

من هنا جاءت كتب التراجم الكثيرة جدًا والتي حملت عناوين مثل : (الطبقات) ، أو (المعاجم) ، أو (السير) ، وهي الكلمات التي تضاف كل

منها عادة إلى كلمة أخرى تخصصها، فيقال: (طبقات الشعراء) ، أو (طبقات المفسرين) أو النحاة أو الشيعة أو الحنابلة أو الصوفية .. الخ . وكذلك الحالة في كلمة (المعجم) وكلمة (السير) مثل : (معجم الشيوخ) ، (ومعجم الصحابة) ، و (سير أعلام النبلاء) .. إلخ . وقد عرفت الكتب التى تتناول تراجم رواة الحديث خاصة بكتب الجرح والتعديل . وهكذا عرفت فى البداية ، واستمرت بعد ذلك ، تلك التراجم التى كتبها مؤلفون من غير المترجم لهم، وهو أمر طبيعى ما دام الهدف هو فحص حيوات أولئك المترجمين ؛ لمعرفة تفاصيلها ودقائقها للتثبت من مدى ضبطهم وعدالتهم، أو للحكم على مكانتهم العلمية بصفة عامة .

إلى جانب ذلك عرفت الثقافة العربية فرعاً آخر من التراجم هو تراجم الأشخاص لأنفسهم، أى قيام الشخص نفسه بكتابة سيرته، ومن هذا القبيل ما فعله الغزالي فى (المتقذ من الضلال) ، والمؤيد فى الدين داعى الدعاة فى (السيرة المؤيدية) ، وابن عربى فى (الفتوحات المكية) ، وعمارة اليمنى فى (النكت المصرية فى أخبار الوزارة المصرية) ، وأسامة بن منقذ فى كتاب (الاعتبار) ، وابن خلدون فى (التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً) وعبد الوهاب الشعرانى فى (لطائف المنن والأخلاق فى وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق) .

وربما توزعت سيرة المؤلف الواحد بين أكثر من كتاب من كتبه، كما هو الأمر فى حالة أبى حيان التوحيدي، وابن حزم؛ إذ توزعت سيرة الأول بين عدد من كتبه منها : (الصداقة والصدق) و(الإمتاع والمؤانسة) و(الإشارات الإلهية) . بينما تتوزع سيرة ابن حزم بين (طوق الحمامة) و(الأخلاق والسير فى مداواة النفوس) .

هذا مع تباين أصحاب هذه السير الذاتية فى الموقف الفكرى وجوانب الاهتمام والغاية التى هدف إليها كلٌ منهم بتسجيل سيرته .

عزيزى القارئ .. لقد قدمت لك الذخائر فى عددها المائة إحدى هذه السير وهى (التعريف بابن خلدون ..) كما قدمت لك فى العدد الماضى كتاب

(الفلاكة والمفلوكون) لمؤلف مصرى هو أحمد بن على الدلجى . . وفى هذه الحلقة تقدم لك الذخائر سيرة ذاتية جديدة لمؤلف مصرى آخر هو جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى .

عنوان هذه السيرة (التحدث بنعمة الله) ، وهو عنوان جاء اختياره انطلاقاً من اعتقاد المؤلف بأن كتابة الإنسان تاريخ حياته هو نوع من الاعتراف بما أفاضه الله عليه من نعمة، إضافة إلى الشكر على هذه النعم.

ولا يتسع المجال فى هذه العجالة للحديث عن السيوطى الذى أثار بغزارة إنتاجه وتنوعه فى إطار عصره الكثير من النقاش والخلاف، وإن كان من غير الممكن إغفال الإشارة إلى دوره - أو لنقل : دور مصر من خلال مؤلفاته - فى الحفاظ على مصادر الثقافة العربية الإسلامية التى اندثرت فى أصولها، وبقيت حية فى مصنفات السيوطى، مما يقوم شاهداً حياً على دور مصر فى الحفاظ على هذه الثقافة حتى فى أثناء تلك العصور التى شاع وصفها بالانحطاط والجمود .

أما عن كتاب (التحدث بنعمة الله) الذى يحمل السيرة الذاتية لصاحبه ، فإلى جانب ذلك الانصراف الكامل إلى العلم دون غيره من شئون الحياة التى تشغل الكائن البشرى، فالعلم وقضاياه ، والدفاع عن الصواب والحق ومقاومة الخطأ والباطل ، وإعظام شأن الاجتهاد وتسفيه الركون إلى التبعية والتقليد، والتمسك بأخلاق العلماء فى الخلاف والرد والمناظرة . . هى المحاور التى يدور عليها الكتاب . وإذا كنا نلاحظ علو الثبرة فى بعض المواضع فذلك إنما كان من أجل الحق وإشهار سيفه فى وجه الباطل .

هذا إلى ما يلفتنا فى الكتاب الذى خطه قلم مصرى بتوجيه عقلية مصرية من إشارات مفادها أن مصر هى مصر بعظمتها وأخطائها : عظمتها حين تنجب مثل هذا العالم صاحب مثل هذا الإنتاج الضخم الذى عرف عبر العالمين العربى والإسلامى . وأخطائها التى يشير السيوطى إلى بعضها وكأنه يعيش بيننا الآن ، من هذه الأخطاء : السرقات العلمية وبيع الوظائف - حتى الدينى منها - ودفع الإتاوات فى مقابل شغلها ، بعيداً عن اشتراط الكفاءة .

ومنها ، واضحك معى عزيزى القارئ - أو احزن - أنهم كانوا يعتدون على النيل بالبناء على شاطئيه بطريقة تضرّ بالنهر العظيم ، لقد أصدر السيوطى إحدى فتاويه بتحريم هذا العمل ، فلقى من الهجوم بسبب تلك الفتوى مالاقى . لقد أكد هذا الخبر الذى ورد فى الكتاب أن المصريين يحبون نهرهم كما يحبون بلدهم ، بطريقة يصدّق عليها قولُ الشاعر : (من الحب ما قتل) . . ألسنت معى - عزيزى القارئ - فى أننا (نحب) بلدنا - نهرها وأرضها وهواءها - إلى حد القتل؟! . وأنا الآن فى حاجة إلى فتاوى كثيرة من سيوطى جديد!؟

عبد الحكيم راضى

تحقيق الكتاب : هذه الطبعة مصورة عن طبعة القاهرة بالمطبعة العربية الحديثة سنة ١٩٧٢ ، تحقيق المستشرق العربية الدكتورة إليزابث مارى سارتين E.M.Sartain ، و التحقيق جزء من رسالتها للدكتوراه التى حصلت عليها من جامعة كيمبردج سنة ١٩٦٨ ، أما الجزء الآخر فهو دراسة عن الكتاب بالإنجليزية لم نوفق فى الحصول عليها فاستعضنا عنها بمقدمة الدكتور الغبارى .

مقدم هذه الطبعة : الدكتور عوض الغبارى أستاذ الأدب المصرى المساعد بكلية الآداب - جامعة القاهرة . سبق التعريف به بمناسبة تقديمه لديوان ابن سناء الملك . ونضيف أن له أكثر من دراسة عن السيوطى . . وأنه شاركَ ببحث عن كتاب (التحدث بنعمة الله) فى مؤتمر السيوطى الذى نظمته جامعة أسيوط فى شهر مارس ٢٠٠٣ م .

السيرة الذاتية للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي

في كتاب : [التحدث بنعمة الله]

د. عوض الفباري

هذه سيرة عالم عظيم ، ورمز من رموز الحضارة العربية الإسلامية هو الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي (٨٤٩هـ - ٩١١هـ) / (١٤٤٤م - ١٥٠٥م) وهي سيرة ذاتية ضمنتها السيوطي كتابه الهام الذي نقدمه وهو كتاب : «التحدث بنعمة الله» الذي لم ينتبه إليه من كتبوا عن حياة السيوطي .

وقد قامت إليزابيث ماري سارتين (E. M. Sartain) بتحقيق هذا الكتاب ، ونشرته بالقاهرة سنة ١٩٧٢^(١) ، كما نشرت دراسة عنه باللغة الإنجليزية بعنوان :

"Jalāl al din al - Suyti, " Al Tahaduth bini ' mat Allah "

وقد كان لهذه الترجمة الذاتية للسيوطي قيمة كبيرة في تعريفنا بشخص السيوطي وعصره ، وقد تقدّمت بها المحققة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة كمبردج^(٢) .

وقد وردت هذه السيرة المتفردة للإمام السيوطي في « التحدث بنعمة الله » في واحد وعشرين فصلا ، قدّم في الفصل الأول منها الغاية من كتابة سيرته الذاتية متحدنا بنعمة الله ، مبينا فضائل التحدث بنعمة الله ، مستدلا بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف بقوله : [التحدث بنعمة الله يورث المزيد منها لأنه شكر .. قال رسول الله - ﷺ - «من أعطى الشكر لم يحرم الزيادة» لأن

(١) نُشر بالمطبعة العربية الحديثة ، وعن هذه الطبعة نقدم هذا الكتاب الآن .

(٢) سمير الدروبي ، شرح مقامات السيوطي ، ج ١ ، ص ٣٠ .

وقد نشرت هذه الدراسة سنة ١٩٧٥ عن

الله تعالى يقول : « لعن شكرهم لأزيدنكم » [٣].

ويورد السيوطي ، كذلك ، قوله تعالى : « وأما بنعمة ربك فحدث » ، وقول الرسول - ﷺ - : « التحدث بنعمة الله شكر ، وتركها كفر » [٤] ، موضحاً أن التحدث بالنعم شكراً « القصد به إظهار فضل الله وإحسانه ، ومدحه والثناء عليه ، وبعث النفس على الطلب منه دون غيره ، وعلى رجائه ، فيكون داعياً إلى الله بذلك » [٥].

وقد اقتدى السيوطي في كتابته لسيرته الذاتية بالعلماء والأدباء الذين كتبوا تراجم لأنفسهم كالعماد الأصفهانى ، وعمارة اليمنى ، وياقوت الحموى ، ولسان الدين بن الخطيب ، والحافظ ابن حجر وغيرهم [٦] ، وذكر أن لهم فى ذلك مقاصد حميدة « منها التحدث بنعمة الله شكراً ، ومنها التعريف بأحوالهم ليقتدى بهم فيها ، ويستفيدوا من لا يعرفها ، ويعتمد عليها من أراد ذكرهم فى تاريخ أو طبقات » [٧]. يقول أيضاً : « وقد اقتديت بهم فى ذلك فوضعت هذا الكتاب تحدثاً بنعمة الله وشكراً ، لا رياء ولا سمعة ولا فخراً » [٨].

وقد كشفت هذه المقدمة عن شخصية السيوطي عالماً شاكراً يريد أن يتحدث بنعمة الله عليه ، وقد كانت رحلة حياته المباركة عكوفاً على تحصيل العلم والتأليف الموسوعى الذى كان سمة من السمات المميزة للتأليف فى العصر المملوكى الذى عاش فيه [٩] ، وقد أهلتة لذلك ثقافته الدينية واللغوية

(٣) التحدث بنعمة الله ، ص ٢ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٢ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ٤ .

(٧) المصدر نفسه ، ص ٣ .

(٨) المصدر نفسه ، ص ٤ .

(٩) وقد قمت بدراسة مفصلة لظاهرة التأليف الموسوعى فى مصر فى العصر المملوكى من منظور حضارى أدبى مبيناً دور السيوطى فى هذه الظاهرة ، راجعه فى كتابى : دراسات فى أدب مصر الإسلامية ، دار الثقافة العربية ، القاهرة ٢٠٠٣ .

والأدبية الواسعة التي يعد هذا الكتاب سجلا حافلا بها ، كما يعد تصورا لشخصيته عالما عاملا بما يعلم ، زاهدا متصوفا صالحا ، نافعا بعلمه ، وقد تميز بالخلق الرفيع لنشأته المباركة في أسرة جمع أفرادها بين الصلاح والتصوف ، والوجهة والرئاسة . وقد كشف عن ذلك بقوله في مقدمة سيرته : [وقال أبو طالب المكي في كتاب « قوت القلوب » : « كان الناس قديما إذا اتقوا يقول أحدهم لصاحبه : ما خبرك ، وما حالك ؟ يعنون بذلك : ما خبر نفسك في مجاهدتها وصبرها ، وما حال قلبك من مزيد الإيمان وعلم اليقين ؟ ويريدون ما خبرك في المعاملة لله ، وما حالك في أمور الدنيا والآخرة ، هل ازددت أم انتقصت ؟ فيتذاكرون أحوالهم من أمور الدين ، ويصفون قلوبهم وأعمالهم في علوم الآخرة ، ويذكرون ما وهب الله لهم من حسن المعاملة ، ويتذاكرون ما فتح لهم من غرائب الفهوم ، فكان هذا من تعدد نعم الله عليهم ليكون شكرا لله ومزيذا في المعرفة » . وكان بعضهم يقول : أكثر علومنا ومواجيدنا ما يعرفه بعضنا من بعض ، وما يخبر به أحدا أخاه إذا التقينا ، فقد جهل هذا اليوم فترك ، فهم إذا سألوا عن الخير والحال إنما يريدون أمور الدنيا وأسباب الهوى ، ثم يشكو كل واحد مولاه الجليل إلى عبده الذليل ، ويتسخط أحكامه ، ويرم بقضائه ، وما قدمت يداه » (١٠) .

فالعلم والإيمان ، كما يتجلى في هذه المقدمة ، هي حياة السيوطي و (مزيد الإيمان وعلم اليقين) ، هبة إلهية كحسن المعاملة ، وغرائب الفهوم ، ومزيد المعرفة توجب شكر المنعم بها لا الاستطالة بها على الناس ، وإظهار صاحبها - الجاحد بنعمتها - أنه أعز من الناس ، وأكبر ، أو استعباده لقلوبهم ، واستمالتها بالتعظيم والخدمة (١١) .

وقد عبر السيوطي عن شعور بالرضا والحمد لله تعالى على نعمة اكتمال آلاته العلمية التي مكنته من أن يكون مجدد عصره ، قادرا على التأليف

(١٠) التحدث بنعمة الله ، ص ٣ .

(١١) المصدر نفسه ، ص ٢ .

الموسوعى الكبير فى علوم وفنون التراث العربى دينية ولغوية وفكرية وثقافية إذ قدّم للمكتبة العربية أكثر من ستمائة كتاب ، كانت تعبيراً عن شخصيته العلمية الفذة التى يصورها تصويراً لا غرور فيه ولا عجب ولا خيال ، ولكن فيه من التواضع ومن الزهد والإعراض عن الفخر بأى شىء متعلق بعرض من أعراض الدنيا الزائلة الشىء الكثير ، وذلك فى قوله : « وقد كملت عندى الآن آلات الجهاد بحمد الله تعالى ، أقول ذلك تخدثاً بنعمة الله تعالى ، لا فخراً ، وأى شىء فى الدنيا حتى يطلب تحصيلها بالفخر ، وقد أزعج الرحيل ، وبدا الشيب ، وذهب أطيب العمر ؟ ولو شئت أن أكتب فى كل مسألة مصنفاً بأقوالها وأدلتها النقلية والقياسية ، ومداركها ونقوضها وأجوبتها ، والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك من فضل الله ، لا بحولى ولا بقوتى ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ، ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله » (١٢) .

ويتضح من هذا النص - كذلك - التوازن الدقيق بين نفى السيوطى الغرور والعجب بنفسه ، وبين إحساسه بقدراته الإبداعية فى الكتابة العلمية .

وفى الفصل الثانى من هذا الكتاب يرسم السيوطى صورة جميلة رائعة لوالده ، وقد برع فى الفنون ، وتصدّر للتدريس والإفتاء ، وبلغ فى فن الإنشاء ، والبراعة فيه نهاية أذن له فيها أهل عصره قاطبة يقول عن والده « الإمام العلامة ذو الفنون الفقيه الفرضى الحاسب الأصولى الجدلى النحوى التصريفى البيانى البديعى المنشئ المترسل البارع » (١٣) .

أما جده الأعلى الشيخ همام الدين فكان « أحد مشايخ الصوفية ، وأرباب الأحوال والولايات ... ولجئنا هذا ضريح بأسىوط يزور ويتبرك به » (١٤) .

(١٢) السيوطى ، حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ج ١ ، ص ٣٣٩ .

(١٣) التحدث بنعمة الله ، ص ٥ .

(١٤) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

ويوضح السيوطي أن إقباله على التصوف يعود إلى تأثره بجده ، حيث يقول : « وكان السبب في إقبالى آخرًا على طريقة التصوف ، وملازمة القوم نزوع العرق من جدى المذكور »^(١٥) . أما أجداده فقد كانوا من أهل الوجهاء والرياسة ، منهم من ولى القضاء بأسبوط ، ومنهم من ولى الحسبة بها ، ومنهم من صحب الأمراء ، ومنهم من كان تاجرا ثريا^(١٦) .

ويذكر السيوطي أن أحدا من أسرته لم يخدم العلم حق العلم إلا والده الذى يقول عنه أيضًا : « كان مولد والدى بأسبوط ... واشتغل بالعلم ببلده ، وولى بها الحكم نيابة ، وقدم القاهرة سنة نيف وعشرين (ولثمانمائة) ، فسمع «صحيح» مسلم على الحافظ ابن حجر»^(١٧) .

وقد أخذ أبوه عن العلامة شمس الدين القايانى فى الفقه والأصول والكلام والنحو والإعراب والمعاني والبيان والمنطق ، وأجازه بتدريس هذه الفنون كلها : «وبرع فى الفنون وتصدر للتدريس والإفتاء زمانا ، وكتب الخط المنسوب الفائق ، وبلغ فى فن الإنشاء والبراعة والترسل والتوثيق نهاية أذعن له فيها أهل عصره قاطبة ، وانعقد الإجماع على انفراده بهذا الفن فى عصره ... وناب فى الحكم بالقاهرة عن شيخه وغيره بسيرة حميدة ، وعفة زائدة ، ونزاهة وشهامة»^(١٨) .

وقد اشتهر والد السيوطي بفضله وعلمه ومنزلته الرفيعة فقد تولى القضاء بأسبوط ، وأفتى ودرّس بالقاهرة زمنا طويلا ، وناب عن الحاكم لعلمه وسيرته الحميدة ، وعفته ونزاهته ، كما عين لقضاء مكة ، واشتهر بالتحري فى الأحكام ، وعزة النفس ، والمواظبة على قراءة القرآن^(١٩) . وله مؤلفات تدل على

(١٥) التحدث بنعمة الله ، ص ٦ - ٧ .

(١٦) المصدر نفسه ، ص ٧ .

(١٧) المصدر نفسه ، ص ٧ - ٨ .

(١٨) المصدر نفسه ، ص ٨ .

(١٩) السيوطي : حسن المحاضرة ، ج ١ ، ص ٤٤١ - ٤٤٣ .

براعته فى الفقه والأصول والكلام والنحو والإعراب والمعانى والمنطق (٢٠).

وكان والد السيوطى ، كما يقول ابنه عنه : « يخطب بالجامع الطولونى من إنشائه ، ولم يكن يتزدد إلى أحد من الملوك والأمراء سوى الخليفة أمير المؤمنين المستكفى بالله سليمان ، فكان بينه وبينه اتحاد ومجة زائدة ، وهو الذى كتب له نسخة عهد الخلافة » (٢١).

وقد استوفى السيوطى صورة والده فى ترجمته له فى « حسن المحاضرة » حيث ذكر أخلاقه وصفاته بقوله : « وكان على جانب عظيم من الدين ... يقلب عليه حب الانفراد وعدم الاجتماع بالناس ، صبوراً على كثرة أذاهم له » (٢٢).

ومما يدل على صلاح والد السيوطى أيضاً قول ابنه عنه : « وكان الوالد يختم القرآن فى كل أسبوع مرة ، وختم له بالشهادة » (٢٣).

ويقول فى نبرة حزينة « فكذا غالب أخوتى وأولادى ماتوا شهداء » (٢٤).

ويمكن ملاحظة الأثر العظيم لعلم والده وصلاحه فى أخلاق السيوطى الذى كان كآبئه علماً وصلاحاً ، وقد ذكر السيوطى مصنفات أبيه (٢٥) ، وذكر أنها ضاعت إلا ما رآه منها ، يقول « وللوالد تعاليق وفوائد ضاعت ولم أقف عليها ، ومما رأيت من تعاليقه حواشٍ على « شرح الألفية » لابن المصنف وصل فيها إلى الإضافة ، وهى الآن فى خزانة لسلطان العصر قانسوه الغورى » (٢٦).

(٢٠) عبد الحفيظ فرغلى ، الحافظ جلال الدين السيوطى ، إمام المجتهدين والمجددين فى عصره ، ص ٢٦ - ٢٧ .

(٢١) التحدث بنعمة الله ، ص ٨ - ٩ .

(٢٢) حسن المحاضرة ، ج ١ ، ص ٤٤٢ .

(٢٣) التحدث بنعمة الله ، ص ١٠ .

(٢٤) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

(٢٥) حسن المحاضرة ، ج ١ ، ص ٤٤٢ ، والتحدث بنعمة الله ص ٩ .

(٢٦) التحدث بنعمة الله ، ص ٩ .

ثم يذكر السيوطى من تلاميذ والده قاضى القضاة برهان الدين بن ظهيرة الشافعى ، عالم الحجاز فى عصره ، وقاضى القضاة نور الدين بن أبى اليمن المالكى ، نحوى الحجاز ، والشيخ نور الدين السنهورى شيخ المالكية فى عصره ، وقاضى القضاة ، بالديار المصرية محى الدين بن تقى المالكى وغيرهم^(٢٧).

ولكن السيوطى عانى من جحود تلامذة أبيه وحسدهم وأذاهم ، كما عانى من بعد ذلك من أذى وحسد العلماء من معاصريه ومن أذى وجحود تلاميذه ، يقول : « وما قرأ عليه - أى على والده - من أحد إلا وحصل لى منه إذ نشأت أذى وحسد ، قليل من قوم وكثير من آخرين ، إلا الشيخ نور الدين السنهورى ، والشيخ محب الدين بن مصيفح^(٢٨) ».

ويورد السيوطى فى نهاية الفصل الثانى رثاء شاعر عصره الشهاب المنصورى لوالده بقوله :

مات الكمال فقالوا	ولى الحجا والجلال
فللعيون بكاء	وللدموع انهمال
وفى فؤادى حزن	ولوعنة لا تزال
لله علم وحلم	وارثه تلك الرمال
علومه راسخات	نزول منها الجبال ^(٢٩)

كما يورد بعض كرامات والده بعد موته^(٣٠).

ويستهل السيوطى سيرته الذاتية فى الفصل الثالث بالحديث عن أسبوط وقد أفرد لها تاريخا ، وذلك وفاء لبلد والده وأجداده حيث يقول : « وقد أفردت لها

(٢٧) التحدث بنعمة الله ، ص ٩ - ١٠ .

(٢٨) المصدر نفسه ، ص ١٠ .

(٢٩) المصدر نفسه ، ص ١١ .

(٣٠) المصدر نفسه ، العبقة نفسها .

تاريخا حسنا فى مجلد لطيف ، اقتداء بمن أفرد من المحدثين لبلده تاريخا ، مع
أنى لم أرها إلى الآن ، فإنى إنما ولدت بمدينة مصر ، ولم أسافر إليها البتة ،
وإنما فعلت ذلك لكونها بلد الوالد والأجداد^(٣١) .

وقد أورد السيوطى بحثا لغويا طريفا فى نسبه (السيوطى) ، فذكر بعد
مراجعة كتب اللغة ومعاجم البلدان أن فى سيوط خمس لغات ، أسبوط بضم
الهمزة وفتحها ، وسيوط (بضم السين وفتحها وكسرهما)^(٣٢) ، ونقل عن ابن
سعيد فى كتاب المغرب قوله عن مدينة أسبوط : « مدينة سيوط من غرب النيل
كثيرة الأهل ، عامرة ، فيها من صنوف التجارة وبساتين وكروم يسيرة ونخيل
كثيرة^(٣٣) » .

ويذكر السيوطى أن الدنيا صوّرت للرشيد فلم يستحسن إلا كورة أسبوط ،
ويشير إلى أنها كانت إحدى منتزهات السلطان أبى الجيش خمارويه بن
السلطان أحمد بن طولون^(٣٤) .

ويذكر السيوطى كثيرا ممن خرج من أسبوط من رواة الحديث ، ويقول :
« ورحل إليها لسماع الحديث خلق من الأئمة والحفاظ منهم الحافظ زكى
الدين عبد العظيم المنذرى^(٣٥) » .

ويورد السيوطى ثبثا بأسماء بعض من نسب إلى أسبوط من الأدباء والشعراء
والنحاة ، ومن أهم شعرائهم جمال الدين بن مطروح ، كما يذكر من ولى
قضاءها ومن تولى إمرتها وأعمالها كالوزير الملك الصالح طلائع بن رزيك^(٣٦) .

ولقد صوّر السيوطى مدينة أسبوط التى ينتسب إليها تصويرا رائعا فى مقامة

(٣١) التحدث بنعمة الله ، ص ١٦ .

(٣٢) المصدر نفسه ، ص ١٢ .

(٣٣) المصدر نفسه ، ص ١٣ .

(٣٤) المصدر نفسه ، ص ١٣ - ١٤ .

(٣٥) المصدر نفسه ، ص ١٥ .

(٣٦) المصدر نفسه ، ص ١٥ - ١٦ .

من مقاماته هي المقامة الأسبوطية بقوله : « وركبت النيل المبسوط ، وبركت مطيتي بمدينة أسبوط ، وعكفت أدور سبلها ، وأرود أهلها ، قرأيت بها أنهارا كالفضة ، وأزهارا طرية غضة ، وتغريد أطيار ، وغديرا مهدارا ، وجنات وبساتين محفوفة بأنواع الرياحين ، والورق مكلل من الطلل الجمال ، ورماح الأغصان عليها أعلام من المرجان ، فتأرجت بمرفها ، وتبلجت برشفها ، وأنشدت قول البديع في وصفها :

لله يوم في سيوط وليلة صرف الزمان بأختها لا يغلط
بتنا بها والليل في غلوانه وله بنور البدر فرع أشمط
والطل في تلك الغصون كلؤلؤ رطب يصفحه النسيم فيسقط
والطير يقرأ والغدير صحيفة والريح يكتب والغمام ينقط، (٣٧)

أما الفصل الرابع من هذا الكتاب فقد خصه السيوطي لمن ألف من المحدثين تاريخا لبلده مرتبا على حروف المعجم في أسماء البلاد بعد التصدير بالحرمين الشريفين وبيت المقدس ؛ يقصد بالحرمين الشريفين تاريخ مكة للأزرقى وللماكهي وللحافظ تقي الدين الفاسي ، وتاريخ المدينة الشريفة للزبير بن بكار ولابن النجار ، وللقاضى زين الدين المراغى ، وللحافظ عفيف الدين المطرى ، وتاريخ بيت المقدس للحافظ أبى القاسم مكى بن عبد السلام (٣٨).

ومن أهم الكتب التي ذكرها بعد ذلك تاريخ الأندلس ، وتاريخ بغداد وتاريخ دمشق وتاريخ مصر (٣٩).

ويتناول السيوطي في الفصل الخامس فتوى له يخالف فيها والده كاشفا

(٣٧) مقامات السيوطي ، تحقيق سمير الدروبي ، جـ ١ ، من ص ٢٤٣ إلى ص ٢٣٦ وغلوائه : أوله ، وأشمط مختلف بين سواد وبياض ، والطل : الندى ، والجمال والمرجان : اللؤلؤ الصغير ، وتأرج : تطرب ، والعرف ، الرائحة الطيبة . والأبيات لابن الساعى .

(٣٨) المصدر نفسه ، ص ١٧ .

(٣٩) المصدر نفسه ، من ص ١٧ إلى ص ١٩ .

بذلك عن شخصيته وما أدى إليه اجتهاده من تجديد للدين ، وعدم المخالفة للمعاداة أو التعصب بل لاتباع الحق وترك المحاباة في الدين ، يوضح ذلك بقوله مقدّمًا مخالفته مع والده في هذه الفتوى : « وذكرنا ذلك لأمرين : أحدهما إفادة العلم ، فإننا لا نستجيز كتم ما يظهر لنا من العلم مخالفا لما عليه غيرنا ، بل نبديه وننشره ، كيف ، وقد أقامنا الله بفضله جل جلاله في منصب الاجتهاد لنبيّن للناس في هذا العصر ما أدانا إليه الاجتهاد تجديدًا للدين . والثاني : ليقيم الناس عذرنا في مخالفة أهل عصرنا ، ويعلموا أنه ليس غرضنا المعاداة ولا التعصب ، بل غرضنا اتباع الحق ، وترك المحاباة في الدين . فإننا لو حايينا أحدا لكان أحق الناس بالمحاباة والدنا . ولكننا لا نحاي في الدين والعلم والدا ولا غيره » (٤٠).

أما موضوع هذا الفتوى فمن العمر هل يزيد وينقص من الولادة إلى الموت ، ومن الموت إلى البعث ، وحول تفسير قوله تعالى : « ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده » وتأويل قوله تعالى : « يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب » وقوله تعالى : « وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب ، إن ذلك على الله يسير » (٤١).

وقد رأى والده أن الأجل مقدر من الأزل ، لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر ، ولكن السيوطي يمضى في تأويل الآيات المذكورة ، وغيرها ، مستدلا بالأحاديث والآثار على زيادة العمر ونقصه بالنسبة إلى ما كتب في اللوح المحفوظ أو برز إلى الملائكة ، لا بالنسبة إلى علم الله الأزلي (٤٢).

ويبدأ السيوطي الفصل السادس من سيرته بذكر مولده قائلا : « كان مولدى بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة ،

(٤٠) المصدر السابق ، ص ٢٠ .

(٤١) المصدر نفسه ، ص ٢٠ - ٢٤ .

(٤٢) تفصيله المصدر نفسه ، من ص ٢٤ إلى ص ٣١ .

فسماني والذي يوم الأسبوع عبد الرحمن» (٤٣).

ويورد السيوطي فضائل اسم عبد الرحمن الذي سُمي به فيذكر أنه أحب الأسماء إلى الله تعالى استنادا إلى قول الرسول - ﷺ - «أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن» (٤٤).

ويذكر السيوطي من لطائف اسمه قصد والده إلى ذلك موافقة لولد أبي بكر الصديق فيقول : «فإن اسمه - أي والده - أبو بكر فسماني باسم عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، وقلَّ مَنْ وقع له هذا الاتفاق» (٤٥).

وقد راجع السيوطي الكتب فما رأى من اسمه عبد الرحمن بن أبي بكر سوى خمسة أنفس ، أحدهم الصحابي عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (٤٦).

وقد ذكر من لطائف اسمه ، أيضا . [أن التسمية بذلك تفاقولا أن المسمى به يصير من القوم الذين قال تعالى فيهم : ﴿وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا ، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما﴾ إلى قوله : ﴿أولئك يجوزون العرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما﴾] (٤٧).

وقد استنبط أن الله تعالى لم يذكر أحدا من عبيده بالإضافة إلى اسم من أسمائه إلا لله وللرحمن خاصة ، فدل ذلك على أن أحب الأسماء إليه سبحانه عبد الله وعبد الرحمن (٤٨).

وذكر السيوطي أن أول مَنْ سُمي من هذه الأمة بعبد الرحمن عبد الرحمن

(٤٣) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها ،

(٤٤) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

(٤٥) المصدر نفسه ، ص ٣٣ - ٣٤ .

(٤٦) المصدر نفسه ، ص ٣٤ .

(٤٧) المصدر نفسه ، ص ٣٥ .

(٤٨) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

ابن عوف أحد العشرة المبشرين بالجنة : « كان اسمه فى الجاهلية عبد عمرو ، وقيل عبد الكعبة ، فسماه النبى - ﷺ - عبد الرحمن » (٤٩) ، ويمضى مؤرخا لهذا الاسم ذاكرا من غير النبى - ﷺ - اسمه وسماه عبد الرحمن ، وأنهى هذا الفصل الطريف بذكر من سُمى بهذا الاسم من أولاد أكابر الصحابة فى حياة الرسول - ﷺ - وبعد وفاته (٥٠).

ويخصّص السيوطى الفصل السابع لبيان مسموعاته ، ذاكرا الكتب التى كَوّن عن طريق التعلم منها شخصيته العلمية ، والتى شكّلت بناءه الثقافى وكانت زادا معرفيا نهل من مصادره الأصيلة ما أعانه على المضى قدما فى طريق العلم منذ حداثة سنّه .

ومع أنّ هذا الفصل غير مكتمل إذ يبدأ مبتورا عن سياقه وينتهى ناقصا فإنّ ما قدمه فيه السيوطى من كتب المصادر التى ثقفها توضّح الثراء المعرفى الذى حصّله ، وتلقى الضوء على ثقافة عصره .

وأول المكونات الثقافية للسيوطى حفظه للقرآن الكريم وهو دون الثامنة من عمره ، وحفظه للعمدة ومنهاج الفقه والأصول وألفية ابن مالك (٥١).

وقد فصل السيوطى ذكر المصادر التى رجع إليها فى أثناء تأليفه لكتبه متبعيا تقليدا علميا راسخا ، وقد كان له منهج صقله اطلاعه الغزير على إنجازات كبار المؤلفين الذين سبقوه ، خاصة فى الدراسات الإسلامية وعلوم العربية ، وكان تأخره - مولدا - قد مكّنه من ذلك فانتفعنا بما استقى منه من

(٤٩) المصدر نفسه ، ص ٣٧ .

(٥٠) المصدر نفسه ، ص ٣٧ - ٣٨ .

(٥١) حسن المحاضرة ، ج ١ ، ص ٣٣٦ . والعمدة هو كتاب عمدة الأحكام لابن قدامة المقدسى ، أما كتاب المنهاج فهو كتاب فى فقه الإمام الشافعى ، ألفه النووى وللتفصيل راجع : على صافى حسين ، الإمام جلال الدين السيوطى ، ص ٤٣ - ٤٤ ، وعبد الحفيظ فرغلى ، المرجع السابق ، ص ٢٩ - ٣٠ .

مصادر اللغة والنحو والصرف التي كان له دور كبير في الحفاظ على نماذجها^(٥٢).

وقد كان علم اللغة عنده مرتبطا بالقرآن الكريم والحديث الشريف والفقه والأصول والقراءات والتجويد وغير ذلك من العلوم الدينية^(٥٣).

وفي الفصل الثامن يتحدث السيوطي عن العلماء الذين أجازوه من الديار المصرية والحجاز وحلب ، وقد ذكر أن عدد من أجازوه من هؤلاء العلماء قد بلغوا ستمائة . يقول : « وقد جمعت معجما كبيرا في أسماء من سمعت عليه ، أو أجازني ، أو أنشدني شعرا ، فبلغوا ستمائة نفس »^(٥٤).

وهذا يعني أن حياة السيوطي تكشف عن الحركة العلمية والثقافية لعصره وقد كان قطبها عالما ومتعلما .

وقد قسم السيوطي شيوخ الرواية من أساتذته إلى أربع طبقات رتبها ترتيبا تنازليا حسب أهميتها^(٥٥) ، وأبنت معجما لأسماء مائة وثلاثين من عوالي شيوخه من الطبقات الثلاث الأول ، مرفقا بهم على وجه الاختصار^(٥٦).

وقد أشار السيوطي في حسن المحاضرة ، كذلك ، إلى أساتذته من كبار العلماء والشيوخ الذين أخذ عنهم الفقه والحديث والتفسير والنحو ، وغير ذلك من العلوم الدينية وعلوم العربية ، مما قد يكمل الصورة في هذا الكتاب . ومن أهم أساتذته الشيخ جلال الدين المحلى المولود بمصر سنة ٧٩١هـ ، وقد برع في الفنون فقها وكلاما وأصولا ونحوا وغيرها على حد تعبير السيوطي في ترجمته

(٥٢) مصطفى الشكعة ، جلال الدين السيوطي ، مسيرته العلمية ومباحثه اللغوية ، ص ١٤٩ - ١٥٠ .

(٥٣) فصلها الشكعة ، المرجع السابق ، ص ١٥٠ - ١٦٣ .

(٥٤) يتحدث بنعمة الله ، ص ٤٣ .

(٥٥) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

(٥٦) المصدر نفسه ، من ص ٤٤ إلى ص ٧٠ .

له في حسن المحاضرة ، وقد ولى التدريس وإملاء الحديث ، وألف كتباً هامة منها شرح جمع الجوامع في الأصول ، وشرح بركة المديح ، وكتاب في الجهاد ، وغير ذلك ، ولم يكمل بعض كتبه وأعظمها تفسير القرآن الذي أكمله السيوطي على نمط أستاذه^(٥٧) ، ولذلك أطلق عليه تفسير الجلالين لأنه حمل اسميهما^(٥٨) .

وأهم شيوخه في الفقه علم الدين البلقيني^(٥٩) ، وشرف الدين المناوي^(٦٠) ، أما في علوم الحديث والعريية فقد أخذ عن تقي الدين الشمني^(٦١) .

وقد حرص السيوطي على إثبات إجازة قاضي القضاة إمام الحفاظ ابن حجر العسقلاني له ، وذكر أن شهرة ابن حجر تغني عن الإطّناء بذكره^(٦٢) .

(٥٧) حسن المحاضرة ، جـ ١ ، ص ٣٣٧ .

(٥٨) مصطلقى الشككة ، المرجع السابق ، ص ١٥ .

(٥٩) علم الدين البلقيني ، ولد سنة ٧٩١هـ ، حامل لواء المذهب الشافعي في عصره ، تولى القضاء ، وتفرّد بالفقه وألف تفسير القرآن .

حسن المحاضرة ، جـ ١ ، ص ٤٤٤ - ٤٤٥ .

(٦٠) شرف الدين المناوي ، ولد سنة ٧٩٨هـ وقال عنه السيوطي في التحدث بنعمة الله : «شيخنا شيخ الإسلام قاضي القضاة مجتهد المذهب» ص ٦٩ ، وقد تولى قضاء مصر والتدريس والإفتاء ، ومن كتبه شرح مختصر المزني ، وهو من أهم علماء الشافعية .

حسن المحاضرة ، جـ ١ ، ص ٤٤٥ .

(٦١) تقي الدين الشمني ، ولد سنة ٨٠١هـ ، وصفه السيوطي في التحدث بنعمة الله بقوله : «شيخنا الإمام العلامة» ص ٤٦ .

وله مؤلفات منها حاشية على المفتي ، رثاه السيوطي بقصيدة طويلة .

حسن المحاضرة ، جـ ١ ، ص ٣٣٧ - ٣٣٨ .

(٦٢) ولد ابن حجر العسقلاني سنة ٧٧٣هـ ، وبرع في الحديث ، فلم يكن في عصره حافظ سواه ، له كثير من المؤلفات كشرح البخاري ، وتعليق التلخيص وتهذيب التهذيب ، ولسان الميزان ، والإصابة وغيرها .

حسن المحاضرة ، جـ ١ ، ص ٣٣٨ .

وقد أخذ السيوطي عن الكافيحي التفسير والأصول والعربية والمعاني وغير ذلك من الفنون (٦٣).

وقد أجازته هؤلاء العلماء من أساتذته ، وهم كثر لم نذكر منهم إلا القليل ، إجازات كثيرة أهمها إجازته بتدريس اللغة العربية وهو لا يزال شابا يافعا ، فقد حصل على هذه الإجازة سنة ست وستين وثمانمائة ، وكان عمره سبعة عشر عاما ، وهو نفس التاريخ الذي سجل أول رحلته في التأليف على نحو ما سيتبين من سيرته .

وهذه الإجازات تدل على ثقة شيوخه في علمه وذكاؤه وخلقه ، وتيقنهم من إمكانية اضطلاع بهذه المسئولية الجسيمة التي كانوا يضنون بها إلا على من أوتي القدرة الواضحة على ذلك من خلال ما يقيمونه من عمليات جرح وتعديل صارمة في اختيارهم لمن يشرف بالقيام بواجب العلم المقدس .

وقد ظهر ذلك من تقرير كبار العلماء لمؤلفات السيوطي المبكرة على نحو ما سيتبين سيرته المعطرة .

وفي الفصل التاسع من هذا الكتاب يورد السيوطي ما وصل إليه علمه من عوالي الحديث ، كاشفا عن تبحره في علوم الحديث النبوي الشريف ، فيذكر أنه قد وقع له ثلاثة أحاديث عشارية - بينه وبين النبي - ﷺ - فيها عشرة أنفس (رواة) ، ويسرد هذه الأحاديث الشريفة مشيرا إلى سبقه في علمها لأنها في غاية العزة على حد تعبيره (٦٤).

وقد سرد السيوطي مما وقع له من الأحاديث الصحيحة ما بيننا وبين النبي - ﷺ - فيه أحد عشر نفسا وقد ذكر أن ذلك كثير جدا ، وساق منه عشرة أحاديث (٦٥) ، يعقب عليها بقوله : « والأحاديث التي وقعت لنا بهذه الشريطة

(٦٣) الكافيحي ، محمد بن سليمان ، ولد سنة ٨٠٠هـ تقريبا ، سمي بالكافيحي لكثرة تدريسه لكتاب الكافية في النحو ، عالم محقق ، حسن المحاضرة ، ج١ ، ص ٥٤٩ ، ٣٣٨ .

(٦٤) التحدث بسمعة الله ، ص ٧١ ، وانظر هذه الأحاديث الثلاثة من هذه الصفحة إلى ص ٧٤ .

(٦٥) المصدر السابق ، من ص ٧٤ إلى ص ٧٨ .

كثيرة ، واقتصرنا على هذا القدر لحصول الغرض به « (٦٦) .

ويدل تحليل السيوطي وتخريجه وتوثيقه لهذه الأحاديث الشريفة على تبحره في علوم الحديث كما ذكرنا ، وقد كان إمام الحديث في عصره ، وحافظ زمانه بنقده وعلم جرحه وتعديله ، وقد بدأ إملاء الحديث بالجامع الطولوني ، وكان قد انقطع بموت حافظ العصر ابن حجر نحو عشرين سنة (٦٧) . والحافظ في مصطلح علم الحديث « هو الذي أحاط بمائة ألف حديث متنا وإسنادا وأحوال رواته جرحا وتعديلا وتاريخا » (٦٨) ، وهو ما يدل على الثقافة الموسوعية للسيوطي في جانب من جوانب العلوم الدينية ، وهو علم الحديث الذي كان عصر السيوطي من المصور الذهبية في تاريخ علمه ومصطلحه ونقده . وقد عقد السيوطي في « حسن المحاضرة » فصلا للحفاظ في دلالة على كثرة عددهم بمصر (٦٩) .

وقد ألف السيوطي كتباً كثيرة في علوم الحديث ذكر معظمها في « حسن المحاضرة » (٧٠) .

وقد كان له دور كبير في جمع الحديث تحرى فيه الدقة التي توخاها علماء الحديث . وكتاب السيوطي « جمع الجوامع » يعد نموذجاً فريداً في ذلك فهو من الأعمال العلمية الشامخة ، فقد جمع السيوطي في القسم الأول منه عشرات الآلاف من الأحاديث مرتبة على حسب الحروف الأبجدية ، كما جعل القسم الثاني ، الخاص بأفعال الرسول - ﷺ - على حسب المسانيد ، مما

(٦٦) التحدث بنعمة الله ، ص ٧٨ .

(٦٧) المصدر السابق ، ص ٨٨ .

(٦٨) التهاوي ، كشف اصطلاحات الفنون ، ج ١ ، ص ٣٧ .

(٦٩) محمود رزق سليم ، عصر سلاطين المماليك وتناحيه العلمي والأدبي (٨ مجلدات) ، المجلد

الثالث ، الحركة العلمية ، من ص ١٤٢ إلى ص ١٤٣ .

(٧٠) الجزء الأول من ص ٣٤٠ إلى ص ٣٤٢ ، وعهد الحفيظ فرغلي ، المرجع السابق ،

ص ١٤٨ ، والشكعة ، المرجع السابق ، من ص ١٢٩ إلى ص ١٣٢ .

جعل هذا الكتاب الذى يُسمى أيضاً ، بالجامع الكبير ، أكبر خدمة للسنة عن طريق حصرها ، والإحاطة بها . وقد حقق السيوطى هذا الهدف وحده ، وهذا العمل الذى قام به ليس يوسع جهود متضافرة أن تقوم به (٧١) .

وقد رجع السيوطى فى كتابه هذا إلى كتب لا حصر لها (٧٢) مما يؤكد الطابع العلمى الأصيل لمؤلفاته ، تأكيداً لطابعها الموسوعى ، إذ يعد الجامع الكبير موسوعة للسنة النبوية ، لا غنى عنه لكل من له صلة بعلم الحديث ، إضافة إلى أنه المعجم الوحيد المتداول بين المسلمين حتى الآن يعرفون به أحاديث نبيهم رواية ودراية (٧٣) ، وهو دائرة معارف كبرى فى الحديث مع رواياته وأسانيده ، هذا إلى جانب شروحه على موطأ مالك ، وصحيح البخارى ، وصحيح مسلم ، وسنن أبى داود ، وابن ماجة ، إلى شروح أخرى كثيرة (٧٤) ، مما يعد تنويهاً لجهود علماء مصر فى « البيعة التى تعنى بعلوم الدين » (٧٥) ، وتتميماً لجهود علماء مصر فى مجال العلوم الإسلامية .

وهو ما نعيشه مع السيرة العلمية الذاتية للإمام السيوطى فى هذا الكتاب الذى نتحدث فى فصله العاشر عن رحلته إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج إذ يقول عن هذه الرحلة المباركة : [وفى ربيع الآخر سنة ٨٦٩ توجهت إلى الحجاز الشريف لأداء فريضة الحج ، وقد جمعت فوائد هذه الرحلة وما وقع لى بها ، وما ألفته أو طالعته أو نظمته ، ومن أخذت عنه من شيوخ الرواية فى تأليف سميته « النحلة الزكية فى الرحلة المكية » (٧٦) .

(٧١) عبد الحفيظ فرغلى ، الحافظ جلال الدين السيوطى ، ص ١٥٥ ، نقلاً عن عبد الحليم محمود .

(٧٢) التفاصيل ، المرجع السابق من ص ١٥٣ إلى ص ١٥٧ .

(٧٣) المرجع السابق ، ص ١٥٨ ، وقد رجع فيه إلى الكتاتنى .

(٧٤) شوقى ضيف ، عصر الدول والإمارات ، مصر - الشام ، ص ١٣٥ .

(٧٥) عبد اللطيف حمزة ، الحركة الفكرية فى مصر فى العصرين الأيوبي والملوكى الأول ،

من ص ١٧٥ إلى ص ١٧٦ .

(٧٦) التحدث بنعمة الله ، ص ٧٩ .

فالحياة الروحية والعلمية الرائعة للإمام السيوطي كاشفة عن ذاته ، وقد اجتمعت فيها فريضة الدين وفريضة العلم إذ أكمل في رحلته هذه إلى الحج اختصار « الألفية » نظما ، وقد حدد مكان وزمان نظمها : « وكان سفرنا في بحر القلزم من جهة الطور . وكنت شرعت في اختصار الألفية نظما ، فختمته بالقرب من تاران ، وقلت في آخره :

نظمتها في نحو ثلثي أصلها ولن ترى مختصرا كمثلها
ختمتها بظهر بحر القلزم مسافرا للبلد المحرم
وفي ربيع لاح زهر نظمها وفي جمادى فاح مسك ختمها
من عام تسعة وستين التي بعد ثمان مائة للهجرة ، (٧٧)

وجدير بالذكر أن سنة تسعة وستين هذه لها دلالة على إحساس السيوطي بنبوغه فقد كان عمره في هذه السنة عشرين عاما ، وقد شرح الألفية نظما واختصرها ، وألف في أثناء هذه الرحلة المباركة للحج ، مصنفًا كتبه في يوم واحد ، يحتوى على نحو ومعان وبديع وعروض وتاريخ ، وسماه : « النفحة المسكية والتحفة المكية » (٧٨).

ويصف السيوطي لنا اجتماعه بعلماء الحجاز الذين قرطوا مصنفاته أثناء رحلة حجه وهو في سن العشرين هذه في دلالة أخرى على جمعه بين الصلاح والنبوغ في العلم في هذه السن الفتية .

ومن أعلام العلماء الذين التقى بهم السيوطي قاضى الشافعية بمكة برهان الدين إبراهيم ابن نور الدين على بن قاضى مكة ، وكان تلميذا لوالد السيوطي كما ذكر ، يقول السيوطي : « فقام في الواقع بحقوق والدى وأكرمنى وأجلنى ، ثم مشى بيننا الأعداء فوقع بيننا وقعة طالت مدتها عشرين سنة ، ثم

(٧٧) المصدر السابق ، الصفحة نفسها .

(٧٨) المصدر السابق ، الصفحة نفسها .

أرسل يطلب من مصنفاتي فحصل منها جملة ، فأرسلت إليه فى سنة ٨٨٨ كتابا بالصلح (٧٩) .

ويكشف هذا النص ، أيضاً ، عن أثر أعداء السيوطى فى تعكير صفو حياته بالدس ضده عند أصدقائه زورا وبهتانا ، وكثيراً ما اشتكى السيوطى من أذى الحاسدين النافسين عليه منزلته العلمية الرفيعة التى أوصلته إلى أعلى مناصب عصره ، وبث هذه الشكوى وهذا الحزن فى مقاماته التى تعد صورة فنية رائعة لأسلوبه الأدبى .

كما تعد وسيلة وغاية عبر فيها عن ذات نفسه ، ونفس فيها عن مشاعره المكبوتة ، وقد تناولت ذلك فى كتابى : « مقامات السيوطى ، دراسة فى فن المقامة المصرية » . وسوف أعود إلى ذلك ، ولكن ما أود أن أذكره الآن يتعلق بأسلوب السيوطى فى كتاب الصلح الذى كتبه بعد عشرين سنة من سرده للوقائع التى سبقته فى رحلة حجه ، وأورده فى هذا الفصل ، فقد تجلّى فى هذا النص أسلوبه المتميز الذى يلعب السجع فيه دوره الفنى الرائع فى غير تكلف ، وتظهر فيه شخصية السيوطى الذى يملك فصاحة الخطاب الذى يدافع به عن نفسه فى اعتداد وشموخ ، ويوشى كلامه بأبيات من الشعر تدل على نزوعه الأدبى الأصيل ، ورقته ودمائه خلقه ، يقول من هذا النص : « بسم الله الرحمن الرحيم

كل نهر فيه ماء قد جرى فاليله الماء يوماً سيعود

يبدى محبة كانت فى نهر العروق من قديم جارية ، ومودة كانت فى الآباء ثابتة ، وإن كان عطلها بعض الكدر ، فهى الآن فى الأبناء غير واهية . على أنه ، والله شهيد ، ليس كل ما نقل إلى المسامع الكريمة من تلك الأكدار بصحيح ، وإن كان بعضه قد وقع ، فقد استدرك بالحو ولم يقف عليه أعجم ولا فصيح ، ومن نقل ما نقل إنما اعتمد على التوهم ، وقصد بذلك أغراضاً أذناها

(٧٩) التحدث بنعمة الله ، ص ٨٠ .

التوسم ، ولست كواحد من هؤلاء ، فإن الواحد منهم عبد بطنه ، إن أعطى مدح وأثنى ، وإن منع ذم وهجا ، وأما أنا فإني أصحب الإنسان في الحالين حق الصحبة ، وأحفظ له في حضوره وغيبته رفيع الرتبة ، لكن مع حفظ الأدب ، والوقوف عند الحق المحض الخالص من شبه الرب ، (٨٠) .

ويطرد هذا الأسلوب السيوطي المتميز في كل مؤلفاته ، فلا تقل المكانة الأدبية للسيوطي عن مكانته العلمية ، خاصة أنه بدأ إنشاء مقاماته أيضا في سنة حجه المباركة وهو في العشرين من عمره ، وكما عبر السيوطي عن إحساسه بنبوغه في التأليف في هذه السن ، فقد عبر كذلك عن شخصيته الأدبية المصرية في مقاماته ، وقد أثبت ذلك في كتابي عن مقامات السيوطي في دراسة وافية مفصلة انتهيت فيها إلى أن السيوطي جدد في فن المقامة العربية ، وكانت له شخصيته الأدبية الخاصة حتى في بدايات كتابته لمقاماته الأربع الأولى التي كتبها في أثناء رحلته للحج شابا يافعا محتذا فيها حذو الهمداني والحريري ، وهذه المقامات الأربع هي : الأسبوطية والجيزية والمصرية والمكية . وقد بينت طموحه الأدبي ، وإظهاره لبراعته وقدرته اللغوية فيها لإثبات مجاراته للهمداني والحريري ، وجدارته الأدبية في منافستهما إذ يكشف أسلوبه في هذه المقامات عن وعيه بقيمته الأدبية ، وتجيده في فن المقامة ، وقد اطردت فيها معاني الجودة والاختراع والابتكار وعبرت عن أصالته الأدبية التي لم تعقه عن التجديد يقول : « ثم اختبرت خيول ذهني في إنشاء مقامات ، فسار جوادها في هذا الميدان أحسن سير ، وأحرزت قصبات السبق ولا ضمير ، فوضعت هذه المقامات اليسيرة ، وضمنتها جملة من الأغلاز الفقهية والنحوية ، وبدائع من المعاني الأدبية » (٨١) .

لقد أنشأ السيوطي هذه المقامات الأربع - رياضة أدبية ومرآة ذهنية لتقليد مقامات الهمداني والحريري ، فألهمته الفيوضات الإلهية في الأراضى الحجازية

(٨٠) التحدث بنعمة الله ، ص ٨٠ - ٨١ .

(٨١) مقامات السيوطي ، تحقيق سمير الدروبي ، ج-١ ، ص ٢٢٣ .

من بحار الفكر درا ، ومن معانى الأدب بدائع أحرز بها قصبات السبق .

وقد كانت براعته فيها ثمرة لإبحاره فى ميادين العلم والأدب ، يعبر عن ذلك بقوله : « فما زلت منذ نشأت فى الطلب ، أجوب فى ميادين الأدب ، وأصبح منه فى بحار ذات لُجْب ، فتارة أغرس أشجاره ، ومرة أجنى ثماره ، وكرة أتأرج أزهاره ، حتى حلت البلد الحرام ، وجلت عليّ سحائب الإكرام سنة تسع وستين وثمانمائة ، وقد أكملت العشرين ، فتمّ عليّ عرف الأدب ولا كعرف النسرين » (٨٢). ومع وعى الشاب الأديب بجدته حتى وهو فى معرض التقليد ، فإنه يؤسس على السابق ، ولا يتمرد على القديم ، بل ينطلق منه إلى عالمه الخاص ، وهذا رمز للأثر الجميل الذى خلّفه السيوطى وقد وفق - حتى فى حماسة شبابه - بين تراثه الثقافى الأصيل ، وبين إبداعه العلمى والفنى الجميل .

وبمضى بنا السيوطى فى سيرته الذكية فى الفصل الحادى عشر فيصف رحلة أخرى إلى دمياط والإسكندرية ارتبطت أيضًا بالعلم والتأليف وتصوير الحركة العلمية فى عواصم ثقافية أخرى غير القاهرة ، حيث قضى فيها شهرًا حافلًا بلقاء العلماء والشيوخ والمريدين واحتفائهم به إذ كتب عنه الكثيرون منهم ، وأجازوه الشيوخ ، وكتبوا عنه وعن مؤلفاته تقريرًا ومدحًا ، نثرًا ونظمًا .

يقول : [ولما رجعت إلى الوطن فى أول سنة ٨٧٠ ، أنشأت رحلة أخرى إلى دمياط والإسكندرية وأعمالهما ، وذلك فى رجب من هذه السنة . وقد جمعت فوائده هذه الرحلة فى تأليف يسمّى : « الاغتباط فى الرحلة إلى الإسكندرية ودمياط » ، وتسمى أيضًا : « قطف الزهر فى رحلة شهر » (٨٣) .

ومن مدح السيوطى شعرا فى هذه الرحلة من كشف عن علمه وصلاحه فتنى يافعا فى مثل قوله :

(٨٢) المصدر السابق ، ص ٢٢١ - ٢٢٢ .

(٨٣) التحدث بنعمة الله ، ص ٨٣ .

رأيت شابا ما أرى مثله في العلم والدين معا والصلاح
تبسم الشجر به ضاحكا وافتر عن در وشهد وراح^(٨٤).

وأورد السيوطي شعرا كثيرا في تقرّظ الأدباء لدقة فهمه وسعة علمه وذكاء
شعره ، وقد ارتجل لغزا في قاضي الإسكندرية المسمى شعبان مضمنا اسمه فيه
في شعر جميل^(٨٥).

وفي الفصل الثاني عشر من هذه السيرة يتحدث الفتى العالم الصالح الذي
نضج واستوى على سوقه رغم سنه الصغيرة عن عمله بالتدريس في شوال سنة
سبعين وثمانمائة بعد رجوعه من رحلة دمياط والإسكندرية ذاكرا أنه لم يرد
طالبا ولا مبتدئا ولا فاضلا ، ومن هؤلاء الفضلاء الذين حضروا دروسه الشيخ
بدر الدين حسن بن علي القيصرى ، أحد العلماء البارعين في الفقه والعريّة ،
وقد لزم السيوطي عشر سنين ، ومنهم الشيخ سراج الدين عمر بن قاسم
الأنصارى شيخ القراء الذى لازمه عشرين سنة .

وفي سنة اثنتين وسبعين بدأ إملاء الحديث الشريف بالجامع الطولونى بعد
أن انقطع عشرين سنة بموت ابن حجر كما أسلفنا ، وقد اتبع السيوطي سنة
الحفاظ المتقدمين في اختياره يوم الجمعة بعد الصلاة موعدا لإلقاء دروسه في
الحديث^(٨٦) ، يقول : « فأملت أربعة عشر مجلسا مطلقة ، ثم أملت ستة
وستين مجلسا على الفاتحة ونصف حزب من سورة البقرة . ثم وقع الطاعون
بالديار المصرية ، فاشتغل كل بنفسه ، فقطعت الإملاء في شعبان سنة ٨٧٣ ،
بعد أن أملت ثمانين مجلسا سوى . ثم أعدته فى سنة ٧٤ فأملت خمسة
وأربعين مجلسا فى تخرّيج أحاديث « الدرة الفاخرة فى كشف علوم الأخرى »
للغزالي ، ثم قطعت الإملاء مدة مديدة [٨٧] إلى أن أعاده سنة ٨٨٨ فأملت

(٨٤) المصدر السابق ، الصفحة نفسها .

(٨٥) المصدر السابق ، من ص ٨٤ إلى ص ٨٧ .

(٨٦) المصدر نفسه ، ص ٨٨ - ٨٩ .

(٨٧) المصدر نفسه ، ص ٨٩ .

ثلاثين مجلسا مطلقة إجابة لسؤال أحد تلاميذه وكان محدثا بارعا فاضلا صالحا كما وصفه السيوطي ، ولكنه لم يرق قط بعينه مجلس إملاء ، فأعاده السيوطي لعلمه بشغف تلميذه بالحديث وبراعته فيه (٨٨).

ومن هنا تتجلى الأبعاد العلمية والإنسانية الثرية للسيوطي ، وقد أهله علمه وخلقه للتصدي للإفتاء حيث يقول : « وتصديت للإفتاء من سنة إحدى وسبعين ، فلا يعلم مقدار ما كتبت عليه من الفتاوى إلا الله ، وقد جمعت غرائب الفتاوى التي لى نثرا ونظما في مجلد دون الواضحات المشهورات ، وفتاوى خالفنا فيها أهل العصر ، فانتصنا لبيان الحق فيها بالتأليف ، فألفنا في كل مسألة منها مؤلفا ، وذلك أكثر من خمسين واحدة ، ففيها خمسون مؤلفا جعلناها في مجلدين على حدة ، فمجموع الفتاوى الآن ثلاث مجلدات » (٨٩).

وقد بين السيوطي في هذا الفصل اجتهاده في الفتوى ، كما أشار إلى غزارة مؤلفاته مما سيرضه في سيرته بعد ، وقد أدى اجتهاده في الفتوى إلى وقوع كثير من الخلافات بينه وبين علماء عصره الذين حاربوه بغير حق حسدا لمكانته العلمية ، وشعورا بنقص علمهم إزاء علمه الوفير ، أو حرصا على مصالحهم الشخصية التي انحازوا إليها على حساب العدل الذي اشتهر السيوطي بحبه له فاصطدموا به وآذوه ، واضطروه إلى ترك الفتيا .

ومن أمثلة الفتاوى التي اصطدم علماء السوء بالسيوطي بسببها فتواه بعدم جواز العدوان على شاطئ نهر النيل ، والبناء عليه بما يزيد عن الحد الذي كان قائما ، وكأنه يعيش في قلب المشكلة التي تفاقمت الآن ، وتمثلت في المخالفات الصارخة بالتعدي على شاطئ النيل ، والضرب بكل القوانين التي تحدد من البناء عليه عرض الحائط ، فضلا عن تلويث مياهه .

وقد أبان السيوطي في هذه الفتوى عن حس حضارى رائع ، ولكن واحدا

(٨٨) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

(٨٩) المصدر نفسه ، ص ٨٩ - ٩٠ .

من أكبر من آذوا السيوطى وهو ابن الكركى كذب عليه فى مجلس أحد كبراء الدولة ، وذكر أن السيوطى أفتى بهدم الروضة من المقياس إلى النيل ، لأن فتوى السيوطى قد مست ابن الكركى وقد برز بيته بروزاً فاحشاً على شاطئ النيل ، وقد رد السيوطى عليه فى مقامة « طرز العمامة » بقوله :

« ما أفتيتُ إلا بهدم البروز المحدث خاصة ، وتصانيفى التى صنفتها فى المسألة على ذلك ناصة ، يا ليت شعرى كيف تدعى أنك طالب علم ، وأنت قرأت على المشايخ فى الفقه بحلم !؟ وترى من أفتى بحكم شرعى ، مجمع على اعتباره مرجحاً ، فتعارضه بالإنكار ، وتسفه عليه آناء الليل والنهار ، وأبلغ من ذلك كيف تقدم على فعل البروز ، وأنت تعلم أنه فى حكم الشرع لا يجوز !؟ » (٩٠) .

ولم يخرج السيوطى فى الإفتاء ، حتى وهو فى رتبة الاجتهاد المطلق ، على حد تعبيره ، عن مذهب الإمام الشافعى (٩١) .

ثم يتحدث السيوطى عن قيامه بتدريس الحديث بالمدرسة الشيعونية فى رجب سنة سبع وسبعين وثمانمائة ، وقد أرخ لعلماء الحديث الذين تولوا هذه الوظيفة قبله ، ومنهم العلماء الأفاضل كحافظ العصر ابن حجر ، ومنهم العلماء الذين اشتروا الوظيفة وحسدوا السيوطى لتصديره لإملاء الحديث ، يروى السيوطى ذلك بقوله : « فولى الشيخ شمس الدين الشطنوفى النحوى ، ثم وليه بعد وفاته ولده شهاب الدين أحمد ، ثم مات فقرر فيه ولده وهو صغير ، وناب عنه الشيخ فخر الدين المقسى سنين عدة ، ولم يتأهل صاحب الوظيفة بعد كبره ، فنددن الناس بأن هذه الوظيفة لى بشرط الواقف ، وبلغ ذلك النائب المذكور فتخيل منى ، وزاده تخيلاً تصدى لإملاء الحديث ، فبادر واستنزل

(٩٠) مقامات السيوطى ، جـ ٢ ، ص ٧٥٧ - ٧٥٨ .

(٩١) التحدث بمنحة الله ، ص ٩٠ .

صاحب الوظيفة عنها بخمسين ديناراً ، فأقام فيها أربع سنين ثم توفي ، فوليتها بعده بشرط الواقف ، (٩٢) .

وفى هذا الفعل ما فيه من سلبات الحياة الوظيفية فى عصر السيوطى ، ومن سلبات بعض العلماء الذين سلكوا مسالك غير حميدة فى سبيل الوصول إلى هذه المناصب التى استولوا عليها بطرق غير مشروعة على حساب من يستحقها كفاية وقدرة .

وفى الفصل الثالث عشر من هذه السيرة سجل السيوطى نص حديث ألقاه حين ولى تدريس الحدث بمدرسة الشيخونية بحضور العلامة محبى الدين الكافيجى ، وقد تناول فيه حديث الرسول - ﷺ - لابن عباس : « إني معلمك كلمات : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، وإذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأخلاق لو اجتمعوا على أن ينفعوك ، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، ولو اجتمعوا على أن يضروك ، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام ، وجفت الصحف » (٩٣) . وتكشف قراءة تصدير السيوطى لهذا الحديث الشريف عن لماعيته وذكائه ، ومع أن نص هذا التصدير فى « التحدث بنعمة الله » قد وقع فيه كثير من البياض فى الأصل ، وجاء غير مكتمل فقد بين السيوطى فيه طرق إسناد هذا الحديث الشريف وروايته ، وقام بشرحه وتحليله مبيناً ، وقد ألقاه وهو فى الثامنة والعشرين من عمره (٩٤) ، عن دراية عميقة بعلوم الحديث ، ونبوغ فى معرفة أصوله وفروعه الاصطلاحية (٩٥) .

كذلك فقد كشف عن جانب من التقاليد العلمية التى امتاز بها العلماء والطلاب الأجلاء من تشجيع العالم الكبير للشادين على الدرب ، ومن حرص الشادين على رضا الشيوخ عنهم فى طريق العلم .

(٩٢) التحدث بنعمة الله ، ص ٩٠ - ٩١ .

(٩٣) المصدر نفسه ، ص ٩٤ .

(٩٤) المصدر نفسه ، ص ٩٢ .

(٩٥) المصدر نفسه ، من ص ٩٢ إلى ص ١٠٤ .

وفى الفصل الرابع عشر من هذه السيرة ذكر السيوطى أسماء المصنفات التى ألفها ، وقد أفاد كتاب « التحدث بنعمة الله » إفادة عظيمة فى معرفة مؤلفات السيوطى ، إضافة إلى ترتيبها حسب أهميتها العلمية . والطريف أن السيوطى نفسه هو الذى رتبها حسب أهميتها فجعلها سبعة أقسام :

القسم الأول : وهو ما ادعى فيه التفرد ، على حد تعبيره ، حيث يقول : « القسم الأول : ما ادعى فيه التفرد ، ومعناه أنه لم يؤلف له نظير فى الدنيا فيما علمت ، وليس ذلك لعجز المتقدمين عنه ، معاذ الله ، ولكن لم يتفق أنهم تصدوا لمثله . وأما أهل العصر فإنهم لا يستطيعون أن يأتوا بمثله لما يحتاج إليه من سعة النظر ، وكثرة الإطلاع ، وملازمة التعب والجهد » (٩٦) .

وقد عدّ من كتبه مما هو بهذه الصفة ثمانية عشر مؤلفاً (٩٧) .

ومما يلاحظ هنا شعور السيوطى بتفرد و تميزه فى تأليف هذه الكتب ممزوجاً بتواضعه ، وتقديره واحترامه لجهود المؤلفين من العلماء السابقين .

أما القسم الثانى من كتبه فيقول عنه إنه « ما ألف ما يناظره ، ويمكن العلامة أن يأتى بمثله ، وذلك ما تم أو كتب منه قطعة صالحة من الكتب المعتمدة التى تبلغ مجلداً و فوزه ودونه ، وذلك خمسون مصنفًا » (٩٨) .

أما القسم الثالث فيقول عنه : « ما تم من الكتب المعتمدة الصغيرة الحجم التى هى من كراسين إلى عشرة ، وذلك سبعون مؤلفًا » (٩٩) ، ولكن ما يرد فى الكتاب من هذا القسم ستون كتاباً ، ناقصاً عشرة كتب .

والقسم الرابع : ما كان كراساً ونحوه سوى مسائل الفتاوى ، وذلك مائة مؤلف ، ولكنه يأتى فى « التحدث بنعمة الله » زائداً عنوانين (١٠٠) .

(٩٦) التحدث بنعمة الله ، ص ١٠٥

(٩٧) المصدر نفسه ، من ص ١٠٥ إلى ١٠٦ .

(٩٨) المصدر نفسه ، ص ١٠٦ إلى ١١١ .

(٩٩) المصدر نفسه ، من ص ١١١ - إلى ص ١١٥ .

(١٠٠) المصدر نفسه ، من ص ١١٥ إلى ص ١٢١ .

والقسم الخامس : « ما ألف في واقعات الفتاوى من كراس وفوقه ودونه ، وذلك الآن ثمانون مؤلفاً » (١٠١) .

أما القسم السادس فيصفه السيوطي وصفا طريفاً بقوله : « مؤلفات لا أعتد بها لأنها على طريق البطالين الذين ليس لهم اعتناء إلا بالرواية المحضة ، ألّفها في زمن السماع وطلب الإجازات ، مع أنها مشتملة على فوائد بالنسبة إلى ما يكتبه الغير » (١٠٢) . وبدل السيوطي هنا على وعى بضرورة إفادة التأليف شيئاً جديداً ، وعدم الاكتفاء بالتقليد أو الرواية المحضة .

ولم يحدد السيوطي عدد مصنفات هذا القسم ، وورد فيه في نص « التحدث بنعمة الله » المحقق هنا أربعون مصنفاً (١٠٣) .

ويقول السيوطي عن القسم السابع : « ما شرعت فيه ، وفتر العزم عنه ، وكتب منه القليل » (١٠٤) وسجل منه أسماء ثلاثة وثمانين مؤلفاً (١٠٥) .

• ويعطينا كتاب « التحدث بنعمة الله » ، بهذا الشكل ، ثبناً مفصلاً بتأليف السيوطي حتى سنة كتابته على الأقل ، وقد فرغ السيوطي من تأليف هذا الكتاب سنة ٨٩٦ هـ (١٠٦) ، وربما استدلّ على هذا التاريخ بقول السيوطي في التحدث بنعمة الله - الفصل التاسع عشر - وقد ترجى أن يكون مجدد عصره : « فنحن الآن في سنة ست وتسعين وثمانمائة ، وقد ترجى الفقير من فضل الله أن ينعم عليه بكونه هو المجدد على رأس المائة » (١٠٧) .

(١٠١) التحدث بنعمة الله ، من ص ١٢١ إلى ص ١٢٦ .

(١٠٢) المصدر نفسه ، ص ١٢٦ .

(١٠٣) المصدر نفسه ، من ص ١٢٧ إلى ص ١٢٩ .

(١٠٤) المصدر نفسه ، ص ١٢٩ .

(١٠٥) المصدر نفسه ، من ص ١٢٩ إلى ص ١٣٦ .

(١٠٦) سمير الدروبي ، شرح مقامات السيوطي ، ج ١ ، ص ٣٠ .

(١٠٧) التحدث بنعمة الله ، ص ٢٢٧ .

فإذا صح هذا التاريخ فإن ذلك يعنى أنه كتبه قبل وفاته سنة ٩١١هـ بحوالى خمسة عشر عاما ، وعليه فإننا لا نزال نفتقد القول الفصل فى عدة مؤلفات السيوطى ، وفيما تلا ذلك من مؤلفات خاصة أن المرحلة الأخيرة من حياته كانت مرحلة اعتزال السيوطى للحياة العامة ، وتركه لمناصبه الهامة الكثيرة ، وزهده فيها ، وعكوفه على الدرس والتأليف . وقد لاحظت أن هذا العدد الكثير من مؤلفاته التى سجلها « التحدث بنعمة الله » قد خلا من بعض كتبه الهامة مثل كتابه « جمع الجوامع » أو « الجامع الكبير » فى الحديث النبوى ، ذلك الكتاب الموسوعى الذى أشرنا إلى قيمته الرفيعة فى علم الحديث النبوى الشريف رواية ودراية .

وقد سجل السيوطى مؤلفاته فى حسن المحاضرة أيضاً ، وهو تال للتحدث بنعمة الله^(١٠٨) ، فألقى أعضاء أخرى على غزارة مؤلفاته وأهميتها ، يقول عن عدة مؤلفاته : « وشرعت فى التصنيف فى سنة ست وستين وبلغت مؤلفاتى إلى الآن ثلاثمائة كتاب سوى ما غسلته ، ورجعت عنه »^(١٠٩) . ولكن هذه المؤلفات فى « التحدث بنعمة الله » قد وصل عددها إلى ٥٣٠ مؤلفا .

أما كتب التاريخ والتراجم فقد ذكرت له قريبا من هذا العدد ، وقد ذكر تلميذه ابن إياس أن عدة مصنفاته بلغت نحو من ستماية تأليف^(١١٠) . ومجرد قراءة عناوين مؤلفات السيوطى فى مصادرها العديدة^(١١١) تكفى لرسم صورة

(١٠٨) سمر الدروبي ، شرح مقامات السيوطى ، ج١ ، ص ٣٥ .

(١٠٩) حسن المحاضرة ، ج١ ، ص ٣٣٨ .

(١١٠) بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، تحقيق محمد مصطفى ، ج٤ ، ص ٨٣ .

(١١١) فصل بروكلمان مؤلفات السيوطى معتمدا على حسن المحاضرة راجعه : « تاريخ الأدب العربى » ترجمة محمود فهمى حجازى ، وآخرين ، القسم السادس ، نشر سنة ١٩٩٥ ، ص ٦٠٥ .

حيث ذكر بروكلمان أن للسيوطى ٥٠٣ عنوانا فى مخطوط باريس ، و٥٦١ عنوانا فى كشف الظنون لحاجى خليفة ، وراجع تفصيلات أخرى ص ٦٠٦ .
وقد قام أحمد الشرفاوى بإقبال بإحصاء مؤلفات السيوطى فوصلت إلى ٧٢٥ مصنف ، =

عن مدى تنوع وشمول ثقافته الموسوعية .

كما يكشف تقييم السيوطى لكتبه عن أثر فريد من آثار التراث العربى قلما نجده عند عالم آخر ، فقد أشار إلى تفرد وجده فى تأليف بعض الكتب ، وإلى الغرض من شأن بعضها الآخر ، كما أشار إلى أن بعض مؤلفاته مجلدات كبيرة ، وبعضها رسائل صغيرة .

وقد لاحظتُ أن بعض العناوين التى وردت فى فهرسه على اختلاف مصادرها قد تداخلت مع بعض عناوين المقامات مثل مقامة « قمع المعارض فى نصرة ابن الفارض » و « الكاوى فى تاريخ السخاوى » ، إذ تداخلت الأنواع الأدبية فيها بين فن المقامة وفن الرسالة ، خاصة فى المقامة السندسية وموضوعها الخلاف الذى دار بين العلماء حول موقف والدى الرسول - ﷺ - من الجنة والنار ، وذهب السيوطى فيها إلى أن والدى الرسول - ﷺ - فى الجنة خلافاً للسخاوى (١١٢) .

ولم تكن هذه هى الرسالة الوحيدة فى بيان هذه المسألة ، ولكن كانت هناك خمس رسائل أخرى هى : « نشر العلمين المنيفين فى إحياء الأيوين الشريفيين » و « الدرج المنيفة فى الآباء الشريفة » و « مسلك الحنفا فى والدى المصطفى » و « التعظيم والمنة فى أن أبوى الرسول فى الجنة » و « السبل الجليلة فى الآباء العلية » .

كما لاحظت أن هناك بعض المؤلفات يأخذ الواحد منها أكثر من عنوان كالرسالة - المقامة السندسية ، وتسمى أيضاً : « المقامة السندسية فى النسبة المصطفوية » .

= وذلك فى كتاب له بعنوان : « مكتبة الجلال السيوطى » وللسيوطى فهرس آخر صنفه بنفسه بعد الفهرس الذى كتبه فى حسن المحاضرة أوصل عدد كتبه فيه إلى ٥٣٨ مؤلفاً وقد نشره محمد الحسنى الكتاتى بعنوان : « فهرس الفهارس » .
راجع : سمير الدروبي ، شرح مقامات السيوطى ، جـ ١ ، ص ٣٥ - ٣٦ .
(١١٢) درست هذا الموضوع بالتفصيل فى كتابي « مقامات السيوطى ، دراسة فى فن المقامة المصرية » ، من ص ١٦٠ إلى ص ١٧٥ .

وقد أسهم السيوطى ، خاصة فى علوم التفسير والحديث والفقه والنحو والمعانى والبيان والبدیع ، تلك العلوم التى تبحر فيها كما سيرد فى سيرته ، بمؤلفات عظيمة أثرت المكتبة العربية ، وشملت ، لطابعها الموسوعى ، جوانب كثيرة من المعارف والعلوم والفنون والآداب التى تتعلق بالفكر والأدب واللغة والثقافة العربية التى عبرت عن الحضارة الإسلامية . وتدل مؤلفات السيوطى ، كذلك ، على دوره العظيم فى إحياء الثقافة العربية الإسلامية ، وعلى دوره خاصة فى النهوض بالدراسات التى اضطلع بها هو وعلماء مصر على مر العصور ، فى محاولة صادقة لتجديدها خاصة فى الفقه .

وكان عصر السيوطى عصر تأليف الموسوعات العظيمة كالسلوك للمقرئى ، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ، وبدائع الزهور لابن إياس ، ونهاية الأرب للنويرى ، ومسالك الأبصار لابن فضل الله العمرى ، وغيرها من الموسوعات الكبيرة التى تدل على الطابع الأصيل للثقافة العربية الإسلامية التى أخذ أبنائها من كل علم بطرف ، كما تدل على دور علماء مصر فى إحياء وتأصيل هذه الثقافة .

وقد كان السيوطى ، إلى جانب اهتمامه بالدراسات الدينية واللغوية والعلمية مؤرخاً وأديباً . وكان فى ذلك متسقاً مع ثقافة عصره ، ومعبرا عن الثقافة العربية الإسلامية بروحها الموسوعية . فقد أُرُخ فى كتابه : « حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة » لمصر ، وترجم لأهم أعلامها فى النواحي الدينية والسياسية والعلمية والأدبية منذ الفتح العربى إلى عصره ، مما جعل هذا الكتاب موسوعة جامعة لما ماجت به مصر من أئمة العلماء والمفكرين والفقهاء واللغويين والمؤرخين والشعراء والأدباء وغيرهم (١١٣) .

(١١٣) وقد تناولت ذلك فى مواضع عديدة من دراستى لظاهرة التأليف الموسوعى فى العصر المملوكى ، فى كتابى : « دراسات فى أدب مصر الإسلامية » .
وراجع أيضاً : محمد عبد الله عنان ، مؤرخو مصر الإسلامية ، ومصادر التاريخ المصرى ، ص ١٤٧ .

وقد تناولت مقامات السيوطى بالدراسة وألقيت الضوء على جانب كان مهماً فى دراسة شخصية السيوطى وهو الجانب الأدبى الذى عبر من خلاله عن ذوقه الخاص ، وشخصيته الأدبية المصرية .

وقد كانت نهضة الدراسات اللغوية والنحوية فى العصر المملوكى مواكبة لنهضة الدراسات الدينية ، وكان السيوطى ظاهرة فريدة بغزارة إنتاجه فى الثقافة العربية الإسلامية ، فقد كان له دور عظيم فى الحفاظ على مصادر اللغة والنحو التى فاضت بها كتيبه .

ويعد كتابه « المزهى فى علوم اللغة » من أهم كتب اللغة وأغناها ، وقد اتسع هذا الكتاب لدراسة ما اتصل باللغة من علوم أخرى ، وتعددت المصادر التى استخدمها السيوطى فى هذا الكتاب من كتب الأدب والتاريخ والطبقات والفقه والأمثال والنوادر ، إلى جانب تطبيقه لعلم مصطلح الحديث ، وتطبيق منهجه على أبواب كتاب المزهى التى ضمت خمسين نوعاً من أنواع موضوعات علم اللغة ليعكس بذلك الاتجاه الموسوعى الجوانب المتعددة لثقافته^(١١٤) .

ومن أهم كتيبه فى النحو : « الاقتراح فى أصول النحو » و « الأشباه والنظائر » فى النحو الذى يتناول سبعة فنون لكل منها مقدمة خاصة كأنه سبعة كتب .

وللسيوطى مؤلفات فى التفسير أهمها كما ذكر فيما تفرد فيه من كتيبه فى التحدث بنعمة الله : « الدر المنثور فى التفسير بالمأثور » ، وله كتاب : « الإقتان فى علوم القرآن » الذى يعد الحلقة الذهبية فى كتب الدراسات القرآنية ، وأحسنها تصنيفاً وتأليفاً ، وأكثرها استيعاباً وشمولاً^(١١٥) ، وقد جاء فى مقدمة الكتب التى تفرد بها .

(١١٤) مصطفى الشكعة ، المرجع السابق ، ص ١٦٧ - ١٦٩ ، وشوقي ضيف ، المرجع السابق ، ص ١١٤ .

(١١٥) مقدمة محمد أبو الفضل إبراهيم لكتاب « الإقتان فى علوم القرآن » ، ص ٨ .

وقد خصَّ السيوطي الفصل الخامس عشر ببعض ما كُتب حول مؤلفاته تقريبًا أو مدحا ، ولا نعتقد أنَّ في ذلك غضاظة ، أو عجبا وغرورا في شخصية السيوطي ، فقد كان الرجل متواضعا صالحا متخلقا بآداب فضلاء العلماء ، وحق له أن يتحدث بنعمة الله وقد تبحر في العلم ، وأسهم بمؤلفاته العظيمة في الفكر الإنساني .

وأود أن أشير إلى حقيقة أخرى متعلقة باعتداد السيوطي بنفسه ، مما قد يفسر حرصه على تسجيل بعض ما قيل فيه مدحا وتقريظا دون إساءة لفهم هذا الموقف ، وهذه الحقيقة هي أنَّ السيوطي قد تعرض في حياته العامة بالعطاء العلمي ، الحافلة بالثراء الفكري إلى حرب شرسة من منافسيه ، على نحو ما ذكرنا ونؤكد عند معاشتنا لما سيرد في سيرته ، فقد شوه السخاوي ، على سبيل المثال ، صورته في « الضوء اللامع » ووصفه على غير حقيقته ، وأساء إليه وجرحه ، واتهمه بالسطو على كتب غيره وادعائها لنفسه ، وقامت بينهما مساجلات ممثلة في رد السيوطي على السخاوي في « الكاوي في تاريخ السخاوي » ، والمقامة السندسية وغيرها . كما اشتبك بعض العلماء وأدعياء العلم مع السيوطي في خصومة ضارية نالوا فيها من السيوطي وأذوه ، وكاد الصوفية أن يفتكوا به لما تصدى لفساد بعضهم ، كما حاول ذلك القصاص ، أيضا ، ممن كذبوا على رسول الله - ﷺ - وتصدى لهم السيوطي ، وأفتى بجلد أحدهم .

وقد تعرضت حياة السيوطي نفسها للخطر ، وساعد على ذلك دسائس خصومه من أمثال ابن الكركي الذي رد السيوطي على ظلمه وبهتانه وأذاه في مقامتين هما : « الدوران الفلكي على ابن الكركي » ، و « طرز العمامة » . والأخيرة تشغل مائتي صفحة من القطع الكبير .

وقد حاور السيوطي خصومه حوارا عقليا رائعا التزم فيه آداب الحوار بين العلماء ، ودافع عن نفسه دون تشهير أو تجريح لخصومه مما لجأ إليه

السخاوى^(١١٦) أو غيره . ومن منطلق هذا الدفاع عن النفس ، واستنادا إلى الحق الذى لا يدافع يمكن فهم ما أورده السيوطى فى هذا الفصل من تقرير العلماء له على أنه أسلوب من أساليب مواجهة الخصوم الذين تهادوا فى إيذائه ، والغرض من شأن مؤلفاته فردٌ عليهم بشهادات تؤكد زيف وبهتان وكذب ما ادعوه .

فلا عجب ولا غرور ولا نرجسية ، إذن ، فى شخصية السيوطى ولا تزيد فى أهمية مؤلفاته كما صورها المدح الوفير الذى زخر به هذا الفصل من التحدث بنعمة الله ، وقد أثبت السيوطى فيه نص تقرير شيخ الإسلام علم الدين البلقينى على « شرح الاستعاذة واليسملة » وهو أول تأليف للسيوطى وذلك فى سنة خمس وستين وثمانمائة^(١١٧) .

وبورد السيوطى فى هذا الإطار كذلك نص ما كتبه شاعر العصر شمس الدين القادري من تقرير لمقدمته المسماة بالشمعة ، وهى من أوائل ما صنفه فى هذه السنة أيضا^(١١٨) .

وهذا بعد آخر من أبعاد إيراد السيوطى لتصوص الإجازات والتقريرات التى كتبها له علماء وشيوخ عصره ، وهذا البعد ، كما أشرنا ، هو اختباره بمؤلفاته فى بواكير حياته العلمية ، ولما يقارب الخامسة عشرة من عمره .

وقد حق للسيوطى ، على كل حال ، أن يفخر وقد قال : [ومهرت فى

(١١٦) يقول الشوكانى فى ترجمته للسيوطى : « فإن السخاوى فى الضوء اللامع وهو من أقرانه ، ترجمه ترجمة مظلمة غالبها ثلب فطيع ، وسب شنيع ، وانتقاص وغمط لتناقبه تصريحا وتلويحا ، ولا جرم فذلك دأبه فى جميع الفضلاء من أقرانه » .
الهدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، جـ ١ ، ص ٣٢٨ ، ٣٢٩ .
وراجع تحامل السخاوى على السيوطى ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، جـ ٤ ، من ص ٦٥ - إلى ص ٧٠ .

(١١٧) التحدث بنعمة الله ، ص ١٣٧ .

(١١٨) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

النحو بحيث طالعت فيه كتباً جمّة ، وعلقت فيه تعليقات كثيرة . وأظن أن كتب العربية التي وقفت عليها لم يقف عليها غالب أهل العصر ، ولا كثير من قبلهم . ومن طالع كتابي : « جمع الجوامع » - فى العربية - على صغره ، و« تذكيرى » ، و« الطبقات الكبرى » يقرن ذلك ، ولم يكن عنده شبهة فيما ذكرت^(١١٩) . ويرتب السيوطى معارفه والعلوم التى برز فيها ترتيباً تنازلياً ، مؤخراً الحديث عن الأخرى التى تبحر فيها فيقول بعد حديثه السالف عن تميزه فى علوم العربية ، خاصة النحو ، : « ثم انتقلت تلك الهمّة إلى الفقه ولله الحمد ، فهما الآن أحسن معارفى ، وتليهما المعانى والإنشاء واصطلاح الحديث ، وأما الفرائض فما لى فيها إلا مشاركة ، وأما الحساب والعروض فمعرّفتى بهما نزره ، وأما المنطق وعلوم الفلسفة ، فلم أشتغل بها لأنها حرام كما ذكره النووى وغيره ، ولو كانت مباحة لم أؤثرها على علوم الدين »^(١٢٠) .

وتبرز فى هذا النص قضية كراهية السيوطى للفلسفة ، وهى بلا دخول فى مجادلات عقيمة ، مسألة تتصل بتوجهه الدينى وتصوفه وذوقه الشخصى ، وليست عداً منه للعقلانية التى يتسم بها الفكر الفلسفى ، كيف وقد عبّر فى كتبه عن هذه العقلانية ، وعن الشراء الفكرى العميق فى حوارهِ مع مناظريهِ ، وفى قضاياه المتعددة التى تناولها متأثراً بثقافته الموسوعية الفريدة .

وقد برزت فى مؤلفاته مصطلحات العلوم والفنون على اختلافها ، كما برزت استنارته ومحاولاته الدائبة لتجديد علوم الدين ، وقد واجه فى سبيل ذلك كثيراً من العنت والأذى والظلم والبهتان ، وأثر ذلك فى حياته تأثيراً عظيماً أدى به إلى اعتزال معترك الوظائف التى وليها - على جسامتها وخطورتها وأهميتها - ليعتكف ويقصر حياته على العلم والعبادة ، زاهداً فى الدنيا وهو فى سن الأربعين وقد امتدت به هذه العزلة أكثر من عشرين سنة حتى وفاته .

(١١٩) التحدث بنعمة الله ، ص ١٣٨ .

(١٢٠) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

وقد صور ذلك فى كتبه ، وفى مقاماته مثل المقامة اللؤلؤية التى كانت
صدى للمشاعر الأليمة التى عبر السيوطى عنها ، مقدّماً صورة يائسة لما وصل
إليه حاله ، وقد اعتذر عن تركه للتدريس والفتيا والقضاء ، إذ لم يجد ثمرة
لإخلاصه وجده وعلمه وتحريه للحق والعدل فيها إلا المرارة والأسى لما رآه من
الجحود والتركّان ، والحسد والعدوان ، فصور فى هذه المقامة ، وفى غيرها من
المقامات ، صورا متتابعة لخبراته الأليمة ، التى عانى صاحبها على مر حياته من
غدر الناس وخداعهم ، فأثر أن يلزم بيته حفظاً لكرامته فى دلالة هامة على ما
آل إليه حال العلماء ، وكان إمامهم فى عصره ، من علو قدر أذعياهم ،
ومهانة الأصلاء وهوانهم على الناس ، مما لم تقبله نفسه الأبية ، وقد ترفع عن
الصغار ، وأبى نفاق السلطان ، وآثر العزلة عن الأحياء دون الحياة وقد وهبها
مؤلفاته التى ماجت بما مآج به عقله وفكره من عطاء لا ينضب معينه ، وفكر
مستنير لا تغيب شمس . فكيف يدعى المدعون قديما وحديثا أنه مقلد جامد
الفكر مجرد أنه عبر عن رأى شخصى فى علم من العلوم نفر منه لتوجهه
الدينى الروحى ، ونزوعه الشخصى الخاص دون أن يكون فى ذلك ما يشى
بالتقليل من شأن علوم الفلسفة أو اصطدام الدين مع العقل ، أو تعارض العقل
مع النقل ، أو وصم علماء الدين الكبراء من أمثال السيوطى بالجمود
والتخلف .

وكيف وهو الذى خاض معارك علمية يثبت بها للعلماء دعوى اجتهاده
وتجديده ، وقد رد على خصومه الذين رأوا أنه ليس مجدد عصره ، وكتب عن
أهمية التجديد مؤلفاً عنوانه : « الرد على من أخلد إلى الأرض ، وجهل أن
الاجتهاد فى كل عصر فرض » وهو الذى ورد ذكره فى القسم الثالث من
مؤلفاته التى سردها فى التحدث بنعمة الله (١٢١) .

يقول السيوطى معتدا ببعض مؤلفاته أيضاً : [واختصرت « الألفية » فى

ستمائة بيت وثلاثين ، ودقائقها ، و « جمع الجوامع فى العربية » كتاب لم يؤلف مثله فى صغر الحجم والوجازة وكثرة الجمع ، نحو ثلثي « التسهيل » ، وفيه ضعفا ما فيه من المسائل والخلاف فى النحو والتصريف والخط . ورتبته على مقدمات ، وسبع كتب ترتيبا لم أسبق إليه . وتم ولله الحمد ، ولم أنعب فى شيء من مصنفاتى كتبتى فيه ، ووقفت عليه شيخنا الشمنى فأعجب به وكتب عليه : « وقفت على هذا الجمع المفرد ، والتأليف الذى هو جوهر منضد » [(١٢٢) . وسجل السيوطى تقريظ نحوى مكة قاضى القضاة محبى الدين المالكى الأنصارى لشرحه « ألفية » ابن مالك ، وكذلك تقريظ العلامة تقي الدين الشمنى ، وأديب عصره الشيخ شهاب الدين حجازى ، وشاعر زمانه شهاب الدين المنصورى ، على نفس هذا الكتاب (١٢٣) .

وأورد السيوطى كذلك ، تقريظا شعريا للأديب نور الدين الذيبى لكتابه : « النفحة المسكية » ، وعلى شرحه شواهد تلخيص المفتاح (١٢٤) . وأهم من مدح كتب السيوطى من الشعراء الشاعر شمس الدين القادرى الذى وصفه السيوطى بشاعر العصر ، وقد نظم قصيدة فى تقريظ كتابه « تاريخ مصر » يقول فيها :

وكم أطلعت بالتاريخ وجها	يزين مناه امرأة الزمان
وكتبتك بالنهى فى كل فن	كجنت مشيدات المباني
بها ما تشهى وتلد نفس	وعين بالأمالى والأمانى (١٢٥)

يقول السيوطى : [وكتب القادرى أيضاً على كتابى « فتح الجليل للعبد الذليل » وهو الذى استبطلت فيه من قوله تعالى : « الله ولى الدين آمنوا » الآية مائة وعشرين نوعاً من أنواع البديع : « الحمد لله الذى جلّى بجلال الدين مرآة البديع والبيان ، فأظهر بها وجه الصواب لإنسان كل عين ، وأقر بها

(١٢٢) المصدر نفسه ، ص ١٣٩ .

(١٢٣) المصدر نفسه ، من ص ١٣٩ إلى ص ١٤٣ .

(١٢٤) المصدر نفسه ، ص ١٤٣ .

(١٢٥) المصدر نفسه ، ص ١٤٤ - ١٤٥ .

عين كل إنسان ...

جلال الدين يا لك من جلال جلا للناس معنى لا يبيدُ
من التأويل عن سيال ذهن بقدر الفكر ليس له جمود^(١٢٦)
ويمدح القادري هذا الكتاب أيضاً ، ويشير إلى اجتهاد السيوطي بقوله :
إمام اجتهاد عالم العصر عامل بجامع فضل ناسك متعبد
ومجتهد قد طال في العلم مدركا وباعا ففى كل العلوم له يد
فحق له دعوى اجتهاد أولى النهى أئمة دين الله من حيث تقصد^(١٢٧)

وبعد أن يعدد الشاعر وجوه تجديد السيوطي في العلوم الدينية وعلوم العربية
يقول :

وإن الجلالى السيوطى للهدى لكوكب علم بالضيا يتوقد
وقد جاد بيت العلم روضة أصله فطاب له بالعلم فرع ومحتد
وحيث وهى ثوب اجتهاد فدو العلا يقبض فى الدنيا له من يجدد^(١٢٨)

ويشير البيت الأخير إلى حديث الرسول - ﷺ - : « إن الله يبعث لهذه
الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها »^(١٢٩) .

والقصيدة طويلة ، والمدح فيها صادق ، ويذكر الشاعر فى أواخرها أن
السيوطي من هؤلاء المجددين الذين ينطبق عليهم الحديث النبوي المذكور :

وإن جلال الدين منهم فإنه ييمنى علوم الدين سيف مجرد^(١٣٠)

(١٢٦) التحدث بنعمة الله ، ص ١٤٦ - ١٤٧

(١٢٧) المصدر نفسه ، ص ١٥٠ - ١٥١ .

(١٢٨) المصدر نفسه ، ص ١٥٢ - ١٥٣ .

(١٢٩) المصدر نفسه ، ص ٢١٥ .

(١٣٠) المصدر نفسه ، ص ١٥٤ .

ولا شك أن السيوطي في تسجيله لنصوص هذه الإجازات والتقريظات التي حظيت بها مؤلفاته عند علماء وأدباء عصره يرسم صورا نابضة بالحياة لما كانت الحياة العلمية تحفل به في مصر من حركة ونشاط .

وفي الفصل السادس عشر من « التحدث بنعمة الله » يتحدث السيوطي عن انتشار مؤلفاته وعلمه بالمشرق والمغرب فيقول : « ومن سنة خمس وسبعين أخذت مصنفاتي تسير في الآفاق » (١٣١) .

ويروى السيوطي قصص دخول مؤلفاته إلى المغرب ، وتداول الناس لها واشتغالهم بها ، وكذلك في بلاد الشام حيث يقول عن كتبه فيها : « فاعلم الكتب التي دخلت إلى هذا الوجه من مؤلفاتي تزيد على المائة » (١٣٢) .

ويتحدث السيوطي عن دخول مؤلفاته الحجاز واليمن أيضاً ، ويقول : « فامتلات البلاد الحجازية والشامية من مصنفاتي » (١٣٣) .

ووصلت كتب السيوطي أيضاً إلى الهند والتكرور (١٣٤) .

ونفيض السيوطي في هذا الفصل في ذكر كتبه التي انتشرت في كل مكان ، وفي ذكر من ورد إليه من العلماء والطلاب الذين أخذوا عنه العلم ، وأجازهم ، مما يلقى الضوء على تلك الحركة العلمية الواسعة التي أنشأتها مؤلفاته العظيمة ، وهو الأمر الذي جعله يعقد الفصل السابع عشر لاختلافاته مع علماء عصره ، فيتحدث عن أذاهم له ، وابتلائه بهم ، وعد ذلك - على شدة معاناته منه - نعمة من الله عليه أن أقام له عدوا يؤذيه ، لأنه تأسى في الصبر على ذلك بالأنبياء والعلماء والصالحين مستدلاً بقوله تعالى : « وكذلك

(١٣١) التحدث بنعمة الله ، ص ١٥٥ .

(١٣٢) المصدر نفسه ، ص ١٥٦ .

(١٣٣) المصدر نفسه ، ص ١٥٧ .

(١٣٤) المصدر نفسه ، ص ١٥٧ - ١٥٩ .

والتكرور في معجم البلدان لياقوت الحموي بلاد في أقصى جنوب المغرب ، المجلد الثاني ، ص ٣٩٩ .

جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن ، ، وبحديث الرسول - ﷺ - :
« أشد الناس بلاء الأنبياء ثم العلماء ثم الصالحون » (١٣٥).

ويروى السيوطي هذا الخبر فيقول : « أوحى الله في الإنجيل إلى عيسى بن مريم : لا يفقد النبي حرمة إلا في بلده » (١٣٦).

كما يروى السيوطي : « قيل لأبي الدرداء : ما بال الناس يرغبون فيما عندك من العلم ، وأهل بيتك جلوس لاهين ، فقال سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : أزهد الناس في الأنبياء وأشدهم عليه الأقربون ، وذلك فيما أنزل الله : « وأنذر عشيرتلك الأقربين » ثم قال : إن أزهد الناس في العالم أهله حتى يفارقهم » (١٣٧).

ويروى السيوطي أيضاً : « ما كان كبير في عصره قط إلا كان له عدو من السفلة ، فكان لآدم عليه السلام إبليس لعنه الله ، وكان لإبراهيم عليه السلام نمرود لعنه الله ، وكان لموسى عليه السلام فرعون لعنه الله ، وكان لنبينا محمد - ﷺ - أبو جهل لعنه الله » (١٣٨).

ويورد السيوطي المزيد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وسير الأنبياء الصالحين الذين تعرضوا لأذى قومهم لكي يعزى نفسه ، متحدثاً أيضاً عما قاماه ابن عباس من نافع بن الأزرق ، وسعد بن أبي وقاص من جهال أهل الكوفة ، والإمام مالك من أهل عصره ، والإمام الشافعي والبخاري والغزالي وغيرهم ، ثم يعقب على ذلك بقوله : « وقد اجتمعوا كلهم عند الله ، وظهر لهم الحق من المبطل ، والأرفع رتبة عند الله من غيره ، وظهر لنا مصداق ذلك في هذه الدار ببقاء كلام هذه الأئمة وانتشاره وظهوره ، واضمحلال من رد عليهم ، وطمس ذلك وذئوره » (١٣٩).

(١٣٥) التحدث بنعمة الله ، ص ١٦٠ .

(١٣٦) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

(١٣٧) المصدر نفسه ، ص ١٦٠ - ١٦١ .

(١٣٨) المصدر نفسه ، ص ١٦١ .

(١٣٩) المصدر نفسه ، ص ١٦٣ .

ومن هذا المنطلق يسرد السيوطى قصص اختلافاته مع المتعلمين من جهال عصره الذين آذوه وشتموا عليه ، ومنهم من يقول عنه السيوطى إنه « كلما سمع عنى شيئا من التديقات البدعية والتحقيقات المنيعة ، تعجب منه وبالحق فى إنكاره لفرط جهله »^(١٤٠). وقد أفاض السيوطى فى شرح مواقفه وفتاواه التى خالف فيها علماء عصره أو المتعلمين منهم ، مبينا منهجه فى الاجتهاد فى الفتوى عن علم ودراية ، وبحث واستقصاء ، مقدما ذلك فى أسلوب سردى^(١٤١).

ويرتب السيوطى سبعة أسئلة تتعلق بحروف المعجم ، متحديا بها أدياء العلم ، : « مناديا بالملأ على رؤوس الأشهاد من ادعى أنه فى العلم والفهم مقدم فليجب عما استبهم من الأسئلة المتعلقة بحروف المعجم » فلم يحر أحد منهم عنها جوابا^(١٤٢). وقد ظهر من هذه الأسئلة القدرة اللغوية الفائقة للسيوطى الذى سئم من ادعاء الجهلاء فتحداهم بما لا يقبل لهم به^(١٤٣).

ويرمى السيوطى فى أثناء عرضه لفتواه بهدم أحد بيوت الفساد أصلا من أصول العلم الذى يقضى بصاحبه إلى التخلق بأداب العلماء . فقد شنع عليه أحد الجهلاء المتعلمين عندما أفتى بهذه الفتوى ، واستعدى عليه هذا الجاهل خصما من خصوم السيوطى فأفتى بتعزيره ، وهذا الخصم هو الشيخ شمس الدين البانى الذى وصفه السيوطى بقوله : « بينه وبين والدى رحمه الله عداوة مشهورة ، وعداوة فى الآباء صلة فى الأبناء ، وأعرف منه البغض الشديد لى »^(١٤٤).

ومن الغريب أن يصدر هذا الشيخ فتوى بعقاب السيوطى ولا يفتى بتعزير فتواه فى هدم بيت ترتكب فيه أفحش الموبقات من زنا ولواط وشرب خمر ،

(١٤٠) التحدث بنعمة الله ، ص ١٦٤ .

(١٤١) راجع مسألة الحلف بالطلاق على غلبة الظن من ص ١٦٤ إلى ص ١٧٣ .

(١٤٢) المصدر نفسه ، ص ١٧٣ .

(١٤٣) المصدر نفسه ، ص ١٧٤ .

(١٤٤) المصدر نفسه ، ص ١٦٨ .

وكان الجاهل المتعالم الذى استعدى الشيخ البانى على السيوطى من سكان الربيع الذى يوجد فيه منزل الفساد موضوع الفتوى ، ومع ذلك فقد كان يجادل السيوطى فى فتواه مدعيا العلم، فعلمه السيوطى ، ورد على فتوى التعزير للشيخ البانى بهذا الدرس العلمى الأخلاقى الذى صوره بقوله : « فنقول لهذا المفتى : يا شيخ ، قد صح القول بالهدم عن عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وابن مسعود ، وعبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن عباس ، وعمر بن عبد العزيز ، ونصر عليه أئمة المذاهب الثلاثة ، الحنفية والمالكية والحنابلة بأسرهم ، وأشار إليه من الشافعية الغزالى ... فمن هو الذى فى هؤلاء الأئمة يلزمه التعزير ؟ » (١٤٥).

ثم يذكره السيوطى بضرورة التثبت من الفتوى ، ويتقوى الله فيها ، بقوله : « ولو استحيت من ربك لتثبت فيما تقول ، ولو استحضرت أن فتواك تعرض عليك يوم القيامة وتسال عنها حرقا حرقا لتحزرت فيما تكتبه كأنك ما سمعت قول القائل :

فلا تكتب بخطك غير شيء يسرك فى القيامة أن تراه » (١٤٦).

ويدعو السيوطى مخالفه العالم الذى لم ينكر عليه علمه بأن يتحلى بأداب العلماء قائلا : « وأنا لا أنكر علمك ومشيختك ، لكن مثلى ومثلك كما قال الشيخ عبد الله المنوفى لبعض شيوخه ، وقد وقع منه فى حق بعض الطلبة كلام غليظ ، فقال الشيخ عبد الله لشيخه المذكور : أنت يا شيخ رجل عالم ، ولكن ما أدبك العلم » (١٤٧).

وقد ألف السيوطى فى هذه المسألة تأليفا سماه « رفع منار الدين وهدم بناء المفسدين » ويسمى أيضا : « هدم الحانى على البانى » وينشئ السيوطى فى هذه القضية شعرا يقول فيه :

(١٤٥) المصدر نفسه ، ص ١٧٧.

(١٤٦) المصدر نفسه ، ص ١٧٧ - ١٧٨ .

(١٤٧) المصدر نفسه ، ص ١٧٨ .

وقلت إن لم يُخلَّ مما به
واستفتى الباني فافتى بأن
يا أيها الناس ألا فاسمعوا
من ذا الذي أولى بتأنيمه
أهادم ربعا بنوة لكى
فالشروع فيه هدم ذا الحاني
من قال هذا آثم جاني
مقال حق ليس بالواني
عند محب كان أو شاني
يُعصى به الله، أم الباني؟ (١٤٨)

ولا تخفى التورية في البيت الأخير ، في توحيدها بالجناس بين الباني من البناء ، والباني ، اسم الشيخ الذى أفتى بتعزيز السيوطى ، وما تمثله المفارقة فى ذلك وقد عبرت عنها المطابقة بين الهادم للفساد (السيوطى) ، والباني له (الشيخ الباني).

ويعرض السيوطى لفتوى أخرى لزم فيها جانب الحق والعلم ، وشنع عليه فيها نفس الجاهل المذكور فى مسألة هدم بيت الفساد ، وقد استعان عليه بأهل السوء من الدجالين الذين تجرأوا على الله ، مبيِّنا ما وصل إليه ضعف إيمانهم وجهلهم ، ووصفهم بقوله : « وهم يلحنون فى فتوتهم وصلاتهم ، ولا يحسنون التلفظ فيها ، ومع ذلك يعتمدون بعمائم الفقهاء ، ويمدون ألسنتهم للإنكار على أساطين العلماء » (١٤٩).

ويتناول السيوطى خلافه مع الجوجرى سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ذكر منه خلافه معه فى ست عشرة مسألة ألف فى كل مسألة منها كتابا ، وقد

(١٤٨) المصدر نفسه ، ص ١٨٠ .

(١٤٩) راجع مسألة فتوى السيوطى بوقوع الطلاق فى النكاح الفاسد ، ومسألة حديث القنوت : « إليك نسعى ونحفد » التى أفتى الجهلاء بأن تحفد فيها بالذال وهى كما أشار السيوطى بالذال حيث يقول :

من كان يسعى إلى الرحمن يحفده
وليس فى لغة الصرباء يحفد أى
فذلك يحفد بالإهمال أى خيما
بالذال معجمة فهما روى العلما

التحدث بنعمة الله ، من ص ١٨٠ إلى ص ١٨٣ .

أنصف خصمه وأعطاه ماله قائلاً عن الجوجرى : « وكان فى زمن شيوخنا يعد من أذكىاء الطلبة وفضلائهم ... ولم يسرع فى شىء من الفنون سوى الفقه » (١٥٠).

ولكن السيوطى الذى ذكر إيجابيات خصمه ، يذكر سلبياته فيقول : « وليس عند الجوجرى إلا حركة زائدة ، وكثرة كلام ، ومسارعة إلى القول من غير تثبيت ولا تأمل » (١٥١).

ويقول عنه : « ولم يبلغ فى الفقه مبلغ الإمامة ، بل الحد الذى كان عليه فى زمن كونه من أفاضل الطلبة لم يزد عليه » (١٥٢).

ومن حديث السيوطى عن سلبيات وإيجابيات خصمه يتجلى إنصافه حتى لخصمه ، كما يتجلى اعتداده فى ذات الوقت بعلمه وتفوقه فيه مقارنة بخصمه ، ويبيّن آية ذلك فى حوار له مع الجوجرى حيث يبرّر تفوقه عليه فى أنواع العلوم ودقائق الفنون معزوة إلى قائلها من الكتب المشهورة والغريبة ، إضافة إلى إبداع السيوطى للشعر ، قائلاً له وقد سأله الجوجرى عن سبب أفضليته عليه علماً وفناً : « لأنك تخكى عن زعيط ومعيط ، وأنا إذا حكيت حكاية أذكر من خرجها من أئمة الحديث بإسناده ، أو أوردها من المؤلفين فى كتابه » (١٥٣).

ويظهر من هذه الحكاية أثر العلم الذى أدّب صاحبه فى أمانة السيوطى العلمية ، وتوثيقه لمسائله وقضاياها ، والتثبيت فى الجواب دون الكتابة بمجرد ما يظهر فى بady الرأى ، وهو ما أخذه على الجوهري فى قضايا ومسائل فقهية كثيرة.

ويصور السيوطى خلافه مع خصمه ذاكرة أن الجوجرى يصيب فى المسائل

(١٥٠) التحدث بنعمة الله ، ص ١٨٤ .

(١٥١) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

(١٥٢) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

(١٥٣) المصدر نفسه ، ص ١٨٤ - ١٨٥ .

الواضحات والوقائع المشهورات : « وسأل عن أشياء غير منقولة ، أو النقل فيها عزيز فلا يستحضره ، ويجب من تلقاء نفسه فيخطئ ، ثم يسفه على من خالفه ممن أثقن المسألة وعرفها ، وينسبه إلى الخطأ والمجازفة ، وهو المخطئ والمجازف » (١٥٤).

ومن أهم مسائل خلاف السيوطي مع الجوجري تلك المسألة التي تتعلق بالتنازع حول أفضلية أبي بكر الصديق على الصحابة ، وقد كتب السيوطي مؤلفاً عنوانه : « الحبل الوثيق في نصرة الصديق » رد فيه على الجوجري مختلفاً معه بالطرق العلمية على حد تعبير السيوطي نفسه (١٥٥) .

وقد دافع السيوطي ، كذلك عن الإمام الغزالي عندما خطأه بعض العلماء في مقولته : « ليس في الإمكان أبدع مما كان » محتقداً أنه أخذ هذه المقالة من قواعد الفلاسفة وأصول المعتزلة . ومن هؤلاء العلماء الذين خطأوا الغزالي في ذلك البرهان البقاعي الذي ألف فيه كتاباً سماه « في تهديم الأركان » ، وأرسل به إلي علماء القاهرة يستفتيهم لما ثار عليه أهل دمشق ، فكتب الجوجري مصوباً رأى البقاعي . وقد تعجب السيوطي من تسرع الجوجري في الحكم دون تثبت ، أو فهم لكلام الغزالي في مجمله ، مما يرسى تقليداً علمياً آخر من التقاليد العلمية التي تخلى بها السيوطي ، يقول رداً على الجوجري « سبحان الله ، مقام الغزالي وإمامته في علم الكلام بالمحل الذي لا يوصف ، وقد كان طول عمره منتصباً للرد على المعتزلة وأنواع المبتدعة ، وله في ذلك التصانيف الشهيرة أفيزن بحجة الإسلام أنه بنى مقالاته على أصل من أصولهم ، وهو يصرح في عدة من كتبه بإبطال هذا الأصل ، أو يظن به أنه من القاصرين في علم الكلام حتى يمشي على هذا البناء ، وهو لا يشعر ؟ أما كان ينبغي التثبت والنظر في مجموع كلام الغزالي وتأمله حرفاً حرفاً حتى يتضح أنه جار على قوانين أهل السنة ، مع أن صدر كلام الغزالي في هذه المسألة بعينها مصرح

(١٥٤) المصدر نفسه ، ص ١٨٥ .

(١٥٥) راجع تفصيل المسألة ، التحدث بنعمة الله ، ص ١٨٦ - ١٨٧ .

وكان الجوجرى قد خطأ الغزالي ، ونسبه إلى أنه بنى مقالته هذه على قول المعتزلة بوجوب الأصلح ، وقرظ رأى البقاعى من رأس القلم - على حد تعبير السيوطى (١٥٧) - دون وعى بمعرفة الغزالي لعلم الكلام ، ومخالفته للمعتزلة وعدم الحاجة إلى البناء على أصولهم فى هذه المسألة التى جرى فيها على قوانين أهل السنة .

وقد ألف السيوطى فى ذلك كتابا اسماه « تشييد الأركان » أوضح فيه هذه المسألة غاية الوضوح - على حد تعبيره - ثم ألف مختصرا له أسماه « درج المعالى فى نصرة الغزالي على المنكر المتغالى » (١٥٨) .

وكذلك دافع السيوطى عن ابن عربى فى كتاب أسماه : « تنبئة الغيبى بترقة ابن عربى » .

وقد رد السيوطى على الجوجرى فى مسائل كثيرة انضح له منها تخبط آراء الجوجرى ، فكتب كتاب « اللفظ الجوهرى فى رد خباط الجوجرى » . وقد اتخذ السيوطى من المقامة أداة للتعبير عن جوانب متعددة من سيرة حياته العطرة ، خاصة الجانب العلمى منها ، وما تعلق به من خصوماته مع العلماء الحاسدين وصراعه معهم ، وسلوكهم معه على غير أخلاق العلماء من تشهير به ، وأذى له ، فضلا عن تصوير هذه المقامات للجو العلمى فى عصر السيوطى . لقد عامل السيوطى منافسيه بأخلاق العلماء الصالحين ، مثال ذلك أنه طلب من الجوجرى كتابا فامتنع الجوجرى خوفا من رد السيوطى العلمى عليه فأمنه من ذلك ووفى له بما أمّنه (١٥٩) .

وعندما أراد الجوجرى أن يطلع على كتاب من الكتب التى اختلف فيها

(١٥٦) المصدر نفسه ، ص ١٨٧ - ١٨٨ .

(١٥٧) المصدر نفسه ، ص ١٨٧ .

(١٥٨) المصدر نفسه ، ص ١٨٨ .

(١٥٩) المصدر نفسه ، ص ١٨٥ .

السيوطى معه ، وطلبها منه أرسله السيوطى إليه مع ما قد علم من عادة خصومه «أنهم يستفيدون المسائل الغريبة - أى الجديدة - من تصانيفى ثم يحطون على» (١٦٠) ، ولم يستمع إلى إشارة من أشار عليه بعدم إطلاع الجوجرى على كتابه قائلا فى نبل العلماء وأدبهم وفروسيتهم مع خصومهم : « قلة المروءة ، أن هذا الرجل العالم يرسل يسألنى فى تأليفى ليستفيد منه علما ، فأبخل به عليه » (١٦١) . ومع ذلك فقد شنع عليه الجوجرى بغير حق ، حسدا عليه ، وقد شاع صواب رأى السيوطى فيما خالفه فيه ، وامتلاأت بذكره الأفواه « فشق ذلك على الجوجرى وعصابته ، وشرعوا يذندنون ويسفهون ويدورون فى جوانب المدينة صائحين » (١٦٢) .

وهنا تجئ المقامة تعبيرا أدبيا فنيا يصور هذا الجانب الأساسى من حياة السيوطى ، إن لم يكن حياته كلها ، وهو العلم وأخلاقيات العلماء سلبا وإيجابا ، يتضح ذلك من المقامة التى أوردها السيوطى فى هذا الفصل السابع عشر من «التحدث بنعمة الله» وهى مقامة «النجاح فى الإجابة إلى الصلح» ، وتسمى أيضاً « المقامة المزهرية » . وقد تجلت فى هذه المقامة أخلاقيات السيوطى الذى استجاب إلى الصلح عندما دعا إلى ذلك أحد الصوفية الصالحين ، لوقف الشر والحد من الفتنة فى صراع العلماء ، ولذلك صدرها السيوطى بقوله تعالى : «وإن جئتموا للسلم فاجتبع لها» فى دلالة على براعة الاستهلال . وقد اتضح أسلوب السيوطى فى هذه المقامة التى تعبّر ، كما سبق أن أشرنا ، عن تطور شكل المقامة فى أدب السيوطى ، وتداخلها مع الأنواع الأدبية الأخرى خاصة الرسالة ، والمقالة مما يعطى مقامات السيوطى أهمية كبيرة فى الكشف عن شخصيته وعصره (١٦٣) .

(١٦٠) المصدر نفسه ، ص ١٩٢ .

(١٦١) المصدر نفسه ، ص ١٩٢ .

(١٦٢) المصدر نفسه ، ص ١٩٣ .

(١٦٣) سمير الدروبي ، شرح مقامات السيوطى ، ج ١ ، ص ٧١ .

يقول السيوطى فى هذه المقامة : « بعد التصدير بسلام اقتداء بالسنة ، وابتداء بالذى هو تحية أهل الجنة ، ودعاء من مخلص فى حبه ، مبالغ وإن بعدت الأجساد فى قربه ، محقق بلسانه وقلمه ما قر من المحبة فى قلبه » (١٦٤) .

وقد عبر عن استجابته إلى الصلح وقد بادر إلى ذلك « ولم يتلعثم ، وعلم أن فى الجنح - الميل والقصد - إلى ذلك عين النجح - الظفر » (١٦٥) . ويوضح أنه « لم يقع منه فيما مضى على أحد من البشر اعتداء ، ولا كان له تعرض إلى أحد فى الابتداء » (١٦٦) . وتدرج المقامة حول شكوى السيوطى من عدوان خصمه وتشنيعه عليه عند الحاكم وعامة الناس ، ويصور حلمه على كيد أعدائه ، وأذاهم ، حتى ظنوا أنهم على صواب فاستمروا فى الظلم والعدوان الفاحش ، فاضطر إلى الرد عليهم ، واتباع بعض وسائلهم التى لا يرضاها لنفسه من الحدة فى الرد عليهم ، يقول عن الجوجرى : [وأما الآخر وهو الذى قامت عليه العجاجة ، وزعم الناس أنه انصدع « بلفظى الجوهري » صدع الزجاجاة ، فإنى أخذت العلوم عن شيوخه فهو - وإن كبر سنه - من جملة الرفاق ، وقد ناظرته بمكة المشرفة أيام مجاورتى وذلك من عشرين سنة فما جارانى فضلا عن السباق ، ثم إنه رأى الاعتداء على كآنه من جملة الدين ، ولم يخطر بباله أنه يدان كما يدين] (١٦٧) .

وقد أشار السيوطى إلى اختلافه مع الجوجرى فى مسألة رعاية الغنم ، وألف فيها كتاب : « تنزيه الأنبياء عن تسفيه الأغبياء » (١٦٨) ، كما اختلف معه فى مسألة رؤية النساء لله فى الدار الآخرة وألف فيه كتاب : « إسبال الكسا على النساء » ، واختصره فى كتاب « رفع الأسى عن النساء » (١٦٩) يقول فى معركة

(١٦٤) التحدث بنعمة الله ، ص ١٩٤ ، ومقامات السيوطى ، ج ٢ ، ص ١٠٤٢ .

(١٦٥) التحدث بنعمة الله ، ص ١٩٤ .

(١٦٦) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

(١٦٧) المصدر نفسه ، ص ١٩٥ .

(١٦٨) المصدر نفسه ، ص ١٨٨ .

(١٦٩) راجع المسألة ، التحدث بنعمة الله ، من ص ١٩٠ إلى ص ١٩٣ .

مع الجوجرى فى هذه القضية مبيناً تعدى الجوجرى عليه ، وعدم التزامه منهج العلماء : « ثم أخذ مستمرا على تعديه مفحشا فى تصديه ، حتى وقعت واقعة الرؤية ، فلم يحفظ فيها نقلا ، ولا وقف عليها فى كتاب أصلا ، وأرسل يطلب مؤلفى فيها ، فأرسلته إليه حشمة ومروة ، وجريا على سنن أهل الفتوة ، فلما استفاد منه غرضه لم يولّه برّا ، ولا قابله شكرا ، بل أولاه هجرا ، وأسمعه نكرا ، وحمله إصرا :

وأظلم أهل الظلم من بات حاسدا

لمن بات فى نعمائه يثقل» (١٧٠)

ويُسر السيوطى بعض ما ورد فى لفظه من حدة ، ويرد على بعض ما أنكر عليه من كلمات وردت فى الرد على خصومه موضحاً أن لفظه جوهرى ، موريا فى ذلك بعنوان المقامة ، ومبيناً تمسكه بأداب العلماء فى عدم الإفحاش فى اللفظ وعدم التعادى فى الظلم ، والرد على الخصوم بالحسنى : [فأرسلت له ورقة لطيفة فيها جواب ما أنكره ، وتلطفت له فى العبارة ، ولم أجانسه فيما أصدره ، فبمجرد ما وصلت إليه وقع منه مالا حاجة إلى ذكره ، ومن ظن أنه يعلو بظلم أو سفه فإنه من حيث لا يشعر خافض لقدره ، فألفت فى مقابلة ذلك « اللفظ الجوهري » وهو جوهرى كاسمه ، مسكى فى حده ورسمه ، على قانون العلم والأدب ، وأسلوب العلماء ذوى الرتب ، ليس فيه كلمة موحشة ، ولا لفظة مفحشة ، فإن أنكر الناس منه كلمة فى الفقرة الأخيرة ، أفما يقابل فى الميزان بما صدر منه مرات من الكلمات الكثيرة ؟ هل أباح الله له عرضى وحرّم عرضه ؟ هل رخص له أن يقترض من عرض أخيه ولا يوفى قرضه ؟

(١٧٠) المصدر نفسه ، ص ١٩٦ ، والفتوة خصلة من خصال الدين ، وصفة مكملة للعارفين ، وهى عهد بين الكبير ورفيقه على التمسك بقانون الدين ، والفتوة أصل المروة ، راجع سميرالدروبي ، وقد نقلها عن كتاب الفتوة لابن المعمار ، فى شرح هذه المقامة ، ج ٢ ، ص ١٠٤٦ .

هل أباح للإنسان أن يسفّه وما سفّه عليه ؟ هل ملك بشهرته رقاب الناس فوجب الانقياد إليه ؟ أما علم أن الجهل فى الكتاب والسنة هو ضد حفظ اللسان والحلم [١٧١] .

والسيوطى وهو يتابع هذه الأسئلة الاستنكارية يعبر عن ذات نفسه ، ويث شكواه وأساءه من انقلاب ميزان العدل ، وتناول أدياء العلم عليه ، وعدّهم ذلك حلالا ، فإذا دافع السيوطى عن نفسه حرّموا ذلك عليه .

ومن أهم تجليات هذا الدفاع رده على من أنكر عليه تسميته لهذه المقامة بما يسيء إلى الجوجرى ، يقول : [وبعد هذا كله فما فى هذا الاسم من باس ، ليت شعرى كيف يعجب فى التسمية بمثل ذلك الناس ؟! أما سمعوا بمن سَمِيَ من العلماء السابقين : « الصارم الهندى فى الرد على الكندى » ، وبمن سَمِيَ « نف اللحية من ابن دحية » ، وبمن سَمِيَ : « الصارم المنكى فى الرد على السبكي » ، وبمن سَمِيَ : « الصارم فى قطع العضد الظالم » ، فى كتب سَمِيت بأمثال هذه الأسماء تنقل وتذكر ، ولم يستشنعها أحد من العلماء ولا أنكر [١٧٢] .

ويستدل السيوطى من الآيات القرآنية بما يدافع به عن نفسه ، وقد اضطر إلى الكيل لخصمه بنفس الكيل حيث لم يكن بد من دفع الإساءة بإساءة مثلها ، وحيث استفحل الشر والجهل من الخصوم الذين يواجههم بشعره أيضا ، يقول :

« ثم لم يستحضر هذا الرجل سوابقه الصادر عنه فعلها ، ولا تلا قوله تعالى : « وجزاء سيئة سيئة مثلها » بل سلط أعوانه وشدّد أشطانه ، وثاروا من كل جانب بالنار المسيرة ، وتمدوا إلى أمور هى وإن انقضت فهى فى صحائفهم

(١٧١) التحدث بنعمة الله ، ص ١٩٦ - ١٩٧ .

(١٧٢) المصدر نفسه ، ص ١٩٧ .

مسطرة ، « ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بُغِيَ عليه لينصرته الله » ،
ثم إنهم ملأوا الكون شرا ، وسعروه برا وبحرا ، وتصدى أفراد منهم للرد فما
ردوا بعلم ، ولا نطقوا بحلم و « سيجعل الله بعد عسر يسرا » :

قد ساعد الجوجرى اثنان وانتصرا له فدعاه ولا تعباً بالاثنيين
أصبحت كالوصل حلو اللفظ أعبه وأمسيا في البدا والفحش كالين (١٧٣)

ويعالج السيوطى فى هذه المقامة قضايا خلافه موضحا ملابسات كل قضية
منها ، وما اتصل بها من مؤلفات لم تصدر عنه إلا لوجه العلم والدين ككتابه
« الكر على عبد البر » و « رفع الشر » وقد ذكرهما فى التحدث بنعمة الله فى
القسم الخامس من مؤلفاته فى الفتاوى (١٧٤) .

والأول منهما ذكره حاجى خليفة فى « كشف الظنون » من مؤلفات
السيوطى فى فن النحو فى إعراب آية (١٧٥) .

ثم يتناول السيوطى توضيح دعوى اجتهاده (١٧٦) ، كما سيفصل فيما بعد
من سيرته .

وقد أوضح موقفه من الخلاف فى الفتاوى ، منطلقا فيه من العمل على
بيان الحق فيها لئلا يضيع ، دون قصد لأذى من يخالفه ، وقد أعلن أنه توجه
فى ذلك توجهها وافق فيه لسانه قلبه ، مشهدا الله على ذلك ، مؤكدا بقوله
تعالى : « وكفى بالله عليما » ، ومحذرا من النكوص عن العهد ، والرجوع
عن الصلاح مستشهدا بقوله تعالى : « فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ،
ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما » (١٧٧) .

(١٧٣) المصدر نفسه ، ص ١٩٧ - ١٩٨ .

(١٧٤) المصدر نفسه ، ص ١٢٥ .

(١٧٥) سمر الدروبي ، شرح مقامات السيوطى ، ج ٢ ، ص ١٠٥١ .

(١٧٦) التحدث بنعمة الله ، ص ١٩٩ - ٢٠٠ .

(١٧٧) المصدر نفسه ، ص ٢٠١ .

وفى هذه المقامة ، وفى غيرها من المقامات نجد صدى واضحا لقيمة المقامة
تعبيرا عن الذات ، وتصويرا للسيرة الذاتية .

يقول السيوطى معبرا عن ارتباط مقاماته بذاته ، وتصويرها لتجاربه
الإنسانية وعواطفه ومشاعره الذاتية فى مقامة « طرز العمامة » : « فجعلتُ
تلك المقامة عبارة عن حكاية وشكاية للأحباب مما أوصله إلى فى طول
عمره من النكاية » (١٧٨) .

فمقامات السيوطى حافلة بصور لذات نفسه فكرا وسلوكا صدر فيها عن
آرائه ومواقفه التى عبر عنها بأسلوبه الفنى . وقد كشف السيوطى فيها عن القيم
الإنسانية والأخلاقية والعلمية التى تميزت بها شخصيته ، وعن صراعه مع
علماء عصره ، فهو فى مقامة « الكاوى فى تاريخ السخاوى » ، مثلا ، يعبر عن
أخلاقه الرفيعة وعلمه الجم ، وقد نشأ فى بيت علم وصلاح فى رده على
السخاوى ، وقد أبان السيوطى عن نفسه بالحجج المقنعة ، وبالأسلوب الذى
يفيض سخرة ومرارة ، مخلصا للعلم والحق ، منزها عن سرقة كتب غيره كما
ادعى السخاوى .

وقد فصل السيوطى الرد على ادعاء السخاوى نافيا اتهامه له بالسرقة العلمية
فى مقامته : « صاحب سيف على صاحب حيف » وفى مقامة أخرى عنوانها :
« الفارق بين المصنّف والسارق » ذكر فيها عكس ما ادعاه السخاوى .

ويتحدث السيوطى فى الأولى عن تأليفه المطوّل « تمهيد الفرش فى
الخصال الموجبة لظل العرش » وعن مختصره الذى يسمّى « بزوغ الهلال فى
الخصال الموجبة للظلال » ، فى الحديث النبوى الوارد فى السبعة الذين يظلمهم
الله بظله ، وقد انتشر هذا المختصر وذاع أمره ، وكان السيوطى قد زاد هذه
الخصال اثنتين وأربعين أضافها إلى ثمان وعشرين سابقة ، فبلغ بها سبعين ، ثم
فرجى بادعاء السخاوى أنه أوصلها إلى ثمانين خصلة ، فيذكر ذلك بقوله :

(١٧٨) مقامات السيوطى ، ج-٢ ، ص ٦٣٥ .

« ولقد تعبت قديما في جمع مؤلف في الخصال الموجبة للظلال بذلت فيه جهدي ، وتتبعته من كتب الحديث الحاضرة عندي ، فجمعت منها جملة بحيث انتهت إلى سبعين خصلة ، فزعم هو أنه وصلها إلى الثمانين في كتاب ألفه ، وتأليف صنفه ، ثم ادعى أنني أغرت على كتابه ، وأخذت ما فيه من المتشابه ، والله يعلم ويشهد أنه مبطل فيما ادعاه عليّ ، وكاذب فيما نسبته من الإغارة إليّ ، وإنني لم أقف على كتابه هذا إلى الآن ، ولا نظرتُه عيني في سر ولا في إعلان ، وقد علم الله والناس من عادتي في التأليف أنني لا أنقل حرفا من كتاب أحد إلا مقرونا بعزوه إلى قائله ، ونسبته إلى ناقله ، أداء لشكر نعمته ، وبراءة من دركه وعهده ... ثم إن كتابي سار وطار ، وشاع في الأقطار ... ولو كان مسروقا لم يبارك فيه ، وكانت القدرة الربانية تحمله وتخفيه » (١٧٩).

وقد أثبت السيوطي في هذه المقامة ، أيضا ، سرقة أحدهم لأربعة كتب من مصنفاته (١٨٠).

أما في المقامة الثانية : « الفارق بين المصنف والسارق » ، ففيها يصور إغارة أحدهم على كتبه ذلك الذي يقول عنه إنه : « نبذ الأمانة وراء ظهره وخان ، وجنى ثمار غروسنا وهو فيما جناه جان ، وافتض أبكار عرائسنا اللاتي لم يطمثن في هذا العصر قبلنا إنس ولا جان ، وأغار على عدة كتب لنا أقمتنا في جمعها سنين ، وتبعنا فيها الأصول القديمة وما أنا على ذلك بضنين » (١٨١).

ويورد السيوطي أسماء كتبه المسروقة التي نسبها السارق إلى نفسه ظلما وعدوانا ، وأهمها كتابه « الخصائص الكبرى » أو « كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب » (١٨٢).

(١٧٩) مقامات السيوطي ، جـ ١ ، ص ٥٦٢ - ٥٦٣ ، وقد ذكرها في مقامة : « الكاوي في

تاريخ السخاوي » ، جـ ٢ ، ص ٩٤٩ - ٩٥٠ .

(١٨٠) مقامات السيوطي ، جـ ١ ، ص ٥٦٤ .

(١٨١) مقامات السيوطي ، جـ ٢ ، ص ٨١٨ - ٨١٩ .

(١٨٢) المصدر نفسه ، ص ٨١٩ .

ومثل هذا الكتاب مما يتعب السيوطى فى تأليفه السنين الطوال فى البحث المستقصى الدءوب فى شتى المعارف والعلوم ، ثم يتلى بمن ينسبه إلى نفسه ويدعيه دون حياء أو خجل أو ضمير علمى أو أخلاقى يقول : « لقد أقمت فى تتبع هذه الخصائص عشرين سنة إلى أن زادت على الألف ، ونظرت عليها من كتب التفسير والحديث وشروحه والفقه والأصول من كتب المذاهب الأربعة والتصوف وغيرها مما يجلب عن العد والوصف ... وقسمتها أقساما حسنة ، وهذبتها تهذيبا يزيل عن الطالب وسنه ، فجاء هذا السارق فصدّر كلامه بأن قال : وأما الخصائص فقد تتبع فوق لى ، وساق كتابى برمته ، وأورد ما جمعته مما اختص به فى ذاته الشريفة وفى أمته - يعنى الرسول - ﷺ .. وعمد إلى التخليج والنقول التى وقعت عليها فى أصول القوم ، فذكر العزو مستقلا به من غير واسطة كتابى موهما أنه وقف على تلك الأصول وهو لم يرها بعينه إلى اليوم ولا فى النوم ! » (١٨٣).

وكأن السيوطى بهذا التصوير الفنى يعبر عن هذه المشكلة فيصل بها إلى مانعائه - حتى الآن - من السرقات العلمية ، وسطو أذعياء العلم على العلماء الأصلاء .

ونفس السيوطى فى المقامة طويلة ، وهو يستطيع أن يقدم فيها مشات الصفحات لكى يث شكواه ، وينفس عن مشاعره ، ويتطهر من غضبه فيقدم ، بذلك ، مفهوما مختلفا للمقامة العربية - ممثلة فى المقامة المصرية - يتجاوز به المفهوم التقليدى المستقر لها ، ذلك المفهوم الذى جعلها قوالب لغوية مثالية لتعليم الأساليب الأدبية بطريقة قصصية جذابة ، ليجعلها تعبيرا أدبيا أصيلا جميلا عن ذات مبدعها فى أخص خصائص حياته ، فيتسع بمفهومها اتساعا يقر بها من الذات الإنسانية فى تجسيد لاتصال الفن الأدبى بالتجارب الشخصية للمبدع ، والتعبير عن ثقافته وفلسفته الخاصة من خلال المقامة فيكسبها حياة لم تكن لها فى أغلب أساليبها المصطنعة ، ويجعلها مثالا فريدا لاتصال الأدب

(١٨٣) المصدر نفسه ، من ص ٨١٩ إلى ص ٨٢١ .

بمناحي الحياة ، وتعبيره عن أخصر الجوانب الذاتية لحياة الأديب ، ويجعلها كذلك - وربما لأول مرة في التراث العربى - صورة من صور الكتابة الفنية للسيرة الذاتية .

وبهذا يعبر السيوطى أيضاً عن أصالة حضارته العربية الإسلامية ، وعن تجليات النظرية الأدبية الحديثة فى سيرته الذاتية التى نعرضها على هذه النظرية الحديثة لمفهوم السيرة الذاتية فنجد أن سيرة السيوطى هذه قد تحققت فيها أهم هذه المفاهيم الحديثة . ففى دراسة من أحدث الدراسات عن السيرة الذاتية العربية^(١٨٤) ، نجد عرضاً لمفاهيم السيرة الذاتية على أساس نظرية الأنواع الأدبية ، ومع الاختلاف حول هذه المفاهيم ، وعدم الاتفاق حول تعريف محدد لها ، نجد تعريفاً نسبياً واسعاً يذهب إلى أنها « تعنى تقريباً ما نقصده بالتعبير عن الذات ، أو الوعى بالذات ، وهكذا فإنها يمكن أن تتخذ أى شكل أدبى ، ولذلك فهى متحررة تماماً ، وغير مقيدة بمعيار تقليدى شكلى »^(١٨٥) .

أما التعريف الثانى للسيرة الذاتية « فهو أكثر تحديداً وشكلى ، ويقف وراءه معسكر من الباحثين الذين يعرفون السيرة الذاتية - بشكل حازم - على أنها نوع من الأدب الشخصى ، هى كتابة قصة الحياة الخاصة »^(١٨٦) .

ويلتقى التعريفان مضمونا فى أن كليهما « يعرف السيرة الذاتية على أنها تعبير عن ذات الفرد الخاصة ، ومحاولة لوصف التجربة الشخصية »^(١٨٧) .

وأهم ما يلفتنا فى البحث عن وضع « التحدث بنعمة الله » فى إطار نظرى حديث للسيرة الذاتية هو تزايد عدد تعريفات هذا المصطلح ، وعدم الوصول إلى تعريف محدد له ، إذ تستخدم عبارة سيرة ذاتية بمعانٍ مختلفة فى

(١٨٤) وهو كتاب : « فى طقولى ، دراسة فى السيرة الذاتية العربية » تأليف تيمز رووكى ، ترجمة طلعت الشايب ، تقديم رمضان بسطاويس ، وقد صدرت طبعته الأولى سنة ٢٠٠٢ .
(١٨٥) تيمز رووكى ، فى طقولى ، دراسة فى السيرة الذاتية العربية ، ص ٦٨ .
(١٨٦) المرجع السابق ، ص ٦٩ .
(١٨٧) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

ففى دراسة أوربية مطولة وهى كتاب «السيرة الذاتية» - L'autobiographie، لجورج ماى - George May (١٩٧٩) ينتهى المؤلف إلى تقرير تعدد تعريفات مصطلح السيرة الذاتية ، وعدم ظهور تعريف بسيط متفق عليه لها ، وإلى أن ذلك أثر من آثار الحداثة الأدبية ، لأنها نوع أدبي حديث فى الأدب العالمى (١٨٩).

وعلى هذا فتحدد مصطلح للسيرة الذاتية فى النتاج العربى أصعب لأنه فن عربى سابق على النظرية الحديثة .

وأهم ما يلفت فى التعريف النسبى الواسع للسيرة الذاتية - كما قدمنا - هو ما يقرره « جيمسون - Jameson » من أن النوع الأدبى - وفق هذا التعريف - هو أسلوب دلالى ، ويعرفه على ضوء جوهره (فكرته) ونظريته إلى العالم ومعناه (هدفه) ورؤيته كأسلوب « أكثر منه شكلا » (١٩٠).

أما التعريف الثانى المحدد للسيرة الذاتية - وفق جيمسون - فيتم النظر فيه إلى النوع الأدبى « كشكل أدبى محدد » أكثر منه كأسلوب ، وقد صاغه مؤرخ الأدب الفرنسى «فيليب ليجون» - Philippe Lejune ، فى كتابه : «ميثاق السيرة الذاتية» - Le Pact Autobiographique ، فعرفه بعبارات مكثفة بأنه : « سرد استرجاعى تشرى يجريه شخص واقعى لوجوده الخاص عندما يشدد على حياته الفردية ، خاصة على تاريخ شخصيته » (١٩١).

وعلى هذا أيضاً نستطيع أن نضع « التحدث بنعمة الله » فى إطار نقدى نظرى نسبى ، نظرا لنسبية تعريف السيرة فى ضوء النظرية الحديثة لأن هذا

(١٨٨) المرجع نفسه ، ص ٦٧ .

(١٨٩) المرجع نفسه ، ص ٦٨ .

(١٩٠) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

(١٩١) المرجع نفسه ، ص ٦٩ - ٧٠ .

التعريف « نسي أيضاً من حيث إنه مرتبط بمضمون اجتماعي ثقافي محدد » (١٩٢).

ووفق هذه المقدمات النظرية الحديثة يمكن فهم تداخل الأنواع الأدبية في « التحدث بنعمة الله » الذي عبّر عن قصة حياة السيوطي بأشكال أدبية متداخلة أهمها المقامة والرسالة والمقالة وكتاب « التحدث بنعمة الله » مزيج منها .

أما الطابع السردى لهذه السيرة السيوطية فهو طابع متميز تجلّى في حرص السيوطي على تصدير كل فصل من فصولها بتحديد الزمن الذي دارت فيها الأحداث ، سنة بعد أخرى ، كما تجلّى في المقامة ، وكانت من الأشكال الأدبية في هذه السيرة بما تميزت به من طابع قصصي ، وقد درست تداخل فن المقامة بالقصة في بحث راف في كتابي عن مقامات السيوطي ، لكن ما أود أن أشير إليه الآن هو أنّ التجربة المتفردة لحياة السيوطي كانت وراء هذه السيرة ، مما يجعلها متسقة مع مفهوم النظرية الحديثة ، فهي قصة حياة إنسان شغله العلم طول حياته ، وكانت سيرته تعبيراً عن هذا الهم في شكلها ومضمونها ، كما كان الدافع من وراء كتابتها دافعا روحيا دينيا أخلاقيا وهو ما تؤصله دراسة إحسان عباس الرائدة لفن السيرة إذ يؤكد أن « التجارب الروحية من أشد التجارب حثا على كتابة السيرة الذاتية ، ومن أكثر الحوافز خلقا للمسير الجميلة » (١٩٣).

ويرجع البحث الحديث إلى « روزنتال » الذي أشار إلى الهدف الديني لكتابة السيرة في التراث العربي الإسلامي ، كما يقول هذا الاقتباس : « هناك هدف ديني آخر في التراث العربي الإسلامي من رواية قصة حياة المرء ، وهو الحمد والشكر ، فالاعتراف بفضل الله ونعمائه واجب على المسلم ، وهو الدافع وراء كثير من الكتابات الأوتوبوجرافية في العصور الوسطى » (١٩٤).

(١٩٢) المرجع نفسه ، ص ٧١ .

(١٩٣) إحسان عباس ، فن السيرة ، ص ١٠٣ .

(١٩٤) روكي ، في طفولتي ، دراسة في السيرة الذاتية العربية ، ص ١٣٩ .

ويعطى هذا الباحث - إلى جانب ما تقدمه من التحدث بنعمة الله هنا - أمثلة للهدف الدينى فى السيرة الذاتية العربية ككتاب المتصوف عبد الوهاب الشعرانى : «لطائف المنن والأخلاق فى وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق» ، وكذلك «الاعتبار» لأسامة بن منقذ الذى كان ، فى وجه من وجوهه ، حمدا لله على كرمه ونعمه ، إلى غير ذلك من سير (١٩٥) .

ولعلّ هذا التوجه الروحى الدينى الذى صدر السيوطى به سيرته فى «التحدث بنعمة الله» هو الذى اطرّد فى كل جوانب هذه السيرة .

يتحدث السيوطى فى الفصل الثامن عشر عمّا أنعم الله به عليه من تبحره فى بعض العلوم ، ويلوّه رتبة الاجتهاد فيقول : «قد رزقت ، ولله الحمد ، التبحر فى سبعة علوم : التفسير والحديث والفقه والنحو والمعانى والبيان والبديع على طريقة العرب البلغاء لا على طريق المتأخرين من المعجم وأهل الفلسفة ، بحيث إن الذى وصلت إليه فى هذه العلوم سوى الفقه لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخى فضلا عن دونهم» (١٩٦) .

ولم يكتف السيوطى فى تبحره فى العلم بهذه العلوم السبعة ، بل برع كذلك فى أصول الفقه والجدل والتصريف ، وإن كان قد ذكر أنّ مبلغه فيها من العلم أقل من العلوم السبعة التى تبحر فيها ، يأتى دونها ، حسب ترتيبه لدرجات علمه ترتيبا تنازليا ، من حيث إتقانه لها ، وإجادته فيها من وجهة نظره ، وإن تواضع فيها تواضع العلماء ، الفرائض (١٩٧) والإنشاء والترسل ، ودونها القراءات ثم الطب .

ويدل هذا النص على تأكيد السيوطى لنسبية المعرفة ، فمعرفة بعلم دون

(١٩٥) المرجع نفسه ، ص ١٤٠ .

(١٩٦) التحدث بنعمة الله ، ص ٢٠٣ .

(١٩٧) الفرائض علم يبحث فى تركة الورثة ، التهاتوى ، كشف اصطلاحات الفنون ، ج ١ ، ص ٤٤ . ويذكرنا من يعمل به بعمر بن الفارض ، وكان أبوه فارضا فلقب الشاعر بابن الفارض .

علم ليست قصورا منه في معرفة العلم الأدنى ، لأن معرفته الأدنى هذه ، هي بالقياس إلى معرفة غيره أعظم وأكبر . ولذلك فقد يفيد في هذا الصدد ذكر هذا النص الدال على وعي السيوطي بتصور هؤلاء الذين ظنوا أنه بترتيبه لدرجات علمه ، وجعل معرفته لبعض العلوم أدنى من معرفته للبعض الآخر ، قد قصد عدم إحاطته بالعلوم التي ذكر أنه أقل معرفة بها ، وذلك النص الدال هو قوله : [وقد ظن بعض الناس من قولي أن معرفتي بالفرائض دون معرفتي بالفنون السابقة أني قاصر فيها ، وذلك جهل منه ، وإنما قولي ذلك أمر نسبي ، فمعرفتي بالفنون السابقة كالبحر المحيط ، ومعرفتي بالفرائض كالنيل بالنسبة إليه ، ومعرفة غيري من أهل العصر بها كالخليج بل كجدول الساقية بالنسبة إلى النيل ، هذا فصل القول في ذلك ، «ولكن أكثر الناس لا يعلمون» (١٩٨) .

وقد أثبت في كتابي عن مقامات السيوطي أن ملكاته الأدبية لا تقل عن مكانته العلمية الكبيرة ، فقد تبين من أسلوب مقاماته مع تعددها وتعبيرها عن ثقافة موسوعية غزيرة ، وقد بلغت ثلاثين مقامة متنوعة الفنون ، أنها دليل على البراعة الأدبية للسيوطي ، فهو وإن قدم العلوم الدينية واللغوية ، فإنه يدل على أنها هي العلوم التي شغلت الجانب الأكبر من تفكيره ، ولذلك فهو مع إشارته إلى أن مرتبته في الإنشاء والترسل لا تبلغ مرتبة الشهاب محمود ، ولا ابن عبد الظاهر ولا ابن فضل الله « بل هي دون ذلك في حد التوسط » (١٩٩) لا يعني تواضع ملكاته الأدبية ، بقدر ما يعني تواضعه ونزاهته وموضوعيته في قياس ملكاته الأدبية التي هي أدنى بالنسبة إلى ملكاته العلمية ، وإن لم يقلل ذلك من مكانته الأدبية .

وبوضح السيوطي نسبة معرفته بقوله أيضا : [وأما قولي في الفرائض أن معرفتي بها دون ما قبلها ، فذلك لأنني تبهرت في العلوم السابقة تبهرًا لا يدرك قراره ، ولم أتبحر في الفرائض كتبحري في تلك ، مع أن معرفتي بالفرائض

(١٩٨) التحدث بنعمة الله ، ص ٢٠٤ .

(١٩٩) المصدر نفسه ، ص ٢٠٣ .

فوق معرفة الموجودين الآن بأسرهم . ولقد ألفت فيها مؤلفاً سميته : «الجامع» ،
لم أسبق إلى مثله ، جمعت فيه جميع المسائل ، وما فيها من الخلاف على
جميع المذاهب حتى مذاهب الصحابة والتابعين فمن بعدهم ، وهو فى غاية
الوجازة بحيث جاء فى كراسين^(٢٠٠) .

ولهذا الكلام أهميته فى الكشف عن المعركة التى دارت على أيدي خصوم
السيوطى الذين أنكروا عليه كونه مجدد القرن التاسع ، وقد أساءوا فهم ترتيبه
للمعلوم التى ثقفها ، وظنوا أنه قصر فى بعضها ، فلم يبلغ درجة الاجتهاد ، فى
رأيهم .

يتضح ذلك أيضاً من وصف السيوطى لمعرفته بالحساب ، مع استثقاله له
وضيقه منه ، وعدم ملاءمته لطبعه ، فى قوله : « وأما الحساب فأعسر شئ على
مع معرفتى به ، ولكن يثقل على النظر فيه ، وتضييق منه أخلاقى . ومن ظن
أنى قلت ذلك قصورا عنه ، فذلك لجهله بمقصودى ، وكم من مسألة
عرضت علىّ فيه نظماً ونثراً فأجبت عنها فى الحال ! وإنما قصدى بذلك ثقل
النظر فيه لعدم ملاءمته لطبعى »^(٢٠١) .

بل لقد أحس السيوطى بإبداعه وهو يؤلف فى أكثر العلوم نقلية حيث
يقول عن علم القراءات : « وقد ألفت فيها التأليف البديع »^(٢٠٢) .

وقد تحدث السيوطى عن أنه قد بلغ رتبة الاجتهاد المطلق فى الأحكام
الشرعية ، وفى الحديث النبوى ، وفى العربية . وعرف الاجتهاد فى الحديث بأنه
الرتبة التى إذا بلغها العالم سُمى فى عرف المحدثين بالحافظ ، يقول : « وأما
الاجتهاد فقد بلغت ، ولله الحمد والمنة ، رتبة الاجتهاد المطلق فى الأحكام
الشرعية ، وفى الحديث النبوى ، وفى العربية . ورتبة الاجتهاد فى هذه الأمور
الثلاثة كانت مجتمعة فى الشيخ تقي الدين السبكي ، ولم تجتمع فى أحد بعده

(٢٠٠) المصدر نفسه ، ص ٢٠٣ - ٢٠٤ .

(٢٠١) المصدر نفسه ، ص ٢٠٤ .

(٢٠٢) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

إِلَّا فِي ... والاجتهاد في الحديث هي الرتبة التي إذا بلغها الإنسان سُمِّيَ فِي
عَرَفَ الْمُحَدِّثِينَ بِالْحَافِظِ ، (٢٠٣).

وقد أشار السيوطي إلى اختلاف العلماء حول الاجتهاد المطلق ، والاجتهاد
المقيّد ، وأهم نقاط هذا الخلاف قصر بعضهم الاجتهاد المطلق على حفاظ
الحديث ، مما خالفه السيوطي ، مع إقراره بأهميته فرأى أنه « لا يلزم من خفاء
أحاديث يسيرة عليهم أن يسلبوا هذا الوصف - أي الاجتهاد المطلق - إذ ليس
من شرط المجتهد أن يحيط علماً بكل حديث في الدنيا » (٢٠٤).

وقد أورد السيوطي أسماء علماء وُصفوا بالاجتهاد المطلق مع أنهم لم يعدوا
من حفاظ الحديث النبوي كالإمام الغزالي ، ذاكراً أنه لم يشترط في الاجتهاد
المطلق ، أيضاً ، التبهر في العربية ، يقول : « ولا يظن أن من لازم المجتهد
المطلق أن يكون مجتهداً في الحديث ، مجتهداً في العربية ، لأنهم قد نصوا
على أنه لا يشترط في الاجتهاد المطلق التبهر في العربية ، بل يكفي فيها
بالتوسط ، ونصوا في الحديث على ما يؤدي إلى ذلك » (٢٠٥).

فقد اجتمع للسيوطي ، إذن ، ومن قبله السبكي اجتهادات ثلاثة في
الأحكام الشرعية وفي الحديث النبوي وفي علوم العربية . وقد امتاز ، بذلك ،
عن علماء كالشيخ سراج الدين البلقيني الذي كان مجتهداً في الحديث
النبوي فقط ، وعن العلماء الذين جمعوا الاجتهاد في الأحكام الشرعية وفي
الحديث النبوي قبل السبكي كابن تيمية وقبله ابن دقيق العيد ، وقبله النووي ،
وقبله أبوشامة ، وقبله ابن الصلاح ، وأما في المتقدمين فكثير جداً (٢٠٦).

ويُردُّ السيوطي على مَنْ أنكر عليه جمعه لهذه الاجتهادات الثلاثة بدعوى
أنهم لم يسمعوها إلا بالاجتهاد في الأحكام الشرعية ، وما سمعوا بالاجتهاد في

٢٠٣) المصدر نفسه ، ص ٢٠٥ .

٢٠٤) المصدر نفسه ، ص ٢٠٦ .

٢٠٥) المصدر نفسه ، ص ٢٠٥ .

٢٠٦) المصدر نفسه ، ص ٢٠٧ .

الحديث ولا فى العربية ، بنص لفخر الدين الرازى فى « المحصول » يقول فيه :
« المعتبر فى الإجماع فى كل فن من كان من أهل الاجتهاد فى ذلك ، وإن
لم يكونوا من أهل الاجتهاد فى غيره » (٢٠٧).

فلا جتهاد مطلق فى كل الفنون (٢٠٨) ، ويضرب السيوطى مثالا للاجتهاد
فى بعض العلوم كعلم الكلام والفقه قائلا : « فالعبرة فى مسائل الكلام
بالمجتهد فى الكلام ، وفى مسائل الفقه بالمتمكن من الاجتهاد فى مسائل
الفقه » (٢٠٩) ، ولا يشترط فى المجتهد فى علم الكلام أن يكون مجتهدا فى الفقه ،
ولا العكس مما يدل على أن الاجتهاد غير مقصور على الأحكام الشرعية ،
كما يدل على أن المجتهد فى علم لا يلزمه بالضرورة الاجتهاد فى علم آخر ،
ولا يقدح ذلك فى اجتهاده . وقد أوضح السيوطى وجوه الاجتهاد فى
العربية والحديث والأحكام الشرعية لسمع بها من لم يسمع !

« أما الاجتهاد فى العربية فهو أن يحيط العالم بها بأمرين ، أحدهما
نصوص أئمة الفن من سيويه إلى زماننا هذا ، لا يشذ عنه فيها إلا النزر اليسير .
والثانى أن يحفظ غالب شعر العرب الذين يحتج بأشعارهم فى العربية . وليس
المراد الحفظ عن ظهر قلب ، بل يكون له اطلاع على غالب دواوينهم بحيث
تسهل مراجعته إذا أراد ذلك ، ويكون مع ذلك محيطا بالقواعد التى بنى النحاة
تصرفاتهم عليها : وليس المراد بهذه القواعد المذكورة فى واضحات كتب النحو ،
بل قواعد آخر هى كالأصول لتلك القواعد » (٢١٠).

وقد كشف السيوطى عن تبحره فى علوم العربية ذاكرا أن ابن هشام هو
مجتهد العربية الذى لم يجرى بعده غيره - أى السيوطى - وقد برهن على تبحره
فى هذا الفن بقوله : [وقد ألقت كتابا فى أصول النحو التى هى بالنسبة إليه

(٢٠٧) المصدر نفسه ، ص ٢٠٨ .

(٢٠٨) المصدر نفسه ، ص ٢٠٩ .

(٢٠٩) المصدر نفسه ، ص ٢٠٨ .

(٢١٠) المصدر نفسه ، ص ٢٠٩ - ٢١٠ .

كأصول الفقه بالنسبة إلى الفقه ، وكتابا في قواعده على حروف المعجم « كقواعده الزركشى التى فى الفقه » (٢١١).

وقد أضاف السيوطى شروطا أخرى للاجتهاد فى هذا الفن ، وهى أن يكون المجتهد فيه : « حسن التصرف ، جيد الإدراك ، له ملكة وقدرة على الاستنباط والتخريج والترجيح بما رسخ عنده من التبحر وسعة النظر والإحاطة » (٢١٢).

وتلك شروط نرى أنها منطبقة على السيوطى فى كتبه اللغوية والنحوية التى أشرنا إلى القيمة العلمية الرفيعة لبعضها .

وأما الاجتهاد فى الحديث ، فقد كان السيوطى حافظا وهو أعلى صفات المحدثين (٢١٣).

وفصل السيوطى شروط « الحافظ » ، ويعرض آراء علماء الحديث فيمن تنطبق عليه صفات الحفاظ (٢١٤).

وأما الاجتهاد فى الأحكام الشرعية فقد ألّف السيوطى فى تقريره كتابا حافلا - على حد تعبيره (٢١٥) - سماه « تقرير الاستناد فى تيسير الاجتهاد » وقد قال : « وها أنا أسوقه ههنا برمته ليستفاد » (٢١٦) لكنه سقط من الكتاب للأسف.

ويذكر السيوطى فى الفصل التاسع عشر المجددين المبعوثين على رأس كل مائة استنادا إلى حديث الرسول - ﷺ - : « إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها » (٢١٦). وقد خلص السيوطى ، بعد مناقشة الاتفاق والاختلاف حول تحديد المجددين حتى عصره ، إلى أن مجدّد

(٢١١) المصدر نفسه ، ص ٢١٠ .

(٢١٢) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

(٢١٣) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

(٢١٤) المصدر نفسه ، من ص ٢١٠ إلى ص ٢١٣ .

(٢١٥) المصدر نفسه ، ص ٢١٤ .

(٢١٦) المصدر نفسه ، ص ٢١٥ .

المائة الأولى هو عمر بن عبد العزيز (ت ١٠١هـ) بالاتفاق^(٢١٧)، والإمام الشافعي (ت ٢٠٤هـ) مجدد على رأس المائة الثانية بالاتفاق^(٢١٨)، وقد قُدِّم القاضي أبو العباس بن سريج (ت ٣٠٦هـ) مجددًا على رأس المائة الثالثة على أبي الحسن الأشعري (ت ٣٢٤هـ) لأن ابن سريج، في رأى من قُدِّمه، كان فقيها شافعيًا دافع عن فروع هذا المذهب، على حين كان الأشعري، وإن كان شافعي المذهب أيضًا، متكلمًا يدافع عن أصول العقائد دون فروعها، إضافة إلى أن وفاته تأخرت عن رأس القرن إلى بعد العشرين، فكان ابن سريج أولى بهذه المنزلة^(٢١٩).

أما المائة الرابعة فقد قيل إن الشيخ أبا حامد الإسفرائيني فيها، وقيل بل الأستاذ سهل بن أبي سهل الصعلوكي وكلاهما من أئمة الشافعيين^(٢٢٠).

وقد نقل السيوطي عن ابن السبكي «في الطبقات الكبرى» قوله عن سهل: «وقد كان سهل ممن لا يدفع عن هذا المقام بوجه يتضح لمشاركته للشيخ أبي حامد في الفقه، وقرب الوفاة من رأس المائة، بخلاف الأشعري مع ابن سريج، مع زيادة تصوفه وتبحره في بقية العلوم»^(٢٢١).

وقد قيل إن على رأس هذه المائة القاضي أبو بكر الباقلاني أيضًا^(٢٢٢). وعلى رأس المائة الخامسة حجة الإسلام الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، ولا خلاف عليه^(٢٢٣)، وعلى رأس المائة السادسة الإمام فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، ويحتمل أن يكون الإمام الرافعي إلا أن وفاته تأخرت إلى بعد العشرين والستمائة^(٢٢٤).

(٢١٧) المصدر نفسه، من ص ٢١٥ إلى ص ٢١٧.

(٢١٨) المصدر نفسه، الصفحات نفسها.

(٢١٩) المصدر نفسه، ص ٢١٨ - ٢١٩.

(٢٢٠) المصدر نفسه، ص ٢١٩.

(٢٢١) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٢٢٢) المصدر نفسه، ص ٢٢٤.

(٢٢٣) المصدر نفسه، ص ٢٢٥.

(٢٢٤) المصدر نفسه، ص ٢٢٠.

والسابع الشيخ تقي الدين ، ابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ) ، بالاتفاق (٢٢٥) .

وعلى رأس المائة الثامنة قيل سراج الدين البلقيني (ت ٨٠٥هـ) ، وقيل ناصر الدين بن بنت الميلى الشاذلى ، ولكنه مات قبل رأس المائة سنة ٧٩٧هـ ، ويحتمل أنه الشيخ زين الدين العراقي (ت ٨٠٦هـ) ، « ويحتمل كلهم فإن المجدد قد يكون واحداً أو أكثر » (٢٢٦) . وتتحدد شروط المجدد « بغلبة الظن ممن عاصره من العلماء بقرائن أحواله والانتفاع بعلمه ، ولا يكون المجدد إلا عالماً بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة ، ناصراً للسنة ، قامعاً للبدعة ، ثم قد يكون واحداً فى العالم كله كعمر بن عبد العزيز لانفراده بالخلافة ، وكالإمام الشافعى لإجماع المحققين على أنه أعلم أهل زمانه ، وقد يكون اثنين وجماعة إن لم يحصل الإجماع على واحد بعينه » (٢٢٧) .

ويرجع السيوطى إلى أحد المحققين من العلماء الذى يوضح سبب شرط أن يكون المجدد على رأس المائة ، وإن كان يرى أنه « قد يكون فى أثناء المائة من هو أفضل من المجدد على رأسها ... وإنما كان التجديد على رأس كل مائة لانخراط علماء المائة غالباً ، واندراس السنن وظهور البدع ، فيحتاج حينئذ إلى تجديد الدين » (٢٢٨) .

ويستند السيوطى إلى هذا العالم المحقق أيضاً فى قوله :

« ويحتمل أن يبقى تاسع على رأس المائة التاسعة التى نحن فيها » وقد احتمل هذا العالم أن يكون المهدي أو عيسى بن مريم ، فقال السيوطى : « فنحن الآن فى سنة ست وتسعين وثمانمائة ولم ينجى المهدي ولا عيسى ولا أشراط ذلك ، وقد ترجى الفقير من فضل الله أن ينعم عليه بكونه هو المجدد على رأس المائة ، وما ذلك على الله بعزيز » (٢٢٩) .

(٢٢٥) المصدر نفسه ، ص ٢٢٠ ، و ص ٢٢٥ .

(٢٢٦) المصدر نفسه ، ص ٢٢٥ .

(٢٢٧) المصدر نفسه ، ص ٢٢٥ - ٢٢٦ .

(٢٢٨) المصدر نفسه ، ص ٢٢٦ .

(٢٢٩) المصدر نفسه ، ص ٢٢٦ - ٢٢٧ .

وقد اختلف العلماء قديما وحديثا فى قضية اجتهاد السيوطى ، ولا نود أن نعيد ما أُثير بصدها إلا فيما يتعلق بالكشف عن شخصية السيوطى ، وسيرته الذاتية ، وخلافه مع العلماء الذين أنكروا أن يكون مجدد عصره .

يذكر السيوطى ما أثاره الجورجى وعصابتة مثلا لبعض ما أُثير حول هذه القضية سنة ٨٨٩هـ فيقول : « ثم استهلّت سنة تسع وثمانين ، ولهم ضجيج وعجيج ، ولا كمعجيج الحبيج ، وجروا قضية دعوى الاجتهاد ، واجتمعوا بكل كبير فى البلد من كاتب السر والأمراء والرؤساء ، وسألوهم فى رفع الأمر إلى السلطان ليعقد بينى وبينهم مجلسا يناظرانى فيه ، فلما بلغنى ذلك ، قلت : العلماء قد نصوا عليّ أنه لا يسوغ للمجتهد أن يناظر المقلد ، فمناظرنى تحتاج إلى حضور مجتهدين ، مجتهد يناظرنى ، ومجتهد يكون حكما بينى ومن يناظرنى » (٢٣٠).

ويوضح هذا الفصل جانبنا من الجدل الذى أثاره خصوم السيوطى بخصوص دعواه الاجتهاد .

وقد ذكر السيوطى أنه ألح إلى دعوى اجتهاده فى بعض كتبه فى مبدأ الأمر ولم يصرح به ، ولكن الذين شنّوا عليه بإنكار الاجتهاد هم الذين أشاعوا القضية فتسببوا فى شهرة كتب السيوطى ، وإذاعة فضله من حيث لا يعلمون . يقول : « وأما ما يتعلق بدعوى الاجتهاد ، فإننى لم أقله فى الابتداء صريحا بلسانى ، وإنما ذكرت ذلك فى بعض الكتب ، فنقله من قصد التشنيع لا الشهرة . فلما روجعت فيه صرت أقرب لمن راجعنى فيه أمره ، مع أنى عدت تصدى هذا العدو لإشهاره فضلا من الله أجراه على يديه ، فلا أستطيع القيام بشكر عشر معشاره وقد أنشدت فى ذلك :

أشهد عظيم الفضل من سيدى أقام أعدائى لى يخدمون
يسعون فى نشر ثنائى بما أمكنهم من حيث لا يعلمون» (٢٣١)

(٢٣٠) المصدر نفسه ، ص ١٩٣ .

(٢٣١) المصدر نفسه ، ص ١٩٩ .

فالرجل لم يفعل سوى التعبير عن رجائه فى أن يكون مجدد عصره ، ولكن الخصوم هم الذين جعلوه يمحى فى تنفيذ حججه لبيان دعواه ، فضلا عن إشهارهم لها ، مما استحقوا معه الشكر رغم العدوان . ويوضح السيوطى أن دعواه للاجتهاد لم تخرج عن هذا النطاق ، ولم تكن فخرا ، بل تخدنا بنعمة الله وشكرا : « ثم لم أذكره من لم إلا جوابا لقائل ، وتقريرا لسائل ولم يكن أصل دعواه فخرا ، بل تخدنا بنعمة الله وشكرا » (٢٣٢) .

أما الكتب التى عرض السيوطى فى بعضها شغب الخصوم عليه لدعوى اجتهاده ، وتجريحهم له ، وتشنيعهم عليه ، وإساءتهم إليه بسببها ، مع أنه اكتفى بالأمل والرجاء فى أن يكون مجدد عصره تخدنا بنعمة الله وشكرا ، فأهمها المقامات التى صورت جوانب هذه القضية تصويرا حافلا . ففى مقامة « الفارق » مثلا ، يوضح السيوطى بعض خصائص المجتهدين ، ومنهجهم فى التصنيف ردا على اتهام السخاوى له بسرقة مؤلفات غيره ، وإثباتا للعكس ، حيث سرق بعضهم كتبه التى جدد فيها ، مبينا أهم وجوه هذا التجديد بقوله : « وإنما للمجتهدين فى تصانيفهم أمران : استنباط مسألة لم يسبقوا إلى استنباطها من حديث أو قرآن ، واستدلال بأية أو حديث على مسألة سابقة قد يطرقها النكران ، ولهذا ذكر قوم من الخصائص ما لم يورد فى الكتب الفقهية ، آخذين لها من الآثار والأحاديث المروية » (٢٣٣) . فالتجديد إضافة مسائل جديدة فى العلم ، وتجديد مسائل سابقة يقوم فيها المجدد بطرق سبل لم تكن مطروقة فى السابق ، فيمتزج التجديد بالتقليد ، وينى اللاحق على السابق .

وفى مقامة « طرز العمامة » التى أنشأها السيوطى ردا على ابن الكركى ، يوضح كثيرا من قضية دعوى اجتهاده ، كاشفا عن سيرته العلمية والذاتية ، مدافعا عن نفسه إزاء أكبر خصومه وهو ابن الكركى الذى يصفه فى هذه المقامة بقوله : « اعتدى على عاد ، وظلمنى ظلم عاد ، وبدأنى بالإساءة وعاد ،

(٢٣٢) المصدر نفسه ، ص ٢٠٠ .

(٢٣٣) مقامات السيوطى ، ج ٢ ، ص ٨٢٣ .

وأكثر من السُّفَه ، وملاً بشتى فاه والشفه ... فأهملته سنين ، وعلمت أنى متى ملت عليه ميلاً صار له صِراخ وأنين ، وسار لما أكتبه فى الآفاق رنين وطنين ، وأنا بالكلام فى حق من لا يكافئنى ، بل ولا يكافئ طلبتى ضنين^(٢٣٤) .

فدافع ابن الكركى إلى إيذاء السيوطى هو الغيرة والحسد لانتشار علم السيوطى ، وكتبه فى الآفاق ، وقد تجاهله السيوطى فى مبدأ الأمر ، فلما كثر أذاه ، وأصر على الاستمرار فيه ، جابهه السيوطى بهذه المقامة الطويلة : « طرز العمامة فى التفرقة بين المقامة والقمامة » (حوالى مائتى صفحة) مبيناً الفرق بين مقامته ومقامة خصمه فنيا ، شافعا النظرية بالتطبيق ، حيث أبان فيها عن أسلوب قوى فى الدفاع ، مفحم للخصوم^(٢٣٥) .

وقد كانت هذه المقامة تعبيراً عن السيرة السيوطية ، وحكاية لما صدر من خصمه من أذى له ، وشكاية من نكاية الخصوم .

كما كانت وثيقة أدبية يكشف بها حقيقة نفسه للأجيال التالية ، ويدافع عن الصور المشوهة التى رسمها له أعداؤه ، يقول : « وعلمت أن أرباب التواريخ والجوامع الروائع ما تخلفوا عن كتابة ما صدر منه فى حقى من الوقائع ، فخشيت أن يكتبوا الشئ على غير وجهه ، لعدم اطلاعهم على حقيقة الأمر ، وكنهه ... فخشيت أنهم يحرفون الكلم عن مواضعه ، وينقلون الأمر على غير مواقعه ، فكتبت تلك المقامة لتسير فى الآفاق ، وتخلد فى بطون الأوراق ، ويقف عليها الفطن اللبيب ، والشاعر الأديب ، والمؤرخ الأريب ، ويعرفوا أسُّ الأمر وميناه ، ومقصده ومغزاه ، ومبتداه ومنتهاه »^(٢٣٦) .

فالمقامة - بهذه الصورة - نص مكمل للتحدث بنعمة الله ، من حيث إنها

(٢٣٤) شرح مقامات السيوطى ، ج-٢ ، ص ٦١٧ - ٦١٨ .

(٢٣٥) وقد درستُ مفهومه للمقامة ، وأسلوبه فى إيداعها فى كتابى : « مقامات السيوطى ،

دراسة فى فن المقامة المصرية » من ص ٢٥١ إلى ص ٢٧٤ .

(٢٣٦) مقامات السيوطى ، ج-٢ ، ص ٦٣٥ - ٦٣٧ .

تصوير لقصة حياة السيوطى التى سجلها للتاريخ ، وعبر فيها عن ذات نفسه ، وعن صراعه مع خصومه .

ويتضح فرق ما بين السيوطى وخصمه فى قوله مخاطبا ابن الكركى : « أما والله لا أحسن تكذابك وتأامك ، ولكنى ألزم الصدق والجِد » (٢٣٧).

وقد جنى خصمه عليه كذبا وزورا ، ورد السيوطى صدقا وحقا ، فالسيوطى لا يكذب لأن الكذب لا يوافق خلقه الرفيع الذى يوافق ما قاله القائل : « لو نادى مناد من السماء أن الله أحل الكذب ما كذبت ، ولا تلفظت بكلمة خلاف الواقع ولا كتبت » (٢٣٨).

وقد تناول السيوطى فى هذه المقامة افتراءات ابن الكركى عليه - ومن ضمنها إنكاره لاجتهاد السيوطى - فوجدها ثلاثة أقسام تصلح لكى تكون تعبيرا عما واجهه السيوطى من خصومه من أذى وظلم وافتراء :

الأول : ما هو سب واغتياب ، وبهت بغير شك ولا ارياب ، وقد علق عليه بقوله كاشفا عن أخلاق العلماء الذين أدبهم علمهم : « وهذا لا نقابله بالجواب ، فإن السكوت عن جوابه فى الدين عين الصواب ، بل نستعمل فيه الصبر والاحتساب ، ونكل الأمر إلى يوم الحساب » (٢٣٩).

والثانى : « ما هو إنكار على شىء يتعلق بالعلم ، واعتراض أورده بغير علم ولا حلم ، وأخرجته مخرج الحرب دون السلم » (٢٤٠).

وهنا يلزم الجواب ، وبيان الصواب ، وخشية يوم الحساب ، « وهذا نسمح فيه بالجواب ، ونبين فيه خطأك الذى قابلت به الصواب ، ونرجو فيه الثواب

(٢٣٧) المصدر السابق ، ص ٦٦٦ .

(٢٣٨) المصدر السابق ، ص ٦٦٧ - ٦٦٨ .

(٢٣٩) المصدر السابق ، ص ٦٧٢ .

(٢٤٠) المصدر نفسه ، ص ٦٧٣ .

يوم المآب ، ونقتدى فيه بأئمة الدين خلفا عن سلف إلى التابعين والأصحاب» (٢٤١).

والثالث : « ما يتردد بين القسمين ، مما أئيت فيه بكذب على أو مين ، وهذا أترك الجواب عن أكثره ، وأجيب عن بعض يسير منه بأيسر جواب وأخصره» (٢٤٢).

ثم تجيء دعوى الاجتهاد فى مقدمة ما يكشف به السيوطى عن نفسه فى هذه المقامة التى يعبر فيها عن ذاته علما وخلقا . وبنه السيوطى فى هذه المقامة ، وفى مقامة « الدوران الفلكى على ابن الكركى » ، أيضا ، إلى أن الاجتهاد فرض فى كل عصر ، واجب على علماء كل مصر ، يحاسبون على التقصير فى الاضطلاع بأعبائه ، والوفاء بواجباته ، يقول مخاطبا ابن الكركى : [وقد نهتكم فى « الدوران الفلكى » على أن نصوص الأئمة بفرضية الاجتهاد فى كل عصر طافحة ، وتتأيم أهل العصر إذا قصرُوا فى القيام به لائحة] (٢٤٣).

فإنكار الكركى لمبدأ الاجتهاد جهل منه ، لذا يدعوه السيوطى إلى المبادرة إلى امتثال حكم الشرع ، وتلقيه بالطاعة والسمع ، لأن الأدلة عليه كثيرة يقول : « وقلت : طافحة لأنها لكثرتها جدا عن الحصر أستعير لها وصف البحر» (٢٤٤).

ويشير السيوطى إلى الدعوى التى استند إليها ابن الكركى وهى خلو العصر من مجتهد ، فيعزو جهله فيها إلى سوء فهمه ؛ وعدم اطلاعه ، وقلة علمه ، لأن وجوب الاجتهاد منصوص عليه فى كتب الأئمة المتقدمين والمتأخرين ، ذكر منهم السيوطى الماوردى ، والرويانى ، والشهرستانى ، وإمام الحرمين ، والبخوى ، والزيبرى ، ومجلى ، والقاضى الحسين ، وابن سراقه ، والغزالى ،

(٢٤١) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

(٢٤٢) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

(٢٤٣) المصدر السابق ، ص ٦٧٥ .

(٢٤٤) المصدر السابق ، الصفحة نفسها ، و ص ٦٧٦ .

والرافعى فى الشرحين ، وابن الصلاح فى « أدب الفتيا » ، والنووى فى « شرح المهذب » و « الروضة » ، وابن الرقعة فى « المطلب » و « الكفاية » ، والزركشى فى « قواعد » و « بحر » (٢٤٥) .

ويؤكد السيوطى أن هذه المسألة متفق عليها بين العلماء (٢٤٦) ، ويعجب من جرأة ابن الكركى على حديث رسول الله بغير علم ، وقد نزه السيوطى كتابه عن ذكر ما تناول به ابن الكركى فى شأن حديث رسول الله الخاص بمجددى كل قرن قائلا له : [وأعجب من ذلك وأعظم وأجزل وأفخم وأعم وأشمل ، وأعرض وأطول ما أتيت به فى حديث سيد الهادين والمهتدين : « إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الأمة أمر الدين » من كلام تجرأت به من غير علم تقتفيه ، وأقدمت على الخوض فى كلام النبوة من غير اطلاع على نقول العلماء فيه ، فزغت عن الصواب ، وضللت عن سنن الجواب ، وأتيت من الجهالات بالمعجب العجيب ، فأستغفر الله من سماعه فضلا عن حكايته ، ومن الإشارة له فى ضمن رده فضلا عن إيراد روايته ، فإن حكم الحديث حكم القرآن ، لا تجوز الجرأة فيه برأى الإنسان ، والإقدام على ذلك إلحاد فيه وعدوان ، كما نص عليه أئمة هذا الشأن] (٢٤٧) .

والجدير بالذكر أن مصطلح « النقل » قد شابه كثير من الغلط فى المفهوم المعاصر المتأوى للتراث الإسلامى . فالتنقل كما ورد فى هذا النص ، وفى التراث العربى عامة ، يعنى فى وجه من أهم وجوهه ، التوثيق العلمى ، ورد النصوص إلى مظانها ، وهذا المفهوم يتعلق بقيمة من القيم الأخلاقية تتصل بالأمانة العلمية ، والتحرى والتدقيق فى البحث ، وعرضه على أعلامه ، ولا يعنى النقل ، بهذا المفهوم ، التقليد المجافى للعقل والتجديد ، كما لا يعنى العقل

(٢٤٥) شرح سمير الدروبي لمقامات السيوطى ، مقامة طرز العمامة ، راجع ترجمته للأعلام

وللكتب الواردة هنا ، المصدر السابق ، من ص ٦٨١ إلى ص ٦٨٤ .

(٢٤٦) مقامات السيوطى ، ج ٢ ، مقامة طرز العمامة ، من ص ٦٨٤ إلى ٦٨٦ .

(٢٤٧) المصدر السابق ، ص ٦٨٦ - ٦٨٧ .

التناول على النصوص المقدسة من القرآن الكريم والحديث الشريف بدعوى نصره العقل على النقل ، مما كثر التهم به لتشويه الثقافة العربية الإسلامية ، ووصم التراث الإسلامى بالتخلف والجمود خلافا لحقيقته .

ويشير السيوطى إلى إنكار ابن الكركى عليه أنه مجدد العصر ، مبينا شروط المجدد ، وانطباقها عليه فى قوله مخاطبا ابن الكركى : [وأعجب من ذلك قولك : « أنزلَ ملكٌ من السماء إن هذا بعثه الله فى هذه المائة ؟ » فهل نزل ملك من السماء للمبعوثين قبلى فى المئين الثمانية المتقدمة من أولئك الفئة ؟! أم علموا ذلك هم والناس بغزارة علومهم واتساعهم ، ورسوخ قدمهم ، وطول باعهم ، وسعة دائرتهم ، وإطلاعهم ، وانتشار علومهم فى الأمصار ، وسير تصانيفهم إلى الأقطار ، كما وقع لى ذلك فضلا من العزيز الغفار] (٢٤٨) .

وهنا تلتقى المقامة التى تحكى سيرة حياة السيوطى بكتاب « التحدث نعمة الله » ، كما تلتقى بترجمته الذاتية التى أوردتها فى كتابه « حسن المحاضرة » حيث يذكر فضل الله عليه ، ويشكر نعمته لانتشار علمه وكتبه ومصنفاته وفتاويه فى الآفاق ، يقول فى هذه المقامة :

« فليس فى الإسلام قطر إلا وقد وصلت تصانيفى إليه ، ولا مصر إلا وتجدد شيئا من كتبى لديه ، ووصلت إلى من علماء الأمصار المطالعات والرسائل ، ما بين راغب فى تأليفى وطالب لجواب ما بعث به من الفتاوى والمسائل ، ولو كان هناك أحد بهذه المنزلة ، لوصلت أخباره إلى كما وصلت الأخبار منى له » (٢٤٩) .

والسيوطى هو المجدد صاحب المنصب المبجل بشرط الإمام أحمد بن حنبل ، على حد تعبيره ، حيث قدم مسوغات بلوغه هذه الرتبة لأنه الحافظ لإمام المحدثين فى عصره ، والعلم الفرد فى إحاطته بعلوم الحديث وسائر العلوم التى

(٢٤٨) المصدر السابق ، ص ٦٨٧ .

(٢٤٩) مقامة « طرز العمامة » ، المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

أدته إلى الاجتهاد ، يقول : « وقد أطبق كل من قديم من سائر الأقطار ، على أنه ليس بها من يوصف بحفظ الأحاديث والآثار ، وهذا الوصف هو عمدة صاحب هذا المنصب الرفيع المجل ، كما يشير إليه كلام الإمام أحمد بن حنبل ... وأنا المعلم الفرد في حفظ الحديث ، والساعى في الإحاطة بعلومه السعى الحديث ، مع ما ضمنت إليه من سائر العلوم التى هى أدوات الاجتهاد ، مما ليس فيه لحدث الآن تلاع ولا وهاد ، ولا غواش ولا مهاد » (٢٥٠).

ويذاف السيوطى عن قيامه هو نفسه بدعوى التجديد ، دون أن يقوم العلماء من أصحابه بذلك ، ويوضح لخصمه المراد برأس المائة ، كما يفسر أسباب عدم ميل العلماء إلى دعوى تجديده لما ركز فى طباع الإنسان من الحسد لمن فضله الله عليه من إخوانه ، مستشهدا بنصوص الآيات والأحاديث والآثار التى أوردتها فى الفصل السابع عشر من « التحدث بنعمة الله » الذى تحدث فيه عن عدوان الجهلاء عليه ، وابتلائه بأذاهم له ابتلاء الأنبياء والعلماء والصالحين بمن عاداهم وأذاهم لتلتقى المقامة عنده بالتحدث بنعمة الله مرة أخرى ، مؤكدا خذلان الناس له بقول المتنبى :

إذا عَظُمَ المطلوب قلَّ المساعدُ

ويقوله :

وهكذا كنتُ فى أهلى وفى وطنى إنَّ النفيس غريب أينما كانا

ويقول أبى تمام :

وذو النقص فى الدنيا بذى الفضل مولعٌ (٢٥١)

ويذف السيوطى عن نفسه اعتراض ابن الكركى على قوله : « إني أعلم خلق الله الآن قلما وفما ، وما فى المشرق والمغرب الآن أحد إلا وهو داخل فى

(٢٥٠) المصدر نفسه ، ص ٦٨٨ .

(٢٥١) المصدر نفسه ، من ص ٦٨٨ إلى ص ٦٩٣ .

العلم تحت لوائى «، موضحاً جهوده فى الفتوى والتصنيف والتدريس ، وقد أهله لما قاله ، دون أن يكون فى كلامه معنى يجعل علمه فوق علم الملاحكة وعيسى والخضر كما شنع عليه ابن الكركى ، لأن كلامه خاص بأهل الأرض وبالعالم الشهادة ، لا بالملاحكة وأهل السماء والأقطاب ، ولذلك أشار إلى تخصيصه العلم الذى تحدث عن تميزه فيه قلما وفما ، إضافة إلى تخصيص آخر هو قوله : «الآن» ، أى فى عصره والمراد بالشرق والمغرب البلدان ، وهى أمور لا تحتاج إلى التحريف المؤدى إلى الإفك كما فعل ابن الكركى ، مدعيا أن السيوطى تنقص بذلك الناس ، وقد استعاض السيوطى بالله أن يهضم أحدا من الأجناس^(٢٥٢) . وقد اضطر السيوطى إلى الفخر بعلمه واجتهاده فى علم النحو عندما زعم ابن الكركى وقوع اللحن فى مقامات السيوطى ، فرد عليه مبينا قدراته النحوية ، وضلوعه اللغوى ، وقد استفزه هذا الاتهام ، فعبّر عنه بقوله : «لو لم يكن من كذبك الظاهر ، وزورك الذى أنت فيه ماهر إلا زعمك أن فى مقامى لحن ، وأن فى ألفاظها وهنا ... أمثلى يلحن يا أحمق الحمقى ، ولا أحد أعلم بالنحو منى تحت القبة الزرقاء ؟! ومن أجدر بالنحو منى ، وإنما تؤخذ دقائق العربية ، وعلوم اللغات عنى ، وأنا مجتهدا ومجتهد كل فن ، وإن كان فى قلبك من ذلك حسرات ، ولى فيها من البدائع والمستنبطات والمختصرات والمبتكرات»^(٢٥٣) .

ولكى يثبت السيوطى براعته النحوية لخصمه أخذ فى رسم صور ساخرة لابن الكركى موزيا بمصطلحات النحو فى أسلوب أدبى رائع ليرد بذلك على اتهامه له باللحن وضعف اللفظ من مثل قوله له فى مقامة «طرز العمامة» : «لو كان لك أدنى تمييز لأصلحت ما فى مقامتك من اللحن الواضح ، والوهن الفاضح ، أنت رجل نكرة ، عار عن المعرفة ، خال من البيان وأداة التعريف ،

(٢٥٢) المصدر نفسه ، من ص ٦٩٦ إلى ص ٧٠٤ .

(٢٥٣) المصدر نفسه من ص ٧٨١ إلى ص ٧٨٢ .

ولمح الصفة ، لا أنت في العلم مُسند ولا مُسند إليه ، وإن أعارك أحد إضافة لفظية لذيالك ، فهو رد عليه ، جمعتك جمع تكسير ، وقدرك من صغرك مدخول بحرف التصغير ، وخيرك مقصور ، وشرك ممدود غير محصور (٢٥٤) . وهذا دليل - تكرر كثيرا في مقامات السيوطي - على تمكنه من أدواته اللغوية والنحوية - وقدراته الأدبية الفنية التي يستخر بها مصطلحات النحو للسخرية من خصمه (٢٥٥) .

والحق أن السيوطي لم يكن متجنبا على ذلك الخصم ، فقد كان جهولا متعصبا ضد السيوطي بغير حق ، ومقامة « طرز العمامة » معرض حافل بسرد وقائع الأذى والبهتان والعدوان الذي وقع عليه من خصمه ، مما تعد السخرية التي أوردنا نصها شيئا قليلا بالقياس إلى ما أصاب السيوطي من ذلك الخصم ، خاصة اتهامه له بالقصور في النحو ، وهذا أمر يوضح تحامله وجرائه وتقحمه واقتراءه وجرائه عليه .

ومع ذلك يغفو السيوطي عمن أساء إليه ، ويجعل المقامة شكاية وعزاء وسلوى لقلبه الحزين ، فلا يكون سفيها على خصمه ، ولا يفحش في الرد عليه ، إذ يقرر أنه يكتب المقامة على وجه شكوى الحال للأحباب ، ويخاطب خصمه ابن الكركي في خاتمتها بقوله : « ولقد عملت فيك تلك المقامة على وجه شكوى الحال للأحباب ، ولم أذكرك بسفه ولا فحش إذ لم يكن لي غرض في الاغتياب :

ولا بد من شكوى إلى ذي مروءة يواسيك أو يسليك أو يتوجع» (٢٥٦)

(٢٥٤) المصدر نفسه ، ص ٧٨٣ ، وقد أفاض السيوطي في هذه التوريات الساخرة ، فتتابعت متدفقة في المقامة حتى ص ٨٠٨ .

(٢٥٥) وقد درستها في كتابي « مقامات السيوطي ، دراسة في فن المقامة المصرية » ، راجع ص ٢٧٤ على سبيل المثال .

(٢٥٦) مقامات السيوطي ، ج ٢ ، ص ٨١٢ .

والفصل العشرون من التحدث بنعمة الله اختصار لاجتهادات السيوطي في باب الفقه (٢٥٧)، وتأكيد لأحقّيته بأن يكون مجدّد عصره .

ويتبين من قراءة هذا الفصل ، الذي لم يرد كاملاً لإشارة المحققة لكثير من البياض في أصله ، شعور السيوطي بأهمية ما تحقّق في فتاويه من اجتهاد في مسائل فقهية لم يسبق إليها . ويؤكد في الفصل الأخير - الفصل الحادى والعشرين - بعض وجوه اجتهاده وتجديده في علم الحديث والأصول والنحو ، ولم يرد هذا الفصل كاملاً أيضاً ، ولكنه يدل على رحابة أفق السيوطي العالم المجدد الذي يرى [أنّ كل مجتهد في الفروع مصيب ، وتفاوت المذاهب تفاوت راجح وأرجح ، وفاضل وأفضل ، لا تفاوت خطأ وصواب . فليس في الاجتهاد ما يحكم بخطئه إلّا ما تبين مخالفته للنص الصريح والإجماع بحيث ينقض حكم الحاكم به ، وأحسن عبارة رأيتها في هذا المعنى قول حجة الإسلام الغزالي : «مقاصد الشرع قبلة المجتهدين من توجهه إلى جهة منها أصاب» (٢٥٨) .

فباب الاجتهاد مفتوح ، ومن اجتهد فأصاب فله أجران ، ومن اجتهد فأخطأ فله أجر كما هو معنى حديث الرسول - ﷺ - فهو مأجور في الحالين ، وهو المعنى الذي يبدو السيوطي وكأنه استلهمه في فتح باب الاجتهاد وتجيّذه ما لم يخالف النص الصريح .

وهو ما يعبر عن اتساع أفق السيوطي في حوار مع علماء عصره ، فقد رضى إذا كان الحوار موافقاً لكتاب الله وسنة رسوله ، وغضب من العلماء لوجه الله ورسوله ، ولم يحكم على قضية من القضايا بإدائى الرأى ، أو يهوى النفس ، فتوخى في كل ما اتصل بحياته العلمية المباركة وجه الله والعلم والحق .

(٢٥٧) التحدث بنعمة الله ، ص ٢٢٨ إلى ص ٢٣٣ .

(٢٥٨) المصدر نفسه ، ص ٢٣٤ .

لقد بنى أمين الخولى فكرة كتابه «المجددون فى الإسلام» على أساس كتاب للسيوطى هو كتاب «التبقة بمن يبعثه الله على رأس كل مائة»، وقد نظم السيوطى، كذلك، ما سماه «تحفة المهتدين فى بيان أسماء المجددين» (٢٥٩).

وقد اختلف القدماء والمعاصرون فى مسألة كون السيوطى مجدد عصره، وممن رأى من المعاصرين أن السيوطى لا يدخل فى المجددين عبد المتعال الصعدي (٢٦٠)، ونحن لا نود أن نخوض فى هذا الأمر الذى أثار جدلا كثيرا فى تراثنا العربى القديم والمعاصر، وحسبنا أن نشير إلى أن إسهامات السيوطى فى الحركة العلمية تضعه على رأس العلماء، محدثا وفقهيا ومفسرا ومؤرخا ولغويا وأديبا، بله موسوعة عصره، كالجاحظ بالنسبة للعصر العباسى، فضلا عن كشف هذه الحركة الجدلية الواسعة حول قضية تجديده عن سيرته الذاتية، فى «التحدث بنعمة الله».

وقد أوردت المحققة عقبه ملحقين أولهما ما نقله الشاذلى فى «بهجة العابدين» من كتاب «التحدث بنعمة الله» حول دراسات السيوطى، مما يضيف بعض جوانب حياة السيوطى التى لم ترد فى هذا الكتاب.

وقد تحدث السيوطى فيه عن لقبه «جلال الدين» مشيرا إلى أن الألقاب المحمودة لها أصل فى الشرع (٢٦١).

كما تحدث عن كنيته فذكر أن كنيته «أبو الفضل»، وأن أول من تكنى بها العباس عم النبى - ﷺ - (٢٦٢)، وقد ذكر السيوطى قصة وفاة والده، والسيوطى دون السادسة من عمره، يقول:

(٢٥٩) أمين الخولى، المجددون فى الإسلام، ص ٩.

(٢٦٠) عبد المتعال الصعدي، المجددون فى الإسلام، ص ٣٣٥.

(٢٦١) المصدر نفسه، ص ٢٣٥.

(٢٦٢) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

« وتوفي الوالد ... ولّى من العمر خمس سنين وسبعة أشهر ، وقد وصلتُ
إذ ذاك فى القرآن لسورة التحريم . فنشأت يتيمًا وأوصى علىّ والدى جماعة
منهم العلامة كمال الدين بن الهمام ، فإنه كان من كبار أصدقائه » (٢٦٣) .

ويتحدث السيوطى ، هنا عن يتمه وهو طفل صغير ، وعن حفظه للقرآن
فى هذه السن الصغيرة ، وقد أتم حفظه وله من العمر دون ثمان سنين .

كما يتحدث عن الكتب التى درسها ، وإجازة شيوخه له ليشرع فى
الاشتغال بالعلم ، ويذكر بعض أساتذته مثل الشيخ شهاب الدين بن على بن
أبى بكر الشارمساحى الذى تعلم السيوطى على يديه الفرائض والحساب والجبر
وكان علامة زمانه كما وصفه السيوطى (٢٦٤) .

وينقل الشاذلى عن السيوطى فى « التحدث بنعمة الله » ، وهو يصف
اهتمامه بدراسة علوم العربية منذ ابتداء حياته قوله : « وكان الغالب علىّ فى
هذه المدة النظر فى علم العربية ، فطالمت من الكتب المدونة فيها ما لا يحصى »
ويعقب الشاذلى بقوله : « وسمى رحمه الله كتبًا كثيرة » (٢٦٥) .

ويتحدث السيوطى عن مسودات بعض تصانيفه المبكرة التى لم يعتد بها بعد
ذلك ، كما يتحدث عن لزومه دروس شيخ الإسلام قاضى القضاة علم الدين
صالح البلقينى ، ذاكرًا ما قرأه عليه من كتب .

ويذكر السيوطى أن أول مؤلفاته كان فى سنة خمس وستين (وثمانمائة)
وهو كتاب « الاستعاذة والبسملة » مثالا للكتب التى فرح بها فى ابتدائه لإجازة
الشيخ من أساتذته لها ، ولكنه لم يعتد بها بعد ذلك .

ويذكر اشتغاله بالإفتاء والتدريس سنة ست وستين ، ويضيف السيوطى ذكر

(٢٦٣) المصدر نفسه ، ص ٢٣٦ .

(٢٦٤) المصدر نفسه ، ص ٢٣٦ - ٢٣٧ .

(٢٦٥) المصدر نفسه ، ص ٢٣٨ .

حضور أستاذه وشيخ الإسلام البلقيني أول درس من دروسه ، ويصف هذا الحدث في فخر وحبور ، إذ وُقِّعَ في درسه الذي حضره خلق كثير من العلماء والفضلاء ومن الحسدة الأعداء ، وقد سرَّ به شيخه الذي أعجبه حديثه (٢٦٦) .

ويصف السيوطي اختلافه إلى حلقات دروس شيوخه ، كما يصف اشتغاله بالمنطق ثم كرهه له من منظور آخر غير ما سبق ، وهو نفوره من شخص اشتغل بالمنطق ولم يجد فيه السيوطي أخلاق العلماء ، ولا الدراية بالمسائل الشرعية فسقط من نظره ، وكره المنطق بسببه .

ويذكر السيوطي المعركة التي صاحبت موقفه من تحريم المنطق (٢٦٧) ، وعدم اشتغاله به ، بحيث عوضه الله عنه بعلم الحديث الذي وصفه بأنه أشرف العلوم (٢٦٨) .

ومن أهم الشيوخ الذين تحدث عنهم السيوطي ، أيضاً ، الشيخ سيف الدين محمد بن محمد الحنفى ، العلامة محقق الديار المصرية ، وقد لزمه السيوطي ، وسمع عليه دروساً في كتب عديدة يذكرها (٢٦٩) ، ويذكر أن هذا الشيخ كان مع نهايته في العلم « ذا قدم راسخ في الصلاح والدين والورع والتقشف والتواضع ، وطرح التعسف ، كثير العبادة ، تالياً لكتاب الله ، صواماً ، قواماً ، بكاءً عند قراءة أحاديث الحساب والميزان ، خاشعاً ، ناسكاً ، ولياً لله تعالى » (٢٧٠) .

وهذا الخلق الرفيع لهذا الشيخ يكشف عن المثل الأعلى للسيوطي ، وقد احتذى حذو هذا العالم الصالح ، وكشف في ترجمته لأساتذته عن نفسه من

(٢٦٦) المصدر نفسه ، ص ٢٤٠ .

(٢٦٧) المصدر نفسه ، ص ٢٤١ - ٢٤٢ .

(٢٦٨) المصدر نفسه ، ص ٢٤٢ .

(٢٦٩) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

(٢٧٠) المصدر نفسه ، ص ٢٤٣ .

خلال وصفه للمصالحين منهم ، فضلا عن وصفه لحركة العلم ، وأسماء الكتب الهامة التي ارتبط بها عالما ومتعلما مما يكشف عن ثقافة عصره .

ومن الأساتذة الذين أثروا في نفس السيوطي محيى الدين محمد بن سليمان الكافيجي ، وقد ذكر ما أخذه عنه من فنون التفسير والحديث واللفظ وغير ذلك ، وما قرأ عليه من كتب ، وقد وصفه السيوطي بأنه من الأئمة الراسخين في تحقيق العلم ، وقد لازمه مدة طويلة وصفها بقوله :

« وكانت مدة ملازمتي للشيخ أربع عشرة سنة ، مادخلتُ إليه مرة يوما من الأيام إلا استفدتُ منه ما لم أسمعهُ قبل ذلك من نفائس التحقيقات الجليلة » (٢٧١).

وينهى الشاذلي ما نقله عن السيوطي في « التحدث بنعمة الله » مما لم يرد في النص المحقق بذكر رحلة السيوطي في طلب الحديث ، وسرده لمسموعاته التي وصفها الشاذلي بأنها كثيرة جدا ، وقد جاء الملحق الثاني بقائمة مسموعات السيوطي التي أوردها الداودي في ترجمة السيوطي ، مما يكمل قائمة مسموعاته التي وردت ناقصة في كتاب « التحدث بنعمة الله » (٢٧٣).

ويمكن الاستضاءة بالمقامات لتقديم بعض الجوانب التي تضيف أبعادا أخرى تتعلق بالسيرة الذاتية للسيوطي ، فقد ذكر ، مثلا أن ابن الكركي لم يجد عيبا للسيوطي يعيبه به سوى أنه طلب من أبيه في الليل قصبا ، وعد ذلك إيذاء منه لأبيه .

وهذا أمر أثار دهشة السيوطي خاصة أن خصمه بنى عليه اتهامه له بأذى

(٢٧١) المصدر نفسه ، ص ٢٤٤ .

(٢٧٢) المصدر نفسه ، ص ٢٤٨ .

(٢٧٣) راجعها المصدر نفسه ، من ص ٢٤٩ إلى ص ٢٥١ .

المسلمين^(٢٧٤)، حيث يقول : « فانظروا يا أهل الإنصاف ويا ذوى القلب السليم الصاف ، مَنْ لم أعد عليه قتل النفس فماسواه عدٌّ علىّ طلبى من أبى وأنا طفل قصبا ورواه »^(٢٧٥).

ويتعجب السيوطى هنا من هذا الخصم الذى يرتكب قتل النفس فما سواه، ثم يعد طلب السيوطى من أبيه شيئا وهو طفل عيبا ونقصا . وهو مع ذلك يترفع عن ذكر مساوئ ابن الكركى قائلا : « ولو كنت وضعت المقامة فى ذكر ما له من المساوئ ، لوجدت فى الصدق ما يغنى عن الكذب ، ويشهد به كل راو ، لكن أعوذ بالله من ذلك ، وأبرأ إليه من سلوك هذه المسالك :

لو كنت رمت مساوئك أذكرها لكان فى الصدق ما يغنى عن الكذب^(٢٧٦)

ويردُّ السيوطى تنقص خصمه وذمه له بأن أجداد أمه من الفرس لأنها جركسية فيقول : « إنَّ النَّسَبَ إلى الآباء لا إلى أجداد الأم ، وقد نص العلماء على أن أغلب نجباء الأمة وكبرائها أولاد سرارى ، وألفت فى ذلك كتابا سميته « النجوم الدرارى » ، وقالوا إن الولد المتولد بين العربى والعجمية أنجب لأنه يجمع عز العرب ودهاء العجم ، وهو أبهى منظرا وأعظم خلقا وأعجب ، وووالدى من خيار العرب لأنه من سلالة الصحابة ، وربما قيل أكثر من ذلك والصمت عنه أقرب إلى الإصابة »^(٢٧٧).

ويروى السيوطى كذب ابن الكركى عليه بدعوى أن بعض طلبية أبيه قد رياه، وهذا بهتان وافتراء لأنهم كانوا أوصياء ، ينفقون عليه من مال أبيه لا من عندهم ، وقد تربى فى بيته لا عندهم كما يزعم خصمه ، وكان الشيخ كمال

(٢٧٤) مقامة « طرز الصامة » ، مقامات السيوطى ، ج ٢ ، ص ٦٦٨ - ٦٧٠ .

(٢٧٥) المصدر نفسه ، ص ٦٧٠ .

(٢٧٦) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

(٢٧٧) المصدر نفسه ، من ص ٧٣٦ إلى ٧٣٧ .

الدين بن الهمام هو الذى يشرف على هؤلاء الأوصياء يقول : « وكنتُ فى البيت المخلف عن أبى تربيئى الوالدة ، ولم يأخذنى أحد من الأوصياء عنده ، ولا وصلنى من ماله بعائدة ، وكان الناظر الأكبر فى أمرى العام شيخ الشيوخ كمال الدين بن الهمام ، وكان سنّى إذ ذاك خمسة أعوام » (٢٧٨).

وفى مقامة « الدوران الفلكى » على ابن الكركى يلتقى السيوطى بالتحدث بنعمة الله فى تصوير أذى خصومه له ، لعجزهم عن الرد عليه علميا ، وقصورهم وخمول مصنفاتهم قياسا إلى مصنفاته التى سارت فى الآفاق ، وطبقت شهرتها كل مكان مما ملأ قلوب حاسديه حقدا وحسدا ، يقول : مخاطبا ابن الكركى : « والله ما بك أنت وأمثالك إلا الحسد ، وقد امتلأ منكم الجسد ، ولو أحسن أحدكم أن يصنّف ردا على أحد لصنّف ، ولبادر إليه وما تخلف ، ولكنه إذا كتب أتى بالعجر والبجر ، ويعز عليه الاطلاع على العلم فيشحن كتابه بالسفه والهذر ، فلا هو يرضى ربه ، ولا هو يعجب صاحبه ، ثم يصير ضحكة للناظرين ، وهزأة للساخرين ، ثم يرمى به فى جانب يسه لا يمسكه ممسك ، ولا يطلبه ذو علم أو منسك سواء أطال أم قصر المسير ، لا خير فى الطويل ولا فى القصير ، أين ذلك من كتبى التى أصوغها صوغ الذهب ، وأنزهها من الفحش والسفه والريب ، وأملاها بالفوائد ما بين مسطور ومقتضب ؟! فلا أفرغ من مسودتها إلا وقد ازدحمت عليها الناس ، وتداولها الفضلاء والأكياس ... ثم تطيق الدنيا بعدا وقربا ، وتسير إلى الآفاق شرقا وغربا ، فلهذا امتلأت قلوبكم من الغيظ ، واحتقرت بما هو أشد حرا من الغيظ لا برد لقيظكم فموتوا بغيظكم » (٢٧٩).

وفى هذه المقامة أيضا أوضح السيوطى جانبها من الجوانب التى سيطرت على

(٢٧٨) المصدر نفسه ، من ص ٨١٤ إلى ص ٨١٥ .

(٢٧٩) مقامات السيوطى ، الجزء الأول ، من ص ٣٩٦ إلى ص ٣٩٧ . والعجر والبجر ، المعاييب

التي لا يعرفها إلا من خير صاحبها ، والمنسك ، الورع .

حياته ووصفها في « التحدث بنعمة الله » وهو صدام العلماء وغيرهم به ، ومنافستهم له كالجوجرى والسخاوى ، وذكر أن ابن الكركى عاب عليه الرد عليهما ، وعلى غيرهما ، وعدّ ذلك من مساوئ السيوطى الذى بين وجوه اختلافه مع الجوجرى فيما يتعلق بالفتوى ، وقد أُلّف فى كل اختلاف معه فى فتوى مؤلفا ، ولا يعد الرد عليه فى ذلك إساءة ، خاصة أن مؤلفات السيوطى فى ذلك قد ذاعت وانتشرت ، وليس فيها ما يعاب يقول : « فأما الجوجرى فكان الإفتاء بينى وبينه كالمشترك ، وكنت ولياه بسبب ذلك فى معترك ، فاعترض عليّ فى عشرين فتيا أنا فيها على الصواب ، وكان هو أخطأ فى الجواب ، فألفت فى كل مسألة مؤلفا ، أظهرت فيه المنقول ، وبيّنت المردود من المنقول ، وما هى موجودة بأيدي الناس يتناسخونها ويتناقلون ، ويتعاطونها بينهم ويتداولون ، فهل رأى أحد فيها ما يعاب بينت شفة ؟ وهل سمع أحد فيها بحرف سفه هذا مصطلح الأئمة قبلى ، وقد فعل السلف والخلف فى نظير ذلك كفعلى ، وما زالت العلماء من عهد الأئمة الأربعة وهلم جرا يردون على من خالفهم فى الفتوى ، ويصنّفون الكتب فى تصنيف قوله وبيان أن ما ذهبوا إليه أقوى ، ولو كان التصنيف فى الرد على الناس مذموما ما فعل الأئمة ذلك ، ولا كانوا يخوضون هذه المسالك » (٢٨٠).

فالرد على المخالفين فى الفتوى ليس مذمة للسيوطى كما اتهمه خصمه ، خاصة أنه توخى فيه أخلاق العلماء .

أما السخاوى فقد رد عليه السيوطى لأنه تكلم فى حق والدى المصطفى ، بما لا يحل لمسلم ذكره ، إذ ذهب السخاوى إلى أن والدى الرسول - ﷺ - فى النار ، فرد عليه السيوطى بستة مؤلفات ، سبق ذكرها ، منها المقامة السندسية التى يصور فيها فضل الرسول - ﷺ - ويتناول الحقيقة المحمدية التى

(٢٨٠) المصدر السابق ، ص ٣٩١ ، ٣٩٢ .

برع فى تصويرها ابن الفارض والبوصيرى مبيّنا مكانة الرسول - ﷺ - عند ربه حيث جعله الله أصل الكون ، وخصه بطهارة النسب ، يقول : [نبي سرى ، قدره على ، وبرهانه جلّى ، خير الخليقة أما وأبا ، وأزكا هم حسبا ونسبا ، خلق الله لأجله الكونين ، وأقرّ به من كل مؤمن العنّين ، وجعله نبي الأنبياء ، وآدم منجدل فى طينته ، وكتب اسمه على العرش إعلاما بمرتبه عنده وفضيلته ... وخصه بطهارة النسب تعظيما لشأنه ، وحفظ آباءه من الدّنس تميّما لبرهانه ، وجعل كل أصل من أصوله خير أهله وزمانه ، كما قال فى حديث البخارى الذى تقطع بصدوره من فيه « بعثت من خير قرون بنى آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذى كنت فيه » [(٢٨١) .

ثم يستدل السيوطى على نجاة والدى الرسول - ﷺ - بالقرآن الكريم والحديث الشريف والأخبار والآثار مفصّلا الرد على السخاوى ، مرجّحا نجاة أبوى الرسول بناء على ما قرره السلف الصالح ، مستدلا على ذلك استدلالا جميلا بقوله : « وهل يستبعد على من أنجى الله به الثّقَلَيْنِ ، أن ينجى به الأبوين » . ويدع السيوطى شعرا يجعل السخاوى فيه بخيلا خلافا لمعنى اسمه ، حيث استكثر النجاة على والدى رسول الله - ﷺ - فيقول :

شَحَّ السَخَاوَى بِالْإِنْجَاءِ بِذِكْرِهِ عَنْ وَالِدَيْ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَمِ (٢٨٢)

وقد درستُ هذه المقامة مبيّنا دلالتها على تطور فن المقامة السيوطية التى اتسعت لكى تكون رسالة يعرض فيها لمناظراته مع خصومه ، واحتجاجه لفكرته بما يملكه من حوار عقلى مستندا إلى ثقافة واسعة ، وقدرة فنية رائعة (٢٨٣) .

أما تاريخ السخاوى الذى كان مشار معركة أخرى مع السيوطى فقد ألف

(٢٨١) مقامات السيوطى ، الجزء الأول ، ص ٥٦٧ - ٥٦٩ .

(٢٨٢) المصدر السابق ، ص ٥٩٦ .

(٢٨٣) كتابي « مقامات السيوطى » ص ١٦٩ - ١٧٥ .

فى الرد عليه مقامة « الكاوى فى تاريخ السخاوى » أذ رأى السيوطى أنَّ السخاوى رمى فيه علماء الدين ، وثلب أعراض الناس ، فنزه السيوطى أعراضهم عن العيوب التى وصمهم بها السخاوى على غير أساس كما أوضح فى مقامة « الدوران الفلكى أيضاً » (٢٨٤).

وقد لزم السيوطى الحق والصدق ، ونهج خلق الورع والصلاح فى رده عن نفسه إزاء السخاوى الذى جرحه « فى الضوء اللامع » ، ونزه رده فى الكاوى على تاريخ السخاوى من التجريح والهجاء ، كما دافع عن أئمة علماء الإسلام الذين لم يسلموا من تجريح السخاوى لهم فى الضوء اللامع ، يقول عن هدفه من إنشاء مقامة « الكاوى فى تاريخ السخاوى » : « وأزلت بها الظلامة ، ومحوت بها الظلم الذى هو ظلمات يوم القيامة ، وأخلصت فيها النية ، وصححت فيها الطوية ، ورددت فيها عن عرض أقوام لعلمهم خطوا رحالهم فى الجنة ، وصنت بها الأعراض النفيسة عن قرص ذى الأغراض الخسيسة ، بمن تجاوز حد الكتاب والسنة ، وحميتهم بها فى الغيبة عن الغيبة التى هى من حد الألسنة أحد من الأئمة ، ودرأت بها عن أئمة أعلام ، ومشايخ هم أركان الإسلام » (٢٨٥).

وتتضح أهم معالم سيرة السيوطى الذاتية ، كذلك ، فى مقامته « قمع المعارض فى نصرة ابن الفارض » وهى صدى لزمه فى عرض الدنيا الزائل ، وصلاحه وعفته ونزاهته وتصوفه ، وقد عرض فيها للفتنة التى قامت بين علماء عصره بسبب اختلافهم حول بعض المعانى التى وردت فى التائية الكبرى ؛ قصيدة ابن الفارض المشهورة ، وكفره بعضهم بسببها ، فانبرى السيوطى مدافعا عنه ، مستدلا بالقرآن الكريم والحديث الشريف ، وبالشعر والتراث العربى على

(٢٨٤) مقامات السيوطى ، جـ ١ ، ص ٣٩٤ - ٣٩٥ .

(٢٨٥) المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ٩٣٤ - ٩٣٥ .

المنزلة الكريمة للصوفية ، مشيراً إلى أهمية التأويل لفهم المصطلح الصوفي لابن الفارض .

وقد زخر الأسلوب الرائع لهذه المقامة ، شأن أسلوب السيوطي في كل مقاماته بدفاع مخلص عن الصوفية : « طائفة هم خيار الأمة ، والأنوار التي تضيء في الظلمة ... وهم المكاشفون بلطائف المعارف ، والمطالعون بلطائف العوارف » (٢٨٦) .

والسيوطي في دفاعه عن الصوفية وعن ابن الفارض متسق مع ذاته علماً وخلقاً ، إذ عرف لابن الفارض قدره ، ولم يخض فيما خاض فيه غيره من الذين جهلوا قدر هذا الصوفي الجليل ، وتنقصوا من قدر أولياء الله ، مستدلاً بالحديث القدسي : « من آذى لي ولياً فقد آذنته بالحرب » (٢٨٧) ، وبأقوال العلماء مثل قول أحدهم : « أبى الله أن يفتح قلب عبد لحقيقة المعرفة به ، أو لفهم كتابه ، وهو يزرى بأوليائه » (٢٨٨) . والرمز الصوفي فن خاص بأهل الحضرة وشهود المقام ، وتنقصهم دون معرفته جهل وادعاء وظلم للصالحين والأولياء ممن يضيق بهم المقال عن وصف الحال فيصرون في حال الغيبة أقوالاً تقصر عنها أفهام من لم يذق حقيقة القرب من الله تعالى : « ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » (٢٨٩) .

دافع السيوطي ، إذن ، في مقاماته عن والدي الرسول - ﷺ - وعن الصالحين والعلماء ، وناظر العلماء في قضايا ما ج بها عصره ، وسال بها قلمه ، وفاض بها علمه ، وزانها بأدبه ، وترفع عن الصغار فيما أودى منه بسببها لصلاحه ، وتصدى لما جنت فيها إلى الزيف والضلال ، واستمسك بالحق في

(٢٨٦) المصدر السابق ، ص ٩٠١ - ٩٠٢ .

(٢٨٧) المصدر السابق ، ص ٩٠٦ .

(٢٨٨) المصدر السابق ، ص ٩٠٨ .

(٢٨٩) راجع المصدر السابق من ص ٩٢٠ إلى ٩٣١ .

بيان صدقها دون أن يخشى فى الله لومة لائم .

ومن هنا يأتى موقفه من المناظرة بين العلماء هذا الموقف الذى حظى فيه تلك المناظرة إذا جاءت على وجه المغالبة والمفاخرة ، دون تقديمها للعلم النافع (٢٩٠) : « إنما شرعت المناظرة عند وقوع الاختلاف فى فنيا ، فيتكلم فيها المفتون نقلًا ويحشا ، نصا ورأيا ، إقامة لكلمة الله العليا ، وإظهارا للصواب فى الحكم وإحيا ، وأما المناظرة للامتحان والاختبار ، والمغالبة والافتخار ، فداخل فى باب التحريم والاحتظار » (٢٩١) .

وفى هذا سد لباب الجدل العقيم الذى يدعو إلى الفتنة ، والزيف والضلال ، والبعد عن جادة الصواب ، والنافع من الأمور . وهو الأمر الذى جعل السيوطى فى مقامة « الدوران الفلكى » « يوضح أصول المناظرة ، الصحيحة ، ويرهن على طول باعه فيها ، وعجز خصومه عنها » (٢٩٢) .

وقد عرض السيوطى فى المقامة « المستصربة » لوجوه اختلافه مع خصومه فى الفتوى كاشفا عن علم غزير ، وخلق رفيع ، وحسد فى قلوب الحاسدين دفين ، يصور الأخير بقوله عن خصمه : « فإنه رجل أخلى الله باطنه من نور العلم ، وأعرى ظاهره من لباس التقوى » (٢٩٣) وهى الصفات الذميمة التى تناقض أخلاق العلماء كالسيوطى .

ويشكو السيوطى كثيرا من كذب وبهتان وإفتراء هذا الخصم الذى يؤذيه ، ويشنع عليه زورا وعجزا عن البيان ، فيتهمه بوازع البغض والشنآن ، وبوغر صدور الجهلاء عليه : « يظلم ويتظلم ، ويقول ما شاء ويقول لى أعوانه : لا

(٢٩٠) مقامة طرز العمامة ، مقامات السيوطى ، جـ ٢ ، ص ٧٠٨ .

(٢٩١) مقامة الدوران الفلكى ، مقامات السيوطى ، جـ ١ ، ص ٣٧٨ .

(٢٩٢) المصدر السابق ، من ص ٣٧٨ إلى ص ٣٨٧ .

(٢٩٣) مقامات السيوطى ، جـ ٢ ، ص ١٠٥٧ .

تتكلم ، وينكى ويكى ويخاصم ويشتكى ، ويكذب ويحلف ، ويعد أنه لا يعود ويخلف ، ويؤذى ويقول لا تؤذونى ، ويمادى ويقول لم لا تؤذونى ؟ وما ذاك إلا من فساد القلب الذى يفسد به سائر الجسد ، وما أضمرته فيه طوية السوء ، وأضمرته نار الحسد « (٢٩٤) .

ويسرد بعض إيداء هذا الخصم وتشنيعه على فتاوى السيوطى التى عرضها فى « التحدث بنعمة الله » كفتواه بهدم بيت الفساد . وقد فصل فى المقامة المستنصرية بعض جوانب هذه الفتاوى مستدلا على صواب رأيه فيها ، مستشهدا على خطئ رأى خصومه ، وتشنيعهم عليه ، واستعدائهم الحكام والناس عليه تطاولا وجهلا ، وحسدا وحقدا . الأمر الذى جعل السيوطى يعتزل مناصبه الرفيعة التى وليها لمكانته العلمية والأخلاقية ، وأهمها دلالة على إكبار الحكام والخلفاء له تعيين أحدهم له قاضيا على جميع القضاة بولى منهم من شاء ويمزل من شاء مطلقا فى سائر ممالك الإسلام كما يقول ابن إياس الذى روى كيف شق ذلك على القضاة الذين أوقعوا بين السلطان والخليفة الذى عينه فى هذا المنصب الفريد^(٢٩٦) ، مما أدى إلى حسدهم له ، وخوفهم على مصالحهم بسببه ، لما عرفوه من تحرى السيوطى للحق ، وتعبه للفساد الذى استشرى فى نفوس الضعفاء منهم .

وقد أثر السيوطى تجنباً للفتنة ، وترفعاً عن نقائص وصغار ونحاسد العلماء من طالبى السلطة ، ومنافقى السلطان ، أن ينسحب من كل وظيفة تولاها ، وأن يعتزل الحياة العامة بعد أن أعيته الحيل فى إصلاح ما أفسده الناس .

وكانت آخر الوظائف الهامة التى زهد فيها وتركها بسبب تلك الظروف مشيخة المدرسة البيرسية ، وهى أكبر مدرسة مصرية فى عصره ، وكان اختيار

(٢٩٤) المصدر نفسه ، ص ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ .

(٢٩٥) المصدر السابق ، من ص ١٠٦٥ إلى ص ١٠٧٦ .

(٢٩٦) بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، جـ ٣ ، ص ٣٣٩ .

من يقوم بإدارة هذه المدرسة قائماً على شروط أهمها أن تتوفر في الشخصية التي تضطلع بهذه المسؤولية الجسيمة صفات العلم والخلق والمنزلة الأدبية الرفيعة، وتولى السيوطى لإدارتها كان تعبيراً عما تحلى به من هذه الصفات التي أهلته لتولى هذا المنصب الرفيع . ولكنه اصطدم بالصوفية الذين خرقوا شروط المزايا التي كانت تُقدَّم لهم فيها ، وكان من شروط الخانقاه ؛ نزل الصوفية ، الملحقه بالمدرسة ألا يقادروا المتصوف ، وأن ينقطع إلى العبادة ، فلم يلتزم بعضهم بذلك ، ولما تصدى السيوطى لهم ثاروا عليه وأوشكوا أن يقتلوه (٢٩٧) ، فاعتزل المناصب الرسمية ، وانقطع إلى الدرس والتأليف ، والعكوف على العبادة .

والحق أن السيوطى قد لجأ إلى الله واحتسب عنده ما وقع عليه من ظلم الظالمين دون أن يضعف أو يفقد اعتداده بذاته، إذ كان يعرف قدر نفسه، ويبين، في فخر ، بعض ما أنعم الله به عليه ، وقد اطرده فخره بعلمه الواسع ، وبأسلوبه القادر على إفحام خصومه ومخالفيه في الرأى اطرادا ملحوظا في مقاماته ، من ذلك قوله فى أثر حججه الناصعة فى ابن الكركى « ووفعت رأسى بعد إطراق ، وأبديت له شمس النقول من مطالع الإشراف ، وألقيت عليه الحجة فتلعثم وتألم، وبينت له فساد قوله فلم يحسن أن يتكلم ... وانصدع بالحق صدع الزجاج ، وعيت به البراهين والحجاج ، وضاعت به السبل والفجاج » (٢٩٨) .

وقد عبّر السيوطى ، كذلك ، فى كثير من المواضع فى مقاماته عن إشفاقه على خصمه من مناظرته ، مبيناً الفرق بين غزارة علمه ، وسعة معرفته ، وإحاطته بفنون العلم والأدب ، وبين ضحالة علم سائر خصومه ممن هم أقل منه باعاً فى العلم والمعرفة ، إذ سرعان ما يبين أمامه جهلهم وادعائهم ، وإذ يقذف

(٢٩٧) المصدر السابق ، ج-٣ ، ص ٣٨٨ .

(٢٩٨) مقامات السيوطى ، الدوران الفلكى ، ج-١ ، ص ٣٧٦ .

حق علمه باطل جهلهم ويدمغه فإذا هو زاهق (٢٩٩).

وقد ذكر السيوطي أن العلماء إنما يحتاجون « بأدب وحفظ ، وحسن تصرف فى الكلام وإحسان ، وسكون أطراف ، وإذعان للحق واعتراف ، وتقديم تصحيح للنية ، وإخلاص للطوية ، ولا يقصدون بذلك إلا وجه الله الكريم ، وإحياء العلم على الطريق المستقيم » (٣٠٠). فيرسى بذلك بعض تقاليد أفاضل العلماء فى إذعانهم للحق ، وإخلاصهم النية فى تحقيق العلم وهدفهم من المناظرة على الطريق المستقيم ، بعيدة عن المهاترة أو الجدل العقيم ، أو التجريح والتشهير .

وتعد المقامة متنفسا للسيوطي للتعبير عن الفرق بين خصمه وبينه علما وخلقا ومقاما ، يقول ، مثلا ، وقد أثاره ابن الكركى بطول تسلطه عليه ، فهب كالأسد الجريح مدافعا عن عرينه ، مقارنا بينه وبين غريمه الذى عرى من كل فضل وعلم وخلق : « أين الشرى من الشرى ... وأين شمس الظهيرة من الديقور ؟ وأين ضياء الصدق من ظلمات الفجور ، وأين الفردوس من الهاوية ؟ ... وأين بدر التمام من حالك الظلام ... وأين المسك من الرماد ... وأين زئير الأسد من نباح الكلب ... وأين الصراط المستقيم من عمى القلب ؟ » (٣٠١).

ونمضى هذه الثنائيات المتقابلة غزيرة هنا ، وفى سائر مقامات السيوطي ، هديرا غاضبا ، تصور فى كثافتها وغزارتها وتنوعها وطولها وترددها فى المقامات نفثات السيوطي ، وقد كربه استعلاء الأصاغر على الأكابر ، وتطاول الجهلاء على العلماء ، حتى إذا بلغ بها مبلغه تنفس الصعداء ، وذهب ما بنفسه من مشاعر الغضب ، فشر بالراحة ، لأن المقامة هنا تطهير لنفسه ، وتنفيس عن

(٢٩٩) المصدر السابق ، ص ٣٧٨ - ٣٨٤ .

(٣٠٠) المصدر السابق ، ص ٣٨٧ .

(٣٠١) مقامة طرز العمامة ، مقامات السيوطي ، جـ ٢ ، ص ٦٣٩ - ٦٤٢ .

غمه . وقد وظّف السيوطى الأمثال والأشعار العربية توظيفاً فنياً إنسانياً للتعبير عن تجربته الذاتية وسيرة حياته فى مقاماته التى زخرت بهذه الأمثال والأشعار له أو لغيره من الشعراء الذين تناصت مواقف حياته مع حكمهم فى أشعارهم .

ولم يركن السيوطى بعد اعتزاله للفتيا إلى الاستسلام ، ولم يتهاون فى الدفاع عن حديث الرسول - ﷺ - وقد تجلّى ذلك فى موقفه من القصاص الذى كذبوا على رسول الله - ﷺ - فوقف من وضعهم للحديث ، وتزييفهم له موقفاً شديداً ، وبشرهم بأن يتبوأوا مقعدهم من النار كما أخبر الرسول - ﷺ - عن الذين يكذبون عليه فى حديثه .

وقد ألف السيوطى فيهم كتاباً سماه «تحذير الخواص من أكاذيب القصاص» وخصّصهم بمقامة عنوانها «الفتاش على القشاش» ، والقشاش ، الباحث ، والقشاش ، الذى يتطلب الأكل من هنا وهناك ويلف ما يقدر عليه تطفلاً ، وأعلن فيها براءته منهم ، مبيناً مغبة الكذب على رسول الله - ﷺ - وقد تصدى لهم من بعد ما عانى من أذاهم غيرته على حديث رسول الله - ﷺ - ودفاعاً عن سنته ، وردا على زيف الذين كذبوا عليه^(٣٠٢) ، يقول مثلاً ، : « وما صدنا ما صدر منه فى حقنا عن تنزيه السنة من الأكاذيب ، ولا ردنا عن نفي الكذب عن رسول الله - ﷺ - خمش أظفار هر ولا ذيب ، بل شددنا عليه النكير ، وأعلنا عليه بالتكبير ، وأنكرنا عليه ما رواه من الباطل بصوت جهير »^(٣٠٣) .

ويعبر السيوطى عن نصرته للحق ، وإن آذاه كل الخلق قائلاً : « أوراغب أنا فى نصرته الخلق ، عوضاً عن الاستنصار بالحق ؟! أم نادم على ما صدر منى من القيام بهذا الغرض ، وإن طبق بإساءته آفاق الأرض ؟ »^(٣٠٤) .

(٣٠٢) راجع الفتاش ، مقامات السيوطى ، جـ ٢ ، ص ٨٥٩ ، و ٨٦٥ - ٨٨٦ .

(٣٠٣) المصدر السابق ، ص ٨٧٣ .

(٣٠٤) مقامة طرز العمامة ، مقامات السيوطى ، جـ ٢ ، ص ٧٦٤ .

وقد علت نعمة الشكوى من أذى الخلق ، والإحساس بمرارة الظلم الذى لقيه السيوطى ، وما جنى على أحد ، ولم يبتغ إلا سبيل الحق ، ولم يشغل نفسه بغير العلم ، فلم يلق جزاء إخلاصه وعلمه وتقواه إلا العنت والأذى ، وتناول الجهلاء ، وظلم السفهاء ، فما كان منه ، وهو المعتد بنفسه ، المتمسك بالحق إلا أن اعتزل الناس ، وقد يس من إصلاحهم ، وهرب من أذاهم بعد أن غلب عليه عامتهم وخاصتهم ، فترك الفتيا إلا عندما تهادى القصاص فأفتى ببطلان أحاديثهم ، وبضرب أحدهم بالسياط : [فثار القوم وشيوخهم ثورة كبرى ، وجاء إليهم شيئا لأمرا ، وتناولوني بالسب والشتم ، وتهددوني بالقتل والحرق والرجم ، وأعانه قوم آخرون لهم سابقة أذى ، وكل هذا لا يؤثر عندى ، عادة الله فى أكابر العلماء كذا ، ولست بمن يث الشكوى لغير من يعلم السر والنجوى ، فقد ورد عن خير منذر أنه قال : « من بث لم يصبر ، ولا دعوت قط على من ظلمنى أو فجر » فقد ورد فى الحديث أن : « من دعا على من ظلمه فقد انتصر » ، ولا شك أن الحق غيور ، وقد جاءت الآيات بمدح الصبور ، وأوصى النبى - ﷺ - ابن عمه الجبر ، فقال فيما أوصاه : « واعلم أن النصر مع الصبر »^(٣٠٥) . وهذا النص من مقامة «الاستنصار بالواحد القهار » وعنوانها دال على مضمونها ، وقد استهلها السيوطى بقوله تعالى : « وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد »^(٣٠٦) فى دلالة على استمساكه بالصبر والاحتساب مما يمسك زهده فى الحياة ، وأمله فى النصر بعد الصبر .

وتتردد مثل هذه النفثات الرائعة فى المقامة اللؤلؤية ، كذلك ، وقد عبر فيها عن يأسه من التدريس ، وقد أخلص فيه ، وأفنى فيه عمره ، وقدم لطلابه العون والنصح آناء الليل وأطراف النهار ، فلم يخل عليهم بعلمه ، وتلمذ عليه كثير من النبهاء وغيرهم فلم يخلق بابنه دونهم . وخدم الشريعة بما عقد من دروس

(٣٠٥) مقامات السيوطى ، ج ١ ، ص ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٣٠٦) المصدر السابق ، ص ٢٢٥ .

الحديث والتفسير ، وبما أصدر من فتاوى قيمة ، ولم ير ثمرة كده وجده واجتهاده ، وإخلاصه وحده على العلم ، ورعايته لطلابه ، وإنما رأى الجحود والنكران ، والظلم والعدوان ، والحسد والشنآن ، فتحسّر واشتكى « إلى كم تكثرون على الكلام ، وتكبّرون لدى الملام ... وتريشون لأجل السهام ، وتشرعون لى السنة كالأسنة كأنى لست عندكم ممن يحفظ السنة ، ولا ممن يعرف طرائف السلف التى هى طرائق إلى الجنة ... ألا تسألون عن الغدر قبل الملام ، ألا ترسلون بحسن الكلام بدل الكلام ؟ » (٣٠٧).

وهى شكوى من برّحه الأذى ، تصدر فى شحنات عاطفية مكثفة تعبر عن الأسى والمرارة فى عبارات قصيرة متتابعة تمر أمام أعيننا كأنها صور متتابعة لخبرة إنسانية عانى صاحبها ، على مر حياته ، ما عانى من غدر الناس ، فيدعو إلى الصبر ، وما يجدى ! : « أليس هذا زمان الصبر ، الصابر فيه كقايض على الجمر ؟ » (٣٠٨).

لقد فرغ السيوطى إلى حديث رسول الله - ﷺ - الذى أنذر بعلامات هذا الزمان ، وما يكون من أثره على العلماء منتهيا إلى أن يلزم العالم نفسه ، ويجلس فى بيته ويسكت ، ويدع العوام (٣٠٩) : « الشح المطاع ، ودنيا مؤثرة ، وهوى له ذو أتباع ، وأعجاب كل ذى رأى برأيه ، وذلك عين الابتداع ، قد مرجت الأمانات والمعهود ، وكثر القائلون بالزور والشهود ، وجم الاختلاف ، وقل الاتلاف ، وكذب الصادق ، وصديق الكاذب الماتق ، وخون الأمين ، واتّمن الخائن ومن يمين ، ونطق الرويضة ، وتلك هى الطامة ، وتكلم الرجل التافه فى أمر العامة ، وتعلم المتعلم لغير العمل ، وكان التفقه للدنيا ، وليس له فى الآخرة أمل ، وأهين الكبير ، وقدم عليه

(٣٠٧) مقامات السيوطى ، ج-٢ ، ص ٩٩٦ - ٩٩٧ ، والكلام : الجراح .

(٣٠٨) المصدر السابق ، ص ٩٩٨ .

(٣٠٩) المصدر السابق ، الصفحة نفسها .

الصغير ، ورفعت الأشرار ، ووضعت الأخيار ، فلا يتبع العليم ، ولا يستحقى من الخليم ، وأتخذت البدعة سنة فلا يغيرها من مر ، وصار الموت إلى العلماء أحلى من الذهب الأحمر ، واستعلى الجهلاء على العلماء ، وقهر السفهاء العلماء ، وولى الدين غير أهله ، وظهر الفحش من كل جاهل على قدر جهله ،^(٣١٠).

فهل هناك أصدق من هذه العلامات ؟ وهل هناك أسلوب فى التعبير عنها كمثّل أسلوب السيوطى يفيض أسفا ومرارة على ما آل إليه حال العلماء ، وحاله وهو إمامهم فى زمانه ، وهل هذا هو حالهم وحال الزمان فى عصر السيوطى فقط ، أم أن هذا هو الحال فى كل زمان ، وقد صدق فى الإخبار عن ذلك الرسول العظيم الذى لا ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى .

يقول السيوطى : « طالما قطعتُ نهارى فى التدريس والإفتاء ، واستغرقت أوقاى فى نفع الناس وقتا فوقتا ، ولم أسلم على ذلك من يولبنى أذى ومقتا ، ويرمىنى كذبا وبهتا »^(٣١١).

وأما الفتوى فيقول السيوطى عنها : « وأما الفتيا فقد طبقت فتاوى الأرض شرقا وغربا ، وعجما وعربا ، طالما فتحت بها كل مقفلة ، وأوضحت بها كل مشكلة ، وحللت بها كل معضلة ، وأزلت بها كل مجهلة ، أغوص البحار على الجواهر ، وأفحص عن نقول الأئمة الجماهر ، وأتبع ما خفى على الناس ، وأزيل كل إبهام وإلباس ... وأصدع بالحق وأصول ، وأفوق الأسنة والنصول »^(٣١٢).

ويصور السيوطى جزاء عكوفه على خدمة الدين ، ودأبه فى الاجتهاد فى الفتوى ، وإخلاصه لله فى التحرى والبحث والتثبت والتحقق قبل إصدارها ،

(٣١٠) المصدر السابق ، ص ٩٩٩ - ١٠٠٠ . والروضة ، الرجل التافه ، ويمين أى يكذب .

(٣١١) المصدر السابق ، ص ١٠٠١ .

(٣١٢) المصدر السابق ، ص ١٠٠٣ - ١٠٠٤ ، والجماهر الضخم .

وتقوى الله وخوفه من مغبة القول بغير علم فيها بقوله : « ثم أنا ، مع ذلك ، مع راء بجهام ، ورام بسهام ، وطاعن بكلام وطاعن بملام ، وراجم بسلام ، غير راجم بسلام » (٣١٣).

لقد أخذ عن السيوطي ثلاث طبقات ، الأولى كانت خيرا صرفا ، والثانية تعرف وتذكر ، وتذم وتشكر .

أما الطبقة الثالثة فما أكبر شرّها « وأكبر حرّها ، وأشد إصرها ، وأنكر أمرها ، وأعظم إمرها ، وأقوى فجورها ، وأوفى كذبها وبهتانها وزورها ، عظيمة السّفه والجهل ، ليست للعلم ولا للحلم بأهل » (٣١٤).

ومثل جحافل هذه الطبقة هو الذى يسود . وقد فاضت المقامة اللؤلؤية بتصوير السيوطي لتسلط أمثال هؤلاء على شعون الدين والدنيا ، وانفرادهم بالحكم فى قضايا الناس ، وصعودهم إلى السلطة فى قلب للموازنين ، حيث يستهان بقدر العلماء ، ويعلى من قدر الحمقى والجهلاء : « ليسوا من العلم فى شيء ، ولا لسرحتهم فى ظلاله فىء » (٣١٥).

لقد انتهت من دراستى لارتباط مقامات السيوطي بحياته ، وتعبيرها عن ذاته إلى دالتين هامتين لشخصية السيوطي هما علمه وصلاحه ، وهما أبرز صفتين تميزت بهما شخصيته الثرية الخصبة المعطاءة ، وقد جلبت عليه هاتان الصفتان الخير الكثير ، كما جرّت عليه ، فى ذات الوقت ، الأذى الكثير ، وإن كان فى هذا الأذى خيرا أيضا للتراث العربى وللحضارة الإسلامية وللمكتبة العربية التى زحرت بروائع كتبه بعد أن اعتزل الناس ، وسكن الروضة ، وقد كان لها حضور متميز فى وجدان السيوطي الذى وجد فيها الملاذ ، وهرب إليها

(٣١٣) المصدر السابق ، ص ١٠٠٦ ، والجهام : السحاب لاماء فيه ، والسلام : الحجارة الصلبة .

(٣١٤) المصدر السابق ، ص ١٠٠٢ .

(٣١٥) المصدر السابق ، ص ١٠١٤ ، والسرحة : الدوحة .

من الناس ، واعتزل الحياة العامة ، ورأى فى جمالها الطبيعى ما يعوضه عن قبح الناس وأذاهم ، وقد صورها بمقامة جميلة هى : مقامة الروضة . وهذا الجمال الطبيعى الذى صورته فى مقامة الروضة يقابل هذا الجمال الأخلاقى الذى اتصف به ، وقد اتضحت شخصيته فى مقاماته يجمعها قوله : « ثم إنى إذا تكلمت فى رد على أحد أتكلم بعلم ، وأنطق بحلم ، وأبالغ فى حفظ اللسان ، وأقتفى آثار السلف بإحسان ، ما عودت لسانى قط بسفه ولا اغتياب ، ولا تلفظت بكلمة يخشى عليها سوء الحساب ، وأقف عند الحق ولا أجنب ، وأحشد الفوائد والفرائد من كل جانب ، وأقدم تصحيح النية ، وإخلاص الطوية ، لا أقول ذلك فخرا ، بل تحدثا بنعمة الله وشكرا ، وأقصد درء المفساد ، وجلب المصالح ، والاقتفاء بصنع السلف الصالح ، وإزاحة الخطأ ، وإظهار الصواب ، وتهذيب المقال ، وتحرير الجواب ، وإحياء العلم ورسمه ، والتحلى بصفة المجدد للدين ورسمه ، وتخليد الفائدة فى مؤلف يبقى على مدى الدهور ، ولا يلى على مر الأعوام والشهور ، يستفيد منه من يجى بعدى ، كما استفدت من تصنيف من كان قبلى ، ويستمد منه عند الحاجة إليه من له غرض فى سعة النظر مطلق ، إلى ما يترتب على ذلك من ترجى رضا الرحمن ، ومحبة سيد ولد عدنان ، وعلو الدرجات فى الجنان ، وما أعد للعلماء فيها من الفضل والامتنان ، ولذلك يسهل عليّ سفه السفه ، وما يصدر من قلمه وفيه ، لعلمى بأن ذلك لا يجدي ، وينزله فى الدارين ويرديه » (٣١٦).

وكرد العجز على الصدر ، وكالعود على البدء ترجع المقامات إلى التحدث بنعمة الله ، ولا يخرج السيوطى ، فى الحقيقة عن هذه الصورة الجامعة التى عبر بها عن نفسه فى التحدث والمقامات ، ورسم من خلالها معالم شخصيته ، وما أعظمها من شخصية !

(٣١٦) مقامات السيوطى ، جـ ١ ، ص ٣٩٥ - ٣٩٦ .

لقد عبّر السيوطي في « التحدث بنعمة الله » متناصبا مع حسن المحاضرة والمقامات عن اتجاهه العربي الأصيل في نص بالغ الدلالة في قوله : « ورزقت التبحر في سبعة علوم : التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع على طريقة العرب والبلغاء لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة » ، موضحا اتجاهه الأدبي ، وأسلوبه البلاغي . وقد ناقشت هذه القضية في دراسات متعددة ، مناقشة موضوعية واسعة ، مبينا أصالة الشخصية الأدبية المصرية تجليا من تجليات خصوصيتها^(٣١٧) .

وبعد فإن هذا الطواف حول سيرة السيوطي الذاتية في كتاب التحدث بنعمة الله « يتناول جانباً من الأدب عامراً بالحياة ، نابضاً بالقوة »^(٣١٨) فيحقق المفهوم المعاصر للسيرة الذاتية ، ويجعل دراستها لونا من الدراسة « يصل أدبنا بتاريخ الحضارة العربية ، وتيار الفكر العربي ، والنفسية العربية ... لأن الأشخاص الذين يصلون بأنفسهم وتجاربهم هم الذين ينيرون أماننا الماضي والمستقبل »^(٣١٩) .

وقد عرف التراث العربي ألوانا من السيرة تحتل مكانة مركزية في الثقافة العربية^(٣٢٠) ، وتشكل نمطا متميزاً في الفنون الأدبية^(٣٢١) ، وقد أخذت أنواعها تتوالى في التراث العربي على مر العصور حتى بلغت من الكثرة حدا لم يبلغه في أي تراث لأمة أخرى^(٣٢٢) .

أما انفراد السيرة الذاتية العربية بمصطلح نقدي خاص فإنه إن لم يتبلور

(٣١٧) مثل كتابي : « مقامات السيوطي » ، من ص ٣١٦ إلى ص ٣٣١ .

(٣١٨) إحسان عباس ، فن السيرة ، ص ٣ .

(٣١٩) المرجع السابق ، ص ٣ - ٤ .

(٣٢٠) مقدمة رمضان بسطاوي في لكتاب تميز وروكي في طفولتي ، دراسة في السيرة الذاتية العربية ، ص ١٢ .

(٣٢١) مقدمة عبد العزيز شرف لكتابه : « أدب السيرة الذاتية » .

(٣٢٢) المرجع السابق ، ص ٤٧ ، وقد رجع إلى محمد عبد الغني حسن في كتابه : « التراجم والسير » .

بتصوره الذهني فقد صيغ على نماذج تكاد تصل به إلى منزلة الاكتمال في المضمون والغرض والأسلوب ، لأن فن السيرة الذاتية فن أدبي عريق في حضارتنا العربية الإسلامية^(٣٢٣).

ومما يدعو إلى العجب أن الترجمة الذاتية « ما زالت حتى اليوم تفتقر افتقارا شديدا إلى مثل هذه العناية ، رغم أنها موجودة في أدبنا منذ أزمان بعيدة ، وإن كان القدماء لم يعرفوا المصطلح الذي هو حديث النشأة ، ليس في أدبنا العربي وحده ، بل في الآداب الغربية أيضا »^(٣٢٤).

ومن هنا يتضح أن القصور في تنظيم أدب السيرة الذاتية ، ووضع مصطلح له أمر عام لا يخص العرب وحدهم ، وإن كانوا قد سبقوا الغرب في إبداع السيرة الذاتية .

ومع صعوبة التنظيم لسيرة السيوطي الذاتية في « التحدث بنعمة الله » على أساس المصطلح الحديث ، فإننا يمكن أن نعدّها لونا من السيرة التي يحفز صاحبها إلى كتابتها هدف تصوير الحياة الفكرية ، وهو نوع « يعمد فيه الكاتب إلى تسجيل كل ما أثر في تكوينه العقلي ، وتطوره الفكري من كتب وأساتذة ، ويعرفنا بآثاره العلمية ، وأدبنا القديم والوسيط يحفل كثيرا بهذا النوع »^(٣٢٥).

وقد عني العلماء في مثل هذا اللون من السيرة مما يمكن أن يدخل التحدث بنعمة الله في نطاقه بالتحدث عن حياتهم العلمية ، وعن مؤلفاتهم^(٣٢٦).

(٣٢٣) المرجع السابق ، ص ٩٩ ، وقد رجع إلى عبد السلام المسدي في كتابه : « النقد والحداثة » .

(٣٢٤) يحيى عبد الدايم ، الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث ، ص أ .

(٣٢٥) المرجع السابق ، ص ٣٥ .

(٣٢٦) شوقي ضيف ، الترجمة الشخصية ، ص ٥ .

وتشير النظرية النقدية الحديثة إلى صعوبة تعريف السيرة الذاتية العربية لصعوبة تصنيفها حسب المنهج الحديث ، وذلك « على ضوء علاقتها بأشكال الكتابة الأخرى ذات المحتوى المتعلق بالموضوع مثل المذكرات أو المقالات مع التركيز على الحالات الإشكالية ، وأقصد بذلك الأعمال التي يصعب تصنيفها حسب الأسلوب المطبق »^(٣٢٧). خاصة أن السيرة العربية لم تلق ما هي جديرة به من اهتمام نقدي بعد^(٣٢٨).

ولكن ما تجدر الإشارة إليه هنا فيما يتعلق بالفرق بين التحدث عن النفس ، وكتابة السيرة الذاتية هو أن السيرة الذاتية لا تُكتب للء الفراغ ، وإنما تُكتب لتحقيق غاية كبيرة ، وهو ما يمكن أن ينطبق على « التحدث بنعمة الله » ، إذ يقرر النقد المعاصر أن « بين المتحدث عن نفسه وكتاب السيرة الذاتية فرق كبير ... أما الثانى فشئ مغاير له تماما لاعتقادنا أنه لم يكتب سيرته للء الفراغ فحسب ، وإنما كتبها لتحقيق غاية كبيرة »^(٣٢٩).

فالسبب الذى يحقق فى سيرته الذاتية هذا المثل الكبير لعطاء العلماء وإخلاصهم ، واعتدادهم بإنجازهم مع تواضعهم ، فلا يعد حديثه عن نفسه تنفخا أو غرورا ممجوجا لا يؤثر فى المتلقى ، وإنما تحدثا بنعمة الله وشكرا يحقق التواصل الناجح بين كاتب السيرة الذاتية وبين المتلقى ، فيحقق غاية هذه السيرة العظيمة . وهو يسهم بكتابة الوفيرة القيمة فى العلوم والفنون العربية بأفكار شخصية عظيمة متفردة ، تعد أفكارها تراثا مشتركا للإنسانية كما يتفق ذلك مع نظرية أندريه موروا (Andre Maurois) فى فن التراجم والسير الذاتية (Aspects de la Biographie) ، حيث يقول : « إن أفكار

(٣٢٧) تيزر روكى ، فى طفولتى ، دراسة فى السير الذاتية العربية ، ص ٦٧ .

(٣٢٨) المرجع نفسه ، ص ٦٢ .

(٣٢٩) إحسان عباس ، فن السيرة ، ص ١٠٠ .

الشخصيات العظيمة هي التراث المشترك للإنسانية ، وكل منهم لا يتفرد إلا بمواقفه الفريدة» (٣٣٠) .

فأساس السيرة « هو الإنسان أو شخصيته وتجاربه » (٣٣١) .

وقد كان السيوطي شخصية متفردة في التراث العربى ، والسيرة لا تحقق هدفها الفنى الجميل إلا إذا كانت قائمة على شخصية لها مميزاتها الفارقة» (٣٣٢) .

ففى مثل هذا النوع الأصيل من السيرة الذاتية ، ونظرا لقيمة كاتب السيرة ، وبناء على أسلوبها الذى يحقق الغاية العظيمة للأدب فى تواصله مع قضايا الذات الإنسانية ، يقرر جورج مائ أن صوت الفرد فى السيرة الذاتية يتسع ليعبر عن الإنسانية كلها قائلا : « وفى هذا النوع من الأدب فإن صوت الفرد لا يسمع باعتباره صوته الخاص ، ولا باعتباره صوتا لجماعة أو ثقافة بعينها ، ولا لعصر ينتمى إليها ، وإنما هو يسمع باعتباره صوتا للإنسانية كلها » (٣٣٣) .

ولما كانت كل سيرة هى تجربة ذاتية لفرد» (٣٣٤) ، فإن السيوطي قد صهرته التجارب التى عبر عنها تعبيرا إنسانيا وجدانيا دالا كاشفا عن أهم ملامح السيرة الذاتية التى تجعلها تنتهى إلى الفنون الأدبية وهى ، كما يقول عبد الدايم : « أن يكون لها بناء مرسوم واضح ... ويحسن أن يكشف المترجم لنفسه قبل كل ذلك عن غايته فهى التى تحدد أمامه معالم طريقه » (٣٣٥) .

وقد حدد السيوطي غايته الأخلاقية العظيمة التى نتج عنها عن أنها الباعث الحثيث على كتابة سيرته الذاتية نتج عنها بنعمة الله على فضل العلم والمعرفة .

(٣٣٠) أندريه موروا ، فن التراجم والسير الذاتية ، ترجمة أحمد درويش ، ص ٥٢ .

(٣٣١) إحسان عباس ، فن السيرة ، ص ٣٩ .

(٣٣٢) المرجع نفسه ، ص ٨١ .

(٣٣٣) تيتز روكي ، فى طفولتى ، دراسة فى السير الذاتية العربية ، ص ٤٤ .

(٣٣٤) إحسان عباس ، فن السيرة ، ص ١٠٢ .

(٣٣٥) يحيى عبد الدايم ، الترجمة الذاتية فى الأدب العربى الحديث ، ص ٤ - ٥ .

وقد حقق السيوطى ، كذلك ، شرط التدرج التاريخى فى سيرته الذاتية مما يتوافق معه الدرس المعاصر « وأهم ما يلحظه الكاتب فى السيرة النمو والتطور والتغير فى الشخصية مع مراحل التقدم فى السن ، وأن يلحظ بدقة تأثير الأحداث فى الخارج والداخل على نفسية صاحبها » (٣٣٦) .

وقد لاحظنا سيطرة الحس الزمنى على السيوطى فى ترتيبه لأحداث حياته فى سيرته الذاتية التى بدأ كل فصل منها بذكر السنة التى وقعت فيها ، وأثر هذه الأحداث الخارجية ، وكان قطبها ، فى نفسه .

وإذا كان كاتب السيرة غير محتاج إلى قوة كبيرة من الخيال الخالق ، فإنه لا يستطيع الاستغناء عن الاطلاع الواسع كما يقول إحسان عباس (٣٣٧) .

وهنا يتوافق فى نظره هذه مع نمط « التحدث بنعمة الله » حيث كان أسلوب السيوطى مباشرا لا يجنح إلى قوة الخيال ، مستمدا من ثقافته الموسوعية زادا أدبيا وأخلاقيا رفيعا ، لا ينقصه التعبير الفنى الرائع ، ولا يسيطر عليه الزاد المعرفى الواسع ، فيحيله إلى مادة خالية من الشعور والوجدان .

ولقد رأينا أن سيرة السيوطى كانت تعبيرا عن تجربته ، وصدى لذات نفسه ، وبثا لهمه وشاغله الأكبر ، عالما فذا قام برسالته ، وأدى واجبه على خير وجه ، ونقل تجربته لنا لكى تكون شاهدا على رسالة العلم ممثلة فى سيرته ، ولكى تكون عبرة للأجيال من بعده ، ووثيقة تاريخية لحياته المباركة ، وقد صرح ما شابهها من زيف وادعاء وتضليل خصومه ، كما صرح فى سيرته .

وهذا ما تتوافق معه دراسة السيرة الذاتية التى ذهبت إلى أن غاية كتابتها هى « تخفيف العبء على الكاتب بنقل التجربة إلى الآخرين ... فهى متنفس طلق للفنان » (٣٣٨) .

(٣٣٦) إحسان عباس ، فن السيرة ، ص ٨٣ .

(٣٣٧) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

(٣٣٨) المرجع نفسه ، ص ١٠٧ .

[إن إنتاجاً أدبياً ما ، هو بالنسبة للمبدع ، قبل كل شيء لون من «التنفيس» فالمبدع هو ذات تجمعت لديها خلال مسيرة حياتها مشاعر لم تستطع أن تجد وسيلة لتوظيفها في صورة عملية ، وهذه المشاعر تلتف حول الروح ، وتضغط عليها حتى تجد وسيلة للانفجار ، وعندما تمر بها لحظة الحاجة القوية للتحرر ، ينبثق عنها العمل الأدبي ، مع قوة تكاد تكون عفوية ، والعمل الفني بالنسبة للفنان (من هذه الزاوية) هو وسيلة تعبير [(٣٣٩)] .

وهنا نلاحظ مع موروا أن سيرة السيوطي ، في التحدث ، وفي المقامات خاصة ، كانت عملاً فنياً نفساً به عن نفسه ، ونضيف إليها أنها لم تكن وسيلة فقط لهذا التنفيس ، بل كانت غاية في حد ذاتها .

وهنا نلاحظ مع موروا ، كذلك ، أن « الذاتية » في الشاعر « لا تمنع على الإطلاق الإبداع الفني من أن يكون موضوعياً » (٣٤٠) . وقد عرضنا لوجوه موضوعية السيوطي ، حتى تجاه خصومه وأعدائه ، كما لاحظنا أن سيرته لم تكن صدى لصوته المتفرد فحسب ، وإنما كانت صدى لثقافته ، وأحوال عصره ، وتجربة حياته المتفردة في سعيها الأصيل للانطلاق من جانبها الذاتي الخاص ، إلى جانبها الإنساني العام .

فالصدق مع النفس في السيرة الذاتية ، وهو ما تحقق في التحدث بنعمة الله ، « أن يكون الكاتب لسيرته الذاتية موضوعياً أيضاً في نظره لنفسه ، بمعنى أنه يتجرد من التحيز لنفسه ، وهو يذكر موقفه من الناس والحوادث ، ولا ينساق مع غرور النفس وتعلقها بذاتها ، وحبها لإعلاء شأنها ، وتقصصها من أقدار الآخرين ، وقل من يحسن هذا النوع من التجرد » (٣٤١) .

(٣٣٩) أندريه موروا ، فن التراجم والسير الذاتية ، ص ٧٩ .

(٣٤٠) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

(٣٤١) إحسان عباس ، فن السيرة ، ص ١١٠ .

وصفحات التحدث بنعمة الله حافلة بأخلاق العلماء التى تخلى بها
السيوطى على نحو ما عرضنا من صفاته الجميلة ، وخلق النبيل ، وعلمه الذى
أدبه ، وأدبه الذى علمه ، وهو الذى يقول :

[من أسباب الحجب عن العلم والحرمان ، التكبر بغير الحق والعدوان ،
قال تعالى : «سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون فى الأرض بغير
الحق» (٣٤٢)] .

إن السيوطى ينفذ إلى عمق فكر ووجدان القارئ العربى المسلم بهذه
الصورة الأخلاقية الرائعة التى بدت فى سيرته الذاتية ، وهو ما يستدعى نيكلسون
فى سياق موقفه من السيرة الذاتية المقبولة ، وتفسيره لمثقة القارئ لها ، [إن
القارئ أيضاً يبحث فى التراجم التى يقرأها عن وسيلة تعبير « إن المتعة الشديدة
الواقعية التى يجدها القارئ الذكى اليوم فى التراجم - كما يقول نيكلسون -
سببها - بصفة عامة - وجود طاقة تفكيرية شديدة الحيوية ، إن ردود أفعاله تتم
من خلال مجربات دقيقة ، تتحرك عبر المطابقة والمقارنة ، إنه يطابق نفسه مع
بعض خصائص البطل ، ويقارن مشاعره الخاصة وتجاربه مع مثيلاتها عنده ،
وهذه الخطوات - كما يقول لورد أكسفورد (Lord Oxford) تعطيه متعة
واقعية » [(٣٤٣)] .

وهذا هو مفهوم القدوة والمثل الذى يتحقق فى الشخصيات العظيمة . ومن
هنا تقرر النظرية الحديثة أثر « التراجم » فى المعنويات أكثر من أى جنس أدبى
آخر ، لمصداقية الحكاية ، « ويقن القارئ فى الوجود الواقعى للذوات التى يدور

(٣٤٢) مقامات السيوطى ، جـ ١ ، ص ٣٩٨ . والنص القرآنى من الآية ١٤٦ من سورة
الأعراف .

(٣٤٣) أندريه موروا ، فن التراجم والسيرة الذاتية ، ص ٨٨ . وراجع مناقشته لنيكلسون فى رأيه
عن السيرة الذاتية غير المقبولة ، ص ٨٧ .

الحديث حولها يجعل التأثير أكثر عمقا ، (٣٤٤) . وتلك ميزة التراجم على الرواية .

ومن أجل التأثير العظيم للمسيرة الذاتية في نفوس القراء حرص النقد الحديث على تقرير أن « من يتصدى لكتابة التراجم عليه أن يكون أكثر حساسية بالنسبة للتقاليد الأخلاقية » (٣٤٥) ، لأن الدور المعنوي الأخلاقي للتراجم يتلخص في أنها توقف فينا شعور العظمة ، وتعطي الثقة من خلال إظهارها قوة الفرد (٣٤٦) .

وهذا التوجه الأخلاقي للسيرة لا يظهر فيها مباشرة ، وإنما يمتزج بها لأنها عمل إبداعي (٣٤٧) .

وإذا كانت هذه الدراسة هي محاولة لوضع « التحدث بنعمة الله » في إطار نقدي معاصر ، فإننا يمكن أن نشعر أن هذه السيرة مختلفة عما سواها ، مثلما عبرت دراسة حديثة عن اختلاف كتاب (الاعتبار) لأسامة بن منقذ ، حيث رأت أنه يقف بعيدا عن التصنيف الذي يمكن أن نضع تحته (المنقذ من الضلال) للغزالي ، أو التعريف بابن خلدون ، مثلا ، لأن « الاعتبار » غني بالأحداث وبالطرافة في تقديمها من خلال تقديمه للتجربة السياسية أو الروحية (٣٤٨) .

فتجربة السيوطي في هذا الكتاب متفردة لتفرد شخصيته العلمية والأخلاقية ،

(٣٤٤) المرجع السابق ، ص ٨٩ .

(٣٤٥) المرجع السابق ، ص ٩٠ .

(٣٤٦) المرجع السابق ، ص ٩٢ .

(٣٤٧) المرجع السابق ، ص ٩٣ - ٩٤ .

Hilary Kilpatrick , Autobiography and Classical Arabic Literature, (٣٤٨)

Journal of Arabic Literature, Vol. XXII, 1991, PP. 2 - 3 .

تلك التى أكدها الذين كتبوا عنه ، أو ترجموا له كالمقرئ الذى وصفه بأنه إمام الدنيا ، والشوكانى الذى قال عنه : « الإمام الكبير صاحب التصانيف » ، وابن لياس وابن العماد اللذان أشادا بمؤلفاته^(٣٤٩) .

د. عوض الغبارى

(٣٤٩) سمير الدروبي ، شرح مقامات السيوطي ، جـ ١ ، ص ٣٨ ، وقد أورد أقوال العلماء فى السيوطي قديما وحديثا ، شرقا وغربا بما يؤكد قيمته العلمية ، وأثره العظيم فى الثقافة العربية والحضارة الإسلامية ، ووزارة إنتاجه من الكتب القيمة التى أنرت المكتبة العربية .

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر :

- ابن إياس :

بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، تحقيق محمد مصطفى ، عيسى البابى
الحلبى ، أجزاء عدة ، سنوات نشر عدة .

- التهانوى :

كشاف اصطلاحات الفنون ، تحقيق لطفى عبد البديع ، وعبد النعيم
محمد حسنين ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة
والنشر، القاهرة ، أجزاء عدة ، سنوات نشر عدة .

- الحموى (ياقوت) :

معجم البلدان ، مطبعة السعادة ، الطبعة الأولى ، مصر ، ١٩٠٦ .

- خليفة (حاجى) :

كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ، دار الفكر، بيروت ، ١٩٨٢ .

- السخاوى :

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، مكتبة القدس ، القاهرة ، ١٣٥٤ هـ .

- السيوطى (جلال الدين) :

- الإتيقان فى علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة
المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٤ .

- التحدث بنعمة الله ، تحقيق إليزابيث مارى سارتين ، المطبعة العربية
الحديثة ، القاهرة ، ١٩٧٢ .

- حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق محمد أبو الفضل
إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبي ، الطبعة
الأولى ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

- مقامات السيوطى ، تحقيق سمير محمود الدرويش ، فى جزأين بعنوان :
« شرح مقامات جلال الدين السيوطى » ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة
الأولى ، بيروت ، ١٩٨٩ .

- الشوكاني :

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، مطبعة السعادة ، الطبعة
الأولى ، مصر ، ١٣٤٨هـ .

ثانياً : المراجع :

- إحسان عباس :

فن السيرة ، دار الثقافة ، بيروت ، د. ت .

- أمين الخولى :

المجددون فى الإسلام ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠١ .

- أندريه موروا :

فن التراجم والسير الذاتية ، ترجمة أحمد درويش ، المجلس الأعلى
للثقافة ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

- تيتز روكى :

فى طفولتى ، دراسة فى السيرة الذاتية العربية ، ترجمة طلعت الشايب ،
تقديم رمضان بسطاويسى ، المجلس الأعلى للثقافة ، الطبعة الأولى ،
القاهرة ، ٢٠٠٢ .

- شوقى ضيف :

- الترجمة الشخصية ، دار المعارف ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، ١٩٧٩ .

- عصر الدول والإمارات ، مصر - الشام ، دار المعارف ، القاهرة ، د. ت .

- عبد الحفيظ فرغلى :
الحافظ جلال الدين السيوطى ، إمام المجتهدين والمجدين فى عصره ،
الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٠ .
- عبد العزيز شرف :
أدب السيرة الذاتية ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لوتجمان ، الطبعة
الأولى ، القاهرة ، ١٩٩٢ .
- عبد اللطيف حمزة :
الحركة الفكرية فى مصر فى العصرين الأيوبي والمملوكى الأول ، الهيئة
المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٩٩ .
- عبد المتعال الصعيدى :
المجددون فى الإسلام ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، د. ت .
- على صافى حسين :
الإمام جلال الدين السيوطى ، مكتبة الاعتصام ، القاهرة ، د. ت .
- عوض الغبارى :
دراسات فى أدب مصر الإسلامية ، دار الثقافة العربية ، القاهرة ،
٢٠٠٣ .
- مقامات السيوطى ، دراسة فى فن المقامة المصرية ، دار الثقافة العربية ،
القاهرة ، ٢٠٠٢ .
- كارل بروكلمان :
تاريخ الأدب العربى ، ترجمة محمود فهمى حجازى ، وآخرين ، الهيئة
المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، أجزاء عدة ، سنوات نشر عدة .
- محمد عبد الله عنان :
مؤرخو مصر الإسلامية ، ومصادر التاريخ المصرى ، مؤسسة مختار ،
القاهرة ، د. ت .

- محمود رزق سليم :

عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمى والأدبى (٨ أجزاء) ، مكتبة
الآداب ، القاهرة ، سنوات نشر عدة .

- مصطفى الشكعة :

جلال الدين السيوطى ، مسيرته العلمية ومباحثه اللغوية ، مصطفى الباني
الحلبى ، القاهرة ، ١٩٨١ .

- يحيى عبد الدايم :

الترجمة الذاتية فى الأدب العربى الحديث ، مكتبة النهضة المصرية ،
القاهرة ، . ت .

Hilary Kilpatrick , Autobiography and Classical Arabic
Literature, Journal of Arabic Literature, Vol. XXII, 1991.

كِتَابُ التَّحْدِثِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ
بِحَسْبِ السَّيِّدِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

فهرس الموضوعات

كتاب التحدث بنعمة الله :

- ١ - أسباب تأليف الكتاب ١
- ٥ - ترجمة كمال الدين السيوطى ، والد جلال الدين ٥
- ١٢ - أخبار عن أسيوط ١٢
- ١٧ - من ألف من المحدثين تاريخاً لبلده ١٧
- ٢٠ - فتوى للسيوطى يخالف فيها والده ٢٠
- ٣٢ - مولد السيوطى وتسميته بعبد الرحمن ٣٢
- ٣٩ - مسموعات السيوطى ٣٩
- ٤٣ - شيوخ السيوطى فى رواية الحديث ٤٣
- ٧١ - أحاديث عوال وقعت للسيوطى ٧١
- ٧٩ - سفر السيوطى إلى الحجاز لأداء فريضة الحج ٧٩
- ٨٣ - رحلة السيوطى إلى دمياط والإسكندرية وأعمالها ٨٣
- ٨٨ - تصدى السيوطى للتدريس والإفتاء ٨٨
- ١٣ - تصدير ألقاه السيوطى حين ولى تدريس الحديث بالشيخونية ٩٢
- ١٠٥ - مؤلفات السيوطى ١٠٥
- ١٣٧ - بعض ما كتب حول مؤلفات السيوطى تقريراً أو مدحاً ١٣٧

- ١٥٥ — ١٦ — انتشار مؤلفات السيوطى خارج مصر
- ١٦٠ — ١٧ — ذكر الخلاف بين السيوطى ومعاصريه
- ١٦٣ الحلف بالطلاق على غلبة الظن
- ١٧٣ أسئلة تتعلق بحروف المعجم
- ١٧٥ مسألة هدم أحد بيوت الفساد
- ١٨٠ مسألة وقوع الطلاق فى النكاح الفاسد
- ١٨١ مسألة حديث القنوت
- ١٨٣ مسائل اختلف فيها السيوطى والجورجى
- ٢٠٣ — ١٨ — تبهر السيوطى فى بعض العلوم وبلغه رتبة الاجتهاد
- ٢١٥ — ١٩ — ذكر المجددين المبعوثين على رأس كل مائة
- ٢٢٨ — ٢٠ — اختيارات السيوطى فى الفقه
- ٢٣٤ — ٢١ — اختياراته فى علم الحديث والأصول والنحو



- الملحق الأول : ما نقله الشافعى فى كتاب « بهجة
العابدين » من كتاب « التحدث بنعمة الله » حول دراسات
السيوطى
- ٢٣٥
- الملحق الثانى : قائمة مسموعات السيوطى التى أوردها
- ٢٤٩ الداودى فى كتاب « ترجمة السيوطى »
- ٢٥٢ ملاحظات حول تحقيق الأصل

٢٥٦	المواشم المتعلقة بتحقيق النص الفهارس
٢٩٤	١ - فهرس الأعلام والقبائل والفرق إلخ ٢ - فهرس الكتب
٣٣٦	(أ) مؤلفات السيوطي
٣٥٨	(ب) كتب غير السيوطي من المؤلفين
٣٧٩	٣ - فهرس الأماكن

(٢٥٠) كتاب التحدث بنعمة الله تعالى

جمع الجلال السيوطي

(١)

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى .
وبعد : فإن التحدث بنعمة الله تعالى مطلوب شرعاً . قال تعالى :
« وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ . » ^(١) وأخرج عبد الله بن أحمد في « زوائد
المسند » ، والطبراني ، وابن أبي الدنيا في « كتاب الشكر » ،
والبيهقي في « شعب الإيمان » ^(٢) عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما ،
قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : التحدث بنعمة الله شكر
وتركها كفر . » وأخرج ابن جرير الطبري في « تفسيره » عن
أبي نضرة ، قال : « كان المسلمون يرون أن من شكر النعم أن يُحَدِّثَ
بها . » وأخرج سعيد بن منصور في « سننه » عن عمر بن عبد العزيز ،
قال : « إن ذكر النعم شكر . » وأخرج ابن أبي الدنيا ، والبيهقي عن
الحسن البصري ، قال : « أكثروا ذكر هذه النعمة فإن ذكرها شكر . »

الأرقام العربية تشير إلى الهوامش المتعلقة بتحقيق النص ، وهي موجودة
في نهاية النص العربي . أما الأرقام الإفرنجية فتشير إلى الشروح والتعليقات
وهي مكتوبة بالإنجليزية وموضوعة بعد الدراسة الإنجليزية للنص .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهق عن الجريري ، قال : « كان يقال إن تمداد النعم من الشكر . » وأخرج البيهق من طريق مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد ، قال : « كان يقال تعديد النعم من الشكر . »

فصل : والتحدث بنعمة الله تعالى يورث المزيد منها لأنه شكر كما ثبت ذلك بالأدلة المذكورة ، والشكر يقتضى الزيادة لقوله تعالى : « لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ » ⁽³⁾ أخرج ابن مردويه في « تفسيره » عن ابن مسعود رضى الله عنه ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أعطى الشكر لم يحرم الزيادة لأن الله تعالى يقول : اثن شكرتم لأزيدنكم . »

فصل : قال ابن قيم الجوزية في « كتاب الروح » في الفرق بين أمور دقيقة يُخْتَلَى التباسها على الإنسان : « فإن الشئ الواحد تكون صورته واحدة ، وهو ينقسم إلى محمود ومذموم ، فيحتاج الحريص على دينه إلى معرفة الفرق بينهما ، من ذلك التحدث بالنعم شكراً والفخر بها ، فالأول القصد به إظهار فضل الله وإحسانه ومدحه والثناء عليه ، وبعث النفس على الطلب منه دون غيره وعلى رجائه ، فيكون داعياً إلى الله بذلك . والثانى القصد به الاستطالة على الناس وإظهار أنه أعز منهم وأكبر واستمباد قلوبهم واستمالتها بالتعظيم والخدمة . » ⁽⁴⁾

وقال أبو طالب المكي في كتاب « قوت القلوب » : « كان الناس قديماً إذا التفتوا يقول أحدهم لصاحبه : ما خبرك ، وما حالك ؟ يمتنون بذلك : ما خبر نفسك في مجاهدتها وصبرها ، وما حال قلبك من مزيد الإيمان وعلم اليقين ؟ ويريدون^٥ ما خبرك في المعاملة لله^٦ ، وما حالك في أمور الدنيا والآخرة ، هل ازددت أم انتقصت^٧ ؟ فيتذاكرون أحوالهم من أمور الدين ويصفون^٨ قلوبهم وأعمالهم في علوم الآخرة^٩ ، ويدكرون ما وهب الله لهم من حسن المعاملة ويتذاكرون^{١٠} ما فتح لهم من غرائب الفهم ، فكان هذا من تعدد نعم الله عليهم ليكون شكر الله ومزيداً في المعرفة^{١١} . وكان بعضهم يقول : أكثر علومنا وموايدنا^{١٢} (٥) ما يعرفه بعضنا من بعض ، وما يخبر به أحدنا أخاه إذا التقينا ، فقد جهل هذا اليوم فترك . فهم إذا سألوا^{١٣} عن الخبر والحال إنما يريدون أمور الدنيا وأسباب الهوى ، ثم يشكو كل واحد مولاه الجليل إلى عبده الذليل ، ويتسخط أحكامه ، ويبرم بقضائه ، وما قدمت يده^{١٤} . » (٦)

فصل : ما زالت العلماء قديماً وحديثاً يكتبون لأنفسهم تراجم . ولهم في ذلك مقاصد حميدة^{١٥} ، منها التحدث بنعمة الله شكرآ ، ومنها التعريف بأحوالهم ليقتدى بهم فيها ويستفيدوا من لا يعرفها ، ويعتمد^{١٦} عليها من أراد ذكرهم في تاريخ أو طبقات^{١٧} . ومن فعل ذلك الإمام^{١٨}

عبد الغافر الفارسي،⁽⁷⁾ أحد حفاظ الحديث، (٥٠ ب) والعماد الكاتب الإصبهاني ترجم نفسه في تأليف مستقل سماه «البرق الشامي»، والفقيه عمارة اليمنى ترجم نفسه في تأليف مستقل،⁽⁸⁾ وياقوت الحموي ترجم نفسه في «معجم كتابه»،⁽⁹⁾ ولسان الدين بن الخطيب ترجم نفسه في كتاب «تاريخ غرناطة»⁽¹⁰⁾ في نصف مجلد، والكتاب نفسه ثمانى⁽¹¹⁾ مجلدات، والإمام المجتهد الورع الزاهد أبو شامة ترجم في كتابه [رياض في الأصل]⁽¹²⁾ في عدة كراريس، والحافظ تقي الدين القاسي^٢ ترجم نفسه في كتابه «تاريخ مكة»⁽¹³⁾ في عدة كراريس، والحافظ ابن حجر ترجم نفسه في كتابه «تاريخ قضاء مصر»،⁽¹⁴⁾ والإمام أبو حيان أفرد لنفسه ترجمة في كتاب مستقل سماه «النضار»،⁽¹⁵⁾ مجلد ضم^٣.

وقد اقتديت بهم في ذلك فوضعت هذا الكتاب تحديداً^٢ بنعمة الله وشكراً، لا رياء ولا سمعة ولا غرأ، والله المستعان وعليه التكلان.

(٢)

فصل : والذى هو الإمام العلامة ذو الفنون الفقيه^١ الفرضي^٢
الحاسب الأصولى الجدلى النحوى التصريفى البيانى البدعى المنشئ^٣
المرسل البارع كمال الدين أبو المناقب أبو بكر بن ناصر الدين محمد^٤
ابن سابق الدين أبى بكر بن^٥ نغر الدين عثمان بن ناصر الدين محمد
ابن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبى الصلاح أيوب بن ناصر الدين
محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخُصَيْرِ^٦ الأسيوطى . هكذا وجدتُ
هذا النسب فى صداق^(١) لابن عم والذى . وأخبرنى ابن عم والذى المشار
إليه ، واسمه نور الدين على بن جمال الدين عبد الله بن سابق الدين أبى
بكر ، عن أسلافه أن جدنا الأعلى^(٢) الشيخ همام الدين^(٢) كان أحد مشايخ
الصوفية وأرباب الأحوال والولايات ، وأنه^٧ كان فى مبتدأ^٨ أمره على
طريق غير مرضية ، وأنه حج فلما أحرم وقال : لِيَيْك وسعديك ،
لييك اللهم لييك^٩ ، سمع صوتاً : لا لييك ولا سعديك . فتاب من ثم
وأقلع ورجع إلى بلاده ، فأقبل على التزهد والعبادة مدة ، ثم حج مرة
أخرى . فلما أحرم و^{١٠} قال : لييك اللهم لييك ، سمع صوتاً : لييك
وسعديك . وجدنا هذا ضريح بأسيوط^(٣) يزار ويتبرك به .

وأما نسبته بالخضيرى ، وهو بضم الخاء وفتح الضاد المعجبتين

مضرراً ، فلا أتُحقق ما تكون إليه هذه النسبة ^{١١} . وهذا من بدائع قدرة الله أن يعجز العلماء بأنساب الناس عن معرفة أنسابهم ليقفوا عند حدهم ويعترفوا بالعجز والقصور ويقولوا : « سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا . » ^(٤) وقد وقع ذلك للحافظ الكبير أبي سعد عبد الكريم ابن السمعاني ، فإنه صنف كتاباً حافلاً في الأنساب ^(٥) في ثلاث مجلدات ضخمة ، يبين فيه أنساب العلماء لماذا هي ، لقيلة أو جد أو بلد أو غير ذلك . وعجز في نسب نفسه ^{١٢} فلم يدرِ السمعاني نسبة لماذا . قال التاج السبكي في « طبقاته الوسطى » ما نصّه : [يياض في الأصل]

وكذلك أنا صنفت كتاباً في الأنساب ^(٦) اختصرت فيه كتاب ابن السمعاني وزدت عليه مما فاته شيئاً كثيراً جداً ، وعجزت في نسبتي ونسبة آبائي وأجدادي ، فلم أتيقن لماذا هي إلا أنني رأيت في كتب البلدان والأنساب أن الخضرية محلة ببغداد . وحدثني من أثق به أنه سمع أبي ^{١٣} رحمه الله يذكر أن جده الأعلى كان أعجمياً أو من الشرق ، فلا يبعد أن تكون ^{١٤} النسبة إلى المحلة ^{١٥} المذكورة . وفي رواية الحديث قديماً من يُنسب هذه النسبة ، وهو محمد بن الطيب الخُضِرِي . قال حافظ عصره أبو الفضل بن حجر في كتابه « المشنبه » : (٥١ آ) « كان يسكن محلة الخضرية ^{١٦} » . ^(٧)

وكان السبب في إقباله آخرأ على طريقة التصوف وملازمة القوم

نزوع العرق من جدى المذكور . قال الرافى فى « تاريخ قزوين » فى ترجمة والده : « كان فى آباء والدى جماعة من أهل العلم بقزوين ثم لم يبق منهم [مترسم]^{١٧} بالعلم إلى أن أحيا الله بوالدى الرسم الميت . وقد قيل :

كل نهر فيه ماء قد جرى فإليه^{١٨} الماء يوماً سيمود . »

قال : « وكان فى آبائى جماعة استوزرهم^{١٩} ملوك الديلم وكان لهم جاه وقدر ، والذين عملوا^{٢٠} للسلطان من بنى عمنا حدوا^{٢١} حذوم ، والعرق نزاع . »⁽⁸⁾ انتهى كلام الرافى .

وأما من دون جدى المذكور من أجدادى ، فقد كانوا من أهل الواجهة والرياسة^{٢٢} ، منهم من ولى القضاء بأسىوط ، ومنهم من ولى الحسبة بها ، ومنهم من كان فى محبة الأمير شيخو^{٢٣} ⁽⁹⁾ وبنى مدرسة^{٢٤} بأسىوط⁽¹⁰⁾ ووقف عليها أوقافاً . ويحكى أنه سأل الأمير شيخو^{٢٥} أن يأمر البناء الذى بنى مدرسته^{٢٦} بالصليبة⁽¹¹⁾ أن ينهب معه إلى أسىوط فيبنى له مدرسة نظيرها ، فأجاب به إلى ذلك . ومنهم من كان تاجراً متمولاً . ولا أعلم فيهم من خدم العلم حق الخدمة إلا والدى .

كان^{٢٧} مولد والدى بأسىوط فى أوائل هذا القرن تقريباً .⁽¹²⁾ وربما سمعت بعض أهل البيت يذكر أنه حين مات^{٢٨} كان عمره ثمانياً^{٢٩} وأربعين سنة ، ففى هذا يكون مولده سنة^{٣٠} ست أو سبع

وثمناثة . واشتغل بالعلم ببلده ، وولى بها الحكم نيابة . وقدم القاهرة سنة نيف^{١٣} وعشرين ، فسمع « صحيح » مسلم على الحافظ ابن حجر^(١٣) في^{١٤} سبع وعشرين^{١٥} . وكتب له [يياض فى الأصل]^{١٦} الشيخ برهان الدين بن خضر ،^(١٧) فكتب له^{١٨} : « سمع الشيخ الإمام العالم الفاضل . » فأخذت من هذه الكتابة أنه ولد أول القرن ، لأن ابن عشرين لا يُكتب له فى الغالب هذه العبارة إلا عن فضل زائد^{١٩} . ولازم العلامة شمس الدين القايانى ،^(٢٠) فأخذ عنه الكثير فى الفقه والأصول والكلام والنحو والإعراب والمعانى والبيان والمنطق ، وأجازه بتدريس هذه الفنون كلها فى^{٢١} سنة تسع وعشرين . وأخذ عن الشيخ باكير^(٢٢) علم المعانى والبيان ، وتلا على الشيخ محمد الجيلانى .^(٢٣) وبرع فى الفنون وتصدر للتدريس والإفتاء زماناً ، وكتب الخط المنسوب^(٢٤) الفائق ، وبلغ فى فن الإنشاء والبراعة والترسل والتوثيق^{٢٥} نهاية^(٢٦) أذعن له فيها أهل عصره قاطبة ، وانمقد^{٢٧} الإجماع على انفراد^{٢٨} بهذا الفن فى عصره . وكان الأكابر من [أهل]^{٢٩} « هذا الفن يخضعون له ويأتون إليه » . وناب فى الحكم بالقاهرة عن شيخه^(٣٠) وغيره بسيرة حميدة ، وغيرة زائدة ، ونزاهة وشهامة ، وله فى ذلك وقائع يطول سردها .

« وكان يخطب بالجامع الطولونى من إنشائه . ولم يكن يتردد إلى

أحد من الملوك والأمراء سوى الخليفة أمير المؤمنين المستكفي بالله سليمان⁽²¹⁾ فكان بينه وبينه اتحاد ومحبة زائدة . وهو الذى كتب له نسخة عهد الخلافة لما عهد إليه بها أخوه المعتضد بالله داود⁽²²⁾ وعُين قضاء مكة فامتنع⁽²³⁾ ولما تولى شيخ الإسلام المناوى⁽²¹⁾ قضاء القاهرة ، شق ذلك على الوالد كثيراً . وكان يرى أنه أحق بالولاية لأنه يمتد في نفسه أنه أجل وأعلم منه بكثير . فامتنع من الدخول في نيابة الحكم حتى بالغ المناوى في استعطافه . وكان مع ذلك يرسل إليه المناوى تقييه يسأله في إنشاء خطبة يخطب بها في القلعة عند الحوادث المهمة .

وللوالد تعاليق وفوائد ضاعت . ولم أقف عليها^{٢٢} . ومما رأيته من تعاليقه حواشي^{٢٣} على « شرح الألفية » لابن المصنف وصل فيها إلى^{٢٤} الإضافة .^{٢٥} وهى الآن في خزانة سلطان مصر^{٢٦} فانصوه القورى ، وحاشية على « المعتضد »⁽²⁵⁾ ورسالة في إعراب قول « النهاج »⁽²⁶⁾ « وما ضبب بذهب أو فضة^{٢٧} » . وحواشي على « أدب القضاء » للغزى^{٢٨} .⁽²⁷⁾ وأجوبة اعتراضات ابن المقرئ على « الحاوى »⁽²⁸⁾ .^{٢٩}

وأخذ عن الوالد جماعة فضلاء وانتفعوا به . منهم قاضى القضاة برهان الدين بن ظهيرة الشافعى⁽²⁹⁾ عالم الحجاز الآن ، وقاضى^{٣٠}

القضاة نور الدين بن أبي اليمن المالكي،⁽³⁰⁾ نحوى الحجاز ، والشيخ نور الدين السهوري⁽³¹⁾ ، شيخ المالكية فى هذا العصر ، قرأ على الوالد القرائض فيما أخبر عن نفسه ، وقاضى القضاة بالديار المصرية محيى الدين بن تقي⁽³²⁾ المالكى ، (٥١ ب) والعلامة فقيه⁽³³⁾ الشافعية نغر الدين المقسى⁽³⁴⁾ بإخباره لى ، والعلامة محب الدين بن مُصَيِّف ،⁽³⁵⁾ وهو أعلم هؤلاء ما عدا السهورى⁽³⁶⁾ وأجلهم وأكثرهم تحقيقاً ، وأقدمهم بإقراء « المواقف » و « المقاصد » و « المضد » و « المطول »⁽³⁷⁾ وما شاكل ذلك ، وزين الدين⁽³⁸⁾ عبد القادر بن شعبان ،⁽³⁹⁾ وخلق آخر . وما قرأ عليه أحد إلا وحصل لى منه إذ نشأت أذى وحسد ، قليل من قوم وكثير من آخرين ، إلا الشيخ نور الدين السهورى والشيخ محب الدين بن مصيغ .

مرض الوالد بذات الجنب أياماً يسيرة وتوفى شهيداً ، وأنا عند رأسه ، وقت أذان العشاء ليلة⁽⁴⁰⁾ الاثنين من صفر سنة خمس وخمسين وثمانمائة⁽⁴¹⁾ ، بعد وفاة حبيبه أمير المؤمنين المستكنى بالله بأربعين يوماً . وكان الوالد يحتم القرآن فى كل أسبوع مرة⁽⁴²⁾ ، وختم له بالشهادة . فكذا⁽⁴³⁾ غالب إخوتى وأولادى ماتوا شهداء ، ما بين مطعون ونفساء وصاحب ذات الجنب ، وأرجو⁽⁴⁴⁾ ذلك من فضل الله .⁽⁴⁵⁾ وقال شاعر عصره الشهاب النصورى⁽⁴⁶⁾ المعروف بالهائم يرثيه :

مات الكمال فقالوا وتلى الحجا والجلال
 فلمـيون بكاء وللدموع انهمال
 وفي فؤادي حزنٌ ولوعةٌ لا ترائ
 لله علمٌ وحلمٌ وارتة^{٤٠} تلك الرمال
 بكى الرشاد عليه ، دما ، وسرّ الضلال
 قد لاح في الخير قصصٌ لما مضى ، واختلال
 وكيف لم تر^{٤١} قصصاً وقد تولى الكمال
 علومه ، راسخاتٌ نزول منها الجبال
 بقبـره المـلم ثاورٌ والفضل والأفضال^{٤٢}
 فلا تزال عليه تهـى السحاب الثقال⁽⁴⁰⁾

أخبرني موقع الحكم⁽⁴¹⁾ العزيز الطولوني المعروف بالماقل . وهو
 أحد من أنشأه الوالد ، أنه رأى الوالد في النوم ، فقال له : يا سيدي ،
 كأن الله ما كان مضيقاً عليك^{٤٣} في الدنيا إلا ليوسع عليك^{٤٤} في الآخرة ،
 فقال له الوالد : كذا جرى . وأخبرني مؤدبي عقيل^{٤٥} ، وهو أحد
 طلبة الوالد ، وكان له فضل في العلم ، أنه رأى في المنام قاضي القضاة ابن
 حجر جالسا على دكة تحت شرفات الجامع الطولوني . ورأى الوالد
 جالسا أعلاه فوق الشرفات .

(٣)

فصل : كان الوالد يكتب في نسبة السيوطى ، وغيره يكتب
الأسيوطى وينكر كتابة الوالد ، ولا إنكاراً بل كلا الأمرين صحيح ،
والذى تحرر لى بعد مراجعة كتب اللغة ومعاجم البلدان ومجاميع الحفاظ
والأدباء وغيرهم أن فى سيوط خمس لغات : أسيوط بضم الهنزة وفتحها
وسيوط بثلاث السين . قال ابن السمانى فى «الأنساب» : « أسيوط
بضم الألف وسكون السين المهملة وضم الياء المنقوطة بتقطعين من تحت
وفى آخرها طاء مهملة . بلدة بديار مصر فى الريف الأعلى بالصعيد ،
ومنهم من يقول سيوط بإسقاط الألف . »^(١)

وقال الصاغانى فى « العباب » وفى « تكملة الصحاح » فى حرف
السين : « سيوط بالفتح ، قرية جليلة من صعيد مصر ، ويقال :
أسيوط . »^(٢)

وقال صاحب القاموس فى حرف السين : « سيوط أو أسيوط
بضمهما ، بلد بصعيد مصر . »^(٣)

وقال ياقوت الحموى فى « معجم البلدان » فى حرف السين :
« سيوط بفتح أوله ، وآخره طاء ، كورة جليلة من صعيد مصر ،

خراجها ستة وثلاثون ألف دينار . «^(٤) وقال في حرف الهمة :
« أسيوط بالفتح ثم السكون وياء مضمومة وواو ساكنة وطاء مهمله ،
مدينة في غربى النيل من نواحى صعيد مصر جليلة كبيرة . »^(٥)

قال على بن سعيد في « المغرب » : « مدينة سيوط من غرب
النيل كثيرة الأهل ، عامرة . فيها من صنوف التجارة وبساتين وكروم
يسيرة ونخيل كثيرة . ولها سفرجل رطب طيب الطعم . وفيه خاصية
أنه لا يدود ، ولا يسوس . أخضر اللون إلى البياض ، وليس بأعمال
مصر ، سفرجل إلا بها . قال بعض المؤرخين : كان محمد بن عبد الله
قاضي أسيوط يرسل في كل سنة إلى كافور الإخشيدي خمسين ألف
سفرجلة يُعمل شراب سفرجل . وبها عقارب كثيرة لا يقدر أحد
معهما يتشى بالليل في أيام الحر إلا بكمّاز فيه حديد . حتى تسمع العقرب
خشخشة الحديد قهرب ، وتحاذيها جزيرة ينبت فيها الخشخاش .
ليس هو في مكان إلا هناك ، وشرقها جبل بوقير (١٥٢) الذى فيه
طلسم الطير . »^(٦)

قال الحسن المعرى : « أسيوط من عمل مصر . وبها السفرجل
يزيد في كثرته على كل بلد . وبها يُعمل الأفيون من ورق الخشخاش
ويُحمل إلى سائر الدنيا . وصوّرت الدنيا للرشد فلم يستحسن إلا كورة

أسيوط . وبها ثلاثون ألف فدان في استواء من الأرض ، لو وقعت فيها قطرة ماء لانتشرت في جميعها ، لا يظماً فيها شبر . وكانت إحدى منزعات السلطان أبي الجيش^{١٠} حارويه بن السلطان أحمد بن طولون . وَيُنْسَبُ إليها جماعة .⁽⁷⁾

وقال الملك المؤيد صاحب حماة في « تقويم البلدان » : أسيوط من الصعيد من آخر الإقليم الثاني ، طولها نك وعرضها كج ل^{١١} .⁽⁸⁾

وقال غيره : « طولها إحدى^{١٢} وخمسون درجةً وخمس وأربعون دقيقة ، وعرضها اثنتان^{١٣} وعشرون درجةً واثنتا عشرة^{١٤} دقيقة . »
وقال بعضهم : « طولها نومط وعرضها كومح . »⁽⁹⁾

وأنشدت عن الجلال عبد الله بن الحافظ مغلطاي^{١٥} عن أبي الفتح الخليسي عن الحافظ أبي علي البكري ، قال : « أنشدنا الفاضل بهاء الدين أبو الحسن علي بن محمد المعروف بالساعاتي في ثاني شهر رمضان سنة ثلاث وستمائة :

فه يوم في سيوطاً وليلة صرف^{١٦} الزمان بأختها^{١٧} لا ينلط
بتنابها والليل^{١٨} في غلوائه^{١٩} (10)
الطل في تلك العصور^{٢٠} كلؤلؤ رطب يصافه^{٢١} النسيم فيسقط^{٢٢}

والطير تقرأ^{٢٢} والفدير صحيفة

والريح تكتب^{٢٣} والغمام ينقط^{٢٤}. « (١١)

وقد خرج من أسيوط ونُسب إليها خلائق من رواة الحديث ، منهم أبو بشر أحمد بن الوليد الأسيوطى ، وأحمد بن محمد بن إسماعيل الأسيوطى ، وأبو على الحسن بن الخضر الأسيوطى ، صاحب النسائى وراوى « سننه الكبرى » ، وأبو إسماعيل طاهر بن الحسن الجعفرى الأسيوطى ، وأبو محمد عبد الله بن على بن عبد الله بن ميمون الأسيوطى ، وأبو الحارث هشام بن أبى فديك الأسيوطى ، وحفيده أبو سهل عبد الحكيم بن الحارث بن هشام الأسيوطى ، وأبو البركات محمد الأنصارى الأسيوطى . وفى التأخرين : عبد العزيز الأسيوطى . وأخوه عبد الخالق الأسيوطى ، وابناه إسماعيل وأحمد الأسيوطى ، وعلى بن محمد بن أبى بكر الأسيوطى ، وعمر بن على بن أبى بكر بن شيخ الدولة الأسيوطى ، وشمس الدين محمد بن قاسم الأسيوطى ، ومحمد بن محمد بن أحمد العربائى الأسيوطى ، وهرون بن القاسم الأسيوطى . ويوسف ابن على بن قطب الأسيوطى ، وغيرهم من رواة الحديث والمسندين . ورحل إليها لسماع الحديث خلق من الأئمة والخفا . منهم الحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى ، والحافظ قطب الدين الخببى^{٢٥} . ونُسب إليها من الأدباء والنحاة والشعراء أسعد بن المذهب .

وعبد الحيد بن عبد المحسن^{٢٨} الأسيوطيان من شعراء « الخريدة »⁽¹²⁾ والصاحب جمال الدين بن مطروح الأسيوطي ، وشمس الدين محمد بن الحسن الأسيوطي النحوي ، والشريف صلاح الدين محمد بن أبي بكر الأسيوطي ، وغيرهم . ومن الأولياء عمر بن أحمد الأسيوطي الخطاب ، والشريف شهاب الدين بن أبي بكر الأسيوطي .

وولى قضاءها أئمة ، منهم الإمام نجم الدين أحمد بن محمد القمولى ، صاحب « الجواهر » و « البحر المحيط فى شرح الوسيط » ،⁽¹³⁾ والإمام نور الدين إبراهيم بن هبة الله الأسنائى ، صاحب مصنفات فى الفقه والأصول والنحو ، وأبو إبراهيم بن على العلوى ، وعلم الدين صالح بن عبد القوى الأسنائى ، وزين الدين عبد الله بن إدريس القمولى ، وشرف الدين القيراطى ، ونجم الدين الفتح بن موسى القصرى ، صاحب نظم « المفصل »⁽¹⁴⁾ وغيره ، وأئمة آخرون . وتولى إمرتها وأعمالها الوزير الملك الصالح طلائع (٥٢ ب) بن رزّيك النسانى .

وقد أفردتُ لها^{٢٩} تاريخاً حسناً فى مجلده لطيف ،⁽¹⁵⁾ اقتداءً بمن أفرد من المحدثين لبلده تاريخاً ، مع أنى لم أرها إلى الآن ، فإنى إنما وُلدت بمدينة مصر ، ولم أسافر إليها ألبتة ، وإنما فعلت ذلك^{٣٠} لكونها بلد الوالد والأجداد .

(٢)

فائدة في تسمية من ألف من المحدثين تاريخًا لبلده مرتبًا على
حروف المعجم في أسماء البلاد ، بعد التصدير بالحرمين الشريفين وبيت
المقدس : (١)

تاريخ مكة للأزرق ، وللناكهي ، وللحافظ تقي الدين القاسي .
تاريخ المدينة الشريفة ، صلوات الله وسلامه على ساكنها ، للزبير بن
بكار ، ولابن النجار ، وللقاضي زين الدين المراغي ، وللحافظ
عفيف الدين المطري .

تاريخ بيت المقدس للحافظ أبي القاسم مكّي بن عبد السلام .
تاريخ إربل لأبي البركات بن المستوفي .
تاريخ إسكندرية للحافظ بن الهادي .
تاريخ إصبهان لأبي نُعيم ، ولابن مندة ، ولحمزة .
تاريخ الأندلس لأبي عبد الله الخليلي ، ولابن الفرضي ، ولأبي القاسم
ابن بشكوال ، ولأبي جعفر بن الزبير ، ولابن عبد الملك .
تاريخ بخارى لابن غنجار ، ولأبي أحمد بن ماما .
تاريخ البصرة لابن دهبان .
تاريخ بَطْلَيْوس لإبراهيم بن قاسم البطليوسي .

تاريخ بغداد للخطيب ، ولابن السمعاني ، ولابن الساعي ، ولابن
المارستاني ، ولابن الأثير ، ولابن القليوبي ، ولابن النجار ،
ولابن رافع .

تاريخ بلخ لأبي القاسم المديني .

تاريخ بلنسية لابن علقمة .

تاريخ البيرة لأبي القاسم الملاحي .

تاريخ جرجان [رياض في الأصل] .

تاريخ الجزيرة^٢ لأبي الحسن بن علان .

تاريخ حلب للكمال بن العديم .

تاريخ داريا لأبي علي بن مهنا ، ولأبي القاسم بن عساكر .

تاريخ دمشق لابن عساكر ، وللصدر البكري .

تاريخ الرقة للحراني .

تاريخ سمرقند لعمر النسفي الحنفي ، ولأبي سعد .

تاريخ الصعيد للكمال الأدهوي .

تاريخ غرناطة للسان الدين بن الخطيب .

تاريخ قزوين للإمام الرافعي .

تاريخ كاش للمستغفري .

تاريخ مرو لابن السعاني .

تاريخ المزة لابن عساكر .

تاريخ مصر لأبي بكر بن سعد بن أبي هريرة ، ولأبي القاسم بن

عبد الحكم ، ولسميد بن عفير ، ولأبي سعيد بن يونس ، ولابن

الطحان ، ولابن زولاق ، وللحافظ قطب الدين بن الحلبي .

تاريخ الموصل لأبي زكريا الأزدي .

تاريخ نفس المستغفرى .

تاريخ نيسابور للحاكم .

تاريخ هراة للحداد .

تاريخ همدان للديلمي .

تاريخ واسط لبخشل ، ولعلي بن محمد بن الطيب الجلابي .

تاريخ اليمن للجندی ، وللنزر جى .

قال الحاكم : « اعلم بأن خراسان وما وراء النهر لكل بلدة تاريخ

مصنفه عالم منها . »

(٥)

فصل : في ذكر فتوى من فتاوى الوالد رأينا فيها مخالف لما أفتى به . وذكرنا ذلك لأمرين :

أحدهما : إفادة العلم ، فإننا لا نستجيز كتم ما يظهر لنا من العلم مخالفاً لما عليه غيرنا ، بل نبديه وننشره ؛ كيف ، وقد أقامنا الله بفضلہ جل جلاله ، في منصب الاجتهاد لنبين للناس في هذا العصر ما أذانا إليه الاجتهاد تجديداً للدين !

والثاني : ليقیم الناس عذرنا في مخالفة أهل عصرنا ، ويعلموا أنه ليس غرضنا المعادة ولا التعصب . بل غرضنا (٥٣ آ) اتباع الحق وترك المحاباة في الدين . فإننا لو حايينا أحداً لكان أحق الناس بالمحاباة والدنا . ولكننا لا نحابي في الدين والعلم والدأ ولا غيره .

سئل الوالد رحمه الله عن العمر : هل يزيد وينقص من الولادة إلى الموت . ومن الموت إلى البعث . وما تفسير قوله تعالى : « ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ » ، ^(١) وقوله تعالى : « يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ » ، ^(٢) وقوله تعالى : « وَمَا يَعْزُبُ مِنْهُ مِنَ الشَّيْءِ لَّا يَنْتَقِصُ مِنْ عَمْرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ » . ^(٣)

فأجاب : « الأجل مقدر من الأزل ، لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر ؛ تظاهرت على ذلك جمل من الآيات الشريفة والأحاديث الصحيحة وأقاويل العلماء . فن الآيات الدالة على ذلك قوله سبحانه وتعالى : « وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا » ، (4) وقوله جل وعلا : « فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ، وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ » ، (5) وقوله عز من قائل : « وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا » ، (6) وقوله جلّت عظمتة : « إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ » . (7)

ومن الأحاديث الصحيحة ما رواه ابن مسعود أن : « أم حبيبة رضى الله عنها ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : اللهم ، متعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبأبي أبي سفيان ، وبأخي معاوية ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : قد سألت الله عز وجل لآجال مضروبة وأيام معدودة وأرزاق مقسومة ، ولن يجعل الله شيئاً قبل حله أو يؤخر شيئاً عن حله ، ولو كنت سألت الله أن يمينك من عذاب في النار أو عذاب في القبر كان خيراً وأفضل . »

ومنها ما روى أيضاً أن : « النبي صلى الله عليه وسلم قال : يدخل الملك على النطفة بعدما تستقر في الرحم بأربعين أو خمس وأربعين

ليلة ، فيقول : يا رب ، أشق أو سميد؟ فيكتبان ، فيقول : أى رب ، أذكر أو أنسى؟ فيكتبان . ويكتب عمله وأثره وأجله ورزقه ، ثم تطوى الصحف فلا يُزاد فيها ولا يُنقص . « ومن طريق آخر: » ثم يخرج الملك بالصحيفة فلا تزيد على ما أمر ولا ينقص . »

وأما ما رُوى في الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم : « من أحب أن يُنسط له في رزقه [وينسأ] له في أثره فليصل رحمه » ، فقد أجاب العلماء عنه بأجوبة أصحها أن هذه الزيادة بالبركة في عمره بالتوفيق للطاعات وعمارة أوقاته بما ينفعه في الآخرة وصياتها من الفياح في غير ذلك . والثاني أنها بالنسبة إلى ما يظهر للملائكة أو في اللوح المحفوظ فيظهر لهم أو في اللوح أن عمره ستون سنة إلا أن يصل رحمه ، فإن وصلها زيد له أربعون . وقد علم الله ما سيقع له من ذلك علماً أزلياً . وهو معنى قوله : « يحو الله ما يشاء ويثبت . » وبالنسبة إلى علم الله تعالى وما سبق به قدره لا زيادة ولا نقص . بل هما مستحيلان . والثالث أن المراد بقاء ذكره الجليل فكأنه لم يمت .

وأما قوله تعالى : « ثم قضى أجلاً وأجل مسمى عنده » ، فذكر المفسرون في ذلك وجوها : أحدها أن الأجل الأول أجل الموت . والأجل المسمى عنده أجل القيامة . وثانيها أن الأول ما بين الخلق إلى

الموت ، والثانى ما بين الموت والبعث ، فإن الأجل كما يطلق [يياض
فى الأصل] المدة يطلق لمدتها . وثالثها أن الأول النوم ، والثانى الموت .
ورابعها أن الأول لمن مضى والثانى لمن بقى ولمن يأتى .

وأما قوله تعالى : « يحو الله ما يشاء ويثبت » ، ففيه أقاويل
كثيرة ، منها أن المعنى بقوله « يحو الله ما يشاء » أى يوقمه بأهله
فى وقته ، فإنه إذا وقع انقضى ، فيُسَمَّى ذلك (هـ ب) محوآ . ومعنى
قوله : « ويثبت » أى يؤخره إلى وقته . ومنها أن معنى « يحو »
ينسخ ما يستصوب نسخه من الكلام ، و « يثبت » ما تقتضى حكمته
إبقاءه فيبقى . ومنها أن معناه يحو سيئات التائب ويثبت الحسنات
مكانها . ومنها أن المعنى يحو من كتاب الحفظه ما لا يتعلق به ثواب
ولا عقاب ، مثل أكلت ، شربت ، ونحو ذلك من المباحات ، ويثبت
ما يقتضى ثواباً أو عقاباً . وقيل يحو قرأاً ويثبت آخري ، وقيل غير
ذلك من الأقاويل التى يطول ذكرها .

وأما ما روى عن ابن عباس من أن لكل أحد أجلين ، أحدهما
إلى الموت ، والثانى من الموت إلى البعث ، فإن كان برأقياً وصولاً
للرحم ، زيد له من أجل البعث فى أجل العمر ، وإن كان فاجراً قاطعاً
للرحم ، نُقص من أجل العمر وزيد فى أجل البعث ، فقد نُقل عنه أيضاً

ما يخالف هذا ، وهو أنه قال : « يحو الله ما يشاء ويثبت [إلا أشياء :] الخلق والسعادة والشقاوة والأجل والرزق . » وعن مجاهد : « يحكم الله أمر السنة في رمضان فيحو ما يشاء ويثبت . إلا الحياة والموت والسعادة والشقاوة . »

وأما تفسير قوله تعالى : « وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره » ، فالمعنى : ولا ينقص من عمر المعمر ، على أن الضمير لمطلق المعمر لا لذلك المعمر بعينه ، كما يقال : لى درهم ونصفه . فإن المراد نصف درهم آخر لا نصف ذلك الدرهم المتقدم ذكره . أى ولا ينقص من عمر شخص من أعمار أضرابه . بمعنى : ولا يحصل عمر شخص ناقصاً عن عمر أمثاله . وقد ارتكبنا في هذا الجواب بعض الإطراب إسمافا للسائل بما التمس من بسط القول . وإلا فالوصية من أشياءنا بالاختصار فى الإفتاء مانعة من الزيادة . وفى هذا القدر كفاية . والله أعلم .

وأقول : قد تظافرت^٦ الأحاديث والآثار عندى على زيادة المعمر ونقصه بالنسبة إلى ما كتب فى اللوح المحفوظ أو برز إلى الملائكة . لا بالنسبة إلى علم الله الأزلى . والعجب من الوالد كيف سلم الحكم بالزيادة والنقص من حيث البركة وفعل الطاعات ونحوها . ومنه من

حيث المقدار ، وعلل المنع بأنه مقدّر من الأزل ، وعلم الله أزلّى لا يتغير .
وليس ذلك خاصاً بهذه الجزئية ، فإن كل واقع في الكون ، إذا نُظر
إليه من هذه الحيثية ، لم يقبل التغير ، فإن علم الله بجميع الأشياء أزلّى .
وإنما فعل النزاع بالنسبة إلى صفة الفعل الحادثة التي هي الخلق ، لا إلى
صفة الذات القديمة التي هي العلم . فطاعات العباد وعصيائهم وسائر
أفعالهم ، إذا نُظر إليها : حيث ما علم الله في الأزل وقوعه منهم ،
فإنه لا يقبل الزيادة والنقص . وكذا أمر الرزق والسعادة والشقاوة
وكل شيء . وإذا نظر إلى ذلك من حيث خلق الله إياه الذي هو من
صفات الأفعال ، قبل التغير والتبديل . ولهذا قال عمر بن الخطاب في
دعائه : « اللهم ، إن كنت كتبتني عندك شقيّاً » ولم يقل : « إن كنت
علمتني شقيّاً . »

ومن الأحاديث الدالة على زيادة العمر ونقصه ما أخبرتني أم الفضل
بنت الشرف القدسي بقراءتي عليها ، (8) أنا (9) أبو الممالى الحلوى ،
أنا أحمد بن كشتندي ، أنا النجيب الحراني ، أنا أبو حفص
ابن طبرزد ح (10) وأنبأني عالياً (11) محمد بن مقبل^ه عن الصلاح بن أبي
عمر عن الفخر بن البخاري عن ابن طبرزد ، أنا أبو غالب بن البقاء ،
أنا أبو علي بن الفراء ، أنا أبو الحسن بن معروف ، أنا إبراهيم
ابن عبد الصمد الهاشمي ، (٤٥ آ) حدثني محمد بن إبراهيم الإمام ، ثنا (12)

عبد الصمد بن علي ، حدثني أبي عن جدي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه « كان في بني إسرائيل ملكان أخوان على مدينتين ، وكان أحدهما بارعا عادلاً في رعيته ، وكان الآخر مافاً جائراً على رعيته . وكان في عصرهما نبي ، فأوحى الله إلى ذلك النبي أنه قد بقي من عمر هذا العادل ثلاث سنين ، وبقي من عمر هذا الجائر ثلاثون سنة . وأخبر ذلك النبي رعية هذا ورعية هذا ، فحزنوا ففرقوا بين الأطفال والأمهات وتركوا الطعام والشراب ، وخرجوا إلى الصحراء يدعون الله أن يمتهم بالعادل ويزيل عنهم الجائر . فأقاموا ثلاثاً ، وأوحى الله إلى ذلك النبي أن أخبر عبادي أنني قد رحمتهم وأجبت دعاءهم فجلت ما بقي من عمر هذا العادل لذلك الجائر . وما بقي من عمر ذلك الجائر لهذا العادل . فرجعوا إلى بيوتهم ، ومات الجائر تمام ثلاث سنين وبقي العادل فيهم ثلاثين سنة . » ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وما يعمر من ممر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب . إن ذلك على الله يسير . »

وأخرج ابن سعد في « الطبقات » عن كعب . قال : « كان في بني إسرائيل ملك . إذا ذكرناه ذكرنا عمر . وإذا ذكرنا عمر ذكرناه . وكان إلى جنبه نبي يوحى إليه . فأوحى الله إلى النبي أن يقول له : اعهد عهدك واكتب إلى وميتك فإنك ميت إلى ثلاثة أيام . فأخبره النبي

بذلك . فلما كان اليوم الثالث وقع بين الجدر وبين السرير ، ثم جأر إلى ربه فقال : اللهم ، إن كنت تعلم أنى كنتُ أُعدل في الحكم ، وإذا اختلفت الأمور اتبعتُ هداك ، وكنت وكنت ، فزدنى في عمرى حتى يكبر طفلى وتربو أمتى . فأوحى الله إلى النبي أنه قال كذا وكذا وقد صدق ، وقد زدته في عمره خمس عشرة سنة ، ففى ذلك ما يكبر طفله وتربو أمته . فلما طمن عمر ، قال كعب : لئن سأل عمر ربه ليُثبِتَه . فأخبر بذلك عمر فقال : اللهم ، اقبضنى إليك غير عاجز ولا ملوم . » (13)

وأخرج البيهقي في «دلائل النبوة» ، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» عن يحيى بن عبد الرحمن بن لبيبة عن أبيه عن جده : «دعا سعد بن أبي وقاص فقال : يارب ، إن لى بنين صفاراً ، فأخر عنى الموت حتى يلفوا . فأخر عنه الموت عشرين سنة . »

وأخرج ابن جرير في «تفسيره» من طريق همام ، قال : «ثنا الكلبي في قوله تعالى «يعفو الله ما يشاء ويثبت» ، قال : يعفو من الرزق ويزيد فيه ، ويعفو من الأجل ويزيد فيه . قلت : من حدثك ؟ قال : أبو صالح عن جابر بن عبد الله بن رباب الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم . »

وأخرج ابن جرير بسند صحيح عن مجاهد في قوله تعالى « يحمو الله ما يشاء ويثبت » ، قال : « الله ينزل كل شيء في السنة في ليلة القدر فيحمو ما يشاء من الآجال والأرزاق والمقادير . »

وأخرج ابن جرير عن منصور ، قال : « سألت مجاهداً فقلت : أرايت دعاء أحدنا يقول : اللهم ، إن كان اسمي في السعداء فأثبتته فيهم ، وإن كان في الأشقياء فأحده منهم واجمله في السعداء . فقال : حسن . ثم أتيته بعد ذلك بحول أو أكثر فسألته عن ذلك ، فقال : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ، فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ . »⁽¹⁴⁾ قال : يقضى في ليلة القدر ما يكون في السنة من رزق أو مصيبة ، ثم يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء ، وأما كتاب الشقاء والسعادة فهو ثابت لا يُغَيَّر . »

وأخرج ابن جرير عن أبي عثمان النهدي^{١٢} أن عمر بن الخطاب قال وهو يطوف^{١٣} بالبيت وهو يكي : « اللهم ، إن كنت كتبت عليّ ذنباً أو شقوة فأحده ، فإنك تحمو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب ، واجمله (هـ ب) سعادة ومغفرة . » وفي لوط [؟] :⁽¹⁵⁾ « اللهم ، إن كنت كتبتني من أهل السعادة^{١٤} فأثبتني فيها ، وإن كنت كتبت عليّ الذنب والشقوة فأحني وأثبتني من أهل السعادة ، وإنك تحمو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب . »

وأخرج ابن جرير من طريق أبي قلابة عن ابن مسعود أنه كان يقول : « اللهم ، إن كنت كتبتني في الشقاء فاعنني وأثبتني من أهل السعادة . »

وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق عبد الله بن عكيم^{١٥} عن عبد الله أنه كان يقول : « اللهم ، إن كنت كتبتني في السعداء فأثبتني في السعداء ، فإنك تحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب . »

وأخرج ابن جرير وابن المنذر بسند صحيح عن ابن عباس ، قال : « الكتاب كتابان ، كتاب يحو الله ما يشاء ويثبت ، وعنده أم الكتاب . »

وأخرج ابن جرير من طريق الأعمش عن أبي وائل أنه كان يكثر أن يدعو بهؤلاء الكلمات : « اللهم ، أن كنت كتبتنا أشقياء فاعننا ، وإن كنت كتبتنا سعداء فأثبتنا ، فإنك تحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب . »

وأخرج ابن جرير من طريق إبراهيم النخعي^{١٦} أن « كعباً قال لعمر رضى الله عنه : يا أمير المؤمنين ، لولا آية في كتاب الله ، لأبأنك بما هو كائن^{١٧} إلى يوم القيامة . قال : وما هي ؟ قال : قول الله : يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب . »

وأخرج ابن أبي حاتم في « تفسيره » عن أبي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْزِلُ فِي ثَلَاثَ سَاعَاتٍ بَقِيْنَ مِنَ اللَّيْلِ يَفْتَحُ الذِّكْرَ فِي السَّاعَةِ الْأُولَى الَّذِي لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ ، فَيَمْحُو مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ مَا يَشَاءُ . »

وأخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر بسند صحيح عن مجاهد ، قال : « لما نزلت « وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ » ، (16) قالت قریش : يا محمد ، ما نراك تملك من شيء ، لقد فرغ من الأمر . وأُنزلت هذه الآية « يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ » ، يقول : إنا إن شئنا أحدثنا لهم من أمرنا ما شئنا . ويحدث الله في كل رمضان فيمحو ما يشاء ويثبت من أرزاق الناس ومصائبهم وما يعطيهم وما يقسم لهم . »

وأخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر عن قيس بن عباد أن « الأشهر الحرم »^{١٨} في كل شهر منها في اليوم العاشر لله فيه أمرٌ . فأما اليوم العاشر من ذى الحجة فعيد النحر ، وأما اليوم العاشر من المحرم فيوم عاشوراء ، وأما اليوم العاشر من رجب فعيد يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب . « قال الراوى عن قيس : « نسيت ما قال في ذى القعدة . »

فهذه الآثار دالة كما ترى على أن العمر يزيد وينقص ، وهو الذي نعتمده . وما أحسن ما حكاه ابن السبكي في «الطبقات» ، قال : « من ظريف ما يُحكى ما ذكره أبو عبدالله الفراوى ، قال : سمعت إمام الحرمين يقول : كان والدى يقول فى دعاء قنوت الصبح : اللهم ، لا تمنعنا عن العلم بمائق ولا تمنعنا عنه بمانع . قال إمام الحرمين : وكان أبو القاسم السيارى اقتدى يوماً بوالدى فى صلاة الصبح ، وقد سبق بركمة ، فلما قضاها^{١٩} قال فى دعاء القنوت هذا . فقلت له : لا تقل هذا فى دعاء القنوت . فقال : أنت تخرج على كل أحد حتى على أهلك . » قال ابن السبكي : « كان إمام الحرمين يرى أن الاعتدال ركن قصير ، فلا يزاد فيه على المأثور . »^(١٧) انتهى .

(٢٥٥) فصل : كان مولدى بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب
سنة تسع وأربعين وثمانمائة . فسمانى والدى يوم الأسبوع^(١) عبدالرحمن ،
وفى تسميتى بذلك عدة لطائف :

أحدها أنه أحب الأسماء إلى الله تعالى لما أخبرنى أبو العباس بن
طريف بقراءتى عليه ، وأم الفضل هاجر بنت الشرف محمد القدسى ،
والقاضى نضر الدين محمد بن محمد الأسيوطى ، وأبو الفضل محمد بن محمد
ابن عمر بن حصن إجازة^(٢) ، قالوا أبنا^(٣) أبو إسحاق التنوخى ، قال
الأول إجازةً والباقون سماعاً ، أبنا أبو العباس الحجار ، أبنا أبو المنجا
ابن اللتى^٢ ، أنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى^٢ ، أنا أبو الحسن
الداودى ، أنا أبو محمد السرخسى ، أنا أبو عمران السمرقندى ، أنا أبو محمد
الدارمى ، أنا محمد بن كثير ، أنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر
رضى الله عنه ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحب
الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن . » أخرجه مسلم وأبو داود ،
كلاهما عن إبراهيم بن زياد عن عباد بن عباد عن عبيد الله بن عمر
وأخيه عبد الله بن عمر ، كلاهما عن نافع به . وأخرجه الترمذى عن

عقبة البصرى عن أبى عاصم ، وابن ماجه عن أبى بكر عن خالد
ابن مخلد ، كلاهما عن عبد الله بن عمر به . فوقع لنا بدلاً⁽⁴⁾ لهم ' عالياً .

وأخرج الحاكم فى « المستدرک » ، وصححه ، عن عائشة ، قالت :
« جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شعار المهاجرين يوم بدر
عبد الرحمن ، والأوس عبد الله ، والخزرج عبيد الله . »

واللطيفة الثانية أنه موافق لاسم أمير الملائكة إسرافيل لما أخبرنى
شيخنا شيخ الإسلام البلقينى⁽⁵⁾ مشافهةً عن عمر بن محمد البالى
عن زينب بنت الكمال عن عجيبة الباقدرية عن أبى الخير الباغبان
عن أبى عمرو عبد الوهاب بن أبى عبد الله بن مندة ، أنا أبى ، أنا أحمد
ابن سلمة بن الضحاك ، ثنا محمد بن ميمون بن كامل الزيات ، ثنا محمد
ابن إسحاق الأسدى ، نا الأوزاعى عن مكحول عن أبى أمامة رضى الله
عنه ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اسم جبريل عبد الله ،
واسم ميكائيل عبيد الله ، واسم إسرافيل عبد الرحمن . » أخرجه الديلمى
فى « مسند الفردوس » عن والده عن أبى عمرو بن مندة به . فوقع لنا
بدلاً عالياً بدرجتين .

اللطيفة الثالثة أن فى ذلك موافقة لولد أبى بكر الصديق ، وأظن
الوالد قصد ذلك ، فإنه اسمه أبو بكر فسمانى باسم عبد الرحمن بن أبى بكر

الصديق . وقل من وقع له هذا الاتفاق ، فقد راجعت الكتب التي ألّفها الحفاظ في المتفق والمفترق ، وتواريخ البخارى وغيره ، فما رأيت من اسمه عبد الرحمن بن أبى بكر سوى خمسة أنفس ، أحدهم عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق ، صحابى ، روايته فى « الصحيحين » ، مات سنة ثلاث وخمسين من الهجرة ، والثانى عبد الرحمن بن أبى بكر ابن عبيد الله بن أبى مليكة ، والثالث عبد الرحمن بن أبى بكر بن المسور ابن غرمة الزهرى ، الرابع عبد الرحمن بن أبى بكر حجازى ، الخامس عبد الرحمن بن أبى بكر بن خلف ، الأستاذ أبو القاسم بن الفحام المقرئ ، صاحب « التجريد » فى القراءات السبع .

اللطيفة الرابعة أن هذا الاسم يجرى مجرى اللقب لأن اللقب المحبوب ما أشعر بمدح أو رفعة ، وكفى مدحاً ورفعةً الإضافة إلى الرحمن على وجه المبودية له . قال بعض العلماء : « سَمَى اللهُ تَعَالَى نَبِيَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَبْدِهِ فى أَشْرَفِ الْمَوَاطِنِ فَقَالَ : « سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ » ، (6) « الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ » ، (7) « وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ » . (8) قال بعض أهل الطريق : « عبد العظيم عظيم . » وقال قائلهم :

« لا تدعنى إلا يا عبده فإنه أشرف أسمائى »

وقال سيدى على بن وفاء :

« ومن ذا الذى مثلى وقد صرت عبدا لله »

اللطيفة الخامسة أنه أول اسم سمى به آدم أول ولده . قال عبد
ابن حميد فى « تفسيره » : « ناقصة عن سليمان^(٩) عن السدى ، قال :
إن أول اسم سمياه عبد الرحمن فات ، ثم سمياه صالحا فات . »

اللطيفة السادسة أن التسمية بذلك تفاؤلاً أن المسمى به يصير من
القوم الذين قال تعالى فيهم : « وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى
الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا » إلى قوله
(٥٥ ب) « أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً
وَسَلَامًا . »^(١٠)

استنباط : ظهر لى مصداق الحديث من القرآن ، فإنه تعالى
لم يذكر فيه أحداً من عبيده بالإضافة إلى اسم من أسمائه إلا لله وللرحمن
خاصة ، ولم يذكره بالإضافة إلى الرحيم ، ولا الملك ، ولا القدوس
ولا سائر الأسماء . فدل ذلك على أن أحب الأسماء إليه سبحانه عبد الله
وعبد الرحمن . وقد قال الشافعى رضى الله عنه : « كل ما حكم به النبى
صلى الله عليه وسلم ، فهو مما فيه من القرآن . » وألف العلماء فى

معاصرة^{١١} السنة للقرآن وتصديق القرآن للأحاديث ، ولم أر من نبه على هذه الفائدة .

استنباط آخر : وظهر لى من القرآن أيضاً أن اسم عبد الله أجل من اسم عبد الرحمن ، فإنه تعالى ذكر الأول فى حق الأنبياء ، فقال فى حق النبي صلى الله عليه وسلم : « وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ » ، ⁽¹¹⁾ وفى حق عيسى : « لَن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ » ، ⁽¹²⁾ وفى حق موسى فى قراءة شاذة : « وَكَانَ عَبْدًا لِلَّهِ وَجِيهًا » . ⁽¹³⁾ وذكر الثانى فى حق المؤمنين من أهمهم^{١٢} فقال : « وعباد الرحمن » . ويؤخذ من هذا أن التسمية بعبد الرحمن فى حق الأمة أليق ، لولا تسمية النبي صلى الله عليه وسلم بعبد الله . ⁽¹⁴⁾

استنباط آخر : ظهر لى فى الآية المذكورة نوع بديع . فإن القصة صدرت بآية جُطِلت فاصلتها « قالوا سلاماً » وخُتِمت بآية جعلت فاصلتها « يلقون فيها تحيةً وسلاماً » ، فُبَدِئتُ بالسَّلام وخُتِمتُ بالسَّلام للإشارة إلى أن الجزاء من جنس العمل ، فكما سلم الناس منهم فى الدنيا سلموا فى الآخرة . وكما قالوا سلاماً ، قيل لهم مثله . وإن فُسر السلام الأخير بالتحية ، كان فى ذلك الجناس التام ، ⁽¹⁵⁾ وهو عزيز فى القرآن ، حتى قال بعضهم إنه لم يقع فيه إلا فى آية واحدة : « وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ

الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ .^(١٦) وقد زادت عليه آيات أخر
كما سأبين ذلك .^(١٧)

فائدة : أول من سُمي من هذه الأمة بعبد الرحمن عبد الرحمن
ابن عوف ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، كان اسمه في الجاهلية
عبد عمرو ، وقيل عبد الكعبة ، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن ،
وإسلامه قديم . ومن غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه وسماه عبد الرحمن
عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي ، كان اسمه عزيزاً فسماه صلى الله عليه
وسلم عبد الرحمن وقال : أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن .
وعبد الرحمن أبو راشد الأزدي ، وقد عليه صلى الله عليه وسلم فقال له :
ما اسمك ؟ قال : عبد العزى أبو مُنْغُوْية . قال : لا ولكنك عبد الرحمن
أبو راشد^{١٨} . وعبد الرحمن بن سعيد بن يربوع ، كان اسمه الصرم^{١٩}
فسماه صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن . وعبد الرحمن بن صفوان بن قدامة ،
كان اسمه عبد العزى فسماه صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن . وعبد الرحمن
ابن عبد الله بن ثعلبة أبو عقيل البلوي ، كان اسمه في الجاهلية عبد العزى
فسماه صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن عدو الأوثان . وعبد الرحمن
ابن العوام بن خويلد أخو الزبير ، كان اسمه عبد الكعبة فسماه صلى الله
عليه وسلم عبد الرحمن .

فائدة : ووُلد لأكابر الصحابة أولاد في حياته صلى الله عليه وسلم ،

فَسَمُوا بِهَذَا الْاسْمِ، مِنْهُمْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ
الْأَكْبَرِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَوْسَطُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَصْفَرُ ، أَوْلَادُ عُمَرَ
ابْنِ الْخَطَّابِ ، الْأَوَّلُ مِنْهُمْ لَهُ إِدْرَاكٌ ، وَهُوَ شَقِيقُ عَبْدِ اللَّهِ وَحَفْصَةُ ،
أُمُّهُمْ زَيْنَبُ بِنْتُ مَطْلُونٍ . وَكُنْيَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ هَذَا أَبُو [يَبَاضُ فِي
الْأَصْلِ]^{١٤} ، وَالْأَوْسَطُ يُكْنَى أَبَا شَحْمَةَ ، وَالْأَصْفَرُ يُكْنَى أَبَا الْمَجْبَرِ ،
وَكِلَاهُمَا وَلَدٌ بَعْدَ الْوَفَاةِ النَّبَوِيَّةِ . وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْعَبَّاسِ عَمُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ : « وَلَدَ عَلَى عَهْدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَاسْتَشْهَدَ بِإِفْرِيقِيَّةِ . »^(١٨) وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَاطِبٍ ، قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ :
« وَلَدَ فِي زَمَنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . »^(١٩) وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ
ابْنُ هِشَامٍ بْنُ الْمَغِيرَةِ الْخَزَوِيُّ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ بْنُ الْوَلِيدِ بْنُ الْمَغِيرَةِ
الْخَزَوِيُّ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدٍ بْنُ الْخَطَّابِ ، أَخِي عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ،
وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْقَارِيِّ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْنَةَ^{١٥} الْأَنْصَارِيُّ ،^(٢٠)
وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَعَاذٍ بْنُ جَبَلٍ الْأَنْصَارِيُّ^{١٦} .^(٢١)

(٧)

(١) . . . (٥٦ آ) والحادى عشر ، والخامس والثامن من
« المحامليات » ،^(٢) وجزءا متقى من سبعة « أجزاء » المخلص ، و « جزء »
الآنوسى الصغير ، و « جزء الأفك » للدير عاقولى ، و « جزء »
الأنصارى ، و « جزء » أيوب السختيانى ، « جزء البطاقة » ،^(٣)
و « جزء » يبي ،^(٤) و « جزء التمثال » ،^(٥) و « جزء » الجرباذقانى ،
و « جزء » أبى الجهم ،^(٦) و « جزء » ابن جوصاء ، و « جزء » الحارث
ابن أبى أسامة ، و « الأمالى والقراءة » للعربى ، و « الأمالى والقراءة »
لابن عفان ، و « جزء » الحريرى ، و « جزء » أبى جعفر الحضرمى ،
و « جزء » الحلوى ، و « جزء » حليلة السعدية ، و « جزء » ابن حيويه ،
و « جزء » خيشمة وابن معروف ، و « جزء » الدراج ، و « جزء »
ذى النون ، و « جزء » الزغشرى ، و « نسخة » إبراهيم بن سعد ،
و « جزء » أبى سعد البغدادى ، و « جزء » سفيان بن عيينة ، و « جزء »
الصائغ الشحادى ، و « عوالى » طراد الزينبى ، و « جزء » ابن طلالية ،
و « جزء » ابن عبد الصمد ، و « فوائد المراقبين » للنقاش ، و « جزء »
ابن عرفة ، و « جزء » أبى الحسن بن المطار ، و « جزء » العماد
الكتاب ، و « جزء » الفطريف ،^(٧) وبعض الشافى من « حديث »

الفاكهى ، و « جزء » أبى* أحمد القرضى ، و « جزء » ابن فيل ،
و « جزء » القدورى ، و « جزء » لوين ،^(٨) و « جزء » لؤلؤ ،^(٩)
و « المائة الشرعية » .^(١٠) و « الثمانين الصابونية » ،^(١١) و « جزء »
ابن غلغل ، و « مسلسلات »^(١٢) ابن أبى عصرون ، و « مسلسلات »
الدياجى ، والسابع من « مسلسلات » ابن مسدى ، و « مسلسل »
البكرى ، و « مسلسلات » ابن شاذان ، و « مسلسلات » التيمى ،
والأول من « مسلسلات » الملائى ، و « المسلسل » لابن الملقن ،
و « جزء » المعافى بن زكريا ، و « جزء » ابن نجيد . و « جزء » ابن
نظيف ، و « نوبة الظمان » ،^(١٣) و « جزء » هلال الحفار ، و « جزء »
الهمدانى ، و « عوالى »^(١٤) أبى الوقت ،^(١٥) و « الوعد والإنجاز »
لابن الطليسان ، و « جزء » البوتارى ، و « سداسيات » الرازى ،
و « سباعيات » لأبى القاسم بن عساكر . والرابع من « ثمانيات »
النجيب ، و « تساعيات » المزبن جماعة ، و « عشاريات » العراق ،
و « عشاريات » الصدر المناوى ، والأول والسابع من « أمالى »
أبى بكر الأنصارى ، و « جزء »^{١٦} من « أمالى » أبى سهل بن القطان ،
والثانى من « أمالى » أبى موسى المدينى ، و « الأربعين » للجوزقى ،
و « الأربعين » لابن القرئ ، و « الأربعين » للحاكم ، و « الأربعين »

للشيخ نصر المقدسى، وبعض «الأربعين» للثقفى^{١٨}، و«الأربعين»
 لعبد الخالق الشحامى^{١٩}، و«الأربعين البلدانية» للسلفى، و«الأربعين»
 للصدر البكرى، و«الأربعين فى اصطناع المروف» للمندرى،
 و«الأربعين المختارة» لابن مسدى، و«الأربعين» للفارق،
 و«الأربعين» لأبى هريرة بن الذهبى، و«الأربعين» لأبى الفرج
 الغزى، و«الأربعين» لأبى بكر بن الحسين المرائى^{٢٠}، وبعض
 «صحيح» ابن حبان، وبعض «المستخرج على مسلم» لأبى نعيم،
 وبعض «الحلية» له، وبعض «سنن» الدارقطنى، وبعض «سنن»
 سعيد بن منصور، وبعض «مسند» إسحاق بن راهويه، وبعض
 «مسند» مسدد، وبعض «مسند» أبى يعلى، والجزء الثالث من
 «معجمه»، وبعض «مسند» البزار، وبعض «الترغيب» للإصبهاني،
 وبعض «المجالسة» للدينورى، وبعض «الناسخ والمنسوخ»
 للحازمى، وبعض «سيرة»^(١٦) ابن سيد الناس وبعض «مشيخة»
 الرازى، وبعض «مشيخة» الخفاف، وبعض «مشيخة» ابن سكيته،
 وبعض «مشيخة» الثعالى^{٢١}، وبعض «مشيخة» الصفى خليل المرائى^{٢٢}،
 وبعض «مشيخة» البدر بن جماعة، وبعض «مشيخة» ابن البخارى،
 وبعض «معجم» الديماطى، وبعض «شعب الإيمان»^(١٧) للبيهقى،

[يياض في الأصل] وبعض « تسهيل » ابن مالك ، وبعض « تلخيص
المفتاح » ،⁽¹⁸⁾ وبعض « ديوان » المتنبي ، وبعض « ديوان » أبي تمام ،
(٥٦ ب) وبعض « سقط الزند » لأبي الملاء الممرى ، وبعض « ديوان »
الصرصرى ، و « مقامات » الحريرى ، و « ألفية » ابن مالك ، و « جمع
الجوامع » لابن السبكي ، و « البردة » ،⁽¹⁹⁾ ومما لم أسمعه كاملاً .

(٨)

وأجاز لى^١ خلق من الديار المصرية والحجاز^٢ وحلب ، وقد جمعت
معجماً كبيراً^(١) فى أسماء من سمعت عليه أو أجازنى أو أنشدنى شعراً ،
فبلغوا نحو ستائة نفس .

وشيوخ الرواية منهم^٢ أربع طبقات :

الأولى : من يروى عن أصحاب الفخر بن البخارى ، والشرف
السياطى ، ووزير ، والحجار^٣ ، وسليمان بن حمزة ، وأبى نصر
ابن الشيرازى^٤ ونحوهم .

والثانية : من يروى عن السراج البلقينى ، والحافظ أبى الفضل
المراقى^(٢) ونحوهما ، وهى دون التى قبلها فى الملو^٥ .^(٣)

والثالثة : من يروى عن الشرف بن الكويك^٦ ، والجمال الحنبلى
ونحوهما ، وهى دون الثانية .

والرابعة : من يروى عن أبى زرعة بن المراقى ، وابن الجزرى^٧
ونحوهما ، وهذه لكثير المدة وتكبير « المعجم » ، ولم أرو عنهم
شيئاً ، لا فى الإملاء ، ولا فى التخرىج ،^(٤) ولا فى التأليف .

وهذه أسماء شيوخى من الطبقات الثلاث الأولى ، معرفاً بهم
على وجه الاختصار :

أحمد بن إبراهيم بن نصر الله الكنانى الحنبلى ، قاضى القضاة
عز الدين أبو البركات بن قاضى القضاة برهان الدين بن قاضى القضاة
ناصر الدين .⁽⁵⁾ وُلد فى ذى القعدة سنة ثمانمائة ، وسمع على خاله الجلال
الحنبلى ، والشرف^١ بن الكويك . وأجاز له الحافظ أبو الفضل
المراقى ، وأبو بكر المرامى ، وعائشة بنت عبد المهادى وغيرهم . مات
فى جمادى الأولى سنة ٨٧٦ .

أحمد بن إبراهيم بن سليمان القليوبى ، الشهاب أبو العباس .⁽⁶⁾
سمع على أبي على بن المطرز ، والدجوى ، والشرف بن الكويك .
مات سنة ٨٦٨ .

أحمد بن^٢ عبد الله بن على ، الشهاب بن الجلال بن القاضى^٣
علاء الدين الكنانى الحنبلى .⁽⁷⁾ وُلد سنة ثمانمائة ، وسمع على أبيه ،
وابن الكويك ، وأجاز له المرامى ورقية بنت مزروع . مات
سنة ٨٨١ .

أحمد بن عبد القادر بن محمد بن طريف الشاوى^٤ ، الشهاب
أبو العباس .⁽⁸⁾ وُلد سنة ٧٩٤^٤ ، وسمع على على بن أبي المجد ، والتوخى ،

والمراقى ، والهيشمى ، والحلاوى ، وسارة بنت السبكي . وأجاز له
السويداوى ، ومحمد بن عبد الرحيم بن الفرات ، ومريم بنت الأذرى
وقاطمة بنت المنجا ، وابن قوام ، وخلق تفرد بهم . مات فى [ذى]^{١٥}
القعدة سنة ٨٨٤ .

أحمد بن على بن أبى بكر الشارمساحى ، العلامة شهاب الدين
الفرضى الحاسب الفقيه الشافعى .^(٩) أجاز له التقي بن حاتم ، وابن
الملقن ، والبلقىنى ، والأبناسى ، وغيرهم . مات سنة ٨٦٥^{١٦} عن
سن عالية .

أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على بن محمود الكنانى العسقلانى ،
قاضى القضاة إمام الحفاظ شهاب الدين أبو الفضل المشهور بابن
حجر .^(١٠) لا شك^{١٧} فى أن لى منه إجازة ، فإن والدى كان يحضر
مجالسه كثيراً ، وقد أخبرنى من أثق به أنه كان يُجيز لمن حضر مجلسه
وأولادهم . ولد سنة ٧٧٣ ، وترجمته فى « المعجم » خمس كراريس ،
وشهرته تنفى عن الإطناب بذكره . مات فى ذى الحجة سنة ٨٥٢ .

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد النويرى الهاشمى العقلى المكي ،
شرف الدين أبو القاسم ، خطيب المسجد الحرام بن الخطيب كمال الدين
أبى الفضل بن قاضى الحرمين محب الدين أبى البركات بن قاضى القضاة

كمال الدين أبي الفضل. ⁽¹¹⁾ ولد سنة ٨١٣، وحضر على المراغي، وأجازت له عائشة بنت عبد الهادي، وعبد القادر الأرموي، وابن الكويك، وغيرهم. مات [يياض في الأصل]^{١٨}. (١٥٧)

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر البلقيني، شهاب الدين بن تاج الدين بن قاضي القضاة جلال الدين بن شيخ الإسلام سراج الدين. ⁽¹²⁾ ولد سنة ٨٠٨، وسمع على ابن الكويك، وأجاز له عائشة بنت عبد الهادي، وعبد القادر الأرموي، وخلق.

أحمد بن محمد بن علي بن حسن بن إبراهيم الأنصاري الخزرجي، الشهير بالشهاب الحجازي، الأديب الشاعر. ⁽¹³⁾ ولد في شعبان سنة تسعين وسبعمائة، وسمع على ابن أبي المجد، والمجد الحنفى، والبدر النسابة، والبرهان الأبناسي. وأجاز له المراقي والمهشمي. مات في رمضان سنة ٨٧٥.

أحمد بن محمد بن محمد بن حسن الشمتي، شيخنا الإمام العلامة تقي الدين. ⁽¹⁴⁾ ولد سنة إحدى وثمانمائة في رمضان، وسمع على الجلال الحنبلي، وابن الكويك وغيرهم. وأجاز له البلقيني، والعراقي، والمهشمي، والحلاوي، والمراغي، وغيرهم. مات سنة ٨٧٢.

أحمد بن محمد بن فهد، محب الدين أبو بكر بن شيخنا الحافظ

تقي الدين أبي الفضل الهاشمي،⁽¹⁵⁾ من ذرية محمد بن الحنفية . ولد في رمضان سنة تسع وثمانمائة ، وسمع على الجلال بن ظهيرة ، والمراغى ، وخلق . وأجاز له جده نجم الدين ، وصاحب القاموس ،⁽¹⁶⁾ وابن الكويك ، وعائشة بنت عبد المهادي ، وغيرهم .

إبراهيم بن أحمد بن يونس الغزي ثم الحلبي ، البرهان ابن الضعيف .⁽¹⁷⁾ ولد في حدود سنة ٧٩٢ ، وسمع من ابن صديق .

إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن سعد الديري الحنفي ، قاضي القضاة برهان الدين بن قاضي القضاة شمس الدين .⁽¹⁸⁾ سمع على أبيه وابن الكويك . مات سنة ٨٧٦ .

إسماعيل بن أبي بكر بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي العَقِيلِي الزَّيْدِي ، شرف الدين بن رضى الدين بن العلامة قطب الدين .⁽¹⁹⁾ ولد بعد ٨٠٠ بزيد ، وسمع من صاحب القاموس وغيره . وأجاز له المراغى ، وعائشة بنت عبد المهادي ، وابن الكويك ، وخلق .

آمنة بنت شرف الدين موسى بن أحمد بن محمد الأنصاري الدهوجي المحلي .⁽²⁰⁾

آسية بنت جبار الله بن صالح الشيباني الطبري المكي ، أم محمد .⁽²¹⁾ ولدت سنة ٧٩٧ ، وسمعت من ابن سلامة^٢ ، وأجاز لها

ابن صديق ، والمراقى ، والهيشى ، والمراعى ، والبدر بن أبى البقاء
السبكي ، وخلق .

ألف بنت عبد الله بن قاضى القضاة علاء الدين على الكنانى
الحنبل .⁽²²⁾ سميت على والدها .

ألف بنت العلامة بدر الدين^{٢١} الحسن بن محمد بن أيوب الحسينى
الشافعى الشير بالشريف النسابة .⁽²³⁾ أجاز لها لطيفة بنت الأماسى^{٢٢} ،
وعائشة بنت المراعى^{٢٣} .⁽²⁴⁾

أمة الخالق بنت عبد اللطيف الناولى المقي .⁽²⁵⁾ أجاز لها عائشة
بنت عبد الهادى ، والأرموى .

أمة المزيز بنت محمد بن الشيخ يوسف بن الشيخ إسماعيل
الإنبابى^{٢٤} .⁽²⁶⁾ أجاز لها من أجاز لأمة الخالق .

أم هانىء بنت الشيخ نور الدين أبى الحسن على بن قاضى القضاة
تقى الدين عبد الرحمن بن عبد المؤمن المهورى^{٢٥} ، والدة^{٢٦} شيخنا العلامة
سيف الدين الحنفى .⁽²⁷⁾ ولدت سنة ٧٧٨ ، وسميت على المفيف
النشاورى^{٢٧} ، وابن الشيخة ، والسويداوى ، وعبد الرحمن بن رزين ،
والصلاح الزفتاوى ، وابن أبى زبا ، وغيرهم . وأجاز لها المراقى ،
والهيشى ، وابن الملقن ، وابن حاتم ، وابن الكويك ، والأبناسى ،

والنهارى ، والحلاوى ، والصردى ، والبليسى ، وابن الميلىق ، وغيرهم .
ماتت فى صفر سنة ٨٧١ . (٥٧ ب)

أم هانىء بنت أبى القاسم بن العلامة شيخ النخاعة أبى العباس
الأنصارى المكي .⁽²⁸⁾ أجاز لها عائشة بنت عبد المهادى ، وأبو اليسر
ابن الصائغ ، وخلق .

أم هانىء بنت شيخنا الحافظ تقي الدين أبى الفضل محمد بن فهد .⁽²⁹⁾
ولدت سنة ٨١٧ . وسمعت على ابن سلامة ، وأجاز لها خلق .

أبو بكر بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد المرشدى المكي ، فخر الدين .⁽³⁰⁾
ولد سنة ٨٠٣ ، وسمع من المرائى وغيره . وأجاز له ابن صديق ،
والمراقى ، والمهشمى ، وصاحب القاموس ، والجوهري ، وخلق .

أبو بكر بن^{٢٨} صدقة بن على المناوى ، زكى الدين .⁽³¹⁾ سمع على
أبى على بن المطرز ، والأبناسى ، والمراقى ، والمهشمى . وأجاز له ابن
المقزى . مات فى رجب سنة ثمانين وثمانمائة .

حنيفة بنت عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن عرفات القمى .⁽³²⁾
أجاز لها ابن خير وغيره .

الخضر بن محمد بن الخضر بن داود بن يعقوب الحلبي ، بهاء الدين
أبو الحياة .⁽³³⁾ ولد سنة ٧٨٥ ، وسمع على ابن صديق ، والشريف

الإسحاق ، وابن الكويك ، والجمال الحنبلي ، وغيرهم . مات سنة ٨٧١ .

خديجة بنت المحدث شهاب الدين أحمد بن علي بن خلف بن عبدالعزيز
ابن بدران الحسيني ، أم سلمة .⁽³⁴⁾ ولدت سنة ٧٩٨ . وحضرت على
الجوهري والمنصفي .

خديجة بنت عبد الرحمن بن علي بن أحمد الهاشمي العقيلي النويري
المكي .⁽³⁵⁾ ولدت سنة ٧٩٧ ، وأجاز لها المراغي والكمال
الدميري وخلق^{٢٩} .

خديجة بنت نور الدين علي بن شيخ الإسلام سراج الدين عمر
ابن الملقن .⁽³⁶⁾ ولدت سنة ٧٨٨ ، وحضرت على ابن الكويك .
ماتت [٨٧٣]^{٣٠} .

خديجة بنت فرج الزيلعي .⁽³⁷⁾

رجب بنت الشهاب أحمد بن محمد القليجي^{٣١} .⁽³⁸⁾ ولدت سنة ٨٠٠ ،
وحضرت على جدتها لأمها سارة بنت التقى السبكي . ماتت سنة ٨٦٩ .
رضوان بن محمد بن يوسف العقبي المحدث ، زين الدين أبو النعيم .⁽³⁹⁾
لا أشك في أن لي منه إجازة ، فإنه كان مسمع الحديث بالشيخونية ،
وكان والدي يحضر مجلس الختم عنده ، وكنت كثيراً ما أحضر مع
والدي الشيخونية . مات في رجب سنة ٨٥٢ .

رقية بنت عبد القوى بن محمد بن عبد القوى البجائى المكي (40) .
أجاز لها ابن صديق ، والعراق ، والهيشى ، والمراغى ، وغيرهم .

زينب بنت إبراهيم الشنويهى^{٣٢} ، أم الخير . (41) حضرت على
العراق ، والهيشى ، وابن أبى المجد ، والتوخى .

زينب بنت أحمد بن محمد بن موسى الشوبكى المكي ، أم حبيبة . (42)
ولدت سنة ٧٩٩ ، و حضرت على ابن صديق ، وأجاز لها العراق وغيره .

زينب بنت محيى الدين أبى نافع محمد بن عبدالله السمدى^{٣٣}
الأزهرى . (43) ولدت سنة ٨١٧ ، وأجاز لها [ابن]^{٣٤} الكويك ،
ورقية بنت القارى [وغيرها ؟]^{٣٥} .

سالم بن محمد بن محمد بن سالم المكي القرشى ، أمين الدين
ابن الضياء . (44) ولد قبل ٧٩٠ ، وأجاز له المراغى وصاحب القاموس .

سارة بنت محمد بن محمود^{٣٦} بن محمد بن أبى الحسين^{٣٧} بن محمود الربعى
البالسى ، سبعة^{٣٨} شيخ الإسلام سراج الدين [بن]^{٣٩} الملقن . (45)
حضرت على جدها المذكور والقدرى . ماتت سنة ٨٦٩ .

ست قريش بنت شيخنا الحافظ تقي الدين أبى الفضل بن فهد . (46)
ولدت سنة ٨١٤ ، و حضرت على المراغى ، وأبى حامد بن ظهيرة . وأجاز
لها خلق [؟]^{٤٠} . (٥٨ آ)

شاكر بن عبد الغنى بن الجيمان، علم الدين الكاتب.⁽⁴⁷⁾ أجاز له ابن صديق، والمراغى، ومائشة بنت عبد المهادى، وصاحب القاموس، وخلق. مات سنة ٨٨٢.

صالح بن عمر بن رسلان بن نصير^١ بن صالح بن شهاب الكنانى، شيخنا شيخ الإسلام قاضى القضاة علم الدين أبو التقي بن شيخ الإسلام المجتهد سراج الدين أبى حفص البلقىنى.⁽⁴⁸⁾ ولد سنة ٧٩١، وسمع على والده، وحضر إملاء الحافظ أبى الفضل المراقى. وأجاز له التنوخى، وعمر البالى، والكمال بن عبد الحق، وابن الصائغ، وخديجة بنت سلطان، وفاطمة بنت المتجا، وفاطمة وعائشة ابنتا عبد المهادى، وعبد الرحمن بن السلجوس، وعبد القادر بن القمر، وابن قوام، والمراغى، وعبد الله بن خليل الحرسى، وعبد القادر الأرموى، وخلق نحو مائة وخمسين نفساً. مات فى رجب سنة ٨٦٨.

صالحة أم الهناء بنت نور الدين أبى الحسن على بن شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن الملقن.⁽⁴⁹⁾ حضرت على جدها، ومولدها سنة ٧٩٥، وماتت سنة ٨٧٦ فى رمضان.

صفية بنت ياقوت بن عبد الله الحبشى المكية.⁽⁵⁰⁾ ولدت سنة ٨٠٤، وصحبت على ابن سلامة^٢، وأجاز لها ابن صديق، والمراغى، وخلق.

عبد الله بن أحمد بن عمر الديمري، جمال الدين .⁽⁵¹⁾ ولد سنة ٧٩٥ ،
وسمع على محمد بن قاسم السيوطي .

عبد الله بن عبد الملك بن إبراهيم بن عيسى الديمري .⁽⁵²⁾ ولد سنة
٨١٢ ، وأجاز له رقية بنت القاري ، والفوي ، وخلق .

عبد الخالق بن عمر بن رسلان ، ضياء الدين بن شيخ الإسلام المجتهد
سراج الدين البلقيني ، شقيق شيخنا قاضي القضاة علم الدين .⁽⁵³⁾ ولد
سنة نيف وتسعين وسبعمائة ، وسمع على والده ، وأجاز له عائشة بنت
عبد الهادي ، والمراني ، وخلق . مات سنة ٨٦٩ .

عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن القمعي ، جلال الدين
أبو الفضل وأبو المعالي .⁽⁵⁴⁾ ولد سنة ٧٩٢ ، وسمع على ابن أبي المجد ،
والتنوخى ، وابن الشيخة ، والبلقيني ، والمراقى ، والهيشي ،
وابن الكويك ، وغيرهم .

عبد الرحمن بن عبد الوارث بن محمد البكري المالكي ، القاضي
نجم الدين .⁽⁵⁵⁾ ولد سنة ٧٨٣ ، وسمع على النجم البالسي . مات في
ذي القعدة سنة ٨٦٨ .

عبد الرحمن بن علي بن عمر بن علي ، جلال الدين أبو هريرة

ابن نور الدين أبي الحسن بن شيخ الإسلام سراج الدين بن الملقن الأنصارى .⁽⁵⁶⁾ ولد سنة ٧٩٠ ، وسمع على جده ، وابن أبي المجد ، والتنوخى ، والحلاوى ، والسويداوى . مات فى شوال سنة ٨٧٠ .

عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد المرشدى المكي ، وجيه الدين أبو الجود .⁽⁵⁷⁾ ولد سنة ٨٠٧ ، وسمع من المراغى ، وأجاز له عائشة بنت عبد الهادى ، وابن الكويك ، وخلق .

عبد الرحمن بن محمد بن عمر الدمياطى المعروف بابن الكمكى ، سبط العارف بالله تعالى الشيخ يوسف المعجمى .⁽⁵⁸⁾ ولد سنة ٧٧٨ ، وأجازت له فاطمة بنت المنجا ، ومحمد^٢ البالى ، وابن صديق ، وابن قوام ، وابن منيع ، وغيرهم .

عبد الصمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر الهرسانى .⁽⁵⁹⁾ سمع على جده ، وابن أبي المجد ، والتنوخى ، وابن الشيعة ، والأبناسى ، والنهارى ، والمهيشى ، والعراقى . (٥٨ ب)

عبد العزيز بن عبد الواحد ، عز الدين التكرورى الفقيه الشافعى .⁽⁶⁰⁾ أجاز له الكمال الدميرى .

عبد الغنى بن محمد بن أحمد بن عثمان البساطى ، القاضى زين الدين^٤ ابن قاضى القضاة العلامة صاحب التصانيف شمس الدين المالكى .⁽⁶¹⁾

سمع على الجمال الحنبلى ، وابن الكويك ، وأجازت له عائشة بنت عبد الهادى ، والأرموى ، وخلق .

عبد القادر بن أبى القاسم بن أحمد بن محمد بن عبد المعطى الأنصارى المكي المالكي ، قاضى مكة محيى الدين العلامة الفقيه النحوى . (62)
ولد سنة ٨١٤ ، وسمع من ابن سلامة ، وأجازت له عائشة بنت عبد الهادى ، والأرموى ، وابن الكويك .

عبد الكريم بن محمد بن على بن محمد الهيشنى . (63) ولد سنة ٧٩٢ ، وأجاز له ابن الملقن .

عبد اللطيف بن عبيد بن أحمد الطلخاوى . (64) سمع على الفوى ، والجمال الحنبلى ، والمجد البرماوى .

عبد الوهاب بن أحمد بن الديرى ، تاج الدين بن قاضى القضاة سعد الدين بن قاضى القضاة شمس الدين الحنفى . (65) ولد سنة ٧٩٥ ، وسمع على جده^{٦٥} .

عبد القادر بن محمد بن الشيخ أحمد بن محمد بن بشر بن محمد المطرى . (66)
ولد سنة بضع عشرة^{٦٦} وثمانمائة ، وأجاز له ابن الكويك وجماعة .

عطية بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد المكي ، ولى الدين أبو الفتح ،

أخو شيخنا الحافظ تقي الدين⁽⁶⁷⁾ ولد في شوال سنة ٨٠٤ ، وحضر على ابن صديق ، وسمع من أبي حامد بن ظهيرة ، والمراغى . وأجاز له صاحب القاموس ، والمراقى ، وخلق .

على بن أحمد السَّوَيْي "المالكي ، نور الدين أبو الحسن⁽⁶⁸⁾ ولد سنة ٧٨٤ . وسمع على ابن [أبي] "المجد ، والتنوخى . والحلاوى ، والمراقى ، والمهيشى .

عبد القادر بن محمد بن محمد الطوخى . القاضى محب الدين أبو البقاء⁽⁶⁹⁾ . سمع على رقية بنت القارى وجماعة . ولد سنة ٨١٢ ، ومات سنة ٨٨٠ في [رجب] " .

عبد الكريم بن إبراهيم بن محمد النبراوى⁽⁷⁰⁾ ولد سنة ٨٠٨ ، وأجاز له ابن الكويك و [ابن] "سلامة ، ورقية بنت القارى " . وخلق .

على بن عبد الرحيم بن محمد القلقشندي "المقدسى⁽⁷¹⁾ . ولد سنة ٨٠٤ . وسمع على محمد بن سعيد بن محمد المقدسى من أصحاب الميدوى .

على بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر البلقينى ، علاء الدين بن تاج الدين ابن قاضى القضاة جلال الدين بن شيخ الإسلام سراج الدين⁽⁷²⁾ . سمع على ابن الكويك ، وأجاز له عائشة بنت عبد الهادى ، والشهاب

الحسباني ، والجمال "الشرائحي ، والجمال الحنبلي ، وابن طولوبنا ،
وعبد القادر الأرموي ، وخلق .

على بن محمد بن محمد بن الحسين "المخزومي البرقي الحنفي ، القاضي
نور الدين .⁽⁷³⁾ سمع على ابن الكويك ، والجمال الحنبلي . مات
في جمادى سنة ٨٧٥ .

على بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد العزيز المقيلي النويري
المالكي ، قاضي المالكية بمكة ، تلميذ والدي ، نور الدين " بن قاضي
الكمال أبي اليمن .⁽⁷⁴⁾ ولد في شعبان سنة ٨١٥ ، وسمع من ابن سلامة
وغيره ، وأجاز له ابن الكويك والجمال الحنبلي .

على بن تاج الدين محمد " بن الشيخ العارف بالله سيدي يوسف
المعجبى الكوراني .⁽⁷⁵⁾ أجاز له فاطمة بنت المنجا ، وابن صديق ،
وابن قوام ، وعمر البالسى ، وابن منيع ، وغيرهم .

عمر بن خليل بن حسن ، ركن الدين أبو حفص ، يعرف
بابن المشطوب .⁽⁷⁶⁾ سمع على الحافظ جمال الدين الشرائحي . مات
سنة ٨٨٤ .

عمر بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد ، صديقنا الحافظ نجم الدين
أبو القاسم بن شيخنا الحافظ تقي الدين بن فهد المكي .⁽⁷⁷⁾ ولد سنة

٨١٢ ، وسمع من الراعى ، والجمال بن ظهيرة ، وابن سلامة ،
وابن طولوبنا ، وغيرهم . وأجاز له عائشة بنت عبد الحمادى ،
وعبد القادر الأرموى ، وصاحب القاموس ، وغيرهم . مات سنة ٨٨٥ .

عمر بن موسى بن الحسن المخزومى الحمصى الشافعى ، قاضى القضاة
بدمشق ، سراج الدين . ⁽⁷⁸⁾ ولد سنة ٧٧٧ ، وأجاز له السراج البلقينى ،
والبدر بن أبى البقاء السبكى ، ومات فى سنة ٨٦١ .

عمائم بنت الشريف النسابة الإمام حسام الدين الحسن بن محمد بن
أيوب الحسينى ⁽⁷⁹⁾ . أجاز لها من أجاز لأختها ألف . (٥٩٠)

فاطمة بنت أحمد بن عبد الله بن أخى كمال ، زوج الشريف النسابة . ⁽⁸⁰⁾
أجاز لها من أجاز لابنتها .

فاطمة بنت شهاب الدين أحمد بن محمد الشافعى . ⁽⁸¹⁾ أجاز لها رقية
بنت القارى ، والفوى ، وخلق .

فاطمة بنت أبى القاسم على اليسيرى . ⁽⁸²⁾ أجاز لها أبو هريرة
الذهبي .

فاطمة أم الحسن بنت تاج الدين محمد بن الشيخ يوسف المعجمى . ⁽⁸³⁾
أجازها من أجاز لأخيها على .

فاطمة بنت جمال الدين محمد بن قاضى المدينة زين الدين أبى بكر
ابن الحسين^{٨٤} المراكى الأموى . سمعت على جدّها .

قاسم بن عبد الرحمن بن محمد بن الكويك القبانى ، زين الدين .⁽⁸⁵⁾
ولد سنة ٧٨٦ ، وسمع على التنوخى ، وابن الكويك . مات فى شعبان
سنة ٨٧٢ .

كجالية بنت أحمد بن محمد بن ناصر بن على الكنانى المكى .⁽⁸⁶⁾
ولدت سنة ٨٠٥ ، وأجاز لها ابن صديق ، والمراكى ، وخلق .

كجالية بنت نجم الدين محمد بن أبى بكر بن على بن يوسف الأنصارى
الذروى^{٨٧} المراكى . ولدت فى محرم سنة ٧٩٤ ، وأجازها
التنوخى ، والسويداوى ، والحلاوى ، وابن أبى المجد ، وابن الشيخة ،
 وابن الملائى ، وابن الذهبى ، والمراقى ، ومحمد البالى ، وخلق .

محمد بن إبراهيم بن على المراكشى الأصل المصرى الأديب
الشاعر ، أصيل [الدين]^{٨٨} ، المعروف بابن الخضرى . ولد فى محرم
سنة ٧٨٤ ، وسمع على أبى على بن المطرز ، والتمارى ، والجوهري ،
 وابن الكويك ، وغيرهم .

محمد بن أحمد بن أبى بكر بن إسماعيل البوصيرى ، ناصر الدين

أبو الفتح بن الحافظ شهاب الدين .⁽⁸⁹⁾ ولد في رجب سنة ٨١٥ ،
وأجاز له الجلال الحنبلي ، والقوى ، والجمال بن ظهيرة ، وجماعة .

محمد بن أحمد بن صالح الشطنوفى .⁽⁹⁰⁾ سمع على الجلال الحنبلي .

محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد القزويني ، القاضي جلال
الدين .⁽⁹¹⁾ ولد سنة ٧٨٧ ، وسمع على ابن الكويك .

محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن إسماعيل النماري
الفزارى القرعشندى^{٦٢} ، القاضي نجم الدين .⁽⁹²⁾ ولد في ربيع الآخر سنة
٧٩٥ ، وحضر على ابن أبي المجد ، والتتوخى ، والمراقى ، والهيشمى .

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن القصصى ، شمس الدين .⁽⁹³⁾ سمع على
ابن الكويك وغيره .

محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن حجر
المسقلاني الأصل ، المصرى الأصيل ، بدر الدين أبو السمادات
وأبو المال بن حافظ المصرى قاضى القضاة شهاب الدين أبو الفضل .⁽⁹⁴⁾
ولد سنة ٨٠٠ ، وأجاز له المراقى ، وعائشة بنت عبد الهادى ، ولطفة
بنت الأماسى^{٦٣} ، وخلق . مات في جمادى سنة ٨٦٩ .

محمد بن أحمد بن عماد بن يوسف الأقفهسى^{٦٤} ، شمس الدين بن الإمام

شهاب الدين بن العماد الشافعي .⁽⁹⁵⁾ ولد في رمضان سنة ٧٨٠ ، وسمع من التنوخي ، والسويداوي ، والحلاوي . وأجاز له ابن الذهبي ، وابن الملائي ، وابن أبي المجد ، وغيرهم . مات في ربيع الأول سنة ٨٦٧ .

محمد بن أحمد بن محمد المخزومي الباني^{٦٥} ، الشيخ شمس الدين الفقيه الشافعي .⁽⁹⁶⁾ ولد سنة ٨١٠ ، وأجاز له ابن الكويك والجمال الحنبلي وغيرهما .

محمد بن أبي بكر بن الحسين^{٦٦} بن عمر المراغي العثماني ، ناصر الدين أبو الفرج بن قاضي المدينة العلامة زين [الدين]^{٦٧} الشافعي .⁽⁹⁷⁾ سمع من والده وغيره .

محمد بن أبي بكر بن محمد السهوري^{٦٨} ، القاضي شمس الدين .⁽⁹⁸⁾ ولد سنة ٧٩٩ ، وسمع على ابن الكويك .

محمد بن حسن بن عبد الله بن سليمان بن محمد القرني الأويسي ، بدر الدين أبو المعالي .⁽⁹⁹⁾ ولد سنة ٧٩٦ ، وسمع على ابن أبي المجد ، والتنوخي ، والمراق ، والهيشمي . مات في رجب سنة ٨٧١ .

محمد بن حسن بن عبد الوهاب الطرابلسي ، شمس الدين .⁽¹⁰⁰⁾ ولد سنة ٧٦٤ ، وذكر أنه سمع على الشهاب بن الجبال ، والشهاب ابن البدر .

محمد بن حسن الطقمي ، القاضي بهاء الدين ^{٦٩} . ⁽¹⁰¹⁾ سمع على الكمال ابن خير .

محمد بن خالد بن جامع البساطي . ⁽¹⁰²⁾ أجازت له عائشة بنت عبد الهادي ، وعبد القادر الأرموي ، والجمال الحنبلي ، وخلق . (٥٩ب)

محمد بن عبد الله بن إبراهيم السعدي ^{٧٠} الأزهرى ، محي الدين أبو نافع . ⁽¹⁰³⁾ ولد سنة ٧٨٦^٧ ، وسمع على ابن الكويك ، والجمال الحنبلي . وأجاز له ابن الملتن ، والبلقيني ، والعراقي ، والكامل الدميري . مات سنة ٨٧٠ .

محمد بن عبد الله بن صدقة المتبولي ^{٧١} . ⁽¹⁰⁴⁾ سمع على التنوخى ، وابن أبي المجد ، وابن الكويك .

محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن عبد العزيز المظيلي النويري المكي المالكي ، كمال الدين أبو الفضل . ⁽¹⁰⁵⁾ ولد في رجب سنة ٧٩٧ ، وسمع من المراغي ، وأجاز له التنوخى ، وابن الشيخة ، والسويداوى ، والحلاوى ، والعراقي ، والبلقيني ، وابن الملتن ، والهيشي ، ومريم بنت الأذرى ، وأخوها محمد ، وغيرهم .

محمد بن عبد الرحمن بن منصور بن محمد السلونى الفكيرى

السكندري ثم الديماطي .⁽¹⁰⁶⁾ أجاز له المراغي . مات سنة ٨٧٢ .

محمد بن عبد الرحيم بن علي بن منصور العقبي ، أبو الخير .⁽¹⁰⁷⁾
ولد سنة ٨١٦ ، وسمع الشمس الشامي ، وأجاز له ابن الكويك ،
ورقية بنت القاري ، وخلق . مات في صفر سنة ٨٩٨ .

محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن صديق^٣
الطرابلسي الحنفي ، القاضي معين الدين .⁽¹⁰⁸⁾ ولد في ذي القعدة سنة
٨١٢ ، وسمع على ابن الكويك .

محمد بن عبد العزيز بن محمد بن مظفر البلقيني ، القاضي بهاء الدين
أبو البقاء بن القاضي عز الدين .⁽¹⁰⁹⁾ حضر على ابن أبي المجد ،
والتوخي ، والعراقي ، والهيشي ، وأجاز له ابن العلائي ، وابن الذهبي ،
وابن صديق ، وسعد البهائي . وسارة بنت السبكي ، وخلق .

محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيواسي ثم^٤
الإسكندري ، العلامة المجتهد كمال الدين بن الهمام .⁽¹¹⁰⁾ ولد في حدود
سنة ٧٩٠ ، وأجاز له المراغي ، ورقية المدنية ، وغيرهما . وبلغ رتبة
الاجتهاد وادّعى ذلك ، واختار في شرحه « للهداية »⁽¹¹¹⁾ أشياء
تخالف مذهب أبي حنيفة . مات في رمضان سنة ٨٦١ .

محمد بن علي بن أحمد بن أبي بكر الشاذلي ، شمس الدين أبو عبد الله

ابن الشيخ نور الدين أبي الحسن البندقدارى^{١١٢} . سمع على
ابن أبي المجد . مات سنة ٨٦٩ .

محمد بن على بن عمر بن حسن التلوانى ، أبو حامد بن الشيخ
نور الدين الشافعى .^(١١٣) أجازت له عائشة بنت عبد الهادى ،
والأرموى ، وخلق .

محمد بن على بن محمد الحلبي ، محب الدين بن الألواحى .^(١١٤) سمع
على ابن أبي المجد ، والتنوخى ، والمراقى ، والهيشمى ، والحلاوى ،
وأجاز له خلق .

محمد بن عمر بن عمر بن حصن الملتوتى الوفاى الأزهرى ،
أبو الفضل .^(١١٥) سمع على الزفتاوى ، والتنوخى ، والسويداوى ،
والحلاوى ، وابن الشيخة ، وابن الخياط ، والجوهري ، وغيرهم . مات
فى جمادى الأولى سنة ٨٧٣ .

محمد بن محمد بن أحمد بن محمد الأسيوطى ، القاضى غفرالدين .^(١١٦)
ولد سنة ٧٩٣ ، وسمع على التنوخى ، وابن أبي المجد ، والنجم البالى ،
وابن الشيخة . مات سنة ٧٠ [٨]^٣ .

محمد بن محمد بن أحمد بن يوسف العقبى ، شمس الدين أبو الخير .^(١١٧)
ولد سنة ٨١٧ ، وسمع على ابن الكويك ، ورقية بنت القارى ، وخلق .

محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف الأنصارى الذرى
المرجاني المكي، كمال الدين أبو الفضل بن نجم الدين. ⁽¹¹⁸⁾ ولد في ذي
الحجة سنة ٧٩٦ ، وسمع من ابن سكر، وابن صديق، والمراغى .
وأجاز له التنوخي، وابن الذهبي، وابن الملائي، وابن أبي المجد،
والحلاوي، وابن الشيخة، والسويداوي، وابن الملقن، وغيرهم .

محمد أبو الفتح، أخو^٧ الذي قبله. ⁽¹¹⁹⁾ ولد سنة ٨٠٩، وسمع من
المراغى، وأجاز له ابن الكويك، وأبو حامد بن ظهيرة، والجمال
الحنبلي، وغيرهم .

محمد بن محمد بن الخضر المصري، أبو البركات بدر الدين. ⁽¹²⁰⁾ سمع
من الجمال الحنبلي وغيره . مات سنة ٨٦٨ .

محمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد الزفتاوي، القاضي ناصر الدين
أبو اليمن. ⁽¹²¹⁾ سمع من ابن الفصيح، والمجد الحنفي، وأجاز له العراقي،
وعائشة بنت عبد الهادي، وخلق . مات في جمادى الأولى سنة ٨٧٦ .

محمد بن محمد بن عمر بن الزاهد، بدر الدين. ⁽¹²²⁾ سمع من ابن
الكويك . مات سنة ٨٧١ . (٦٠ آ)

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الطبري المكي، إمام

المقام (123) بها^{٧٨}، محب الدين أبو المعالي. (124) ولد سنة ٨٠٧، وسمع من المراغي. أجاز له ابن طولونفا، وعائشة بنت عبد الهادي، وابن الكويك، وغيرهم.

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن المز المصري، رضى الدين بن العالم محب الدين بن الأوجاق. (125) ولد سنة ٨٠٠، وسمع على ابن الكويك والمصدر الإبيسطي، والجمال الحنبل. وأجاز له المراغي وغيره. مات سنة ٨٨٩.

محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي المخزومي المكي المالكي، رضى الدين أبو حامد. (126) ولد سنة ٨٠٩، وسمع من المراغي، وأجاز له ابن الكويك، وعائشة بنت عبد الهادي، وصاحب القاموس، وغيرهم.

محمد ولي الدين أبو عبد الله، أخو الذي قبله. (127) ولد سنة ٨١٢، وشيوخه شيوخ أخيه.

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الستار التنكزي^{٨١} الحريري. (128) ولد سنة ٧٧٢، وسمع من ابن الكويك.

محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد الهاشمي العلوي

المسكى ، الحافظ تقى الدين أبو الفضل. ⁽¹²⁹⁾ ولد فى ربيع الآخر سنة ٧٨٩هـ ، وسمع من البرهان الأبناسى ، وابن صديق ، والمراغى . وأجاز له التتوخى ، والمراقى ، والهيمى ، وخلق . مات سنة ٨٧١ .

محمد بن محمد بن على الفراقى ، أبو السمود. ⁽¹³⁰⁾ سمع على ابن الكويك ، وأجاز له المراغى ، ورقية ، وجاعة . مات سنة ٨٨٩ .
محمد بن محمد بن محمد السهودى ، ولى الدين. ⁽¹³¹⁾ ولد سنة ٧٨٩ ، وأجاز له ابن البلقينى . مات سنة ٨٧١ .

محمد بن مقبل بن عبد الله الحلبي ، أبو عبد الله ، ⁽¹³²⁾ مسند الدنيا على الإطلاق . ولد سنة ٧٧٩ ، وسمع على أحمد بن عبد العزيز بن المرحل . وأجاز له الصلاح بن أبي عمر ^{٨٣} ، وأبو طلحة الحراوى ، والحافظ أبو بكر بن المحب ، ومحمد بن سليمان بن غانم المقدسى ، ومحمد بن عبد القادر الجعفرى ، وأبو الين بن الكويك ، والشهاب ابن الناصح ، وأبو بكر بن الجبال ، وإسماعيل بن بردس ، وحسين ابن عبد الرحمن التكريتى ، ورسلان الذهبي ، والجمال الباجى ، وعبد الله بن أبي بكر الدمامينى ، والتقى الواسطى ، وعبد الوهاب القروى ، وعبد الوهاب بن السلار ، وأبو الهول الجزرى ، وفرج

الحافظي ، وجويرة المسكارية ، وخلق آخرون . وتفرّد بالرواية عن أكثر شيوخه . مات سنة ٨٧١ . وقلت لما بلغني موته :

في عام سبعمين بعدها سنة بعد ثمان المئين بالحصر
لم يبق في المصر من يقال له أخبركم واحد عن الفخر. ⁽¹³³⁾

محمد بن يوسف بن محمود الرازي ، شمس الدين بن العلامة شيخ
الشيخونية عز الدين أبي المحاسن . ⁽¹³⁴⁾ سمع على ابن حاتم ، والجمال
ابن خير . مات في ربيع الآخر سنة ٨٧٠^{هـ} .

محمد بن موسى بن محمود الحنفى ، الإمام بخاتمه شيخو . ⁽¹³⁵⁾ سمع
على القوى وغيره .

مسلم بن على بن محمد بن أبي بكر الأسيوطى ، القاضى زكى الدين
أبو المناقب بن المسند نور الدين . ⁽¹³⁶⁾ ولد سنة ٨٠٤ . سمع من ابن
الكويك . مات سنة ٨٧٣ .

موسى بن أمير المؤمنين التوكل على الله محمد بن المعتض بالله
أبى بكر العباسى . ⁽¹³⁷⁾ ولد سنة نيف وتسعين وسبعمائة^{هـ} .

نشوان بنت الجمال عبد الله بن قاضى القضاة علاء الدين على
الكنانى الحنبلى ، أم عبد الله . ⁽¹³⁸⁾ سمعت على والدها . [وأجاز^{هـ} لها
إبراهيم بن السار . ورسلاذ الذهبى ، وعمر البالى ، وغيرهم .

هاجر بنت المحدث شرف الدين محمد بن محمد بن أبي بكر
ابن عبد العزيز القدسي ، أم الفضل .⁽¹³⁹⁾ ولدت سنة ٧٩٠ ، وسمعت
الكثير على والدها ، والتونخي ، وابن مقلطاي ، وابن الشيخة ،
وابن المطرز ، والبلقيني ، والعراقي ، والصدر المناوي ، والسراج
الكومي ، والسردي ، والحلاوي ، وابن أبي المجد ، والزفتاوي ،
وأبي بكر بن جماعة ، والسويداوي ، ومريم بنت الأذرمي ، وسارة
بنت السبكي ، والوحيد أبي حيان ، وغيرهم . وأجاز لها أبوهريرة
ابن الذهبي ، وابن الملائي ، وأبوالمين بن الكويك ، وعمر البالي ،
وخلق . ماتت في محرم سنة ٨٧٤ . (٦٠ ب)

يحيى بن محمد بن محمد بن المناوي ، شيخنا شيخ الإسلام قاضي
القضاة مجتهد المذهب شرف الدين أبو زكريا .⁽¹⁴⁰⁾ ولد سنة ٧٩٨ ،
وسمع على ابن الكويك وابن خير . مات في [ياض في الأصل]^{٨٧}
سنة ٨٧١ .

يحيى بن محمد بن الأقصرائي ، شيخ الحنفية أمين الدين .⁽¹⁴¹⁾ ولد
سنة [٥] ٧٩٨^{٨٨} ، وأجاز له عائشة بنت عبد المهادي ، وعبد القادر
الأرموي ، والجمال الحنبلي ، وخلق . مات في محرم سنة ٨٨٠ .

يوسف بن إينال باي^{٨٩} بن قجماس بن عبد الله الظاهري .⁽¹⁴²⁾

أجاز له من أجاز للشيخ أمين الدين بن الأقصراني . مات سنة ٨٧٠ .

يوسف بن محمد بن علي الفلاحى السكندرى ، القاضى
جمال الدين .⁽¹⁴³⁾ ولد سنة سبع وثمانائة ، وذكر أنه سمع على الكمال
ابن خير . مات فى سنة ٨٧٧ .

فهؤلاء مائة وثلاثون ، هم عوالى⁽¹⁴⁴⁾ شيوخى فى الرواية على
اختلاف طبقاتهم . وقد ألف الحافظ أبو الفرج بن الجوزى «مشيخته»
فلم يذكر فيها إلا دون مائة نفس .⁽¹⁴⁵⁾

وأما الطبقة الرابعة ممن سمعتُ عليه أو أجاز لى من أصحاب
أبى زرعة بن العراقى ، وأبى الخير^٢ بن الجزرى المقرئ ، والبرهان
الخلبى ، وأبى ذر الزركشى^٣ ، ونحوهم ، فإنهم أكثر من مائتى نفس .
وقد تركت ذكرهم هنا لعدم الحاجة إليهم إذ لا أروى عنهم شيئاً ، بل
أنا فى غالب الروايات مساو لهم فى الدرجة .⁽¹⁴⁶⁾ وهم مذكورون
بأسرهم فى «المعجم» .⁽¹⁴⁷⁾

فصل : وقد وقع لي ثلاثة أحاديث عشارية^١ بيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم فيها عشرة أنفس^٢ ، وهذا في غاية العزّة . وها هي :

الحديث الأول : أخبرني مسند الدنيا أبو عبد الله محمد بن مقبل الحلبي كتابة^(١) إلى من حلب في رجب سنة تسع وستين وثمانمائة ، عن الصلاح محمد بن أحمد بن أبي عمر المقدسي أن أبا الحسن علي بن أحمد ابن البخاري أخبره عن أبي القاسم عبد الواحد بن القاسم الصيدلاني ، أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية ، وأبو الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفي سماعاً عليهما ، قال : أخبرنا أبو بكر بن زيدة ، أنا أبو القاسم سليمان ابن أحمد بن أيوب الطبراني ، حدثنا عبيد الله بن رماحس القيسي سنة أربع وسبعين ومائتين ، حدثنا أبو عمرو زياد بن طارق ، وكان قد أتت عليه مائة وعشرون سنة ، قال : « سمعت أبا جروول زهير بن صرد الجشي يقول : لما أسرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين يوم هو أوازن وذهب يفرق السبي والشاء^٢ ، فأتيته فأنشأت أقول^٣ :

امن علينا رسول الله في كرم فإنك المرء ترجوه وننتظر
امن على يضة قد عاقها قدر مشتت شملها في دهرها غير

أبقت لنا الدهر متافاً على حزن على قلوبهم الغماء والغمر
 إن لم تداركهم^١ فمساء تنشرها يا أرجع الناس حلماً حين يختبر
 امنن على نسوة قد كنت ترضها إذ فوك تملأه من تحضنها الدّرر^٢
 لا تجملنا كن شالت نعماته واستبق منا فإنا معشر زُهر
 إنا لنشكر للنماء إذ كفرت وعندنا بعد هذا اليوم مدخر
 فألبس^٣ العفو من قد كنت ترضه

من أمهاتك إن العفو مشتهر

يا خير من مرحت كمت الجياد به

عند الهياج إذا ما استوقد الشرر
 إنا نؤمل عفواً منك^٤ تلبسه هذى البرية إذ تمفو وتنتصر
 فاعفُ عفاً^٥ الله عما أنت راهبه يوم القيمة إذ يهدى لك الظفر

قال : فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم هذا الشعر ، قال :
 ما كان^٦ لي ولبنى عبد المطلب ، فهو لكم . وقالت قريش : ما كان لنا
 فهو لله و [لرسوله]^٧ . وقالت الأنصار : ما كان لنا فهو لله و لرسوله^٨ .
 هكذا أخرجه الطبراني في « المعجم الصغير » ، وأخرجه أبو سعيد
 ابن الأعرابي . وأبو الحسين بن قانع (٦١٠ آ) في « معجميهما » .

وله شاهد من رواية ابن إسحاق في « المغازي » . قال : « حدثني

عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، قال : لما كان يوم حنين يوم هوازن ، فذكر القصة وسياقه أتم . وأخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسي في « المختارة » من حديث زهير بن صرد^{١٨} ، استشهد^{١٩} له بحديث عمرو ابن شعيب ، فهو عنده على شرط الحسن .

الحديث الثاني : وبهذا الإسناد إلى الطبراني ، حدثنا محمد بن أحمد ابن يزيد القصاص ، حدثنا دينار بن عبد الله مولى أنس ، حدثني أنس ابن مالك رضى الله عنه ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : طوبى لمن رأى رآنى وآمن بى ، ومن رأى من رآنى ، ومن رأى من رأى من رآنى . »

الحديث الثالث : وبه إلى الطبراني ، حدثنا جعفر بن حميد ابن عبد الكريم بن فروخ [ياض فى الأصل]^{٢٠} بن بلال بن سعد الأنصارى الدمشقى ، قال : حدثني جدى لأمى عمر بن أبان بن مفضل المدنى^{٢١} ، قال : « أرانى أنس بن مالك^{٢٢} الوضوء ، أخذ ركوة فوضعها على يساره وصب على يده اليمنى ففلسها ثلاثاً ، ثم أدار الركوة على يده اليمنى فتوضأ ثلاثاً ثلاثاً^{٢٣} ومسح برأسه ثلاثاً ثلاثاً^{٢٤} ، وأخذ ماء جديداً لسماخه^{٢٥} ف مسح سماخه^{٢٦} . فقلت له :^{٢٧} قد مسحت أذنيك . فقال : يا غلام ، إنهما من الرأس ، ليس هما من الوجه . ثم قال : يا غلام ، هل

رأيت ، أو فهمت ، أو أعيد عليك ؟ فقلت^{٢٨} : قد كفاني وفهمت^{٢٩} . قال :
هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم^{٣٠} . »

فصل : ووقع لنا من الأحاديث الصحيحة ما بيننا وبين النبي صلى
الله عليه وسلم فيه أحد عشر نفساً^{٣١} ، وذلك كثير جداً . ونسوق هنا
منه عشرة أحاديث :

الحديث الأول : أخبرني الجلال عبد الرحمن بن أحمد القمعي بقراءتي
عليه ، أنا الجلال عبد الله الكنانى الحنبلى ، أنا أبو الحرم محمد بن محمد
القلانسى ، أنا غازى بن أبى الفضل الحلوى ح وكتب إلى عاليا بدرجة
محمد بن مقبل الحلبي عن الصلاح المقدسى عن أبى الحسن بن البخارى ،
قالا : أبنا أبو حفص^{٣٢} بن طبرزد ، أنا أبو القاسم هبة الله بن الحصين ،
أنا أبو طالب بن غيلان ، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعى ،
ثنا على بن الحسن بن عبدويه ، نا عبد الله بن بكر السهمى . نا حميد
عن أنس رضى الله عنه ، قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
طريق ومعه ناس فمرضت له امرأة فقالت : يا رسول الله ، لى إليك^{٣٣}
حاجة . قال : يا أم فلان اجلسى فى أذنى نواحى السكك حتى أجلس إليك .
فعلت فجلس إليها حتى قضت حاجتها » أخرجه مسلم وأبو داود .

الحديث الثانى : أخبرتنى أم الفضل بنت الشرف محمد القدسى بقراءتي

عليها ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخي سماعاً ، أنا الحافظ أبو الحجاج المزي سماعاً ، أنا أبو الحسن بن البخاري سماعاً وأبناؤنا علياً محمد بن مقبل عن الصلاح المقدسي عن أبي الحسن بن البخاري ، أنا أبو حفص بن طبرزد ، أنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد البرمكي ، أنا أبو محمد عبد الله ابن إبراهيم ، ثنا أبو مسلم إبراهيم بن^{٢٤} عبد الله بن مسلم الكجبي ، نا محمد بن عبد الله الأنصاري ، نا سليمان التيمي عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا هجرة بين المسلمين فوق^{٢٥} ثلاثة أيام » أو قال : « ثلاث ليال . » هذا حديث صحيح .

الحديث الثالث : وبهذا الإسناد إلى الأنصاري . حدثني التيمي عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : « عطس عند النبي صلى الله عليه وسلم رجلان ، فشمت ، أو فست ، أحدهما ولم يشمت الآخر . فقيل : يا رسول الله ، عطس عندك رجلان فشمت^{٢٦} أحدهما ولم تشمت^{٢٧} الآخر . فقال : إن هذا حمد الله عز وجل فشمته ، وإن هذا لمحمد الله فلم أشمته . » أخرجه الأئمة الستة .^(٢)

الحديث الرابع : وبه إلى الأنصاري ، نا حميد عن أنس رضي الله

عنه ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً . قلت : يا رسول الله ، أنصره مظلوماً فكيف أنصره ظالماً ؟ قال : تمتعه من الظلم ، فذاك^{٣٨} نصرك إياه . » أخرجه البخاري والترمذي .

الحديث الخامس : (٦١ ب) وبه إلى الأنصاري ، ثنا سليمان التيمي عن أنس ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كذب على متمداً فليتبوأ مقعده من النار . » أخرجه الشيخان⁽³⁾ والنسائي^{٣٩} .

الحديث السادس : وبه إلى الأنصاري ، ثنا حميد عن أنس أن « النبي صلى الله عليه وسلم دخل على أم سليم ، فرأى أبا عمير حزيناً ، فقال : يا أم سليم ، ما بال أبي عمير حزيناً ؟ [قالت : يا رسول الله]^{٤١} مات نُفَيْرٌ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبا عمير^{٤٢} ، ما فعل النغير ؟ »^{٤٣}

الحديث السابع : وبه إلى الأنصاري ، نا حميد عن أنس ، قال : « كان يسوق رجل يقال له أنجشة بأمهات المؤمنين فاشتد بهم السير ، فقال^{٤٥} صلى الله عليه وسلم : يا أنجشة ، رويدك ، ارفق بالقوارير . » أخرجه الشيخان .

الحديث الثامن : وبه عن حميد عن أنس أن « الربيع بنت النضر عمته لطمت جارية فكسرت^{٤٦} سنّها . فمرضوا عليهم الأرض فأبوا فطلبوا

الحديث العاشر : وبه إلى الحسن بن عرفة ، ثنا القاسم بن مالك
عن المختار بن فلفل عن أنس بن مالك رضى الله عنه ، قال : « قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا أول شفيع يوم القيامة ، وأنا أكثر
الأنبياء تبعاً يوم القيامة . إن من الأنبياء من يأتى يوم القيامة ما معه
مصدق غير واحد . » أخرجه مسلم .

والأحاديث التى وقعت^{١٠} لنا بهذه الشريطة كثيرة^{١١} ، واقتصرنا
على هذا القدر لحصول الغرض به .

فصل : وفي ربيع الآخر سنة ٨٦٩ توجهت إلى الحجاز الشريف لأداء فريضة الحج ، وقد جمعت فوائد هذه الرحلة وما وقع لى بها وما ألفت أو طالعته أو نظمته ومن أخذت عنه من شيوخ الرواية فى تأليف سميته : « النحلة الزكية فى الرحلة المكية » .^(١) وكان سفرنا فى بحر القلزم من جهة الطور . وكنت شرعت فى اختصار « الألفية »^(٢) نظماً نختمه بالقرب من تاران . وقلت فى آخره :

« نظمتهما فى نحو ثلثي أصلها ولن ترى مختصراً كثلها
ختمتها بظهر بحر القلزم مسافراً للبلد المحرم
وفى ربيع لاح زهر نظمها وفى جمادى فاح مسك ختمها
من عام تسعة وستين^١ التى بمعد ثمان مائة للهجرة . »^(٣)

(٦٢٢) ووصلت إلى مكة المشرفة فى نصف جمادى الآخرة ، ومما وقع لى بها أننى^٢ ألفت فيها كراسة على نخط « عنوان الشرف »^(٤) فى يوم واحد ، تحتوى على نحو ومعانٍ وبديع وعروض وتاريخ ، وسميتها : « النفعة المسكية والتحفة المكية » . واجتمعت فيها بنحوى الحجاز قاضى المالكية محيى الدين عبد القادر بن أبى القاسم بن العلامة النحوى أبى العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطى الأنصارى الخزرجى

السمدى، (5) صاحب المصنفات المفيدة ، « كشرح التسهيل »، (6) و « حاشية التوضيح »، (7) وغير ذلك . وأوقفته^٢ على « شرح الألفية » تألّفى ، فكتب لى عليه تقرّظاً ، وسيأتى بنصه . (8) واجتمعت فيها بتاج الأصحاب الحبيب فى الله الحافظ نجم الدين عمر بن شيخنا الحافظ تقى الدين أبى الفضل محمد بن فهد ، (9) وهو من طلبة والدى ومن شيوخنا فى الرواية ، فإنه أجاز فى استدعائى ، وعنده شيوخ عوال كقاضى المدينة زين الدين أبى بكر بن الحسين المراغى ، وعائشة بنت عبد الهادى ، وخلق . فكتب عنى من نظمى عدة مقاطيع . ورأى « طبقات النحاة الكبرى » (10) تألّفى ، فحسنى على اختصارها . واجتمعت فيها بتلميذ والدى قاضى الشافعية بمكة برهان الدين إبراهيم ابن نور الدين على بن قاضى مكة كمال الدين أبى البركات محمد بن ظهيرة المخزومى ، (11) فقام فى الواقع بحقوق والدى وأكرمنى وأجلنى . ثم مشيت بيننا الأعداء فوقعت بيننا وقعة طالمت مدتها عشرين سنة . ثم أرسل يطلب من مصنفاتى فحصل منها جملة ، فأرسلت إليه فى سنة ٨٨٨ كتاباً بالصلح ، وهذه صورته :

« بسم الله الرحمن الرحيم .

« كل نهر فيه ماء قد جرى فإليه الماء يوماً سيعود . »

يبدى محبة كانت في نهر المروق من قديم جارية ، ومودة كانت في الآباء ثابتة . وإن كان عطلها بمض الكدر ، فهي الآن في الأبناء غير واهية . على أنه ، والله شهيد ، ليس كل ما تُقل إلى المسامح الكريمة من تلك الأكدار بصحيح ، وإن كان بعضه قد وقع ، فقد استدرك بالمحو ولم يقف عليه أعجم ولا فصيح . ومن تقل ما تقل إنما اعتمد على التوهم ، وقصد بذلك أغراضاً أدناها التوسم . ولست كواحد من هؤلاء ، فإن الواحد منهم عبد بطنه : إن أعطى مدح وأثنى ، وإن منع ذم وهجا . وأما أنا فإني أحب الإنسان في الحالين حق الصحبة ، وأحفظ له في حضوره وغيبته رفيع الرتبة ، لكن مع حفظ الأدب والوقوف عند الحق المحض الخالص من شبه الريب . وقد كان لكم في قلبي من قبل أن أحج الحجة الأولى ،⁽¹²⁾ وقبل أن أراكم ، من المحبة ما لا يقدر قدرها ولا يستطاع حصرها ، وكنت أتمنى للمخدوم في قلبي أن أكون له من الناصرين وعلى أعدائه من التائرين . فلما حصل الاجتماع بالمخدوم رأيته يرانى بغير العين التي أراه ، ويسوقني مساق الطغام الجفافة . وربما قدم على في المجلس من لا أرضى أباه خادماً لتعلى ، ولست ممن يرضى بالذل^١ لأبناء الدنيا ، ولا يرضى بذلك من كان مثلى .

« ولا ألين لغير الحق أسأله حتى يلين لضرر الماضع الحجر . »

فهناك وقع ما وقع وحصل ما حصل ، وفرح به من قلبه إليكم ،
وزاد عليه لما تقل . وعلى كل تقدير فقد زال الجفاء وحصل الصفاء ،
وُحِيَ ذلك المكتوب من ^٤ عدة سنين في طاعون سنة ثلاث وسبعين ،
(٦٢ ب) وبُدِّلَت تلك الإساءة بإحسان ^٥ ، وكتبت لكم التراجم
الفائقة في كتاب « أعيان العصر » ، ⁽¹³⁾ فإنكم للأعيان أعيان . مع
أن الأصول في تلك المدة بحمد الله لم تزل محفوظة ، والأحساب بعين
التعظيم والتبجيل ملحوظة . وما زلت أعرف لكم حقكم ومقامكم
بذلك حقيق . فتمنى يسمح الزمان برئيس يكون له في الرياسة أصل عريق ،
وتمسك من العلم بحبل وثيق ؟ إنما هي دنيا ^٦ تنقص العلماء والأشراف
وتعلو الجهال و" الأطراف . وأتم ^٧ بحمد الله في رؤساء عصركم
كالشامة لما اجتمع لكم من الصفات العلية ، فحسب ورئيس وعالم
وعلمة . والله تعالى يمتع ببقائكم ويزيد في علوكم ^٨ وارتقائكم . »

فصل : ولما رجعت إلى الوطن في أول سنة ١٨٧٠ ،^(١) أنشأت رحلة أخرى إلى دمياط والإسكندرية وأعمالهما ، وذلك في رجب من هذه السنة^٢ . وقد جمعت فوائد هذه الرحلة في تأليف يسمى : « الاغتباط في الرحلة إلى الإسكندرية ودمياط » ، وتسمى أيضاً : « قطف الزهر في رحلة شهر » . وفي هذه الرحلة حدثت « بعشارياتي » وبأشياء من نظمي ، وكتب الكثير من كلامي^٣ ونصنفي ، وطلب مني الإجازة . فمن سمع مني وكتب عني واستجازني من أقراني في الاشتغال على الشيوخ ، ولكنهم أسن مني بكثير ، الفاضل جلال الدين محمد بن أحمد السنودي الشافعي ،^(٢) مدرس سمنود والمفتي بها ، سمع من نظمي وكتب « شرح الألفية » تأليف وغيره ؛ الفاضل شهاب الدين أحمد بن أحمد الجديدي ،^(٣) مدرس دمياط ومفتيها ، وشيخ الخاتقاء المينية بها ، سمع مني « عشارياتي » ، والجزء الأول من « نور الحديقة » من نظمي مع جماعة آخر من دمياط ، وكتب هو طبقة السماع بخطه على ظهر الجزأين ؛ الفاضل شمس الدين محمد ابن شرف الدين محمد المنزلي ،^(٤) المشهور بالظريف ، قرأ على الجزء الأول من « نور الحديقة » بالمنزلة ؛ الفاضل شمس الدين محمد بن علي

المطائي،^(٥) سمع « عشارياتي » وكتبها ، والأول من « نور الحديقة »
بدمياط ، وأنشدني لنفسه مدحاً في ، وكتب لي بخطه :

« رأيت شاباً ما أرى مثله في العلم والدين ممّا والصلاح
تبسم الثغر به ضاحكاً واقتَر عن در وشهد وراح
شبهته لما بدا مقبلاً بالشيخ يحيى الدين وابن الصلاح .
الفاضل شمس الدين محمد بن محمد بن أيوب الفوى القارى ،^(٦) سمع

منى الأول من « نور الحديقة » بقوة ، وقال مخاطبني :

« قدمتم فأحييتم موات^١ قلوبنا وأذكرتمونا سالفاً بالأفاضل
فواحسرتنا^٢ [لا]^٣ العلم فزنا به ولا

ظفرنا من التقصير يوماً بطائل . »

القاضى عز الدين بن عبد السلام السكندرى الشافى^(٧) فى جماعة
كثيرة سمعوا منى بالإسكندرية « السلسل بالأولية » ، و « العشاريات » ،
والأول من « نور الحديقة » وكتبوها ، وكتب البخارى وبعض
« الشفاء » ،^(٨) وأجزتهم وأولادهم .^(٩) وقال القاضى عز الدين مخاطبني :

« أيا^١ مولى زكا^٢ أصلاً وفصلاً وبامن قد حوى علماً وفصلاً
قدمت الثغر أصبح فى ابتسام أفدت به علومنا عنك تُتلى
رويت لنا الحديث ومنك فزنا بإسناد علا نرويه^٣ نقلاً

ومن روضات علمك قد شمننا عبيراً فاق غالبية وأعلى
جزاك الله عنا كل خير فقد أحسنت قولاً ثم فعلاً
جلال الدين أعنى بامتداحي عليه "الله أوسع منه ظلاً ."
(٦٣ آ) وقال أيضاً في لفر نظمت له محاجياً :

« لقد أهدي لنا المولى الجلالى عقود النظم كالسحر الحلالِ
ونعمها ورصمها بلفظ بديع كالجواهر والآلى "
فصاقت كل منظوم وتثر وراح لها عير كالنوالى . »

القاضى الأديب الفاضل جمال الدين يوسف بن محمد الفلاحى ،⁽¹⁰⁾
سمع من شعرى ، وقال يخاطبني :

« أفدى جلال الدين من ماجد محقق فى كل علم سما
أفاد علم الحق عن سادة لهم من الإسناد فضل "سنا . »

وقصة اللفر الذى أشرت إليه آنفاً أنى لما ركبت من دمنهور قاصداً
الإسكندرية ، وكان ذلك فى شهر شعبان ، وقاضى الإسكندرية مسمى
شعبان⁽¹¹⁾ وهو مشهور بالنظم والأدب ، فأردت أن أنظم لفرآ فى
شعبان وأحاجيه به ، فقلت على الفور :

« إمام النظم والنثر الملى " ومقصد كل ذى علم ونبل

أَبْنِ لِي دَمْتَ قَصْدًا لِلأَحَاجِي فَمَنْ حَاجَكَ حَاجِي خَيْرَ أَهْلِ
 عَنْ اسْمِ جَاءَ خَمْسًا وَهِيَ سَلْسُ بَلَّتْهُ بِقَوْلٍ غَيْرِ هَزْلِ
 وَإِنْ أَلْقَيْتَ خَمِيهِ فَلْفِظْ حَوَى مَعْنَى مُقَاطَعَةٍ وَوَصَلَ
 وَإِنْ طَرَفِيهِ تَلَقَّى فَهُوَ لِبَسْ لَهُ فِي الدِّينِ تَمَيِّزٌ بِفَضْلِ
 وَصَفَّ أَوَّلِيهِ وَبَعْدَهُ أَحْذَفْ أَخِيرِيهِ ، تَجَدَّدَ عَذَابُ نَكْلِ
 وَصَفَّ أَوَّلًا وَاحْذَفْ ثَلَاثًا أَخِيرًا يَتَّبِعُ الْبَاقِيَ بِفَصْلِ
 وَكَمْ مَعْنَى حَوَاهِ وَلَوْ أَطْوَلَ مَعَانِيهِ أَتَتْ مِنْ هَطْلٍ وَبَلْ
 ذَلِيلَاتٍ مُطِيعَاتٍ وَلَكِنْ أَرِيدُ الْقَصْدَ فِي قَوْلٍ وَفَعَلَ
 أَجَبَ عَنْهُ فَأَنْتَ الْقَصْدُ فِيهِ وَغَيْرُكَ لَمْ يَكُنْ يَقْصِدُ لِحْلُ . «

فلم يهتد^١ هو ولا أحد من أهل الإسكندرية إلى الجواب ، ولو
 تفتنوا لقول في آخره : « فَأَنْتَ الْقَصْدُ فِيهِ » لعلوا من أول نظرة
 أنه في شعبان ، فإنه اسم المخاطب به . فلما كان بعد عودى إلى القاهرة
 بمدة ، أرسل إلى الجواب ، وها هو ذا :

« أَيَا مَوْلَى يَحَاجِي مِنْ يَحَاكِي مَعِيدِيَا^٢ سَمَاعًا شَبَهَ مِثْلِي^٣ .
 لَقَدْ أَبَدَيْتَ يَا ذَا الْفَضْلِ نِظْمًا يَفُوقُ النِّظْمَ نَجْمًا فِي الْحُلِّ
 فَشُبَّانُ بِشُبَّانٍ مَجِيبٌ^٤ عَنْ اسْمِ رَمْتِهِ بِفَصِيحِ سَوْءِ

وإن رمت البيان فخذ حروفاً له خمساً وتنسبها بـمـد
لشهر كامل سدساً تراها وبان^{٣٣}(12) منه في قطع ووصل
ولبس عباءة وتقر عيني إذا رختها^{٣٤} أحسن بشكلى
وفي التصحيف الاول سغب عيش

وإن الجوع فيه عذاب نكل
وفي الثاني من التصحيف سن مع الإتياع فصل أى فصل
ومنه بان فن في المعانى وشاع يانه عقداً بحلّ
فأغضاء^{٣٥} بفضلك عن جواب وعن إمهاله فيه ورسل^{٣٦}
وإن لم ترتضى فالعفو^{٣٧} زين فعلى أن أفوز به لملى .»

فصل : ثم لما رجعت من هذه الرحلة ، انتصبت للتدريس ، وذلك من 'شوال سنة سبعين' ، فلم أرد طالباً لا مبتدئاً ولا فاضلاً . وفي سنة إحدى وسبعين حضر دروسى الفضلاء ومن كان مدرساً من سنين . وقرؤوا^١ علىّ فى تصانيفي وغيرها : منهم الشيخ بدر الدين حسن بن على القيبرى^٢ ، (١) أحد العلماء البارعين فى الفرائض والحساب والعروض والميقات ، وأحد الفضلاء^٣ المشاركين فى الفقه والعريّة . فلزمنى عشر سنين^٤ ، وقرأ علىّ الكثير من كتبى وغيرها « كنهج » النووى « وشرح الألفية » لابن عقيل^٥ . ومنهم الشيخ سراج الدين^٦ عمر بن قاسم الأنصارى ، (٢) شيخ القراء^٧ ، فلزمنى^٨ إلى الآن عشرين سنة^٩ ، وكتب من مصنفاتى^{١٠} المطولة وغيرها جملة وافرة وقرأ علىّ أكثر ما كتبه .

وفى يوم الجمعة مستهل سنة اثنين وسبعين ابتدأت إملاء الحديث بالجامع الطولونى . وكان الإملاء^{١١} من حين انقطع بموت حافظ المصر ابن حجر نحو عشرين سنة . وأول من أملى الحديث بالجامع الطولونى الربيع بن سليمان صاحب^{١٢} « الشافعى رضى الله عنه . (٦٣ ب) واخترت

كون الإملاء يوم الجمعة بعد الصلاة على خلاف ما كان عليه الحفاظ^{١٥} الثلاثة الذين أملوا في هذا القرن^{١٦}، العراقي^{١٧} ولده وابن حجر، فإنهم كانوا يملون بكرة^{١٨} يوم الثلاثاء، اتباعاً منى للحفاظ المتقدمين كالخطيب البغدادي وابن السمعاني وابن عساكر، فإنهم كانوا يملون يوم الجمعة بعد الصلاة. فأملت أربعة عشر مجلساً مطلقاً، ثم أملت ستة وستين مجلساً على الفاتحة ونصف حزب من سورة البقرة. ثم وقع الطاعون بالديار المصرية، فاشتغل كل بنفسه، فقطعت الإملاء في شعبان سنة ٨٧٣^{١٩} بعد أن أملت ثمانين مجلساً سوى. ثم^(٣) أعدته في سنة ٧٤ فأملت خمسة وأربعين مجلساً في تخريج أحاديث «الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة» للزالي. ثم قطعت الإملاء مدة مديدة، ثم سألتني بعض تلامذتي، وهو المحدث البارع الفاضل الصالح شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن الأمير تاني^{٢٠} بك الألياسي^(٤) في إعادته لشغفه بالحديث وبراعته فيه، ولم يرقط بعينه^{٢١} مجلس إملاء. فأعدته في أول سنة ٨٨٨، فأملت ثلاثين مجلساً مطلقاً ثم قطعتها^{٢٢}.

فصل: وتصديت للإفتاء من سنة إحدى وسبعين، فلا^{٢٣} يعلم مقدار ما كتبت عليه من الفتاوى إلا الله. وقد جمعت غرائب الفتاوى التي لنثرأ ونظماً^{٢٤} في مجلد دون الواضحات والمشهورات وفتاوى خالفنا

[فيها]^{٢٥} أهل المصر . فانتصبتنا لبيان الحق فيها بالتأليف ، فألفنا في كل مسألة منها مؤلفاً وذلك أكثر من خمسين واحدة ، ففيها خمسون مؤلفاً جعلناها في مجلدين على حدة . فجموع الفتاوى الآن ثلاث مجلدات . (5)

ولما بلغت درجة الترجيع لم أخرج في الإفتاء عن ترجيع النووي وإن كان الراجع عندي خلافاً . ولما بلغت رتبة^{٢٦} الاجتهاد المطلق لم أخرج في الإفتاء عن مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه ، كما كان القفال ، وقد بلغ رتبة^{٢٧} الاجتهاد ، يفتي بمذهب^{٢٨} الشافعي لا باختياره^{٢٩} ، ويقول : « السائل إنما يسألني^{٣٠} عن مذهب الشافعي لأعن ما عندي . » مع أنني لم أختَر شيئاً خارجاً عن المذهب إلا يسيراً جداً ، وبقية ما اخترته هو^{٣١} من المذهب : إما قول آخر للشافعي رضي الله عنه جديد أو قديم ، أو وجه في المذهب لبعض أصحابه . وكل ذلك راجع إلى المذهب وليس بخارج عنه .

فصل : وفي رجب سنة سبع وسبعين وثمانمائة وليت تدريس الحديث بالشيخونية . وأول من وليه في حياة الواقف المحدث جمال الدين عبد الله الزولي ، له تأليف في تراجم رجال « العمدة » . (6) ثم نزل عنه فوليّه حافظ المصر ابن حجر من سنة ثمان وثمانمائة . ثم نزل عنه فوليّه

الشيخ شمس الدين الشطنوفى النحوى ، ثم وليه بعد وفاته ولده شهاب الدين أحمد . ثم مات فقُرّر فيه ولده ⁽⁷⁾ وهو صغير ، وناب عنه الشيخ نضر الدين المقسى ⁽⁸⁾ سنين عدة . ولم يتأهل صاحب الوظيفة بعد كبره ، فدندن الناس بأن هذه الوظيفة لى بشرط الواقف . ⁽⁹⁾ وبلغ ذلك النائب المذكور فتخيل منى ، وزاده تخيلاً تصدرى لإملاء الحديث ، فبادر واستنزل صاحب الوظيفة عنها بخمسين ديناراً ، فأقام فيها أربع سنين ثم توفى . فوليتها بعده بشرط الواقف .

وهذا نصدير ألقيته بحضرة شيخنا العلامة محي الدين الكافجي^(١)
وجامعة المدرسة ، وذلك في رجب سنة سبع وسبعين وثمانائة ، وقد
مضى لى من العمر ثمان وعشرون سنة .

(٢٨ آ) « بسم الله الرحمن الرحيم . الله أحمد وله الفضائل التى
لا يبلغ المد حصرها ، وإياه أشكر [وله] الفواضل التى لا يطيق
العبد شكرها . وعليه أعتمد فى أمور ، كم استعظم الفطن اللبيب أمرها
فسهل أمرها . ومنه أستمد التوفيق والمهداية ، فكم منح^٢ نعماً
لا يقدر^٣ الحاسب الحفيظ قدرها . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ،
لا شريك له ، شهادة تخفف عن نفس قائلها يوم القيامة وزرها . وأشهد
أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ذو المعجزات التى بهر نورها شمس
الأفلاك وبدرها ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ومن قام بتوضيح
سبيله من الأمة دهرها ، ورضى الله عن الأئمة الأعلام ، أئمة الدين
الذين قاموا بأعباء السنة النبوية^٤ ، وحازوا غفرها ، وعن سيدنا
ومولانا شيخ الشيوخ ركن الإسلام^(٢) أدامه الله يرفع أعلام الدين
ويدفع شبهات الملحدين ويضع إصرها ، ونصر الله مولانا السلطان الملك
الأشرف^(٣) وحى به ملة الإسلام وشد أزرها ، ورحم واقف هذا

المكان المبارك^(٤) وأثابه على مقاصده الجميلة ، ولا حرمه أجراها .

أخبرني جماعة من شيوخي ، منهم شيخنا شيخ الإسلام قاضي القضاة علم الدين البلقيني ، وحافظ الحجاز تقي الدين أبو الفضل^٥ بن فهد الهاشمي ،^(٥) والشيخ جلال الدين أبو هريرة بن أبي الحسن بن شيخ الإسلام سراج الدين بن الملقن ،^(٦) قال الأول والأخير : أنا^١ التنوخي ، وقال الثاني : أنا^٢ ابن صديق ، قالا : أنا أبو العباس الصالحى ، قال : أنا عبد الله بن عمر بن اللتي^٣ ، قال : أنا أبو الوقت السجزي^٤ ، قال : أنا أبو الحسن الداودي ، قال : أنا أبو محمد السرخسى ، قال : أنا أبو إسحاق الشاشي ، قال : أنا عبد بن حميد ، قال : أنا إسماعيل بن أبي أويس ، قال : حدثني محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الجدعاني عن المثني بن الصباح عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا ابن عباس ، احفظ الله يحفظك ، واحفظ الله تجده أمامك ، وتعرف إلى الله في الرضاء يعرفك في الشدة . واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وأن الخلاق لو اجتمعوا على أن يعطوك شيئاً لم يرد الله أن يعطيكم ، لم يقدروا على ذلك ، أو أن يصرفوا عنك شيئاً أراد الله أن يعطيكم ، لم يقدروا على ذلك ، وأن قد جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة . فإذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، فإن

النصر مع الصبر والفرج مع الكرب ، وإن مع العسر يسراً . »

الكلام على هذا الحديث من وجوه^{١٢} ، الأول في بيان^{١٣} ما يتعلق به من جهة صناعة الحديث . هذا الحديث حسن صحيح^{١٤} مشهور^(٧) ، أخرجه الترمذى والإمام أحمد في « مسنده » من طرق عن الليث بن سعد وابن لهيعة عن قيس بن الحجاج عن [حنش]^{١٥} الصنعاني^{١٦} عن ابن عباس أنه « ركب خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ^{١٧} إني معلمك كلمات : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، وإذا سألت فاسأل الله^{١٨} ، وإذا استعنت فاستعن بالله . واعلم أن الخلائق^{١٩} لو اجتمعوا على أن ينفعوك ، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، ولو اجتمعوا على أن يضروك ، لم يضروك إلا بشيء كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام وجفت الصحف . »

قال الترمذى : « حسن صحيح » ، ومعنى قوله « حسن صحيح » قد استشكله جمع من المتأخرين ، (٢٧ ب) فإن الحسن قاصر عن درجة الصحيح . فإن الصحيح ما اتصل بسنده برواية العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة قاذحة ، والحسن ما قل ضبط رواية العدل أو لم يسلم إسناده من مستور أو مدلس^(٨) زالت تهمة بمجىء.

نحوه من وجه آخر ، فهو دون الصحيح لاعمالة . وكيف يجتمع إثبات
القصور ونفيه في حديث واحد ؟ وقد تكلم الناس في الجواب عن هذا
الإشكال ، ومحصل ما وقفت [عليه] ^{٢٠} ستة أجوبة :

الأول ذكره ابن الصلاح ، واقتصر عليه النووي في « التقريب » ،
أن وصفه بذلك ^{٢١} باعتبار تعدد الإسناد ، والمعنى أن له إسنادين أحدهما
يقتضى الصحة والآخر يقتضى الحسن ، فصح أن يقال حسن صحيح ،
أى حسن باعتبار إسناد ، صحيح باعتبار آخر . وهذا الجواب رده
الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد بأن ^{٢٢} الترمذى وصف بذلك أحاديث
فردة ليس لها إلا طريق واحد ، كالحديث الذى أخرجه من طريق
الملاء بن عبد الرحمن عن أبيه ^{٢٣} عن أبي هريرة : « إذا بقى نصف
شعبان فلا تصوموا . » فإنه قال فيه : « حسن صحيح غريب » ، ^(٩)
لانعرفه إلا من هذا الوجه على هذا اللفظ .

الجواب الثانى ، ذكره ابن الصلاح أيضاً ، أن المراد بالحسن اللغوى
دون الاصطلاحى ، ورده ابن دقيق العيد أيضاً بأنه يلزم عليه أن يطلق
على الحديث الموضوع ^(١٠) إذا كان حسن اللفظ أنه حسن ، وذلك
لا يقوله أحد من المحدثين .

الجواب الثالث ، وهو لابن دقيق العيد ، أن الحسن لا يشترط

فيه القصور عن الصحة إلا حيث انفرد الحسن. أما إذا ارتفع إلى درجة الصحة فالحسن حاصل لا محالة تبعاً للصحة، لأن وجود الدرجة العليا وهي الحفظ والإتقان لا ينافي وجود الدنيا كالصدق، فيصح^{٢٤} أن يقال حسن باعتبار الصفة الدنيا، صحيح باعتبار العليا. ويلزم على هذا أن كل صحيح حسن ولا عكس، فبين الحسن والصحيح إذاً عموم وخصوص مطلق. وشبه ذلك قولهم في الراوى صدوق فقط، وصدوق صابط، فإن الأول قاصر عن درجة رجال الصحيح والثاني منهم، فكما أن الجمع بينهما لا يشكل فكذلك الجمع بين الصحة والحسن.

الجواب الرابع، وهو لابن كثير، أن الجمع بين الصحة والحسن درجة متوسطة^{٢٥} بين الصحيح والحسن. قال: «فأقل فيه حسن صحيح أعلى رتبة من الحسن ودون الصحيح». قال المراق: «وهذا تحكم، لا دليل عليه، وهو بعيد».

الجواب الخامس لشيخ الإسلام أبي الفضل بن حجر، وهو التوسط بين كلامي^{٢٦} ابن الصلاح وابن دقيق العيد، فيخص كلام ابن الصلاح بما له إسنادان فصاعداً، وجواب ابن دقيق العيد بالفرد.

الجواب السادس له أيضاً، وهو الذي مشى عليه في «النخبة» وشرحها، أن الحديث إن تعدد إسناده فالوصف راجع إليه باعتبار

الإسنادين أو الأسانيد ، وعلى هذا فاقيل فيه حسن صحيح فوق ما قيل فيه صحيح فقط ، لأن كثرة الطرق تقوى . وإن لم ينفرد إسناده فبحسب اختلاف النقاد في^{٢٧} روايه ، فيرى المجتهد منهم بعضهم يقول فيه صدوق وبمضمهم يقول ثقة ، ولا يترجح عنده قول^{٢٨} واحد منهما ، أو يترجح ولكنه يريد أن يشير إلى الخلاف ، فيقول حسن صحيح . (٢٨١) وكأنه قال : حسن عند قوم ، صحيح عند آخرين . فغاية ما فيه أنه حذف حرف المطف وهو واو^{٢٩} . وعلى هذا فاقيل فيه حسن صحيح دون ما قيل فيه صحيح لأن الجزم أقوى من التردد ، وهذا الجواب مركب من جواب^{٣٠} ابن الصلاح وابن كثير .

إذا عرفت ذلك فالحديث الذي أوردناه مما وصف به باعتبار تمدد الإسناد ، فإن الطريق التي أخرجه^{٣١} منها الترمذى وأحمد تقتضى الصحة ، وهى طريق الليث بن سعد عن قيس بن الحجاج عن حنش^{٣٢} عن ابن عباس . والليث إمام^{٣٣} جليل لا يحتاج للتفيه على جلالة ، وقيس بن الحجاج كلابى حميرى بصرى^{٣٤} ، وثقه ابن حبان ، وحنش^{٣٥} هو ابن عبد الله ويقال ابن على الشيبانى الصنعانى ، أحد رجال مسلم . والطريق التي^{٣٦} سقناها تقتضى الحسن . أما إسماعيل بن أبى أويس^{٣٧} ابن عبد الله بن أويس المبدنى الأصبعى ، ابن أخت مالك بن أنس ، فقد أخرج عنه^{٣٨} الشيخان ، وقال فيه أحمد^(١١) : « لا بأس به » ،

وقال يحيى⁽¹²⁾ : « صدوق ليس بذالك » ، وقال أبو حاتم⁽¹³⁾ : « محلة الصدق وكان مغفلاً » ، وقال النسائي : « ليس بثقة » . فضضفه راجع إلى سوء الضبط ، وقد زال محذوره بحديثه في رواية غيره ، وهذا شأن الحسن . وأما محمد بن عبد الرحمن^{٢٩} بن أبي بكر الجدةاني [فإنه لين الحديث]^{١٠} . وأما المثني بن الصباح اليماني أبو عبد الله ، فقال^{١١} فيه أحمد : « مضطرب الحديث [ضعيف ، اختلط بأخرة]^{١٢} . » وقد تابعه عبد الواحد بن سليم^{١٣} عن عطاء ، أخرجه ابن أبي الدنيا في بعض مؤلفاته . وعبد الواحد ، وإن ضغفه أحمد والنسائي ويحيى ، فقد وثقه ابن حبان ، ومتابعته للمثنى تقتضي حسن حديثه . وأما عطاء ابن أبي رباح ، فلا يسأل عنه لجلالته . وقد تابع حشاً وعطاء على روايته عن ابن عباس عبد الملك بن عمير .

[يياض في الأصل .] وقد روى هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً سهل بن سعد الساعدي^{١٤} ، وعبد الله^{١٥} بن جعفر بن أبي طالب ، وهذا معنى وصفنا له بأنه مشهور ، فإن الحديث إن لم يكن [له]^{١٦} غير طريق واحدة سمى غريباً ، وإن كان له طريقان سمى عزيزاً لعزته ، أي قوته بحديثه من وجه آخر ، وإن كان له ثلاثة طرق فصاعداً ولم يبلغ حد التواتر⁽¹⁴⁾ يكن^{١٧} مشهوراً . فأما حديث سهل فأخرجه الدارقطني في « الأفراد » ،⁽¹⁵⁾ وابن أبي الدنيا ، والإصهاني

في « الترغيب » من طريق زهرة بن^١ عمرو عن أبي حازم عنه أن
 « رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن عباس : يا غلام ،
 ألا أعلمك كلمات تنتفع بهن ؟ قال : بلى يا رسول الله . قال : احفظ
 الله يحفظك ، احفظ الله تجده أمامك ، تعرف^٢ إلى الله في الرخاء
 يعرفك في الشدة ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله .
 جف القلم بما هو كائن ، ولو جهد المباد أن ينفوك بشيء لم يكتبه الله
 لك ، لم يقدرُوا عليه ، ولو جهد المباد أن يضروك بشيء لم يكتبه الله
 عليك ، لم يقدرُوا عليه . فإن استطعت أن تعمل لله بالصدق (٢٨ ب)
 في اليقين^٣ فافعل ، فإن لم تستطع فإن في الصبر على ما تكره خيراً
 كثيراً^٤ . واعلم أن النصر مع الصبر ، وأن الفرج مع الكرب ، وأن
 مع العسر يسراً . » قال الدارقطني : « تفرد به زهرة عن^٥ أبي حازم . »
 قلت :^٦ - ياض بأصله -

وأما حديث أبي سعيد الخدري ، فأخرجه أبو يعلى في
 « مسنده » : نا إبراهيم بن عزرة الشامي^٧ ، نا يحيى بن ميمون^٨ عن
 علي بن زيد عن أبي نصره عن أبي سعيد ، قال : « قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لابن عباس : يا غلام ، أو يا غلام يا غليم ،
 احفظ عني كلمات [لعل الله تعالى أن ينفعك بهن :]^٩ احفظ الله
 يحفظك ، احفظ الله تجده أمامك ، احفظ الله في الرخاء يحفظك في

الشدة . إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله . جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة ، فلو جهد الخلائق أن يطورك شيئاً لم يقدره الله لك ، ما استطاعوا ذلك ، أو ينموك شيئاً قدره الله لك ، ما استطاعوا ذلك . اعمل باليقين مع الرضى ، واعلم أن مع العسر يسراً ، واعلم أن مع العسر يسراً^{٢٧} .

قال الحافظ أبو الفضل العراقي : « تفرد به^{٢٨} يحيى بن ميمون بن^{٢٩} عطاء بن زيد البصري ، وهو متفق على ضعفه . »

وأما حديث عبد الله بن جعفر ، فأخرجه الطبراني في « الكبير »⁽¹⁶⁾ عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أرفده وعلمه نحو ما علم ابن عباس ، وفي^{٣٠} إسناده على بن أبي علي الهاشمي اللهي^{٣١} من ذرية أبي لهب ، ضعفه^{٣٢} أحمد والشافعي وأبو حاتم والنسائي^{٣٣} . فهذا ما يتعلق بشواهد الحديث جملة ، ولبعض أجزائه شواهد تأتي إن شاء الله تعالى .

الوجه الثاني والثالث والرابع والخامس فيما يتعلق به لفة وإعراباً ومعنى واستنباطاً :

قوله : « يا ابن عباس » في رواية الترمذي « يا غلام » ورواية^{٣٤} أبي سميد « يا غلام يا غليم » ، والغلام لفة اسم لمن هو دون البلوغ .

فالحديث مما تحمله^{٢٥} ابن عباس دون البلوغ [وأدأه]^{٢٦} بعده ، فقبل منه خلافاً لمن^{٢٧} منع ذلك . وفيه^{٢٨} جواز نداء الشخص بنير اسمه^{٢٩} وبالتصغير لتأديب أو شفقة أو نحو ذلك .

قوله : « احفظ الله يحفظك » أى احفظ الله بالطاعة ، يحفظك بال رعاية^{٣٠} .

قوله : « احفظ الله تجده أمامك » فى رواية الترمذى « تجاهك »^{٣١} [وهى بضم التاء المبدلة من الواو]^{٣٢} بمعنى^{٣٣} أمامك ، أى يراعىك فى أحوالك ، وهذا بمعنى الذى قبله وتأكيده .

قوله : « تعرف إلى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة » أى تحبب إليه بالطاعة حتى يعرفك فى الرخاء مطيعاً ، فإذا وقعت فى الشدة عرفك بالطاعة فحملك ناجياً .

— يابض بأصله — والأفعال الثلاثة فى قوله « يحفظك » و « تجده » و « يعرفك » مجزومة^{٣٤} لأنها جواب للأمر^{٣٥} ، والصحيح فى عاملها أنه أداة شرط مقدرة هى^{٣٦} [وفعلها ، والمجزوم]^{٣٧} جوابها . واستدل بعضهم بقوله « يعرفك فى الشدة » على جواز أن يقال فى الله عارف بناء على الاكتفاء فى الإطلاق بمرود الفعل . والأكثر على منع وصفه تعالى بعارف لأن المعرفة تستدعى سبق الجهل ، وأجابوا بأن

الاكتفاء بمرود الفعل في جواز الإطلاق قول خولف قائله . وعلى تقدير القول به فذكره في الحديث من باب المقابلة والمساكلة^{٧٨} ، كقوله « وَمَكَّرُوا وَمَكَّرَ اللَّهُ »^(١٧) و « جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا »^(١٨) ففي الحديث هذا النوع من أنواع البديع (٢٩ آ) وهل هذا الإطلاق مجاز ؟ الظاهر نعم . والعلاقة المصاحبة خلافاً لمن زعم أن ذلك واسطة بين الحقيقة والمجاز^{٨٠} . وفيه^{٨١} من أنواع البديع أيضاً^{٨٢} الطباق بين الرخاء والشدة .

قوله : « واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك »^{٨٣} فيه إشارة إلى الإيثار بالقدر . وفي معنى هذه الجملة ما رواه الترمذي بسند ضعيف عن [جابر]^{٨٤} بن عبد الله ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر كله ، حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه . »

قوله : « وأن قد جف » ، أن هنا مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن المحذوف^{٨٥} .

^{٨٦} قوله : « فإذا سألت » ، الفاء للسببية ، أي إذا كان الأمر قد مضى^{٨٧} والقدر قد وقع ، فلا معنى لسؤال الخلق ، فإذا سألت فاسأل الله وحده ، وإذا استمنت فاستعن بالله وحده .

قوله : « فإن النصر مع الصبر » في رواية سهل : « فإن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً » ، وروى أحمد وغيره عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً⁽¹⁹⁾ : « من يصبر يصبره الله ، ومن يستعج يستعجه الله » ، ومن يستعج يعفه الله ، وما رزق العبد رزقاً أوسع له من الصبر . « والصبر حبس النفس على ما تكره . [يياض في الأصل .]

قوله : « وإن مع العسر يسراً » ، كرر ذلك في حديث أبي سعيد ، وكأنه اتباع للفظ الآية⁽²⁰⁾ . وقد ورد في الحديث : « لن يطلب عسر يسرين » إشارة إلى أن العسر في المحلين واحد ، والبسر في الجملة الأولى غير الذي في الثانية . وهذه قاعدة ذكرها أهل البيان وغيرهم ، إذا كررت النكرة فالثاني غير الأول أو المعرفة فالثاني عين الأول . واستدلوا لها بالحديث المذكور . وقد أخرجه عبد الرزاق في « تفسيره » ، والحاكم في « مستدركه » [من طريقه عن معشر عن أيوب]⁽²¹⁾ عن الحسن ، قال : « خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوماً مسروراً فرحاً ، وهو يضحك ويقول : لن يطلب عسر يسرين ، إن مع العسر يسراً ، إن مع العسر يسراً . » وهذا مرسل⁽²¹⁾ صحيح الإسناد ، لكن مراسيل الحسن مختلف فيها ، فبعضهم صحها وبعضهم قال : « هي شبه الریح لأخذه عن كل أحد . » ولكن لهذا⁽²²⁾

الحديث شواهد من حديث أنس وابن مسعود مرفوعاً ، وعن عمر
وعلى وابن مسعود "موقوفاً" (22) وقد أوضحتها في « التفسير
المسند » (23) وأشبع الكلام على هذه القاعدة وفروعها في « شرح
ألفية الماعاني » (24) وفي « الأشباه والنظائر » . والله الحمد والمنة .

ذكر أسماء المصنفات التي صنفها ،^(١) وهي

سبعة أقسام :

القسم الأول : ما أدعى فيه التفرد ، ومعناه أنه لم يؤلف له نظير في الدنيا فيما علمت . وليس ذلك لعجز المتقدمين عنه ، معاذ الله ، ولكن لم يتفق أنهم تصدوا مثله . وأما أهل العصر فإنهم لا يستطيعون أن يأتوا بمثله لما يحتاج إليه من سعة النظر وكثرة الاطلاع وملازمة التبع والجد . والذي هو بهذه الصفة من كتب ثمانية عشر مؤلفاً .

(١) الإيقان في علوم القرآن .

(٢) الدر المشور في التفسير بالمأثور .

(٣) ترجمان القرآن .

(٤) أسرار التنزيل .

(٥) الإكليل في استنباط التنزيل .

(٦) تناسق الدرر في تناسب الآيات والسور .

يلاحظ أن المؤلفات غير للوجودة في ش ود قد ميزت بهذه العلامة • .

انظر التعليمات الإنجليزية فصل ١٤ (١) .

- (٧) النكت البديمات على « الموضوعات » .
- (٨) جمع الجوامع في العربية ^٦ .
- (٩) شرحه يسمى همع الموامع ^٧ .
- (١٠) الأشباه والنظائر في العربية تسمى المصاعد العلية في القواعد العربية ^٨ . (٢٩ ب)
- (١١) السلسلة في النحو ^{*} .
- (١٢) النكت على « الألفية » و « الكافية » و « الشافية » و « الشفور » ^٩ و « الزهرة » في مؤلف واحد ^١ .
- (١٣) الفتح القريب على ^{١١} « معنى اللبيب » .
- (١٤) شرح شواهد « المغنى » ^{١٢} .
- (١٥) الاقتراح في أصول النحو وجدله ^{١٣} .
- (١٦) طبقات النحاة الكبرى تسمى بغية الوعاة ^{١٤} .
- (١٧) صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام ^{١٥} .
- (١٨) الجامع في الفرائض ، لم يتم ^{*} .
- القسم الثاني : ما أُلّف ما يناظره ويمكن العلامة أن يأتي بمثله ، وذلك ما تم أو كتب منه قطعة صالحة من الكتب المعبرة التي تبلغ مجلداً وفوقه ودونه . وذلك خمسون مصنفاً .

- (١) المعجزات والخصائص النبوية ، مجلد ضخيم .
- (٢) لباب النقول في أسباب النزول .
- (٣) تسكلة « تفسير » الشيخ جلال الدين المحلى ، وهى من أول البقرة إلى آخر الإسراء .
- (٤) حاشية على « تفسير » البيضاوى ، وصلت فيها إلى آخر سورة الأنعام ، مجلد وسط .
- (٥) التوشيح على « الجامع الصحيح » ، مجلد .
- (٦) الديباج على « صحيح » مسلم بن الحجاج .
- (٧) كشف المغطى في شرح « الموطا » ، كتب منه قطعة صالحة ، مجلد .
- (٨) لم الأطراف وضم الآتراف ، وهو مختصر « أطراف » المزى ، مرتب على حروف المعجم في ألفاظ الأحاديث ، نخصته من « الكشف في معرفة الأطراف » للحسينى ، مجلد .
- (٩) تدريب الراوى في شرح « تقريب » النواوى ، مجلد .
- (١٠) شرح « ألفية » المراقى ، ممزوج ، جزء لطيف .
- (١١) المرقاة العلية في شرح الأسماء النبوية .
- (١٢) الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة .

(١٣) درر البحار في الأحاديث القصار ، مرتبة على حروف المعجم ، مجلد^{٢٥} .

(١٤) اللآئى المصنوعة في الأخبار الموضوعة ، وهو تلخيص « موضوعات » ابن الجوزى مع زيادات وتعقبات^{٢٦} ، مجلد^{٢٧} .

(١٥) قطر الدرر على « نظم الدرر » ، وهو شرح ألفتى في علم الحديث ، كتبت منه قطعاً متفرقة^{٢٨} نحو مجلد^{*} .

(١٦) القول الحسن في الذب عن السنن ، وهو تعقبات على « موضوعات » ابن الجوزى^{٢٩} .

(١٧) منهاج السنة ومفتاح الجنة ، كتبت منه قطعة سالحة^{٣٠} .

(١٨) شرح الصدور بشرح حال الموتى^{٣١} والقبور .

(١٩) مختصره ، يسمى^{٣٢} الفوز العظيم في لقاء الكريم .

(٢٠) البدور السافرة عن أمور الآخرة .

(٢١) لب « اللباب في تحرير الأنساب » .

(٢٢) طبقات الحفاظ .

(٢٣) طبقات المفسرين ، كتب منها قطعة سالحة^{٣٣} .

(٢٤) عين الإصابة في معرفة الصحابة ، وهو تلخيص « الإصابة »

لإمام الحفاظ ابن حجر ، كتب منه قطعة سالحة^{٣٤} .

(٢٥) جامع المسانيد ، وهو مسند مطبوع^{٢٥} ، كتب منه مجلد لطيف^{٢٦} .

(٢٦) مختصر « التنبيه » ، يسمى الوافي .

(٢٧) دقائقه .

(٢٨) مختصر « الروضة » ، مع زيادات^{٢٧} كثيرة ، يسمى الغنية^{٢٨} ، كتب منه إلى أثناء الصداق^{٢٩} .

(٢٩) دقائقه .

(٣٠) التعليقة الكبرى على « الروضة » وتسمى الأزهار الفضة في حواشي « الروضة » ، كتب منها إلى الأذان في مجلد^{٣٠} . وأود لو تم تأليفها ، ولا على من سائر المصنفات الناقصة ، والله على نذر . إن تمت على الوجه الذي في عزمي فإنها لا يحتاج معها إلى غيرها أصلاً^{٣١} .

(٣١) الأشباه والنظائر ، مجلد^{٣٢} .

(٣٢) شرح « التنبيه » ممزوج ، كتب منه الآن إلى أثناء الحج^{٣٣} .

(٣٣) ينبوع في ما زاد على « الروضة » من الفروع ، كتب منه مجلد في المسودة^{٣٤} .

(٣٤) تلخيص « الخادم »^{٣٥} ، وهو مختصر « الخادم » للزركشي^{٣٦} ،

كتب منه من الزكاة إلى آخر الحج .

(٣٥) الخلاصة في نظم « الروضة » مع زيادات كثيرة وإيس فيه

كلمة حشو ، كتب منه من أول الطهارة إلى الصلاة في نحو ألف بيت ،
ومن الخراج إلى السرقة في أكثر من ألف بيت^٧ .

(٣٦) رفع الخصاصة في شرح « الخلاصة »^٨ ، (٣٠ آ) وهي^٩
شرح النظم^{١٠} المذكور ، مجلدان^{١١} . شرحت فيها القدر الذي نظم
أولاً فأولاً^{١٢} .

(٣٧) الكوكب الساطع في نظم « جمع الجوامع » لابن السبكي ،
ألف وخمسة^{١٣} بيت^{١٤} .

(٣٨) شرحه ، مجلد^{١٥} .

(٣٩) شرح « الشاطبية » ، ممزوج .

(٤٠) شرح « ألفية » ابن مالك ، ممزوج

(٤١) الألفية في النحو والتصريف والخط^{١٦} ، تسمى الفريدة .

(٤٢) شرحها ، يسمى المطالع المفيدة^{١٧} ، لم يتم^{١٨} .

(٤٣) الألفية في المعاني والبيان ، تسمى عقود الجمان^{١٩} .

(٤٤) شرحها ، يسمى حل العقود .

(٤٥) التخصيص في شرح^{٢٠} شواهد « التلخيص » .

(٤٦) التذكرة ، خمس مجلدات^{٢١} .

(٤٧) طبقات النحاة الصغرى ، مجلد^{٢٢} .

- (٤٨) تاريخ الخلفاء ، مجلد ٦٣ .
- (٤٩) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، مجلد ٦٥ .
- (٥٠) مختصره ٦٦ ، مجلد لطيف ٦٧ .
- القسم الثالث : ما تم من الكتب المتبرة الصغيرة الحجم التي هي من كراسين إلى عشرة ، وذلك سبعمون مؤلفاً .
- (١) التحجير في علوم التفسير ٦٨ .
- (٢) معترك الأقران في مشترك القرآن .
- (٣) مفتحات ٦٩ الأقران في مبهمات القرآن .
- (٤) المذهب فيما وقع في القرآن من المريب .
- (٥) خمائل ٧٠ الزهر في فضائل السور .
- (٦) شرح الاستعاذة والبسطة .
- (٧) إسفاف المبطل برجال « الموطأ » .
- (٨) التذنيب في زوائد ٧١ « التقريب » .
- (٩) الألفية في مصطلح الحديث ، وتسمى نظم الدرر في علم الأثر ٧٣ .
- (١٠) مناهل الصفاء في تخريج أحاديث « الصفاء » .
- (١١) الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة .
- (١٢) تمهيد الفرش في الحصال الموجبة لظل العرش .

- (١٣) مفتاح الجنة في الاعتصام بالسنة .
- (١٤) مارواه الواعون في أخبار الطاهون .
- (١٥) خصائص يوم الجمعة ، وهي مائة خصوصية^{٣٣} .
- (١٦) الدرر المتثرة في الأحاديث المشتهرة .
- (١٧) الآية الكبرى في^{٣٤} قصة الإسراء .
- (١٨) الكلم الطيب والقول المختار في المأثور من الدعوات والأذكار .
- (١٩) الطب النبوي^{٣٥} .
- (٢٠) الهيثة السنية في الهيثة السنية .
- (٢١) كشف التليس عن قلب أهل التدليس ، وهو مختصر
« إيضاح الإشكال » للحافظ عبد الفنى مع زوائد^{٣٦} .
- (٢٢) تحفة النابه « بتلخيص المتشابه » ، وهو مختصر كتاب
للخطيب^{٣٧} .
- (٢٣) حسن التلخيص^{٣٨} « لتالى التلخيص » ، وهو مختصر « تالى
التلخيص » للخطيب^{٣٩} .
- (٢٤) المدرج في^{٤٠} المدرج .
- (٢٥) الروض الأنيق في « مسند » الصديق .
- (٢٦) المذب السلسل في تصحيح الخلاف المرسل في « الروضة » .
- (٢٧) تخريج أحاديث « صحاح » الجوهرى ، يسمى فلق الصباح^{٤١} .

- (٢٨) حاشية على « شرح الشذور »^{٨٠} .
- (٢٩) شرح « الرحبية » في الفرائض ، ممزوج .
- (٣٠) تشييد الأركان من « لبس في الإمكان أبدع مما كان » .
- (٣١) تأييد الحقيقة العلمية وتشييد الطريقة الشاذلية .
- (٣٢) در التاج في إعراب مشكل « المنهاج » .
- (٣٣) الوفية باختصار « الألفية » ، ستمائة بيت^{٨١} .
- (٣٤) شرح « الملحة » ، ممزوج .
- (٣٥) شرح « القصيدة الكافية » في التصريف .
- (٣٦) البديعية ، تسمى نظم البديع في مدح الشفييع ، كراسة^{٨٢} ، موری^{٨٣} فيها باسم النوع .
- (٣٧) شرحها^{٨٤} .
- (٣٨) النقاية^{٨٥} في أربعة عشر علماً .
- (٣٩) شرحها ، يسمى^{٨٦} إتمام الدراية لقراء « النقاية »^{٨٧} .
- (٤٠) الوسائل إلى^{٨٨} معرفة الأوائل .
- (٤١) شوارد الفرائد^{٨٩} في الضوابط والقواعد من أربعة فنون^{٩٠} .
- (٤٢) قلائد الفوائد ، نُظِم فيه فوائد علمية^{٩١} .
- (٤٣) رفع شأن الجبشان .

- (٤٤) تاريخ الملائكة^{١٣}.
- (٤٥) وظائف اليوم واليلة.
- (٤٦) طبقات الكتاب^{١٤}.
- (٤٧) طبقات الشافعية مختصرة جداً^{١٥}.
- (٤٨) در السحابة في من دخل مصر من الصحابة.
- (٤٩) آداب الملوك.
- (٥٠) داعي الفلاح في أذكار المساء والصباح.
- (٥١) رفع الباس عن بني العباس^{١٦}.
- (٥٢) تاريخ أسيوط^{١٧}.
- (٥٣) القول المشرق في تحريم الاشتغال بالمنطق.
- (٥٤) منتهى الآمال في شرح حديث « إنما الأعمال ».
- (٥٥) جهد القريحة في تجريد « النصيحة » ، (٣٠ ب) وهو مختصر « نصيحة أهل الإيمان في الرد على منطق اليونان » لابن [تيمية]^{١٨}.
- (٥٦) تمام^{١٩} الإحسان في خلق الإنسان.
- (٥٧) الإفصاح بفوائد النكاح^{٢٠}.
- (٥٨) ضوء الصباح في فوائد النكاح^{٢١}.

(٥٩) تقرير الاستناد^{١٠١} في تيسير الاجتهاد .

(٦٠) الرد على من أخلد إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد في كل^{١٠٢}

عصر فرض .

القسم الرابع : ما كان كراساً ونحوه سوى مسائل الفتاوى، وذلك

مائة مؤلف .

(١) كُتبت الأقران في كتب القرآن .*

(٢) مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع^{١٠٣} .

(٣) الذيل المهد^{١٠٤} على « القول المسدد » .*

(٤) تخريج أحاديث « شرح العقائد » .

(٥) أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب .

(٦) بزوغ الهلال في الخصال الموجبة للظلال .

(٧) جياذ المسلسلات .

(٨) تذكرة المؤتسى بمن حدث و^{١٠٦} نسى .

(٩) جزء فيمن وافقت كنيته [كنية] زوجه^{١٠٧} من الصحابة .

(١٠) جزء في أسماء المدلسين .

(١١) اللع في أسماء من وضع^{١٠٨} .

(١٢) ربح النسرين فيمن عاش من الصحابة مائة وعشرين .

- (١٣) المشاريات .
- (١٤) المقدمة في الفقه^{١٠٩} .
- (١٥) شرح « الكوكب الوقاد في أصول^{١١٠} الاعتقاد » ، نظم العلم^{١١١} السخاوى .
- (١٦) الشمة المضبثة في^{١١٢} الحرية .
- (١٧) موشحة في النحو .
- (١٨) مختصر « الملحة » .
- (١٩) قطر الندى في ورود الهزمة للندا .
- (٢٠) الجمع والتفريق بين الأنواع البديعية^{١١٣} .
- (٢١) النفحة المسكية والتحفة المكية^{١١٤} على نمط « عنوان الشرف »^{١١٥} .
- (٢٢) درر الكلم وغرد^{١١٦} الحكم .
- (٢٣) المقامات ، أربع^{١١٧} .
- (٢٤) شرح الحيلة والحوقة* .
- (٢٥) مختصر « شفاء التليس في ذم الصاحب والخليل » ، يسمى الشهاب الثاقب^{١١٨} .
- (٢٦) الشارح في علم التاريخ^{١١٩} .
- (٢٧) تحفة الظرفاء بأسماء الخلفاء ، قصيدة رائية ، مائة بيت^{١٢٠} .

- (٢٨) فتح الجليل للعبد الذليل في قوله تعالى: «أَلَمْ يَأْتِ الْبَشَرُ مِنْ نَارٍ ذَاتِ لَهَبٍ»^{١٣١}
 الآية، استنبطت منها مائة وعشرين نوعاً من أنواع البديع.
- (٢٩) الأزهار الفاتحة على الفاتحة، وهو من أول ما صنف^{١٣٢}.
- (٣٠) الكلام على أول سورة الفتح، وهو تصدير^{١٣٣}.
- (٣١) الكلام عن حديث «احفظ الله، يحفظك»، وهو تصدير.
- (٣٢) اليد البسطى في تعيين^{١٣٤} الصلاة الوسطى.
- (٣٣) مطلع البدرين^{١٣٥} في من يؤتى أجرين.
- (٣٤) أبواب السعادة في أسباب الشهادة.
- (٣٥) طى اللسان عن ذم الطيلسان.
- (٣٦) جزء في «شمع الإيمان»^{١٣٦}.
- (٣٧) جزء في^{١٣٧} ذم زيارة الأمراء.
- (٣٨) جزء في^{١٣٨} ذم القضاء.
- (٣٩) جزء في موت الأولاد.
- (٤٠) آخر يسمى التسلى والإطفا لنار لا تطفأ^{١٣٩}.*
- (٤١) سهام الإصابة في الدعوات المجابة.
- (٤٢) الثغور الباسمة في مناقب^{١٤٠} فاطمة.
- (٤٣) جزء في فضل^{١٤١} الشتاء.

(٤٤) مختصر « أذكار » النووى، يسمى ^{١٣٣} « أذكار » الأذكار ^{١٣٤}.

(٤٥) أربعون حديثاً في الجهاد.

(٤٦) أربعون حديثاً في ورقة.

(٤٧) شرحها، كتب منه كراس*.

(٤٨) الأساس في فضل بنى العباس.

(٤٩) حصول الفوائد بأصول الموائد*.

(٥٠) القول المجمل في الرد على المهمل.

(٥١) المعاني الدقيقة في إدراك الحقيقة ^{١٣٥}.

(٥٢) جزء في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ^{١٣٦}.

(٥٣) كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة.

(٥٤) جزء في ذم المكس.

(٥٥) الرد في فضل الحفد*.

(٥٦) جزء في أدب الفتيا.

(٥٧) الروض الأريض في طهر الخيض.

(٥٨) ميزان المعدلة في شأن البسلة.

(٥٩) الظفر بقلم الظفر.

(٦٠) المستظرفة ^{١٣٧} في أحكام دخول الحشفة.

- (٦١) الحجج المدينة^{١٣٨} في التفضيل بين مكة والمدينة .
 (٦٢) بلغة المحتاج في مناسك الحاج .
 (٦٣) ترجمة الشيخ محي الدين^{١٣٩} النووي .
 (٦٤) ترجمة شيخنا^{١٤٠} قاضي القضاة^{١٤١} البلقيني .
 (٦٥) الزهر الباسم فيما يزوج فيه الحاكم .
 (٦٦) إقام الحجر لمن زكى سائب أبي بكر وعمر ، وهو^{١٤٢} جزء في
 رد شهادة الرافضة .

- (٦٧) أرجوزة تسمى فضل الكلام في حكم السلام .
 (٦٨) أرجوزة تسمى السلاف في التفضيل بين الصلاة (٣١ آ)
 والطواف . *

- (٦٩) السلالة في تحقيق المقر و^{١٤٣} الاستحالة .
 (٧٠) الاقتناص في مسئلة التناص [؟]^{١٤٤} . *
 (٧١) فصل الخطاب في قتل الكلاب . *
 (٧٢) فصل الكلام في ذم الكلام . *
 (٧٣) درج العالي في نصرة الغزالي على المنكر المتعالي . *
 (٧٤) الأخبار المروية في سبب^{١٤٥} وضع العريية .
 (٧٥) العرف في معنى الحرف . *

- (٧٦) رد على البهاء بن النحاس.*
- (٧٧) شذا العرف في إثبات المعنى للعرف.*
- (٧٨) رد على الشريف الجرجاني.*
- (٧٩) رسالة في ضربى زيداً قائماً.*
- (٨٠) المعنى فى الكنى .
- (٨١) اللآلىء المكللة^{١٦٦} فى تفضيل العملة على المشقة.*
- (٨٢) أحاسن الاقتباس^{١٦٧} فى محاسن الاقتباس .
- (٨٣) التعريف بأداب^{١٦٨} التأليف .
- (٨٤) الجمالة فى اللغة.*
- (٨٥) رسالة فى تفسير ألفاظ متداولة.*
- (٨٦) مقاطع الحجاز من نظمى^{١٦٩} .
- (٨٧) نور الحديقة من نظمى^{١٧٠} .
- (٨٨) الكلام على قوله تعالى : « وَلَوْ يُوَاسِّدُ أَفَهُهُ النَّاسَ بِمَا كَتَبُوا » الآية.*
- (٨٩) تذكرة النفس فى التصوف.*
- (٩٠) شرحها.*
- (٩١) تعريف الأنجم بحروف المعجم .

- (٩٢) الشهد في النحو ، وهي قصيدة من بحر الهزج .*
- (٩٣) العرف الشذى في أحكام ذى .*
- (٩٤) الجواب الأسد في تنكير أحد وتعريف الصمد .*
- (٩٥) عمدة المتقرب في الرد على المتعصب ، في واقعة وقعت مع القاضي شمس الدين الأمشاطى قاضى الحنفية .*
- (٩٦) العبرات المسكوبة في أن استنابة تارك الصلاة مندوبة .*
- (٩٧) كشف اللبس عن قضاء الصبح بعد طلوع الشمس .*
- (٩٨) درج العلى في قراءة أبى عمرو بن العلاء .*
- (٩٩) الدر الثير في قراءة ابن كثير .
- (١٠٠) إرشاد المهتدين إلى نصرة المجتهدين .
- (١٠١) ^{١٥١} حسن النية وبلوغ الأمانة في الخانقاه الركنية .
- (١٠٢) الطلعة الشمسية في تبين الجنسية من شرط ^{١٥٢} البيبرسية .
- القسم الخامس : ما ألف في واقعات الفتاوى من كراس وفوقه ودونه ، وذلك الآن ثمانون مؤلفاً .

(١) القول الفصيح في تبيين الذبيح .

(٢) المصاييح في صلاة التراويح .

- (٣) بسط الكف في إتمام الصف .
- (٤) القول المضي في الحنت في المضي .
- (٥) وصول الأمانى بأصول التهانى .
- (٦) الدر المنظم في الاسم الأعظم .
- (٧) نتيجة^{١٥٣} الفكر في الجهر بالذكر .
- (٨) إعمال الفكر في فضل الذكر .
- (٩) الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال^{١٥٤} .
- (١٠) جزء^{١٥٥} في السبعة .
- (١١) جزء في رفع اليدين في الدعاء^{١٥٦} .
- (١٢) تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك .
- (١٣) اللعة من^{١٥٧} أجوبة الأسئلة السبعة .
- (١٤) القول الجلى في حديث الولى .
- (١٥) رفع الصوت بذيح الموت .
- (١٦) نصرة الصديق على الجاهل الزنديق^{١٥٨} .
- (١٧) رفع التعسف في^{١٥٩} إخوة يوسف .
- (١٨) القول الأشبه في حديث « من عرف نفسه فقد عرف ربه » .
- (١٩) اللعة في تحقيق الركعة لإدراك الجمعة .

- (٢٠) جزء في صلاة الضحى .
- (٢١) بذل المسجد لسؤال المسجد .
- (٢٢) قطع المجادلة عند تغيير المعاملة .
- (٢٣) رفع منار الدين وهدم بناء الفسدين .
- (٢٤) جزء في الفنج^{١٥} .
- (٢٥) إزالة الوهن عن مسئلة الرهن .
- (٢٦) الجواب الخاتم عن سؤال الخاتم .
- (٢٧) الجواب الحزم عن حديث التكبير جزم .
- (٢٨) بذل الهمة في طلب براءة الذمة .
- (٢٩) الإنصاف^{١٦} في تمييز الأوقاف .
- (٣٠) فتح المغالق من أنت تالق^{١٧} .
- (٣١) شد الأثواب في سد الأبواب .
- (٣٢) الفوائد المفترفة من بيت طرفة^{*} .
- (٣٣) رفع السنة في نصب الزنة .
- (٣٤) الأجوبة الزكية عن الألغاز السبكية .
- (٣٥) تنزيه الأنبياء عن تسفيه الأغبياء .
- (٣٦) جزيل^{١٨} المواهب في اختلاف المذاهب . (٣١ب)

- (٣٧) الفوائد الكامنة في إيمان السيدة آمنة ، وتسمى أيضاً^{١٦٤}
التمظيم والمنة في أن والدى المصطفى في الجنة .
- (٣٨) سيف النظار في الفرق بين الثبوت والتكرار .
- (٣٩) الزند الورى في الجواب عن السؤال^{١٦٥} السكندرى .
- (٤٠) فجر^{١٦٦} التمد في إعراب أكمل الحمد .
- (٤١) حسن التصريف في عدم التحليف .
- (٤٢) الزند^{١٦٧} في السلم في القند .
- (٤٣) تنبيه الواقف على شرط الواقف * .
- (٤٤) تنبئة^{١٦٨} النبی بتبرئة ابن عربی .
- (٤٥) المباحث الزكية في المسئلة الدوركية^{١٦٩} .
- (٤٦) إنباه الأذكياء لحياة الأنبياء .
- (٤٧) الحظ الوافر من المغنم في استدراك الكافر إذا أسلم .
- (٤٨) الإعلام بحكم عيسى عليه السلام .
- (٤٩) القذاذة في تحقيق محل الاستمادة .
- (٥٠) نفع الطيب من أسئلة الخطيب .
- (٥١) الجواب المصيب عن اعتراضات^{١٧٠} الخطيب .
- (٥٢) السهم المصيب في نحر الخطيب .

- (٥٣) إتمام النعمة في اختصاص^{١٧١} الإسلام بهذه الأمة .
- (٥٤) شد الأبطال على أهل الإبطال . *
- (٥٥) جزء في فضل التاريخ وشرفه والحاجة إليه . *
- (٥٦) تزيين^{١٧٢} الأرائك في إرسال النبي صلى الله عليه وسلم^{١٧٣} إلى الملائك .
- (٥٧) إتحاف الوفد بنبأ سورة الحقد . *
- (٥٨) إسبال الكسى على النساء^{١٧٤} .
- (٥٩) رفع الأسي عن النساء^{١٧٥} .
- (٦٠) اللفظ الجوهرى في رد خباط الجوجرى .
- (٦١) الأخبار الماثورة في الاطلاع بالنورة .
- (٦٢) المعتلى في تعدد صور الولى .
- (٦٣) الفوائد البارزة والكامنة في النعم الظاهرة والباطنة^{١٧٦} .
- (٦٤) السكر على عبد البر^{١٧٧} .
- (٦٥) رفع الشر ودفع الحرّ الصادرين من عبد البر . *
- (٦٦) وقع الأسل فيمن جهل ضرب المثل^{١٧٨} .
- (٦٧) تحفة الأنجاب بمسئلة السنجاب .
- (٦٨) تعريف الفقه بأجوبة الأسئلة المائة .

- (٦٩) ضوء الشمعة في عدد الجمعة .
(٧٠) كشف الضباب في مسألة الاستنابة .
(٧١) النقول المشرقة في مسألة النفقة .
(٧٢) الفوائد المتازة في صلاة الجنازة .
(٧٣) الإعراض والتولى عن من لا يحسن أن^{١٧٩} يصلي ،^{١٨٠}
ويسمى أيضاً الصحة والثبوت في ضبط دعاء القنوت^{١٨١} .
(٧٤) البدر الذي انجلى في مسألة الولا .
(٧٥) حسن المقصد في عمل المولد^{١٨٢} .
(٧٦) حصول الرفق بأصول الرزق .
(٧٧) دفع التشنيع في مسألة التسميع .
(٧٨) هدم الحائى^{١٨٣} على البانى .
(٧٩) المحرر في قوله : « لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ
وَمَا تَأَخَّرَ . »
(٨٠) القول المشيد في وقف المؤيد .

القسم السادس : مؤلفات لا أعتدّ بها لأنها على طريق البطالين
الذين ليس لهم اعتناء إلا بالرواية المحضة ، ألّفها في زمن السماع وطلب
الإجازات ، مع أنها مشتملة على فوائد بالنسبة إلى ما يكتبه الغير^{١٨٤} .

- (١) المسلسلات الكبرى ، مجلد^{١٨٥} .
- (٢) أربعون حديثاً متباينة^{١٨٦} . *
- (٣) أربعون حديثاً توافق فيها اسم الشيخ والصحابي . *
- (٤) الملتقط من « الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة » لابن حجر ، مجلد^{١٨٧} .
- (٥) المعجم الكبير لشيوخي ، يسمى حاطب ليل وجارف^{١٨٨} ميل . *
- (٦) المعجم الصغير ، يسمى المتقى . *
- (٧) المعجم الأوسط ، وهو العمدة . *
- (٨) الرحلة المكية والمدنية . *
- (٩) قطف الزهر في رحلة شهر . *
- (١٠) الرحلة الفيومية . *
- (١١) فهرست المرويات^{١٨٩} .
- (١٢) المتقى من « تفسير » ابن أبي حاتم^{١٩٠} .
- (١٣) المتقى من « سنن » سعيد بن منصور . *
- (١٤) أربعون حديثاً من رواية مالك عن نافع عن ابن عمر .
- (١٥) المتقى من « تفسير » الفريابي^{١٩١} .
- (١٦) المتقى من « سيرة » ابن سيد الناس . *

- (١٧) المتقى من « مسند » مسدد .*
- (١٨) المتقى من « معجم » الطبرانى .*
- (١٩) المتقى من « سنن » البيهقى .*
- (٢٠) تلخيص « معجم » الحافظ ابن حجر .* (٣٢٢)
- (٢١) المتقى من « فضائل القرآن » لأبى عبيد .*
- (٢٢) المتقى من « تفسير » عبد الرزاق .
- (٢٣) المتقى من « مسند » ابن أبى شيبة .*
- (٢٤) المتقى من « مسند » أبى على .*
- (٢٥) البراعة فى تراجم بنى جماعة .*
- (٢٦) الفتح المسكى فى تراجم البيت السبكى .*
- (٢٧) فهرست خرجته لشيخنا الإمام الشمئى .*
- (٢٨) جزء خرجته له فيه « المسلسل بالنحاة » وغيره .*
- (٢٩) مشيخة خرجتها للشيخ شمس الدين البانى .*
- (٣٠) مشيخة خرجتها لمولانا أمير المؤمنين المتوكل على الله
خليفة العصر .*
- (٣١) جزء خرجته للشهاب الحجازى فيه « المسلسل بالشعراء
والكتاب » .*

(٣٢) المتقى من « أسنى المطالب » لابن الجزرى . *

(٣٣) المتقى من « معجم » الدمياطى . *

(٣٤) المتقى من « تاريخ » الخطيب . *

(٣٥) المتقى من « مشيخة » ابن البخارى . *

(٣٦) المتقى من « معجم » ابن قانع . *

(٣٧) المتقى من « الوعد والإنجاز » . *

(٣٨) المتقى من « أحسن المن فى الخلق الحسن » . *

(٣٩) المتقى من « مصنف » عبد الرزاق .

(٤٠) مقالات التقاليد . *

القسم السابع : ما شرعت فيه وفتر العزم عنه وكتب منه القليل^{١٢٢} :

(١) مجمع البحرين ومطلع البدرين فى التفسير . جامع بين المنقول والمقول والرواية والدراية ، كتب منه إلى قوله تعالى : « أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ » فى كرايس ، وكتب منه سورة الكوثر . *

(٢) مفاتيح الغيب . تفسير مسند كبير جداً^{١٢٣} . كتب منه من « سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى »^{١٢٤} إلى آخر القرآن فى مجلد .

(٣) شرح « سنن » ابن ماجه ، مطول ، كتب منه كراريس
من أوله^{١٩٥}.

(٤) شرح « مسند » الإمام الشافعى ، كتب منه مجالس على
درسى الشيخونية^{١٩٦}.

(٥) مرقة الصعود إلى « سنن » أبى داود ، كتب منه كراسان ،
وفى عزى إكمال فإن يسر الله به نقلته إلى القسم الثانى^{١٩٧}.

(٦) التليقة السنية على « السنن النسائية »^{١٩٨} ، كتب منه دون
كراس.

(٧) ميدان الفرسان فى شواهد القرآن ، كتب منه دون
كراس^{١٩٩}.

(٨) مجاز الفرسان إلى « مجاز القرآن » ، وهو مختصر « مجاز
القرآن » للشيخ عز الدين بن عبد السلام ، كتب منه دون كراس^{٢٠٠}.

(٩) تنوير الحوالك على « موطأ » مالك ، كتب منه أوراق^{٢٠١}.

(١٠) الروض المكلل والورد المطل فى مصطلح الحديث *.

(١١) أزهار الآكام فى أخبار الأحكام ، كتب منه دون كراس *.

(١٢) الفوائد المتكاثرة فى الأحاديث المتواترة ، كتب منه

كراريس ، والعمدة على مختصره المتقدم *.

- (١٣) كشف النقاب عن الألقاب، كتب منه ورقة *.
- (١٤) مختصر « النهاية » لابن الأثير ، يسمى تقريب الغريب^{٢٠٢} ،
كتب منه كراسان^{٢٠٣} .
- (١٥) بنية الرائد في الذيل على « مجمع الزوائد » ، كتب منه
كراس^{٢٠٤} .
- (١٦) الحصر والإشاعة لأشراط الساعة *.
- (١٧) زوائد الرجال على « تهذيب الكمال » *.
- (١٨) زوائد « شعب الإيمان » للبيهقي على الكتب الستة ، كتب
منه الثلث في خمس كرايس^{٢٠٥} .
- (١٩) زوائد « نوادر الأصول » للحكيم ، كتب منه أوراق *.
- (٢٠) تجريد الضاية إلى تخريج أحاديث « الكفاية » لابن
الرفعة ، كتب منه كراس^{٢٠٦} .
- (٢١) تجريد أحاديث « الموطأ » ، كتب منه دون كراس^{٢٠٧} .
- (٢٢) زوائد « سنن » سعيد بن منصور ، يسمى لطائف المتن ،
كتب منه أوراق *.
- (٢٣) متقن من « تاريخ » ابن عساكر *.

(٢٤) نشر المبسوط في تخریج أحادیث « الشرح الكبير » ،
[كتب] ^{٢٠٨} منه كراس *.

(٢٥) المختصر في تخریج أحادیث « المختصر » لابن الحاجب ،
كتب منه أوراق *.

(٢٦) توضیح ^{٢٠٩} المدرك في تصحيح « المستدرک » ، كتب منه
كراس ^{٢١٠}.

(٢٧) الحواشي الصغرى على « الروضة » ، (٣٢ ب) نسمی قطف
الأزهار ، كتب منه نحو عشرة كرايس ^{٢١١}.

(٢٨) اللوامع والبوارق في الجوامع والفوارق ، كتب منه دون
كراس ^{٢١٢}.

(٢٩) شرح « الروض » لابن المقرئ ^{٢١٣} ، كتب منه كراس ^{٢١٤}.

(٣٠) مختصر « المطلب » . كتب منه أوراق *.

(٣١) مختصر « الأحكام السلطانية » للماوردي . كتب منه
كراسان ^{٢١٥}.

(٣٢) الورقات في الفقه . كتب منه ربع المبادات *.

(٣٣) شرح « التدريب » للبلقيني . كتب منه كرايس *.

- (٣٤) حاشية على « قطعة » الأسنوى ، كتب منها كراسان^{٢١٦} .
- (٣٥) تشنيف الأسماع بمسائل الإجماع ، كتب منه ورق . *
- (٣٦) شرح « تنقيح اللباب » للشيخ ولى الدين ، كتب منه ورقة . *
- (٣٧) الكافي فى زوائد « المذهب » على « الوافى » ، كتب منه دون كراس . *
- (٣٨) مختصر « الإحياء » ، يسمى إرشاد العابدين ، كتب منه كراسان . *
- (٣٩) الدرر المنتثرات [؟]^{٢١٧} على « جامع المختصرات » ، كتب منه ورقة . *
- (٤٠) جمع الجوامع فى الفقه ، كتب منه ورقة . *
- (٤١) شرح « لمعة الإشراف فى الاشتقاق » للسبكي ، كتب منه أوراق . *
- (٤٢) ألفية فى القراءات العشر ، كتب منها أوراق . *
- (٤٣) التوشيح على « التوضيح » لابن هشام^{٢١٨} .
- (٤٤) السيف المصقل فى حواشى « شرح » ابن عقيل^{٢١٩} .
- (٤٥) شرح « ضرورى التصريف » لابن مالك ، كتب منه نصف كراس . *

- (٤٦) شرح « تصريف العزى » *.
- (٤٧) الممونة في شرح « اللؤلؤة المكنونة » *.
- (٤٨) نكت على « تلخيص المفتاح »^{٣٣٠}.
- (٤٩) الخالص في شرح شواهد « التلخيص » ، مطول ، والعمدة على مختصره المتقدم *.
- (٥٠) حاشية على « شرح الشواهد » للمعنى ، كتب منها كراس *.
- (٥١) شرح « بابت سعاد » ، ممزوج ، كتب منه أوراق *.
- (٥٢) شرح « البردة » ، كتب منه أوراق *.
- (٥٣) طبقات الأصوليين *.
- (٥٤) طبقات شعراء العرب *.
- (٥٥) طبقات الأولياء ، تسمى حلية الأولياء : كتب من كل كرايس *.
- (٥٦) المشرق والمغرب في بلدان المشرق والمغرب ، وهو^{٣٣١} مختصر « معجم البلدان » لياقوت ، كتب منه كرايس^{٣٣٢}.
- (٥٧) الملتقط من « الخلط » للمقرئ^{٣٣٣}.
- (٥٨) شرح « الوسيط » للغزالي ، ممزوج ، كتب منه كراس *.
- (٥٩) مختصر « تهذيب الأسماء واللغات » للنووي ، كتب منه كرايس عدة ، يسمى بالتهذيب *.

- (٦٠) نظم « رسالة ربيع المقنطرات » لشيخنا عز الدين الميقاتي *.
- (٦١) رفع الحواجب عن الكواكب ، وهذا تم في كراسة *.
- (٦٢) بيان الإصاغة في آلتى الكتابة ، كتب منه كراريس *.
- (٦٣) الدرر الثمينة في أحكام البحر والسفينة ، كتب منه كراريس *.
- (٦٤) تاريخ العصر *.
- (٦٥) شرح على « جمع الجوامع » تأليف في العرية ، ممزوج ، كتب منه كراريس من أوله *.
- (٦٦) استذكار الألباء في شعر العرب العرباء ، كتب منه كراريس *.
- (٦٧) مختصر « التهذيب » للبغوى ، كتب منه ورقة *.
- (٦٨) الابتهاج في نظم « المنهاج » ، كتب منه أوراق ٣٤ *.
- (٦٩) شرح « التسهيل » ، ممزوج ، كتب منه أوراق *.
- (٧٠) شرح « نظم الافستراح » للعراقى ، ممزوج ، كتب منه أوراق *.
- (٧١) طبقات الشافعية ، منظومة ، كتب منه أوراق *.
- (٧٢) مختصر « الفريين » للهروى ، كتب منه كراسان *.
- (٧٣) شرح « الوفية » ، كتب منه أوراق *.
- (٧٤) شرح « عمدة الأحكام » ، ممزوج ، كتب منه أوراق *.

(٧٥) تلخيص دقائق « مختصر الروضة » للأصفهاني ، كتب منه
كراس* .

(٧٦) شرح على منظومتي « الخلاصة » في الفقه ، ممزوج ، كتب
منه كراس^{٣٣٥} .

(٧٧) شرح « ألفية » ابن معط ، ممزوج ، كتب منه أوراق* .

(٧٨) حاشية على شرح « المنهاج » للدميري ، تسمى هادي المحتاج ،
كتب منه أوراق* . (١٣٣)

(٧٩) شرح « البهجة » ، ممزوج ، كتب منه أوراق* . وكان
الشروع فيه في سنة سبع وستين ، فلما سمعت أن الشيخ زكريا شرع
في مثل ذلك فتر العزم عنه .

(٨٠) شرح « التحفة الوردية » في النحو ، ممزوج ، كتب
منه أوراق* .

(٨١) المولدات في الفقه ، كتب منه أوراق* .

(٨٢) الدر الثمين في المصدق يمين وبلايين ، كتب منه أوراق* .

(٨٣) تطريز « العزيز »^{٣٣٦} .

ذكر بعض ما كتب على مؤلفاتي تقريباً أو قيل فيها مدحاً

كتب شيخنا شيخ الإسلام قاضي القضاة علم الدين البلقيني على تأليفي « شرح الاستعاذة والبسلة » و « شرح الحيلة والحوقة » ، وهما أول ما ألفته في زمن الطلب وذلك في سنة خمس وستين . مانصه : « الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى . وقتتُ على هذين التصنيفين اللطيفين المباركين المشتملين على الفوائد الكثيرة والفرائد الغزيرة ، فوجدتهما مشتملين على أشياء حسنة وألفاظ مستحسنة ، فحق أن يُنوّه بفضل مصنفهما ، ويُذكر ما حواه من الفضائل وما حرره من المسائل ، شكر الله سعيه على ذلك ، وسلك بنا وإياه أحسن المسالك ، وجعلنا وإياه مع الذين أنعم الله عليهم ، وحسن أولئك . »

وكتب شاعر مصر شمس الدين القادري^(١) على مقدمتي المسماة « بالشمعة » ،^(٢) وهي من أوائل ما صنف في هذه السنة أيضاً ، مانصه : « وقتتُ على هذه الشمعة التي يستضيء بها عند فقد الجلاس كل جليس ، ويراها الفريد عند استيحاشه من المذاكرة نعم الأنيس . ولقد فاق في الآفاق ضياؤها كل قبس ، وكيف لا تكون كذلك ،

ونورها من ذكاء قبس الذكاء مقتبس . ولقد حلت إذ حلت قالب
الحسن ، فلا ترى فيها أمثاً ولا عوجاً ، ولم لا تحلو ولم يزل الشهد من
الشمعة مستخرجاً ؟

لقد جلى جلال الدين معنى كنور الشمس إشراقاً وطلعه
ووضح مشكلات النحو حلاً فنور مادجا منه بشمعه .
ما زال بها وجه القبول مدى الأيام مبتهجاً ، وجواد الذكاء^٦
ومصباح الإفادة مسرجاً^٨ .

قال المصنف : ومهرت في النحو بحيث طالعت فيه كتباً جمّة ،
وعطقت فيه تعليقات كثيرة . وأظن أن كتب العريّة التي وقفت
عليها لم يقف عليها غالب أهل العصر ، ولا كثير ممن قبلهم . ومن
طالع كتابي « جمع الجوامع » على صفحه . و « تذكرتي » ، و « الطبقات
الكبرى » ،^(٣) يتقن ذلك ، ولم يكن عنده شبهة فيما ذكرت . ثم
انتقلت تلك المهمة إلى الفقه ، وفقه الحمد ، فهما الآن أحسن معارفى .
وتليهما المعاني والإنشاء واصطلاح الحديث . وأما الفرائض فإلى
فيها إلا مشاركة ، وأما الحساب والعروض فمعرفة بها نرة . وأما
المنطق وعلوم الفلسفة ، فلم أشتغل بها لأنها حرام كما ذكره النووى
وغيره . ولو كانت مباحة^{١١} لم أوترها^{١٢} على علوم الدين .

واختصرت « الألفية » ^(٤) في ستمائة بيت وثلاثين ١٣ ، ودقائقها ،
و « جمع الجوامع في العربية » كتاب لم يؤلف مثله في صغر الحجم
والوجازة وكثرة الجمع نحو ثلثي « التسهيل » . ^(٥) وفيه ضمعا ما فيه من
المسائل والخلاف في النحو والتصريف والخط . ورتبته على مقدمات
وسبع كتب ترتيباً لم أسبق إليه . وتم لله الحمد ، ولم أتعب في شيء
من مصنفاتي كتبت في . ووقفت [عليه ؟] ^{١٤} شيخنا الشمني ^(٦) فأعجب
به وكتب عليه : « وقفت على هذا الجمع المفرد ، والتأليف الذي هو
جوهر منضد . »

(٣٣ ب) وأما شرح « الألفية » لابن مالك ، ممزوج مختصر ،
فأقمت في تأليفه سنتين وحررتة مدة طويلة . وقد قرظ عليه جماعة من
العلماء والأدباء . وكتب نحوي مكة قاضي القضاة محي الدين المالكي
الأنصاري ^(٧) على شرح « ألفية » ابن مالك ما نصه : « وقفت على
هذا المؤلف والروض الموف ، فألفيته غرة في جبهة الشروح ،
ومركزاً عليه يدور التبيين والوضوح ، أدنى به مؤلفه من ^{١٥} شرح
هذا النظم الحق المقترض ، وغاص بحار شروحه فاستخرج منها
الجوهر وترك ما سواه من العرض . فلو رآه الإمام ابن مالك لقال :
هذا أوضح المسالك . أو الحبر أبو حيان لقال : هذا وارثاف

الضرب سيان ، أو ابن المصنف لقال : هذه ضالتي التي أنشدتها وأتطلب من لها يعرف ، أو ابن هشام لقال : هذا تحصيل المرام ، أو أبو الحسن المرادى لقال : هذا بغيري ومرادى ، أو البرهان الأبناسى لبهره وهاله ، وقال : هذه الدرّة^{١٦} المضيئة وما سواها هاله ، أو ابن عقيل لقال : هذا المساعد على التسهيل . فاقه تعالى يبق مؤلفه جامعاً لأشتات العلوم ، حاوياً لتحقيق المشور منها^{١٧} والمنظوم . «^(٨)

وكتب عليه شيخنا الإمام العلامة تقي الدين الشنقى : « وقفت على هذا الشرح اللطيف والروض الموفى أى تفوييف ، ودعوت لمؤلفه بأن^{١٨} تطول حياته ، وتعلو فى العلوم درجاته ، وأن يحمينا الله وإياه من صالحى أمة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه^{١٩} أجمعين . »

وكتب عليه أديب عصره الشيخ شهاب الدين الحجازى^(٩) : « وقفت على هذا التأليف الذى لم يألف ناظرى سواء ، الدال بكثرة فوائده على^{٢٠} تفرد من سواء ، والشرح الذى لم يطل مع ما حواه من العلم ، فأربى على المطول والمختصر ، وطالت يدا مؤلفه فيه بطريقة وسطى فلم يسهب وما قصر . فقد ملك بهذا الشرح قياد أرجوزة [ابن]^{٢١} مالك ، وتصرف فى تصريفها تصرف المالك ، هو شرح الخلاصة بل خلاصة الشروح ، وتوضيح الدلالة بل دليل الوضوح .

بنى فيه وأعرب ، وآتى بالمعانيب وأعرب ، ولما تكلم على الموصول
أطرب . فلورآه الأخفش لكان كالخفاش لا يظهر لأحد في النهار ،
أو ابن عصفور لقضى من وقته أو طار ، ولو أدركه الحريرى لم يظهر
له منه من الملح مُلحه ، ولو لمح أبو حيان^٢ بنظره^٣ ، حصلت له العناية
في الملح ، ولو عاصره ابن هشام لقضى منه العجب وعلم أنه معنى^٤
اللييب المدم عن شذور الذهب ، أو سمعه ابن عقيل اعتقل لسانه ولم
يظهر له مساعد ، أو البدر العيني لم يتعرض للشواهد ، ولو أبصره
الخليل خالاه ، ولو نظر هذا الشرح أعجب منه^٥ ولم يجد ما عادله وعاد
له ، ولو أطلع عليه سيبويه لم يصف كتابه ، ورأى أن تركه عين
الإصابة ، فقه در هذا الشارح ، فكلم شرح بهذا الشرح صدرأ ، ورفع
لمطالعه به قدرأ . فالله تعالى يعلى له بذلك وبغيره بين الأنام ذكرأ .
ويشبه على ذلك وينفعه به^٦ في الدنيا والأخرى . »

وكتب عليه حامل لواء الشعر في زمانه شهاب الدين المنصوري ،^(١٠)
ويعرف بالهامم : « الحمد لله الذى أبت أسماؤه وأفعاله إلا أن تكون
مزمّة . وجلت صفته عن أن تكون مشبّهة ، الذى فتح أبواب المعارف
ومنح أسباب العوارف . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له
الذى قصرّت أفعال القلوب عن معرفة قدره . ووقف التعجب عن إدراك

أمره . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ،^{٢٧} وأن^{٢٨} محمداً عبده ورسوله المخصوص بمجوامع الكلم ، المخصوص در لفظه المنتظم ، (٣٤ آ) صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين رفعوا منار الإسلام ، ونصبوا في معاريبهم الأقدام ، وجروا في الحروب رماحهم للإقدام ، ما قصر الضمير عن الإعراب وتناولت الأعلام . وبعد ، فقد وقفتُ على هذا الشرح صدوراً وأعجازاً ، والمجموع الذي وقف كل علم مفرد عن مضاهاته قصوراً^{٢٩} وإعجازاً . فوجدته قد انتهت إليه الإشارة بالكف عن محاكاته ، وتشبب الشعراء بموصوله في كل مقطوع من أبياته . وقد تعرفت نكراته ، واتضحت إشاراته ، وتركب تركيب مزج فقبله كل مزاج ، استطب منه سقيم الفهوم بأسهل علاج ، حتى تمدت أفعال يانته إلى القاصر من الفهم ، وتنقلت بالوضوح من الخصوص إلى العموم . فسبحان من منّ على هذا الجلال بلباس الإجلال ، وحتى^{٣٠} نجل الكمال بتاج الإكمال . فله دَرّ ينبوعه ، ودُرّ مجموعته ، فلقد جمعه جمع تصحيح ، وبالغ في استنباط اللباب والتوضيح . فلو رآه الكسائي خلغ عليه وشاحيه ، أو ابن عصفور لطار إليه بجناحيه ، ولو رآه^{٣١} المبرد لسخت من حسد عيناه ، أو جاره ثلب لاستجم فصيحته وظل يمدو في الفلاة ، ولو عاصره الرمانى لأخرجه من قشره وعصره ، أو أبو حيان لأنضب بخره ونهره . هذا وهو

أول ما ترعرع في زهرة العمر ونشا ، وشرب من كؤوس الآداب
فانتشى ، ذلك ^{٢٢} فضل الله يؤتيه من يشاء .

« لله در الجلال نجلاً في درجات الكمال حلاً
كم مشكلٍ عاقلٍ كساة من لفظه عسجداً وحلاً . »

ولما وقف شيخنا الإمام تقي الدين الشنقي على هذا التقريظ الذي
للمنصوري ^{٢٣} ، أعجبه وكتبه بخطه في « تذكرته » ، وناهيك بهذا
من الشيخ .

وكتب الفاضل الأديب نور الدين الذيبى ^{٢٤} (١١) على كتابي
« النفعة المسكية » :

« أبدعت يا حاوى الكمال مصنفاً بهر النهى منه عظيم جلاله
هذا هو السحر الحلال وجبذا سحر البيان وسكرتى بحلاله ^{٢٥} . »
وكتب المذكور أيضاً على مسودة « شرح شواهد تلخيص
المفتاح » :

« أعقد على جيد ^{٢٦} المجرة قد طفا

من الزهر أم زهر الرياض تفوقا

أم الشادن الشادى بألحان معبدٍ

يكرر أوصاف الجلال فشنفا ؛

هو البحر إلا أنه العذب في اللها سوى أن فيه الدر يوجد أحرفا
 كأن الدراري كن طوع بنانه يصرها أنى يشا أن يصنفا
 فيفديه من نور عيني وإنه أجل وأبهى من مناهما^{٣٧} وأشرفا
 وأسأله تخريج باقى شواهد شواهد عند الحبر للبحر بالوفا^{٣٨}
 قدم ماجداً مولى يؤمل فى الحجا

ويقصد من أقصى البلاد ويمرقا . «

وكتب الفاضل خليل الذهبي^(١٢) من أهل دمشق على كتابي
 « بزوغ الهلال فى الخصال الموجبة للظلال » : (٣٤ ب)

« لجلال دين الله فضل زائد ما مثله والله ، فى أمثاله
 جمع الخصال الموجبات لظله أكرم به وخلاله^{٣٩} وظلاله . »

وقال شاعر العصر شمس الدين القادري^(١٣) على كتابي « تاريخ
 مصر »^(١٤) :

« جلال الدين يالك من جلال تنكب عن علاه الفرقدان
 واهدك الذكاء ذكا ذكاء وبدر علاك^{٤٠} مسمود القران
 دنا لمقامك الناس ادعاء وأبمد ما يرى منه^{٤١} التدانى
 وأنت بخلة^{٤٢} العلماء طرّف يهوت الطرف مع شد العنان

وقد أحرزت سبقاً كالجلجلى إلى أقصى المدى يوم الرمان
 وكم أتعبت في مضمار علم يراعاً صامتاً ذلق اللسان
 يحبيك إذ تجوب به جيوباً عن السحر الحلال من البيان
 ومن مدد الإله وطول مد جنى زهر البديع من المعاني
 وللبارى تعالى عن شريك لدى الظلاء مصحوب البنان
 بحراب الطروس له سجود بخمس ركم قبل الأذان
 وكم أطلعت بالتاريخ وجهاً يزين سناه مرآة الزمان
 وكتبك بالهوى في كل فن كجئات مشيدات المباني
 بها ما تشهى وتلد نفس وعين بالأمالى والأمانى
 وأحكمت الفروع على أصول أحب إلى الفهوم من الجنان
 فروع للنهى دان جناها إذا ما مسن بالورق الحسان
 وإن القادري لمدح ما قد بلغت لمأجز في كل آن
 وإن حاولت جمع عيون مصر بعصرك جمع فضل وامتنان
 فجمعهم لذكرك جمع شمل لأنك عين أعيان الزمان . «

وكتب القادري أيضاً على كتابي « فتح الجليل للعبد الذليل » ،
 وهو الذى استنبطت فيه من قوله تعالى : « أَقْبَهُ وَلِيَّ الَّذِينَ آمَنُوا » ...

الآية (١٥) مائة وعشرين نوعاً من أنواع البديع : « الحمد لله الذى جلى
 بجلال الدين مرآة البديع والبيان ، فأظهر بها وجه الصواب لإنسان
 كل عين ، وأقرّ بها عين كل إنسان . وصلواته على سيدنا محمد
 الممدوح » فى كتابه المسطور الذى نور بهدايته ظلمات الضلال^{٣٢} ،
 وأخرج به المؤمنين من الظلمات إلى النور ، فهو أنصح من أزال
 بنصيحته العين عن القلوب ، ومدح بنون وصاد ، وأزى زين لبس
 اللام للجهاد وباء بالنصر ، وهو أفصح من نطق بالصاد ، صلى الله عليه
 وعلى آله وأصحابه ، ماتبسم بارق لبكاء سبحانه . وبعد ، فقد وقف العبد
 على ما أجراه الله على لسان سيدى من فيض منته النيفة ، لبيان ماخفى
 عن^{٣٣} كثير من الناس^{٣٤} من دُرر (٣٥ آ) البلاغة المنتظمة فى سلك
 الفصاحة من عقود الآية الشريفة من البديع الذى لم يأت بمثله بديع
 الزمان ، ولم ينسج أحد على منواله ممن حاك حُلّ الملح من أهل علمى
 المعانى والبيان . فكنت المجلى فى حلبة [؟]^{٣٥} السبق ، الذى لم يدركه
 فى مضمار البلاغة التالى^{٣٦} ، والسهم الذى فوقه يد العناية فأصاب من
 مرام العلم غرض المالى فيما رقه فى مصنفه الذى سماه لجلالته « فتح^{٣٧}
 الجليل » ، أقرّ [الله]^{٣٨} به وبمصنّفه عين كل محب و خليل ، فلم يتغفّر
 ناظرى^{٣٩} عن سكن محاسنه ارتحالاً ، واستخفى الطرب حتى اطّرح
 الأدب وأنشدت بعد تأمله ارتجالاً :

لقد أتى كمال الدين خيراً^{١١} وبحراً لا يكدره الورود
 جلا كلاً به للروح راح كأن جبابها الدر النضيد
 ضياء بديعها كالشمس دان وفي الإدراك مدركه بعيد
 جلال الدين يالك من جلال جلا للناس معنى لا يبيد
 من التأويل عن سيال ذهن بقدر الفكر ليس به جمود
 وفقتم بالذكاء ذكا ذكاء فنار حجابك ليس لها خمود
 كأن فهمكم روض حته عن الناس الأساود والأسود
 ودرّ دونه القاموس أعياء على الفواص جوهره الفريد
 وكم ورق سبكت به نضاراً يراه من له نظر حديد
 حديثاً في القديم يوم^{١٢} منه على مر الجديدين الجديد
 ولو طالت يدا شخص بعلم إلى الجوزا وساعده السعود
 لصاغت الذراع بصدق عزم طويل الباع وافر مديد
 وعين مثل طرف النجم أمسى

يحافها بهتك المجهود

وأنت مقلد في كل علم يحيد^{١٣} يقلد منك جيد^{١٤}
 وكملت جيد الذكر عقداً بحلّ دون حلواه العقيد
 فرائد بحر علمك يزدهيه بحلّ من فوائلك العقود

ولا طرف من الآثار إلا وطارها لحفظك والتلبد
سقى عهداً لجـدك من سيوط

عهد بالوفاء لها عهد

وما برحت يراعك في ركوع

بمحراب الطروس لها سجود

بجامع فضلكم يقرأ ويرق بفضل صلاتهن المستفيد

بجاه محمد صلى عليه إله الخلق ذو العرش المجيد.

وقال القادري أيضاً مشيراً إلى هذا الكتاب وإلى قصة

الاجتهاد، (16) وأنشده في الإملاء :

« شجاك بربيع العاصرية معهد »

به أنكرت عينك ما كنت تمهد

ترحل عنه أهله بأهله بأحداجها غيد من العين خرد

كواعب أتراب حسان كأنها بدور بأغصان النقات تأود

ومما شجاني فوق عود حمامة

ترجع أحياناً لها وتنفرد

كأن بدمي الكف منها مخضب

وبالحزن مني الجيد منها مقلد

وبي غادة كالشمس في أفق حسنها
 نأت وبقلبي حـرها يتوقد
 ولو هددت رضوى بتبريح هجرها
 لأمسى من التهديد وهو مهدد
 خفيفة^{١١} أعطاف نشاوى من الصبي
 ثقيلة أرداف تقسيم وتعمد
 من النافثات السحر في عقد النهى
 بنجلاء عنها سحر هاروت يسند^{١٢}
 وعيني^{١٣} تروى عن معين دموعها
 وصمى عن عدل المذول مسدود
 وأعجب من جسم حكى الماء رقّة
 يُقلّ بلطف قلبها وهو جلد^{١٤}
 وجنّات وجنّات بماء نعيمها على النور نار أصبحت تتوقد
 مهاة إذا استنت^{١٥} بمودأرا كة
 على متن صمطى لؤلؤ يتردد
 تريك ثقيات العقيق يبارق
 جلال النقا^{١٦} منه المذيب المبرد

كَانَ فِيهَا مِنْ سَنَا الْعِلْمِ جَوْهَرًا^{٣٢}

جَلَّاهُ جَلَالُ الدِّينِ فَهُوَ مَنْصُدٌ

إِمَامُ اجْتِهَادٍ عَالِمُ الْعَصْرِ عَامِلٌ

بِجَامِعِ فَضْلِ نَاسِكَ مُتَهَجِدًا^{٣٨}

وَيَحْسُدُ طَرَفُ النَّجْمِ بِالْعِلْمِ طَرَفَهُ

إِذَا بَاتَ لَيْلًا فِيهِ وَهُوَ مَسْهَدٌ

وَيَقْدَحُ زَنْدَ الْعِزِّ زَنْدَ ذِكَاةٍ

فَيَصْبِحُ مِنْهُ فِكْرُهُ يَتَوَقَّدُ

وَمِنْ مَدَدِ الْمَوْلَى وَعَيْنِ عَنَايَةٍ

وَتَوْفِيقِهِ يَجِيءُ^{٣٩} وَيَحْيَى وَمُحَمَّدٌ

وَيَجْتَهِدُ قَدْ طَالَ فِي الْعِلْمِ مَدْرَكًا

وَبَاعًا فَنَى^{٤٠} كُلَّ الْمَلُومِ لَهُ يَدٌ

وَمُسْتَنْبِطٌ مِنْ آيَةٍ بَعْدَ آيَةٍ

تَلِي آيَةِ الْكُرْسِيِّ مَعْنَى يُخَلِّدُ

فَوَائِدَ أَشْنَاتِ الْبَدِيعِ الَّتِي بِهَا

تَفْرَدُ فِيهَا جَمْعُهُ فَهُوَ مَفْرَدٌ

وَأَنْوَاعُهَا عَشْرُونَ مَعَ مِائَةٍ وَقَدْ تَوَحَّدَ فِيهَا بِالذِّكَا فَهُوَ أَوْحَدٌ

ولم يك للعاضين في الجمع مثلها
فسحقاً لمن للفضل في الناس^{٨١} يحدد
فحق له دعوى اجتهاد لأنه
هو البحر علماً زاخراً^{٨٢} اللج مزبد
علم^{٨٣} بآلات اجتهاد أولى النهى
أئمة دين الله من حيث قصد
فن ذلك علم بالكتاب وسنة
تبين ما في بحره فهو مورد
وما فيها من مجمل ومفصل^{٨٤}
ومن مطلق ينفك عنه المقيد
وغيره خطاب ثم مفهوم ما به
يدل على مفهومه حيث يوجد
ومعرفة الإجماع فهي^{٨٥} لدينا
ثلاث عليها بالخاصة يعقد
وباللغة الفصحى من العرب التي
بها نزل الذكر العزيز المعبد
ومعرفة الأخبار ثم رواها عدولاً ومن بالعلم فيه تردد

وبالملم بالفرق التى بين واجب
ونتب وما فيه الإباحة تقصد
وما بين حظر موبق وكراهة
وتقيدها والملم نعم المقيّد
وفى النحو والتصريف للمرء عصمة
من اللحن فاللحن^{٨٦} باللحن مكمد
ومعرفة الإعراب أرفع مرتقى
فطوبى^{٨٧} لمن يرقى إليه ويصعد
(٣٥ ب) وعلم المعانى والبيان كلاهما
مراق^{٨٨} إلى علم البديع ومصعد
وسلطان منقول الفقيه^{٨٩} متى تجد^{٩٠}
وزيراً من العقول فهو مؤيد
وإن الجلالى السيوطى للهدى
لكوكب علم بالضيا يتوقد
وقد جاد بيت^{٩١} العلم روضة أصله
فطاب له بالملم فرع ومحدد^{٩٢}
وذى حسد منرى بتعداد^{٩٣} فضله على نفسه ييكى أسى ويمدد

قلو أبصر الكفار في العلم درسه
وقد شاهدوا تقريره لشهدوا
نغزها جلال الدين في المدح كاعباً
لها جيد حسن بالنجوم مقلد
ولا تبتئس من قول واشٍ وحاسد
فما برحت أهل الفضائل تُحسد
ومن لحظت مسماه عين عناية
فطرف أعاليه مدى الدهر أرمد
وبالعلم من يؤمن بوعده "إلهه
فإن بوعده" الفوز موعده غد
وحيث وهى ثوب اجتهد ففؤ العلى
يقيض فى الدنيا له من يجدد
عن أخبر "المختار عنهم وإنهم
لطائفة بالحق للدين تمضد
يا خلاصهم لا الهجو يوماً يسوءهم
ولا سرم مدح الذى راح يحمد
وهذا اعتقاد المؤمنين أولى النهى
فلالك فى هذا لديك "تردد

» [وإن جلال الدين منهم فإنه

يمنى علوم الدين سيف مجرد

وإن القوافي صنقن ذرعاً عن النقى

له من تصانيف فليست تعدد [

وإن الفقير القادري لما جز

عن المدح في علياه إذ يتقدم

» [وقاه إله العرش من كل محنة

وما أضمرت يوماً عداه وحسد

بحاء رسول الله أحمد مرسل

بأمداحه جاء الكتاب المجد

عليه مع الآل الكرام وصحبه

صلاة على طول المدى تتجدد]. هـ (17)

فصل : ومن سنة خمس وسبعين أخذت مصنفاتي تسير^١ في الآفاق .
حدثني بعض أصحابي أنه رأى مناماً يتعلق بي ، فقصه على الشيخ الصالح
حبيب الدين القيوي^(١) الذي كان يعظ الناس بجامع عمرو . فقال له في
تأويله : ما يموت حتى ينتشر^٢ علمه بالشرق^٣ والمغرب . ففي هذه السنة
قدم من المغرب الشيخ الفاضل الصوفي يحيى بن أبي بكر المشهور^٤
بابن المجهود^٥ المصراي^(٢) ، فاشتري من تصنيفي : « تكملة تفسير الشيخ
جلال الدين المحلى » ، و « شرح ألفية الممانى » ، و « شرح النقاية » ،
و « الحكم الطيب » ، وسافر بها إلى بلاده . ثم قدم هذا الرجل سنة
اثنين وثمانين بإخوته ، فسمع هو وإخوته مني الحديث وكتبوه عنى ،
وأخبرنى أن مؤلفاتي التي أخذها تداولها الناس في بلده واشتغلوا بها .
وأخذ معه في هذه الكرة من تأليني « الإيتقان في علوم القرآن » ،
و « التوشيح على الجامع الصحيح » ، و « تاريخ الخلفاء » ، و « البديعية » .
وفي سنة [أربع] وسبعين سافر بعض أصحاب والدى^(٣) إلى البلاد
الشامية والحلبية وبلاد الروم ، بصرى واسطنبول ، صحبة قاصد
السلطان وهو الأمير يشبك الجمالى .^(٤) فأدخل معه إلى تلك البلاد جملة
من مصنفاتي « كالإيتقان » ، و « جمع الجوامع في العربية » ، و « شرحه » ،

و « نظم جمع الجوامع في الأصول »، ⁽⁵⁾ و « شرحه »، و « ألفية
 المعاني »، ⁽⁶⁾ و « شرحها »، و « النقاية »، و « شرحها »، و « شرح
 التقريب »، و « أصول النحو »، ⁽⁷⁾ و « أسباب النزول »، ⁽⁸⁾
 و « شرح ألفية العراقي »، و « شرح ألفية ابن مالك »، و « ألفية
 الحديث »، ⁽⁹⁾ و « ألفية النحو »، ⁽¹⁰⁾ و « الأشباه والنظائر »، و جملة
 كثيرة من ^١ المؤلفات المختصرة. فلعل الكتب التي ^٢ دخلت إلى هذا
 الوجه من مؤلفاتي تزيد على المائة. فإنه كثر تردده من سنة [أربع]
 وسبعين إلى وقتنا هذا، وهو سنة تسعين، من مصر إلى الشام ومن الشام
 إلى مصر، يأتي كل مرة فيأخذ جملة المشرّين مؤلفاً وأكثر ويذهب
 بها^١، ويأتي فيأخذ جملة أخرى وهكذا. وقدم من الشام طالب حسن
 الخط من أجل ذلك، يقال له نور الدين بن البيطار، ⁽¹¹⁾ فأنزلته بخلقوتي
 في الشيخونية، وأقام أكثر من سنة يكتب من مؤلفاتي إلى أن حصل
 منها أكثر من ثلاثين كتاباً، وذهب بها إلى الشام. ثم قدم مرة أخرى
 وكتب أكثر من عشرين وذهب بها.

وفي سنة تسع وسبعين سافر بعض تلامذتي إلى الحجاز، ومعه
 « الأشباه والنظائر »، فكتبها منه طالب من اليمانيين وذهب بها إلى
 بلاد اليمن. ورآها معه قاضي الحجاز ابن ظهيرة، ⁽¹²⁾ فاستكتب منها
 نسخة، ثم أرسل إلى صديقه الشيخ عبد القادر بن شعبان ⁽¹³⁾ ليكتبه له

« تكملة تفسير الجلال المحلى » ، و« شرح ألفية ابن مالك » ، و« ألفية الحديث » ، فكتبها له . ثم سافر رجل من تلامذتي إليهم فى سنة سبع وثمانين ، ومعه جملة كثيرة من مؤلفاتى « كالإتقان » و« شرح البخارى » ⁽¹⁴⁾ و« شرح ألفية المائى » ، وغير ذلك ، فاشتروها منه . وقبل هذا بستين قدم ابن عمه [يياض فى الأصل] ابن أبى القاسم ابن قاضى القضاة أبى السعادات بن ظهيرة ، ⁽¹⁵⁾ فكتب « ألفية الحديث » نظى ، وقرأها على قراءة بحث ، وسافر بها و« بالخصائص الصغرى » . ⁽¹⁶⁾ وفى سنة ثمان وثمانين ^{١١} ، سافر رجل آخر من طلبتى إلى الحجاز ، ومعه جملة من كتبى ، منها مجلد من « التفسير المأثور » ، ⁽¹⁷⁾ فاشتروها منه . وسافر أيضاً فى هذه السنة سيدى عبد الرحمن ، ⁽¹⁸⁾ ولد شيخنا الشمنى ، ومعه جملة من كتبى ، ومن ذلك قطعة من كتاب « المعجزات » ، فاشتروها منه . فامتلات البلاد الحجازية والشامية من مصنفاتى .

ثم قدم قاصد ملك الهند ، ⁽¹⁹⁾ فطلب التقليد من الخليفة أمير المؤمنين المتوكل على الله . ⁽²⁰⁾ فأشار أمير المؤمنين بأن أولف كتاباً يجمع ما ورد فى فضل بنى العباس . ⁽²¹⁾ (٣٦ آ) وكتب بالذهب واللازورد وسير إلى سلطان الهند . ولا أتحقق أنه دخل فى الهند من مؤلفاتى إلا هذا الكتاب .

وفي سنة اثنين وثمانين سافر رجل إلى بلاد التكرور ، فصحب معه من مؤلفاتي « النقاية » ، و « كتاب البرزخ » ، ⁽²²⁾ و « نظم جمع الجوامع » ، و « ظل العرش » . ⁽²³⁾ فوصلت إلى هناك وفرقت على الطلبة فتداولوها كتابةً وقراءةً . ثم قدم منهم شيخ ، وقد كتب « النقاية » من هناك ، فقرأها عليّ ، وأخذ معه « الإتيقان » ، و « الخصائص الصغرى » ، و « شرح النقاية » ، وقطعة من « أسرار التنزيل » وغير ذلك ، وسافر بها . ثم في سنة تسع وثمانين قدم ركب التكرور ، وفيه السلطان والقاضي وطائفة من الطلبة . فجاءوني بأسرهم وأخذوا عني العلم والحديث وقرؤوا عليّ طائفة من مصنفاتي . وأخذوا جملة أخرى من مصنفاتي فوق العشرين « كشرح البخاري » ، و « شرح التقريب » ، و « المعجزات » ، و « البدور السافرة عن أمور الآخرة » ، و « تاريخ الخلفاء » ، و « الإكليل في استنباط التنزيل » ، و « ألفية الحديث » ، و « ألفية النحو » ، و « شرح ألفية ابن مالك » ، و « شرح ألفية المغانى » ، و « شرح نظم جمع الجوامع » ، و « تناسق الدرر في تناسب السور » ، و « البديعية » ، و « الجبل »^{١٣} الوثيق » ، وغير ذلك . وقدم صحبة القاضي من ابن عمه^{١٤} خادم خصي هدية لي . وسأل سلطان التكرور أن أكلم له أمير المؤمنين⁽²⁴⁾ في أن يفوض إليه أمر بلاده لتسكون ولايته صحيحة بالشرع ، وأرسلت إلى

أمير المؤمنين في ذلك ، ففعل ، وأنشأت له أنا التقليد ، وسيأتي
بنصه . (25)

وفي ذى القعدة من هذه السنة قدم وزير سلطان الهند العالم الفاضل
محب الدين نعمة الله اليزدي ، (26) فأرسل يطلب من بعض تلامذتي
شيئاً من مصنفاتي ، فأرسل إليه صحيفة منها . ثم جاءني الوزير المذكور إلى
الروضة ، وبحث مني في عدة مواضع من كتاب « جمع الهوامع » ،
فوجدته رجلاً عالماً يفهم العلم ويذوقه ، فتكلمت معه إلى أن سلم . ثم
سألني أن أحدثه بشيء من لفظي فخدمته « بمشارياتي » ، وكتبت له
إجازة . ثم طلب أشياء يشتريها من مؤلفاتي ويصحبها معه إلى بلاد
الهند ، وسألني عن لبس فرو السنجاب المخنوق وأن أكتب له الجواب
على طريقة الاجتهاد . فكتبت له الجواب على حد ما سأل وسميته
« تحفة الأنجاب بمسئلة السنجاب » . (27)

(١٧)

ذكر نعمة الله على أن أقام لي عدوا^١ يؤذيني
وابتلاني بأبي جهل يعضني^٢ كما كان للسلف^٣ مثل ذلك .

قال تعالى : « وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَاطِئِينَ الْإِنْسِ
وَالْجِنِّ » ... الآية .^(١) وأخرج الحاكم في « مستدركه » عن أبي سعيد
الخدري ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أشد الناس بلاء^٤
الأنبياء ، ثم العلماء ، ثم الصالحون . »

ورأيت في كراسة لأبي حيان ، قال : « أوحى الله في الإنجيل إلى
عيسى بن مريم : لا يفقد النبي حرمة إلا في بلده . » وأخرج البيهقي
في « المدخل » من طريق الحسن بن صالح ، قال : « قال كعب لأبي
مسلم الخولاني : كيف تجد قومك لك ؟ قال : مكرمين مطيعين . قال :
ما صدقتني التوراة إذا ما كان رجل حكيم في قوم قط إلا بغوا عليه
وحسدوه . » وأخرج ابن عساكر في « تاريخه » من طريق محمد بن
سوقة^٥ عن عبد الواحد الدمشقي ، قال : « قيل لأبي الدرداء : ما بال
الناس يرغبون فيما عندك من العلم ، وأهل بيتك جلوس لاهين . فقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أزهد الناس في^٦ الأنبياء

وأشدهم عليهم الأقربون ، وذلك فيما أنزل الله : « وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ . »⁽²⁾ ثم قال : إن أزهّد الناس في العالم أهله حتى يفارقهم .
وأخرج أبو نعيم في « الحلية » عن أبي الدرداء ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أزهّد الناس في العالم أهله وجيرانه . » وأخرج ابن عدي في « الكامل » عن جابر ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أزهّد الناس في العالم أهله وجيرانه . » وأخرج ابن عساكر عن محمد بن [جعادة] أن « كعباً » لقي أبا مسلم الخولاني فقال : كيف كرامتك على قومك ؟ قال : إني عليهم لكريم . قال : إني أجد في التوراة غير ما تقول . قال : وما هو ؟ قال : وجدت في التوراة أنه لم يكن حكيم في قوم إلا كان أزهدهم فيه قومه ، ثم الأقرب فالأقرب .
فإن كان في حسبه شيء عيروه به^{١٢} ، وإن كان عمل برهه من دهره ذنباً عيروه به . »

— يياض بأصله —

(٣٦ ب) وقال^{١٤} (3) : « ما كان كبير في عصره قط إلا كان له عدو من السفلة . فكان لآدم عليه السلام إبليس لعنه الله ، وكان لإبراهيم عليه السلام نمرود^{١٥} لعنه الله ، وكان لموسى عليه السلام فرعون لعنه الله ، وكان لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم أبو جهل لعنه الله . » هذا كلامه .

قلت : وكان للحسن مروان بن الحكم ...

— هنا يياض كبير بأصله —

وكان لابن عمر عدو يعبث به إذا مر ، فروى ابن عساكر في « تاريخه » أنه « مر عليه يوماً فعبث به ، فالتفت إليه ابن عمر وقال : إن لله يوماً ينخر فيه المبطون . »

ومن المعلوم في كتب الحديث والتاريخ ما قاساه ابن عباس من نافع بن الأزرق ، وما أسمعته من الأذى ، وما تمتته به من الأسئلة ، وأسئلة نافع بن الأزرق لابن عباس مشهورة مروية لنا بالإسناد المتصل ، مدونة في ثلاث^{١٧} كرارس ، وقد سقت غالبها في « الإتيان » ، وقول نافع لرفيقه^{١٨} : قم بنا إلى هذا الذي نصب نفسه لتفسير القرآن بغير علم حتى نسأله ، ورد ابن عباس عليه^{١٩} بأبلغ رد .

ومن المعروف في « صحيح » البخاري وغيره ما قاساه سعد بن أبي وقاص ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، من جهال أهل الكوفة ، وشكواهم إياه لعمر بن الخطاب حتى قال له عمر : شكوك في كل شيء حتى قالوا إنك لا تحسن أن تصلي . فانظروا بالله إلى الذين^{٢٠} أسلموا البارحة يزعمون في صاحب رسول الله ، الذي كان يسمى ثلث الإسلام أو ربمه ، أنه لا يحسن الصلاة !

وكذلك من المعلوم^{٢١} ما قلناه الإمام مالك من أهل عصره لما برز^{٢٢} عليهم ، وما قلناه الإمام الشافعي من أهل مصر لما ألف الرد على مالك ، واضطراب^{٢٣} البلد حتى كاد البلد يفتن . وأما^{٢٤} ما قلناه البخاري من أنداده ، والفزالي من أعدائه ، وغيرهم من المتقدمين والمتأخرين ، فشيء كثير^{٢٥} . وقد اجتمعوا كلهم عند الله وظهر لهم الحق من المبتطل ، والأرفع رتبةً عند الله من غيره . وظهر لنا مصداق ذلك في هذه الدار ببقاء كلام هذه الأئمة وانتشاره وظهوره ، واصلحلال من رد عليهم وطمس ذلك ودثوره .

وفي ذى القعدة سنة تسع وسبعين ، أثار بعض الجهال على ثائرة بسبب مسألة الحلف بالطلاق على غلبة الظن . وهذا الرجل^(٤) كان اشتغل بشيء من العلم على بعض الشيوخ الموجودين كالجلال البكري^(٥) ، والشيخ شمس الدين الباني^(٦) ، وهو بالنون نسبةً إلى بانه قرية بالجزيرة ، لكنه اشتهر على ألسنة الناس بالباني بالميم . ولم يرق هذا الجاهل عن درجة المبتدئ فضلاً عما سوى ذلك ، حتى حدثني سيدي يحيى الكرماني^(٧) أنه سمعه يذكر واو الثمانية^(٨) وأنها في القرآن . قال سيدي يحيى : فقلت له هذا كلام مردود ؛ قال : فأنكر ذلك على وقال هي في القرآن . قال : فقلت له رده ابن هشام في « المنى » .

فانظر إلى من وصلت رتبته أنه لا يعرف كلام الناس في هذه المسئلة ! وهذا أبداً حاله ، كلما سمع عنى شيئاً من التدقيقات البديعة والتحقيقات النية ، تعجب منه وبالف في إنكاره لفرط جهله .

ومما وقع منه أنى قررت في الدرس أقوال الناس في الصلاة الوسطى ، ووصلتها إلى عشرين قولاً ، ثم أخذت أرجع القول بأنها الظهر ، وأقيم عليه الأدلة الساطعة . فدار على الناس وشنع على بكونى رجحت أنها الظهر وإنما هى المصر . فانظروا بالله يا أولى الأبواب ، من وصل فى قلة العقل إلى هذا الحد .

وهذه المسئلة ، أعنى مسئلة الحلف بالطلاق على غلبة الظن^{٢٧} ، (9) أول أمرها أنى كنت فى مجلس شيخنا البلقينى^{٢٨} ، وفى المجلس علامة الشام الشيخ نجم الدين بن قاضى مجلون ، (10) فقال له شخص من الطلبة الحاضرين^{٢٩} : يا شيخ نجم الدين ، سمعت أنكم تقولون فى مسئلة الحلف على غلبة الظن شيئاً غيرياً . فمزمه الشيخ نجم الدين وأشار إليه بإصبعه على فيه أن اسكت . فلما خرجنا من المجلس أعاد عليه القول ، ونحن ماشون ، فقال الشيخ نجم الدين : الذى نشأنا عليه فى بلادنا^{٣٠} ورأينا أشياءنا^{٣١} يفتون به ، هو الحنث ، فلما قمنا إلى مصر^{٣٢} ، وجدنا الأمر فيها على خلاف ذلك فسكتنا . فقال له : ما توضحون لنا (٣٧آ)

ما عندهم؟ فقال : نخشى أن تقوموا^{٣١} علينا كما قاموا في مسألة السجاب⁽¹¹⁾ قال^{٣٢} : إنما قصدى الفائدة ، ولا يقف عليه أحد .
فقال : أما كتاب مفرد^{٣٣} فلم أفضل ، لكنى ذكرت شيئاً^{٣٤} في كتابي « التحرير » ، فتعال إلى البيت فانظروا . وافترقنا ، وما أدري هل ذهب إليه أولاً .

وتعلقت هذه المسئلة بقلبي ، وما وقع لى شيء قط وأعجلت^{٣٥} النظر فيه ، ولا سمعت أو رأيت شيئاً قط ونسيت^{٣٦} . فصرت أطلب النظر في هذه المسئلة ، فاتفق أن^{٣٧} استعرت مجموعاً من خزانة محمود⁽¹²⁾ بخط العلامة شمس الدين بن القماح ، أحد مشايخ التاج^{٣٨} بن السبكي فوجده ذكر فيه فصلاً طويلاً في هذه المسئلة من كلام قاضى القضاة تقي الدين ابن رزّين ، تلميذ ابن الصلاح . وقرر فيه الحنث فيما إذا كان النسيان في اليمين بأن حلف على الماضى ، وعدم الحنث فيما إذا كان النسيان^{٣٩} في الفعل بأن حلف على المستقبل . وخالف شيخه ابن الصلاح ، حيث قال بالحنث في الأمرين معاً ، وقرر بين الحالين فرقاً حسناً . فأعجبني ذلك جداً ، فلما صنف كتاب « الأشباه والنظائر » ، ذكرت فيه المسئلة ، وخلصت فيها كلام ابن رزّين ، وذكرت ما يعضده^{٤٠} من كلام النووي .

فاتفق أنى أقرأت « المنهاج » تقسيماً^(١٣) بالجامع الطولوني ، وكان أحد القراء عندى رجلاً يجتمع بالجاهل المبدأ بذكره . فلما وصلت في التدريس إلى هذه المسئلة قررتها غاية التقرير ، وقرأت لهم كلام ابن رزين^{٢٠} ، وأوضحت لهم الفرق بين الحالين ، وقلت لهم إن أهل الشام يفتون في هذه المسئلة بالحنث ، وأهل مصر بعدمه ، وأنا مع أهل الشام في ذلك . واقضى^{٢١} المجلس ، فذهب أحد القراء إلى الجاهل المذكور فذكر له ذلك ، فقال : هذا ضعيف ، راجعوه ، لعله غلطان ، عسى^{٢٢} يرجع .

فانظروا بالله ما أكثر جهل هذا وقلة عقله ، ما لقي في ذلك المجلس من يأخذ له نملاً فيصفمه به ويقول له : تكلم في شئك ! انظر باب اللوق ، وربيع فسوق ، أو دكان سوق!^(١٤) ولكن ما زالت الكلاب تقبح إذا رأت الأسد والهر ينتفخ ويظن أنه يحاكي السبع ، والناموسة تظن أنها بخروطومها تضاهى الفيل . وله عشراء وأعوان بعضهم يشاركه فيما هو مشهور عنه ، وبعضهم يخالطه في لعب الشطرنج . وأشدهم معاونة له جناحان ، جناح أبيض ينلب عليه الحق وسوء التدبير ، حتى الوليد ليكنه أن يسجنه بشمرة ، وهو مع ذلك يدعى المقول الشام والمعرفة ويزعم أنه يقدر يدبر الملكة فضلاً عما دونها :

وجناح أسود يغلب عليه السكر والخبث وسواد الباطن ، وهو مع ذلك دجال كذاب عاى محض ، لو سئل عن مسئلة الاستنجاء لم يحسن جوابها ، ويتشدد فى الأسواق بأنه مفيد الطالبين ، لو استفتيت عن كذا لأفتيت . وهو عبارة عن " سوقى لا يدري قبلاً من دبر .

ومما اشتد ضحكى منه ما بلغنى عنه أنه قال فى مجلس أفضى القضاة وعين الحنفية الشيخ خير الدين الشنشى^(١٥) لحصمه ، وقد قال له كلمات : أتقول لى هذا ، وأنا يجلس فى حلقتى ستون طالباً ؟ وهو [لو]^{١٧} أراد أن يجتمع عنده ستون قطعاً ، لم يقدر على ذلك ! فانظروا يا رجال إلى هذا القليل الحياء ، ما كفاه أن يقول مثل ذلك على الدكاكين بين الدلائن حتى يقوله فى مجالس قضاة المسلمين .

فلما رجع إلى ذلك القارئ واستبغنى فيما قلته ، صممت على مقالتي . فرجع إليه وأخبره ، فذهب واستفتى أهل البلد فأفتوه بعدم الخنث . فلما بلغنى ، قلت : لا بأس أن أصنف كراسة أتتبع فيها تقول الأئمة فى ذلك ليستفيدوا من له غرض فى الفائدة . فألفت كراسة سميتها « القول المضى فى الخنث فى المضى » ، وكانت أولاً ورقات يسيرة . فوصلت إليه فزعم أنه كتب فى معارضتها شيئاً ، وذهب به إلى أهل البلد [و]^{١٨} كتبوا له عليه تقریظاً وأن " عدم الخنث هو الصواب ، منهم الشيخ شمس الدين الجوجرى .^(١٦)

وكان ممن ذهب إليه الشيخ شمس الدين الباني ، وبينه وبين والدي رحمه الله عداوة مشهورة ، وعداوة في الآباء صلة في الأبناء ، وأعرف منه البغض الشديد لى . ومن جملة ما وقع منه أنه لما استفتيت (٣٧ ب) عن مسألة الصف ،^(١٧) وأفتيت فيها استنباطا ، قلت لصاحبنا الجلال الكرمانى ،^(١٨) وهو من تلاميذه : أسأله عن رأيه فى " المسئلة . فأعاد على الجواب أنه أجاب فيها بمثل ما قلت . فلما ذهبوا إليه وأعلموه أنى أفتيت بذلك ، رجع عن قوله وأجاب بخلافه وأفتى بتعزيز^(١٩) من قال بالأول . فانظروا إلى هذا العالم الذى جملة حظ نفسه على نقض قوله والإفتاء بتعزيز نفسه !

فلما ذهب إليه فى هذه الواقعة ، كتب له التقرىظ وزاد أن " من قال بالحنث يلزمه التعزير . فأرأيت له مثلاً إلا ما قاله الشيخ عز الدين ابن عبد السلام فى واقعة وقعت له ، وذلك أنه نهى عن صلاة الرغائب^(٢٠) وأفتى بإنكارها . فشنع عليه رجل فى عصره وضرب له المثل بقوله تعالى : « أَرَأَيْتَ الَّذِى يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى . »^(٢١) فلما بلغ ذلك الشيخ عز الدين . صنف كتاباً فى الرد عليه وتقرير أنها بدعة ، وقال " : « وأما ضربه لى المثل بقوله : « أَرَأَيْتَ الَّذِى يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى » ، فأنا إنما نهيت عن شئ . نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم . »

قال : « فرسول الله صلى الله عليه وسلم » ، بمقتضى قوله ، ينهى عبداً إذا صلى . « هذه عبارة الشيخ عز الدين فى الرد على المشتع عليه .

وكذلك أقول : أنا إنما ذكرت شيئاً نص عليه^٥ الشافى فى موضعين من « الأم » ، وقال به جماعة من أئمة أصحابه المتقدمين ، وقال به من المتأخرين ابن الصلاح ، وابن رزين ، والقمولى ، والأذرعى^٦ ، والزرکشى ، والكمال الدميرى ، والشيخ ولى الدين العراقى . فترى هؤلاء الجماعة بمقتضى قوله يلزمهم التعزير ؟ فإن قال : إنما أفتيت بتعزير من نسبته لمذهب الشافى ، قلنا له : إنما قال هؤلاء ناسبين إياه لمذهب الشافى ، ولم يقولوه اجتهداً لنفسم خارجاً عن المذهب ، بل هو منصوصه فى « الأم » . ثم نمود^٧ وقول : بل أنت الذى يلزمك التعزير لوجه^٨ :

الأول : أنك أفتيت بحظ نفسك وعلى عدوك ، وحق المفتى أن يفتى بحكم الله لوجه الله ، فإن المفتى موقع عن الله ونخب عنه ، لا عن نفسه .

الثانى : أنك زعمت أن من نقل خلاف المذهب يلزمه التعزير ، ونحن قامت عندنا الأدلة والنقول على أن المذهب الحنث ، وأن عدم الحنث خلاف المذهب . فإن كان من نقل خلاف المذهب على مقتضى

قولك يلزمه^{٢٠} التعزير ، فأنت عندنا قلت خلاف المذهب فيلزمك التعزير ، مع^{٢١} أنا لا نقول بذلك لكنه جواب جدلي . فإن قال : عدم الحث تقرر أنه المذهب ، قلنا : إنما تقرر بفتوى أهل البلد ، وذلك وحده لا يثبت المذهب ، وهم معارضون^{٢٢} بفتوى أهل الشام . فإن قال : أخذوه من أشياخهم ، قلنا : لم يقله غير الأسنوي والبلقيني ، والمذهب لا يثبت بهذين وحدهما مع معارضتهما بالأئمة الذين سميناهم^{٢٣} ، ومع فروع منقولة في « الروضة » تساعد وتشهد لهم .

الثالث : أن إفتاءك بتعزير من قال ذلك حكم نسبته إلى الله . وأنت كاذب على الله فيه . فإن أكثر ما عندك أن تزعم أن قائل ذلك مخطئ . ، ولم يحكم الله ولا رسوله على مخطئ . بتعزير ولا إثم ، بل وعده بالأجر ووعدا المصيب بأجرين .^(٢٢) فمن أين جاء لزوم التعزير ؟ ما جاء إلا من قبل نفسك والشیطان .

ثم لما بلغت ذلك زدت في الكرامة التي ألفتها قولاً وأبحاثاً ، وكتبها الطلبة وتداولوها بأيديهم . وأخبرني^{٢٤} بعض الفضلاء أنه وجدت^{٢٥} فتوى بخط الشيخ ولي الدين العراقي في هذه المسئلة وأنه قال فيها : « كنا نفق فيهما بعدم الحث ثم استخرنا الله وأفتينا بالحث » . (١٣٨) أو ما هذا معناه . وذكر لي أن هذه الفتوى في مجموع عند^{٢٦}

سيدي جمال الدين يوسف،⁽²³⁾ سبط شيخ الإسلام قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر .

ثم في ذي الحجة أرسل سيدي يحيى بن الجيمان⁽²⁴⁾ يطلب من المؤلف المذكور فأرسلت له منه نسخة. ثم في سنة ثلاث وثمانين أرسل إلى من الشام الشيخ برهان الدين البقاعي⁽²⁵⁾ مطالعة^{٢٦} يطلب فيها الكتاب المذكور ، وقد بلغ أهل الشام خبره ، فأرسلت له نسخة . وقدم القاضي شهاب الدين بن الطباخ^{٢٧}⁽²⁶⁾ فذكر لي^{٢٨} أن أهل الشام يلهجون بذكره ، واستكتب منه نسخة ملكاً له ليعيرها لمن يريد كتابته منهم. ثم في سنة خمس^{٢٩} وثمانين جاءني صاحبنا الفاضل عز الدين الفارסקوري،⁽²⁷⁾ فذكر لي أن الشيخ زكريا⁽²⁸⁾ طلب منه نسخة ، فأعطيته نسختي فكتب منها نسخة لنفسه . وذهب بنفسه إلى الشيخ زكريا فأقامت عنده أياماً وردّها إليه . وأخبرني أنه قال : كانوا قاموا عليه قومة ومعه الحق وهو مظلوم^{٣٠} معهم .

وأما ذاك الجاهل فإنه استمر كل ساعة يذندن بذلك في الأسواق وعلى الدكاكين ، وكل من رآه من سوقى أو دلال أو غلام أو سائس أو شربدار أو صبي أمرد^{٣١} ، يريه الذي^{٣٢} كتبه له أهل البلد ، ويفتخر بذلك ويأكل عليه الأكل في أسمطة الناس ، ويأخذ عليه الزكاة . ولما

بلغه ما وقع بيني وبين أزدمر⁽²⁹⁾ صاحب الحجاب من إنكارى عليه
ما صدر منه في حق السنة والصحابة،⁽³⁰⁾ ذهب إليه ليعينه على وملا^{٣٣}
مسامعه من ذى^{٣٤} . فردّ الله كيده في نحره وصُرف عنه . وتردد إلى
سيدي على باي بن المقر الكافى برقوق،⁽³¹⁾ كافل الممالك الشامية، ويدي
مشيخة تربتهم . فصارياً كل رزقه^{٣٥} ويملاً مسامعه من ذى ، ثم إن
الله^{٣٦} صرفه عنه .

وكنت لما ساعده البانى في سنة تسع وسبعين قلت يتين وهما :

« قولوا لهذا الذى يسمى ليهدم ما

بناء ذو العرش سن تشيد أركانى

الله أسس لى بيت العلى قدماً

فما رجاؤك أن يبنى لك البانى . »

وقلت ثراً : « شامت الوجوه ، وخرس اللكم وفض فوه ،
ولمن إبليس وجنوده وذووه . لقد جئتُ وأجبتُ ، وما يؤت بل
أصبت . وغصت اللجة فأوضحتُ البهجة وأقت الحجة ، وحررت النقل
والدليل ، وميزت الصحيح من الطليل . فعمدت سوقة موقة إلى العناد
مشوقة ، جهلت العلم وأضلت الحلم ، لا مقدارها عرفت ولا أهل العلم
أنصفت . فلم يفهم الخطاب ولم يفهم الصواب . فرامت توهمين المعتمد

بلا سند ، واستعانت بزيد وعمر ، لِمَا حوت من القمر وخلت من القمر . وقطعنا بسيف الحق رأسهم ، وأزهقنا بروح العلم أُنفسهم ، ومزقنا كل معتد مجرم ، « وَمَنْ يُهِنْ اللَّهَ فَقَالَ مِنْ مُكْرِمٍ »^{٣٢} .

ثم رتبنا أسئلة تتعلق بحروف المعجم وأخرجتها لمن أبرز قوته في هذه المسئلة من الرؤوس ، فلم يُحر أحد منهم عنها جواباً من ذلك الحين وإلى الآن . وهو هذا :

« الحمد لله . يقول الفقير العاجز عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي منادياً بالملأ على رؤوس^{٣٨} الأشهاد من ادعى أنه في العلم والفهم مقدّم فليجب عما استبهم من الأسئلة المتعلقة بحروف المعجم ، (٣٨ ب) ومن عجز عن تحرير ألف باء تاء ثاء فليستصغر نفسه عن أن يقرر^{٣٩} أبحاثاً . (٣٣) وهي هذه الأسئلة :

السؤال الأول : ما هذه الأسماء^{٤٠} : ألف باء تاء ثاء جيم ، إلى آخرها ، وما سماها ، وهل هي أسماء أجناس أو أسماء أعلام ؟ فإن كان الأول ، من^{٤١} أي أنواع الأجناس هي ؟ وإن كان الثاني ، فهل هي شخصية أو جنسية^{٤٢} ؟ فإن كان الأول ، فهل هي منقولة أم^{٤٣} مرتجلة^{٤٤} ، فإن كان الأول ، فمَن قلّت ، أم من حروف أم^{٤٥} أفعال أم أسماء أعيان أم مصادر أم صفات ؟ وإن كانت جنسية فهل هي من أعلام الأعيان أو الممانى ؟

السؤال الثاني : من وضع هذه الحروف ، وفي أى زمن وضعت ، وما مستند واضعها ، هل هو العقل أو النقل ؟

السؤال الثالث : هل هذه الحروف مختصة باللغة العربية أو عامة في جميع اللغات ؟

السؤال الرابع : الألف والهمزة هل هما^{٨٦} مترادفان أو مفترقان ؟ وعلى الثاني ، فما الفرق وأيهما الأصل ؟

السؤال الخامس : لم أجمع^{٨٧} علماء اللغة والعدد وغيرهم من المتكلمين على المفردات على الابتداء بحرف الهمزة ، وهل هو أمر اتفاق أو لحكمة ؟

السؤال السادس : كلمات أبجد هوز إلى آخرها هل هي مهملة أو مستعملة ، وما عني بها ، وما أصلها ، وكيف نقلت إلى المراد بها ، وما ضبط ألفاظها ؟

السؤال السابع : ما حكمها في الابتداء ، والوقف ، والمنع ، والصرف ، والتذكير ، والتأنيث ، والإعراب ، والبناء ، واللفظ ، والرسم^{٨٨} ، وعند التسمية بها ؟ وما حكمها شرعاً عند نقشها على ثوب أو بساط أو حائط أو سقف ، وهل للحروف المجتمعة أو المتفرقة^{٨٩} حرمة ؟

فهذه سبعة أسئلة ، من أجاب عنها فهو من الرجال ، وإلا فلا منزلة له على الأطفال .

وفي رمضان سنة ست وثمانين ، أثار على الجاهل المذكور نائرة أخرى بسبب مسألة الهدم . وقصة ذلك أن بخطنا ربماً لشخص يسمى قاسم الجباك^١ ، وبجواره مسجد وله خادم يسمى حسن المسيرى^٢ . فكان حسن^٣ المذكور لا يزال يأتى [إلى]^٤ ويشكو من سكان الربع المذكور وأنهم يجتمعون فيه على أنواع من الفساد ، من زنى ولواط وشرب خمر وضرب آلات وغير ذلك ، وأن ذلك كثر فيه وشاع بحيث يؤتى إليه من أمكنة بعيدة ، ويجتمع هناك خلق كثير^٥ فيدخل جماعة يباشرون الزنى واللواط ، ويتأخر على الباب جماعة ينتظرون انتهاء النوبة لهم ، ففهم من يقف بالطريق ومنهم من يجلس على باب المسجد ، حتى قيل إنه رُئى رجل فى ذلك المسجد ومعه صبي يلوط به . وصار ذلك مشاعاً فى تلك الخطة ، وصار المكان معروفاً بذلك بحيث يُقصد من^٦ أمكنة بعيدة لذلك . وصار (٣٩ آ) حسن^٧ المذكور يقول لى : ما ترى أشكوهم بأوجاقية ؟ أشكوهم بنقباء ؟^(٣٤) أكبس عليهم ؟ فأقول له : تلتطف فى الإنكار أرفق ، اقتصر على التهديد بالقول دون الفعل .

والجاهل المذكور من جملة السكان فى هذا الربع ، ووالله ، لم أكن شعرت بذلك إلا بعد وقوع الواقعة التى ستذكر .

واستمر الحال على ذلك سنين إلى أن ذكر لى حسن^٨ المذكور

في أول هذه السنة ⁽³⁵⁾ أن المكان خلا من ذلك ، فحمدت الله كثيراً . فلما كان في رمضان جاءني وهو في أمر عظيم وقال لي : جاءت المصيبة على ما كانت . فقلت : كيف ؟ فذكر أن أمير آيسى قانصوه الشرفي ⁽³⁶⁾ ممن كان يتردد إلى ^{١٨} المكان ، وكان مسافراً في التجريدة ، صحبة الأمير الكبير ، ⁽³⁷⁾ وقد جاءت الأخبار بقدم التجريدة ، فجاءت فئة ممن كانوا يخالطونه على ما هو عليه ، واستأجروا المكان من قاسم ^{١٠٠} ، وأخذوا في إصلاحه وتهيته ليجمعوا فيه بعد قدومه ^{١٠١} على ما كانوا عليه أولاً . فقلت : اذهب إلى قاسم ^{١٠٢} وقل له عني : لا يؤجر ^{١٠٣} هؤلاء ، ومتى أجرهم ، أتيتُ بهدمه ^{١٠٤} . وقصدت بذلك التهويل عليه ليصرفهم من أول وهلة فإنه أسهل من نقلهم بعد سكناهم .

فذهب صاحب ^{١٠٥} المكان إلى الجاهل المذكور وقص عليه ذلك ، فقال : هذا ما هو الشرع ، وما مستنده في ذلك ؟ لجأني شخص وسألني عن مستندى في ذلك ، فقلت له : أمور كثيرة سوف أذكرها في تأليف مستقل . فقال لي : اذكر ^{١٠٦} شيئاً منها . فقلت : قصة مسجد الضرار . ⁽³⁸⁾ فذهب إلى الجاهل ^{١٠٧} وذكر له ذلك ، فقال : وأبش ^{١٠٨} في هذا ؟ ذاك مسجد بناء منافقون . فرجع إليّ فقلت : وقوله صلى الله عليه وسلم : « لقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ، ثم آمر رجلاً فيصلي بالناس ،

ثم أنطلق معى برجال ، معهم حزم من حطب ، إلى قوم لا يشهدون الصلاة ، فأحرق عليهم بيوتهم بالنار . »

فرجع إليه فأخبره فقال: هذا [تأباه] ^{١١٦} القضية . إن الناس اختلفوا فى صلاة الجماعة ، فمنهم من قال إنها فرض كفاية ، ومنهم من قال إنها فرض عين ، والذين قالوا بذلك استدلوا بهذا الحديث ، وما استدلوا به على الهدم لبيوت الفساد . فلما نقل لى ^{١١٧} ذلك علمت أن هذا كلام جاهل ، والكلام مع الجاهل ضائع ، فلم أرد عليه جواباً .

ثم إن الجاهل المذكور ذهب ليستفتى ^{١١٨} أهل البلد ، فأفتوه بعدم الهدم . وزاد البانى أن من قال بالهدم يلزمه التمزير ، كما جرت به عادته . فنقول لهذا المفتى : يا شيخ ، قد صح القول بالهدم عن عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وابن مسعود ، وعبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن عباس ، وعمر بن عبد العزيز ، ونص عليه أئمة المذاهب الثلاثة ، الحنفية والمالكية والحنابلة بأسرهم ، وأشار إليه من الشافعية الغزالى والكواشى . فن هو الذى فى هؤلاء الأئمة ^{١١٩} يلزمه التمزير ؟ ولو استحيت من ربك لتثبت فيما تقول ، ولو استحضرت أن فتواك تمرض عليك يوم القيامة وتسأل عنها حرفاً حرفاً ، لتحزرت فيما تكتبه . كأنك ماسمعت قول القائل :

« فلا^{١٣} تكتب بخطك غير شيء »

يسرك في القيامة أن تراه . »

(٣٩ ب) وأنا لا أنكر علمك ومشيتك ، لكن^{١٤} مثلى ومثلك كما قال الشيخ عبد الله المنوفى^{١٥} (٣٩) لبعض شيوخه ، وقد وقع منه في حق بعض الطلبة كلام غليظ ، فقال الشيخ عبد الله لشيخه المذكور : أنت يا شيخ رجل عالم ، ولكن ما أدبك العلم .

ورجع الجاهل المذكور بفتوى البانى ، وهو طائر فرحاً ، وجلس^{١٦} على دكانه بالسوق ، ونادى بأعلى صوته : فلان خرق الإجماع بما أفتى به ، هذا مجازف في دين الله ، هذا كذا ، هذا كذا ، وشرع يسب ويشتم . وذهب إلى سكان الربع المذكور وقال : لاروع عليكم ، قد أفتوا بتزييره ، وما بقى يقدر^{١٧} يتعرض لكم . فشال أهل الربع^{١٨} رؤوسهم ونفخوا أشداهم ، وذل المنكرون^{١٩} وانكسروا . واستعد أولئك للفساد في صحيفة الشيخ شمس الدين البانى .

فجاءنى حسن^{٢٠} الذى يتصدى للإنكار عليهم ، وهو فى غاية الذل والخزى ، لا يكاد ينطق . فقلت : اثبت فأنا على الحق ، قال الله تعالى « وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا » . . . الآية^{٢١} . (١٠) أقسم بالله متى عادوا إلى

ما كانوا عليه من الفساد لأسعين في إعلام الإمام الأعظم⁽⁴¹⁾ به وأوقفه على نقول أئمة المسلمين في هدمه ، ولو أفتى له ألف باني .

فقدّر الله من ألطافه أن قانصوه الذي كانوا يترقبون محيئه سيّره السلطان⁽⁴²⁾ إلى طرابلس ، وتفرقت الجماعة ولم تقم لهم بمداقمة ، وخلا المكان مما كان فيه^{٣٣} من الفساد ، وصار خالياً مطلقاً^{٣٣} ، والله الحمد . وألفت في المسئلة [تأليفاً]^{٣٤} سمّيته « رفع منار الدين وهدم بناء المفسدين » ، ويسمى أيضاً : « هدم الحاني على الباني » . وأما الجاهل المذكور ، فإنه طار بجناحيه واتشع بوشاحيه وأخذ السنان [؟]^{٣٥} بمضديه .

« يريدون كياً [أن] يقيموا اعوجاجه

وهل قوم الأقوام ما عوج الله ؟ »

وقلت في هذه الواقعة :

« ألافجب لبني ربع فسق وأنواع الفساد لديه حِرْفَه

نهينا عن لواط أو حشيش فجعل فيه فتوانا وسفّه . »

وقلت أيضاً :

« يقول ربع الفسق : ما مسلم مما له أرصدت يرضاني

ولا ترى في الناس ذا مسكة^{١٣٧}

إلا يرى في الوزن قصائي^{١٣٨}

وإن يزني أحد راجعاً فالأعرج اللائط^{١٣٩} (٤٣) وزاني

وقلت إن لم يُخْلَ مما به فالشرع فيه هدم ذا الحاني

واستغنى الباني فأفتى بأن من قال هذا آثم جاني

يا أيها الناس ألا فاسموا مقال حق^{١٤٠} ليس بالواني

من ذا الذي أولى بتأيمه عند محب كان أو شاني

أهادم ربماً بنوه لكي يعصى به الله ، أم الباني ؟ (٤٤)

وفي هذه السنة قبل هذه الواقعة بقليل جاءني رجل من عشراء

هذا^{١٤١} الجاهل يسمى ابن خطاب^{١٤٢} ، فذكر أنه طلق زوجته ثلاثاً ،

ولها في صحبته عدة سنين واستولدها عدة أولاد ، وذكر أنه يريد أن

يميدها من غير محلل بحجة أن أباه الذي زوجه إليها^{١٤٣} كان لا يصلي ،

فهو فاسق ، والفاسق لا يصح إنكاحه^{١٤٤} ، والنكاح فاسد فلا يقع

الطلاق الثلاث . وطلب مني أن أفتي^{١٤٥} بذلك بحضرة الملا ، فقلت :

لا أفتي في هذه القضية إلا بالرجم فإنه زان في أحد الحالين . (٤٥)

فذهب الجاهل المذكور فدلّس صورة استفتاء : ما تقولون في

وقوع الطلاق في النكاح الفاسد ؟ ولم يذكر صورة الواقعة على ما هي

عليه . فافتاء أهل البلد بأن الطلاق لا يقع في النكاح الفاسد ،
فاستمسكوا بذلك في عودها من غير محلل . وما كفاهم ذلك حتى
أخذوا يشتمون على أنى أفتيت بوقوع الطلاق (٤٠ آ) في النكاح
الفاسد . فانظروا بالله إلى هؤلاء الدجالين وجرأتهم على الله وما
وصلوا^{١٣٦} إليه من رقة الديانة . والمسئلة منقولة عندنا على [أن]^{١٣٧}
اتفاق الزوجين على أمر يفسد النكاح بصد وقوع الطلاق الثلاث
لتمود بلا محلل لا يُسمع . ومن نقلها الشيخ ولي الدين^{١٣٨} العراقي في
« نكته » ،^(٤٦) وقال إن الخوارزمي صرح بها في « الكافي » . وقد
قلت في هذه الواقعة :

« بتدليس على المفتين أضحي ابنُ خطاب لشرعتنا معطلٌ
تطلق زوجةً بتاً ثلاثاً وترجع للنكاح بلا محلل . »

وفي مستهل ذي الحجة سنة ثمان وثمانين^{١٣٩} ،^(٤٧) وقع السؤال عن
حديث القنوت^(٤٨) : « وإليك نسى ونحفد » ، هل هو بالدال المهملة
أو المعجمة ؟ فكتبت أنه بالدال المهملة ، فذهبوا إلى الجاهل المذكور
فقال : إنما هي بالمعجمة ، وأعانه دجالون لا يعتبر بهم^{١٤٠} . فانظروا بالله
إلى هؤلاء الذين عاشوا في بلاد المسلمين ستين سنة^{١٤١} ، وهم يلحنون في
قنوتهم وصلاتهم ولا يحسنون التلفظ^{١٤٢} فيها ، ومع ذلك يعمون بمأثم
الفقهاء ويعدون أسقطهم للإنكار على أساطين العلماء !

وقد قلت في هذه الواقعة :

« من كان يسمي إلى الرحمن يعبد »

فذاك يحفد بالإهمال أى خدما

ومن سعى نحو باب اللوق ذا عرج

فذاك يحفز أى بالزاي قد عجا

منه يقفز قفزاً حال مشيته

مستوفزاً عجلاً يا بنس ما اجترما

وليس في لغة العرباء يحفد أى بالذال معجمة فيما روى العلما

ومن يقل إنها بالذال معجمة فذا مسيلة الدجال إذ زعما . »

ثم^{١٣} ألفت في هذه المسئلة كتاب^{١٤} « إتحاف الوفد بنبأ سورة

الحفد » ، وقد وقف عليه الأديب البارع سيدى على باى بن المقر

الكافى برقوق نائب الشام^(١٥) ، فكتب عليه :

« مولاي لازلت بالإتحاف ترشدنا »

إلى طريق بهـ اكل الأنام نجوا

فقابل الناقص المروف من عجمت

عنه الحقائق بالإهمال إن لهجوا

وارق^{١٦} بملك لا تمبأ بحاسدك الـ

مزرى فليس عليه في الورى حرج . »

فكتبت له :

« وافي قريضك درأ^{٦٦} زانه البلج

وفاح منه لدى أحبابكم أرج

تالله ما زال قلبي كلما سمعت أذنى بأبياته الغراء يتهيج

وطابق الرأي مني^{٦٧} رأيكم رشداً

فصار للقلب من إهماله ثلج

ولم أكن جريجاً كلا ولا حريجاً

من جاهل ما عليه في الوري حرج

من نحو عشرين عاماً وهو ينق في

أرجاء مصر له في غيّه أجم . »

(٤٠ ب) وفي هذه السنة^{٦٨} كان مبدأ نائرة الجوجرى،⁽⁵⁰⁾

ولنقص خبره فنقول : هو الشيخ شمس الدين محمد بن عبد المنعم

ابن محمد ، ولد سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ، ونشأ تاجراً في دكان

بسوق الشرب . واشتغل بالعلم فأخذ الفقه عن شيخنا شيخ الإسلام

شرف الدين المناوي واختص به ، وعن شيخنا شيخ الإسلام علم الدين

البلقيني . وشدا طرفاً من [؟] ^{٦٩} المريية والمقول عن شيخنا الإمام

التق الشمّني وشيخنا العلامة محي الدين الكافيجي ، وأيضاً عن شيخ

الإسلام جلال الدين المحلى .⁽⁵¹⁾ وكان في زمن شيوخنا يعد من أذكىاء الطلبة وفضلائهم ، وكان هو والشيخ نغر الدين عثمان المقسى أعيان طلبة شيخ الإسلام المناوى ، على بون عظيم بينهما : الشيخ نغر الدين أقعد وأجلّ وأثبت ، وليس عند الجوجرى إلا حركة زائدة ، وكثرة كلام ومسارة إلى القول من غير تثبت ولا تأمل . ولم يبرع فى شيء من الفنون سوى الفقه ، ولم يبلغ فى الفقه مبلغ الإمامة ، بل الحد الذى كان عليه فى زمن كونه من أفاضل الطلبة لم يزد عليه .

ولقد جاورت أنا وإياه بمكة المشرفة فى سنة تسع وستين ، وسنى إذ ذاك عشرون سنة . فكنت أجلس أنا وإياه فى حاشية المطاف من قبل المغرب بساعة إلى بعد العشاء تتجاور فى أنواع العلوم ، فما جارانى فى شيء منها فضلاً عن أن يسبقنى ، ولا رأيت به يبلغ فى شيء منها مقام عالم . وكنت أستحضر له غرائب المنقولات ودقائق الفنون الخفية معزوة إلى قائلها من الكتب المشهورة والغريبة^{١٢} ، حتى يقضى هو والحاضرون العجب من ذلك . حتى انتقلنا إلى نظم الشعر ، حتى انتقلنا إلى الحكايات الهزلية . فقلت له : لا تحكى إلا حكايت لك من نخطها حكايتين أحسن من حكايتك . قال : ولم تكون أحسن ؟ قلت : لأنك تحكى عن زعيط ومعيط . وأنا إذا حكيت حكاية أذكر من

خرجها من أئمة الحديث بإسناده أو أوردتها من المؤلفين في كتابه .
وطلبت منه في تلك السنة شرحه الذى ألفه على « الشذور » ،⁽⁵²⁾ فامتنع
خشية أن أكتب عليه حاشية أو أعترض عليه . فقلت له : أنت آمن
من ذلك . فأرانيه فأحطت به خبره ورددته إليه ، ووفيت له بما أمته .

ومات شيخه شيخ الإسلام المناوى ، وهو على حاله فى حياته ،
وكانت الأعين والإشارة بعد المناوى إلى الشيخ نحر الدين المقسى بحيث
يضرب به المثل فى الفقه وحسن تقريره وتصرفه وإفتائه . فلما مات
المقسى وشغرت [؟]^{٥١} القاهرة ممن له جلد وصبر على غوغاء جماعة
الطلبة والجفاة ، عكف عليه جماعة الجامع الأزهر ، فكان يحضر درسه
منهم سبعون نفساً أو يزيدون . وطار فى القاهرة صيت الجوجرى
وانهلت عليه الطلبة والمستفتون ، فأطلق قلمه بالإفتاء بالصواب وبغيره .
ولا أرفع الرجل عن معرفة ولا أنسبه إلى جهل ، ولكن الرجل ليس
من المتمكنين الذين بلغوا مبلغ الإمامة . وأكثر ما يسأل عن الوقائع
المشهورات والمسائل الواضحات ، فيجيب فيها بالصواب ، ويسأل عن
أشياء غير منقولة أو النقل فيها عزيز فلا يستحضره ويحجب من تلقاء
نفسه فيخطئ ، ثم يسفه على من خالفه ممن أيقن المسئلة وعرفها ،
وينسبه إلى الخطأ والمجازفة ، وهو المخطئ والمجازف !

(٤١ آ) وهأنا أسوق ما وقع فيه الخلاف بيني وبينه من المسائل :

فأول مسألة غمضني فيها مسألة الحث في المضي السابق ذكرها ، فإنه كتب تقریظاً للدجال المذكور على ما كتبه بزعمه في الرد على ، افتتحه بقوله : « الحمد لله الذي رقى شمس الدين رتب الكمال ، وجعل بدايته نهاية الجلال » ، وقد تقدم شرح بنائها .

المسألة الثانية : مسألة الاتق ، وذلك أنه وقع بين الأميرين أزدر الطويل ⁽⁵³⁾ وخاير بك من حديد ⁽⁵⁴⁾ تنازع في أبي بكر الصديق ، هل هو أفضل الصحابة . وكان أزدر مع كونه رافضياً زنديقاً أيضاً لا يرى أن حديث النبي صلى الله عليه وسلم حجة ، فكان إذا أورد له الإنسان الأحاديث الدالة على أفضلية أبي بكر يردّها ويقول : هاتوا دليلاً من القرآن ، ويتكلم في ذلك بكلمات تقتضي الكفر . فقال أزدر لخاير بك : اذكر لي دليلاً من القرآن على أفضلية أبي بكر ^{١٥٢} . فذكر له قوله تعالى : « وَسَيَجْزِيهَا الْآتِقُ » ⁽⁵⁵⁾ ، فإنها نزلت في أبي بكر . وقد قال تعالى : « إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ » ⁽⁵⁶⁾ . ولم يذكر خاير بك هذا الكلام من عند نفسه ، بل رآه في بعض كتب فذكره . فقال له أزدر : بل الآية عامة في أبي بكر وغيره . وتحاورا في ذلك فطالب كل منهما الآخر بشهادة العلماء له بنصرة قوله . فرفع إلى الجوجرى سؤال في

ذلك ، فكتب عليه أن الآية ، وإن نزلت في حق أبي بكر ، فإنها عامة في غيره ، إذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب . فلما جاءني السؤال لأكتب عليه ورأيت ما كتبه الجوجرى ، قلت : سبحان الله ، مثل هذا المقام يكتب فيه بالاسترواح .⁽⁵⁷⁾ ثم ألفت مؤلفاً سميته : « الجبل »^{١٥٣} الوثيق في نصره الصديق ، قررت فيه اختصاص الآية بأبي بكر بالطرق العلمية ، ورددت ما كتبه الجوجرى بالطرق المقبولة .

الثالثة : مسألة الغزالي ، وهي قوله « ليس في الإمكان أبدع مما كان » .

فإن البرهان البقاعي⁽⁵⁸⁾ وقع منه وهو يدمشق أنه صرح بتخطئة الغزالي فيها ونسبه إلى أنه أخذ هذه المقالة من قواعد الفلاسفة وأصول المعتزلة ، وألف في ذلك كتاباً سماه « في تهديم الأركان » . فقام عليه أهل دمشق وكادوا يقتلونه حتى اختفى في بيته ولم يستطع الخروج لصلاة الجمعة . وأرسل كتابه الذي ألفه إلى القاهرة ليأخذ خطوط العلماء عليه ، فكتب عليه الجوجرى تقریظاً من رأس القلم بعبارة صوب فيها البقاعي وخطأً فيها الغزالي . ونسبه إلى أنه بنى مقالاته هذه على قول المعتزلة بوجوب الأصلح . فلب أحضر إلى الكتاب لأكتب عليه ورأيت ما كتبه الجوجرى ، قلت : سبحان الله ، مقام الغزالي وإمامته في علم الكلام باخل الذي لا يوصف ، وقد كان طول عمره مستصباً للرد على المعتزلة وأنواع المبتدعة . وله في ذلك التصانيف الشميرة .

أفيظن بحجة الإسلام أنه بنى مقالته على أصل من أصولهم ، وهو يصرح في عدة من كتبه بإبطال هذا الأصل ، أو يظن به أنه من القاصرين في علم الكلام حتى يمشى عليه هذا البناء ، وهو لا يشعر ؟ أما كان ينبغي التثبت والنظر في مجموع كلام الغزالي وتأمله حرفاً حرفاً حتى يتضح أنه جار على قوانين أهل السنة ، مع أن صدر كلام الغزالي في هذه المسئلة بعينها مصرح بمخالفة المعتزلة ؟ ثم إنى ألفت في ذلك كتاباً سميته « تشييد الأركان » أوضحت فيه المسئلة غاية الوضوح ،⁽⁵⁹⁾ ثم عملت كتاباً مختصراً سميته « درج المعالي في نصرة الغزالي على المنكر المتغالي » .

فبالله يا معاشر المسلمين ، من هو المجازف في هذه المسئلة والتي قبلها ، الذي قال بنصرة الصديق والغزالي واحتج لعل مقامهما واستوعب في ذلك قول العلماء وبذل غاية جهده وإمكانه حتى حفظ منصبهما ، أم الذي استروح وكتب من رأس القلم ما يؤيد مقالة الرافضى وهدم مقام الغزالي ، ونسبته إلى البدعة أو القصور ؟

(٤١ ب) الرابعة : مسئلة من زنى بزوجة إنسان أو اغتابه ،⁽⁶⁰⁾

وقد ألفت فيها كتاب « بذل الهمة في طلب براءة الذمة » .

الخامسة : مسئلة رعاية الغنم ،⁽⁶¹⁾ وقد ألفت فيها « تنزيه الأنبياء

عن تسفيه الأغبياء » .

السادسة : مسألة السؤال في المسجد ،⁽⁶²⁾ وقد ألفت فيها : « بذل المسجد لسؤال المسجد »^{١٤٤} .

السابعة : مسألة إنشاء صف قبل إتمام ما قبله ،⁽⁶³⁾ وقد ألفت فيها « بسط الكف في إتمام الصف » .

الثامنة : مسألة المسبوق في الجمعة إذا فارق قبل السلام ،⁽⁶⁴⁾ وقد ألفت فيها « اللمعة في تحرير^{١٥٥} الركعة لإدراك الجمعة » .

التاسعة : المسئلة العظمى التي ارتكب فيها البدعة الكبرى التي لم تقع منذ قبض النبي صلى الله عليه وسلم إلا في هذا العصر ، وهي مسألة فتح الباب والشبايك في المسجد الشريف النبوي ،⁽⁶⁵⁾ وقد ألفت فيها « شد الأتواب في سد الأبواب » .

العاشر : مسألة معالم الأوقاف ،⁽⁶⁶⁾ وقد ألفت فيها « الإنصاف في تمييز الأوقاف » .

الحادية عشرة^{١٥٦} : مسألة الدار المرصدة للفساد ،⁽⁶⁷⁾ وقد ألفت « رفع منار الدين وهدم بناء المفسدين » .

الثانية عشرة^{١٥٧} : مسألة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة ،⁽⁶⁸⁾ وقد ألفت فيها « تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك » .

الثالثة عشرة^{١٥٨} : مسألة أنتِ تالقي بالنساء،⁽⁶⁹⁾ وقد ألفت فيها
« فتح المغالِق من أنتِ تالقي » .

الرابعة عشرة^{١٥٩} : من كُتِبَ عليه فرض لولده ثم غيرت المعاملة
ونودى على الفلوس بأنقص أو أزيد^{١٦٠}،⁽⁷⁰⁾ وقد ألفت فيها « قطع
المجادلة عند تغيير المعاملة » .

الخامسة عشرة : إعراب « سبحان الله زنة عرشه »،⁽⁷¹⁾ وقد
ألفت فيها « رفع السنة في نصب الزنة » .

السادسة عشرة : مسألة ابن عربي⁽⁷²⁾، وقد ألفت فيها « تنبئة
النبي بتبرئة ابن عربي » .

وبقى مسائل أخر لم أولف فيها ، ومن أراد أن يقف على حقيقة
الحال ويعرف المصيب فيها من المخطيء والمحق من المبطّل ، فليراجع
هذه الكتب المؤلفة فيها وينظر ما تضمنته من التحرير والتحقيق ،
وهي مدونة في « الفتاوى » .

ثم لما كان في ذى الحجة من هذا العام جاءني رجل فسأل عن النساء
هل ثبت أنهن يرين الله في الدار الآخرة أو تختص الرؤية بالرجال .
فذكرت له أن المسئلة ذات خلاف وأن الراجع أنهن لا يرين إلا في

العید خاصةً، وأنى تنبعت الأحادیث والآثار صحیحها وضعیفها وحسنها، فلم أرَ لمن ذكرَ آفى حدیث الزیارة يوم الجمعة: ⁽⁷³⁾ فذهب السائل، وعاد إلى مرة ثانية وقال إن الناس أبوا ^{١٦١} هذا القول وقالوا: بل، النساء یشاركن الرجال فى الرؤیة والزیارة يوم الجمعة، وقالوا: لا بد من استفتاء بقیة علماء البلد فى ذلك. فمرفت أنهم بمجرد ما یرفعون السؤال للجوجرى، ینكتب ^{١٦٢} علیه من رأس القلم بموافقة قولهم، فقلت: اكتبوا فى آخر السؤال: والمقصود التثبت فى الجواب دون الكتابة بمجرد ما ینظر فى بادى الرأى. فكتبوا ذلك وذهبوا إليه برقة السؤال، فبمجرد ما نظر فى قال: ظواهر الأدلة تقتضى العموم - كأنه الدار قطنى الذى أحاط علماً بجميع أحادیث الرؤیة حتى قال هذه الكلمة! إنما تصلح هذه الكلمة لحافظ عرف جمیع الأحادیث الواردة فى هذا المقام، ولم یجد فى حدیث منها ما یخص عموم سائر الأحادیث. فهذا یصلح له أن یطلق هذه العبارة. وأما رجل رأى فى بعض الكتب حدیثاً أو حدیثین، فلا یصلح له أن یقول « ظواهر الأدلة » ویأتى بالجمع المعروف!

ثم أخذ القلم لیکتب فقال له السائل: انظروا ما فى آخر السؤال. فلما [رأى] ^{١٦٣} ذكر التثبت، قال: من أمرکم أن تكتبوا هذه الكلمة؟

قالوا : فلان . فوضع القلم وقال : اتركوا الرقعة حتى ننظر . فأقامت عنده اثني عشر يوماً وهو يكشف الكتب ولم يظفر فيها بنقل .

وألفت أنا في هذه المدة تأليفاً سميته «إسبال الكسى على النسا» . ثم خلصته في تأليف أخصر منه^{١٦٤} سميته «رفع الأسى عن النسا» . وأعلت بهما السائل ، فذهب إليه بعد اثني عشر يوماً لينظر هل كتب شيئاً ، فقال له : عجزت وأنا أكشف فلم أجد المسئلة في شيء من الكتب . ماذا أجاب به فلان ؟ فذكروا (٤٢ آ) له جوابي ، وأني ألفت فيها ، فقال : بالله ، احضروا إلى مؤلفه حتى أراه . فجاءني الرجل وذكر لي ذلك ، فأشار على مشير بأن لا أرسله ، لما قد علم من عادتهم أنهم يستفيدون المسائل الغريبة من تصانيفي ثم يحطون علي . فقلت : قلة المروءة أن هذا الرجل العالم يرسل يسألني في تأليني ليستفيد منه علماً فأبخل به عليه . فأرسلت له المؤلف الأصغر فأقام عنده أربعة أيام .

ثم ذهب قاصدي ليأتني به فذكر عنه أنه قال : هذا كله غلط وكلام يصادم بعضه بعضاً . فقال له القاصد : يتنوا لنا مواضع الغلط . فذكر له ثلاثة مواضع ، ووجه كونه غلطاً بكلام أفشّر من الفشار ، ولا يقوله من شتم رائحة العلم . فلما بلغني كلامه اطمأنيت وكتبت له ورقة لطيفة فيها الجواب عما أورده على المواضع الثلاثة . فلما وصلت

إليه احتد واستشاط غضباً وسفه على القاصد . ثم جلس مجلس درسه
وقال بين عصبته : رأيت مؤلف فلان في الرؤية وضبطت عليه فيه
ثلاث غليطات .

فلما بلغني ذلك شددت المئزر وشرمت عن ساعدي ، وصنفت^{١٦٥}
كتاب « اللفظ الجوهري في رد خباط الجوجري » ، قررت فيه
الصواب في المواضع الثلاثة بطرق [أهل]^{١٦٦} العلم من غير حرف
سفه . فشاع خبره في المدينة وامتلاّت بذكره الأفواه ، فشق ذلك
على الجوجري وعصبته ، وشرعوا يدندنون ويسفهون ويدورون في
جوانب المدينة صائحين^{١٦٧} مستغيثين .

ثم استهلت سنة تسع وثمانين ، ولهم ضييج وعيج ، ولا كمجيج
الحجيج . وجروا قضية دعوى الاجتهاد ، واجتمعوا بكل كبير في البلد
من كاتب السر⁽⁷⁴⁾ والأمراء والرؤساء ، وسألوه في رفع الأمر إلى
السلطان⁽⁷⁵⁾ ليمقد بيني وبينهم مجلساً يناظروني فيه . فلما بلغني ذلك ،
قلت : العلماء قد نصوا على أنه لا يسوغ للمجتهد أن يناظر المقلد ،
فناظرني محتاج إلى حضور مجتهدين ، مجتهد يناظرني ومجتهد يكون
حكماً بيني ومن يناظرني .

واستمروا هكذا في الذنبة^{١٦٨} والسفه وإطلاق الألسنة إلى أن قدم ولي الله الشيخ عبد القادر الطحطوطي^{١٦٩} (76) في شهر ربيع ، فأرسل إلى القاضي كاتب السر ، أطال الله بقاءه أن هذا الشر الذي بين العلماء ليس بحسن ، فاسع بينهم في الصلح . فأرسل القاضي كاتب السر قاصداً إلى يذكر لي ذلك ، فأجبت إلى الصلح ، فكتبت^{١٧٠} له رسالة « النجح في الإجابة إلى الصلح » . وهي هذه :

« بسم الله الرحمن الرحيم » وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ ... الآية^{١٧١} ، (77) بعد التصدير بسلام اقتداء بالسنة وابتداء بالذي هو تحية الجنة^{١٧٢} ودعاء من مخلص في حبه ، مبالغ وإن بعدت الأجساد في قربه ، محقق بلسانه وقلمه ما وفر من المحبة في قلبه ، إنه لما ورد القاصد الكريم أمس^{١٧٣} الليلة الماضية ، وأدى من الرسالة العالية ما أدى فوعته أذن واعية ، أجاب الفقير إلى^{١٧٤} ما اقتضته الآراء العالية من الصلح ، وبادر إلى ذلك ولم يتلعم وعلم أن في الجنج إلى ذلك غاية^{١٧٥} النجح . ويقدم الفقير للمسامح الكريمة مقدمات منها أنه لم يقع منه فيما مضى على أحد من البشر اعتداء ، ولا كان له تعرض إلى أحد في الابتداء ، ولكن له منذ تصدى للإفتاء ، وذلك سبع عشرة سنة ، و^{١٧٦}رجلان من المفتين [؟]^{١٧٧} مرصدان للاعتداء عليه ، وإيصال كل قول

فأش^{١٧٨} إليه . فأما أحدهما فقد كنت في زمن الشباب أملت بدروسه بعض الإمام⁽⁷⁸⁾ ، وزرتها زيارة الطيف في المنام ، فأنا أحفظ له هذا القدر ، وأقيم له في كل ما صدر منه المنذر . وأما الآخر⁽⁷⁹⁾ وهو الذي قامت عليه المجاجة ، وزعم الناس أنه انصدع « بلفظي^{١٧٩} الجوهرى » صدع الزجاج ، فإني أخذت العلم عن شيوخه ، فهو وإن كبر سنه من جملة الرفاق ، وقد ناظرته بمكة المشرفة أيام مجاورتي^{١٨٠} ، وذلك من عشرين سنة ، فما جاراتي فضلاً عن السباق . ثم إنه رأى (٤٢ ب) الاعتداء على كآنه من جملة الدين ، ولم يخطر بباله أنه يدان كما يدين . فاحتملته الكرة بعد الكرة ، وتجاوزت عنه بضاً وعشرين مرة . ومن جملة كتابته تحت خطي في رقعة الإقتاء المتعلقة برعاية^{١٨١} الغنم⁽⁸⁰⁾ : « هذا غلط واضح ووم فاضح » ، في أحرف آخر . وشنع بها المشنع على في أقطار الأرض ، وسقر نواحيها بالشر^{١٨٢} ، وعرضها مشنماً بها على على خلق الله من أمير المؤمنين فمن دونه ، وأبرز بسببها كل عدو مخزون صدره ومكنونه ، ولم أتقوه^{١٨٣} فيها بينت شفة ، ولا لفظت مع كثرة ما سمعت من الأذى بحرف سفه ، حتى ظن الناس الظنون ، وتوهوا أنى غلطت فيما كتبت لكثرة ما رأوا عندي من السكون . هذا مع كون المغلط كان وقع له

أولاً من موافقة كتابي^{١٨٤} ما وقع ، وكان المشنع على قدر جمع^{١٨٥} عما كتب ، ورام منى أن أرجع كما رجعت .

« ولا أئين لغير الحق أسأله

حتى يلين لفرس الماضع الحجر . »

ثم أخذ مستمرّاً على تعديده ، مفحشاً في تصديده ، حتى وقعت واقعة الرؤية ،⁽⁸¹⁾ فلم يحفظ فيها نقلاً ، ولا وقف عليها في كتاب أصلاً ، وأرسل^{١٨٦} يطلب مؤلفي فيها فأرسلته إليه حشمةً ومروّةً وجرياً على سنن أهل الفتوة . فلما استفاد منه غرضه لم يولّه برآ ولا قابله شكرآ^{١٨٧} ، بل أولاه هجرآ وأسممه نكرآ وحمله إصرآ^{١٨٨} :

« وأظلم أهل الظلم من بات حاسداً

لمن بات في نعمائه يتقلب . »

فأرسلت له^{١٨٩} ورقة لطيفة فيها جواب ما أنكره ، وتلطفت له في العبارة ولم أجانسه فيما أصدره . فبمجرد ما وصلت إليه ، وقع منه ما لا حاجة إلى ذكره ، ومن ظن أنه يعلو بظلم أو سفه ، فإنه من حيث لا يشعر خافض لقدره . فألفت في مقابل ذلك « اللفظ الجوهري » ، وهو جوهرى كاسمه ، مسكى في حده^{١٩٠} ورسمه على قانون العلم والأدب وأسلوب العلماء ذوى الرتب ، ليس فيه كلمة^{١٩١} موحشة ولا لفظة

مفحشة . فإن أنكر الناس منه كلمة في الفقرة الأخيرة ،⁽⁸²⁾ أفأ يقابل في الميزان بما صدر منه مرات من الكلمات الكثيرة . هل أباح الله له عرضي وحرّم عرضه ؟ هل رخص له أن يقترض من عرض أخيه ولا يوفى قرضه ؟ هل أباح للإنسان أن يسفه وما يسفه^{١٩٢} عليه ؟ هل ملك بشهرته رقاب الناس فوجب الاتقياد إليه ؟ أما علم أن الجهل في الكتاب والسنة هو ضد حفظ اللسان والحلم ؟ أما بلغه قول سيدى^{١٩٣} عبد الله المنوفى⁽⁸³⁾ لبعض الأسيّاح وقد وقع منه ما شبه ذلك : « أنت يا شيخ رجل عالم ولكن ما أدبك العلم . » وبعد هذا كله ، فإني هذا الاسم من بأس ، ليت شعري كيف يجب^{١٩٤} في^{١٩٥} التسمية بمثل ذلك الناس . أما سمعوا بمن سمي من العلماء السابقين « الصارم الهندي في الرد على الكندي » ،⁽⁸⁴⁾ وبمن سمي « تف اللحية من ابن دحية » ،⁽⁸⁵⁾ وبمن سمي « الصارم المنكي في الرد على السبكي » ،⁽⁸⁶⁾ وبمن سمي « الصارم في قطع العضد الظالم » ،⁽⁸⁷⁾ في كتب سميت بأمثال ذلك^{١٩٦} ، هذه الأسماء تنقل وتذكر ولم يستشعها^{١٩٧} أحد من العلماء ولا أنكر . ثم لم يستحضر هذا الرجل سوابقه الصادر عنه فعلها ، ولا تلا قوله تعالى : « وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا » ،⁽⁸⁸⁾ بل سلط أعوانه وشدّد أسطانه ، وثأروا من كل جانب بالنار المسعرة ، وتمعدوا إلى أمور هي وإن انقضت^{١٩٨} فهي في صحائفهم مسطرة ، « ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ

يُثَلِّمَ مَا عَوِّقَ بِهِ ثُمَّ بُنِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ. » ^(٨٩) ثم إنهم ملأوا^{٩٠}
الكون شراً، وسمروه برأ وبجرأ، وتصدى أفراد^{٩١} منهم للرد فا
ردوا بعلم، ولا نطقوا بحلم، و« سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا. » ^(٩٢)

« قد ساعد الجوجرى اثنان وانتصرا^{٩٣} »

له فـدعه ولا تبعاً بالأتين ^(٩٤)

أصبحت كالوصل حلو اللفظ أعذبه

وأسيا في البذا والفحش كالبين . »

(٤٣ آ) وقلت مثل ذلك :

« ما زال بين الورى البانى يسفه ما

أفنى به وهو ذو حقد وأضغان

وقد قفا اثنان في ذا الأمر مذهبه

فأتركما فهما في الشر كالبانى . » ^(٩٥)

وأما ما ذكره القاصد الكريم من أن الناس صاروا فريقين ، فإن
ذلك ليس بامرى . ولا ناشئ^{٩٦} عن اختيارى ، بل ولا أزال أردم
وعن الكلام أصدتم . وأما ما ينسب إلى من إرسال الكتابات ، فلم
أكتب في حق المذكور بعد « اللفظ الجوهري » شيئاً^{٩٧} . وأما

قضية « الكر » ،^(٩٢) فقد سبق قبلها التنقير ، ودير به على الجم الغفير ،
فلا أقل من رد الجواب وبيان الصواب . ثم لما وقع منه النكران
واشتهر عنه ما حلفه من الإيمان ، كتبت « الكر » بعد ما كتبت ،
وطويته حشمة معه^{٢٠٥} وما نشرته . وأما « رفع الشر » ،^(٩٣) فجواب
لما صدر^{٢٠٦} منه من القدح ، وكرر منه من عدة^{٢٠٧} أعوام من الجرح ،
ومن يعترض^{٢٠٨} للأسد يقبل إليه ، ومن يهن يسهل الهوان عليه .

« لا تطعموا أن تهينونا ونكرمكم

وأن نكف^{٢٠٩} الأذى عنكم وتؤذونا . »

وأما ما يتعلق بدعوى الاجتهاد ، فإنني لم أقله في الابتداء صريحاً
بلساني وإيماً ذكرت ذلك في بعض الكتب^{٢١٠} ، فنقله من قصد
التشنيع^{٢١١} لا الشهرة . فلما روجعت فيه صرت أقرر لمن راجعني فيه
أمره ، مع أنني عدت تصدى هذا العدو لإشهاره فضلاً من الله
أجراه على يديه ، فلا أستطيع القيام بشكر عشر معشاره . وقد
أنشدت في ذلك :

« اشهد عظيم الفضل من سيدي أقام أعدائي لي يخدمون
يسمون في نشر ثنائي بما أمكنهم من حيث لا يعلمون . »

ثم لم أذكره من ثم إلا جواباً لقائل وتقريراً لسائل ، ولم يكن أصل دعواه غرأً ، بل تحدثاً بنعمة الله وشكراً . ولكن الأمر كما قال ابن دقيق العيد :

« ذنبى إلى البُهم الكوادر^{٢١٣} أننى

غلت فى طلب العلى وتصبخوا

لو لم تكن لى فى القلوب مهابة

لم يكثروا فى الطمن^{٢١٤} فى ويقدحوا

نظروا بيمين عداوة ولو انها

عين الرضى لاستحسنوا ما استقبخوا . »

والذى ينهى للمسامح الكريمة الآن أن الفقير أجاب لما ندب إليه من الصلح بمعنى الاستمرار على ما هو العادة ، أنه لا يصدر منه فى حق أحد من خلق الله اعتداء مبتدأ ، ويحدث على ذلك زيادة أنه لا يقابل أحداً على خبر اعتداء ، ومتى قل أحد خلاف ذلك ، فهو كاذب فى قلبه عنى ، ومن تعرض ممن يُنسب إلىّ إلى مخاطبة من سفه^{٢١٥} من أصحاب الجوجرى ، فلست منه وليس منى . استنبطت^{٢١٥} شرط هذين على نفسى مما وقع فى صلح الحديبية^(٩٤) تأسيساً وقدوةً واتباعاً لسنة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ما أمكن ، فلنا فيه أسوة حسنة^{٢١٦} . وأما

المخالفة في الفتاوى والتأليف في بيان الحق فيها لثلاثا بضيع ، فإنه إذا وجد شرطه ، ترك^{٢١٧} منه التعرض لأسمائهم ، فليس لمجهول غيبة ، ولا في الإيهام تشنيع . وقد انقضى هذا الأمر وطوى بساطه أحسن طي ، وأدبت فيه كل ما توجه أداؤه على ، ووافق فيه اللسان القلب . « وَكَفَى بِاللَّهِ عِلِمًا » ، (٩٥) « فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ ، وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَيَؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا » . (٩٦) « هذا آخر الرسالة . (٤٣ ب)

فلما وقف القاضي كاتب السر على هذه الرسالة وقُرئت في مجلسه ، تداول الناس كتابتها وسكنت الفتنة وسكت أكثر المتعصبين . ثم لم ينشب الجوجرى أن مات بعد شهرين من هذه الواقعة . (٩٧)

وأما العدو الجاهل المبدأ بذكره ، فإنه شق عليه خمود الفتنة وسكون الشر ، فسمى بعد أيام قلائل واختلق على أكذوبة ليثير الناس على ، وزعم أني تصديت للحط على رجل آخر والرد عليه بغير سبب . وهذا الكلام باطل مختلق ، نخشيت أن يمتشي ذلك في البلد فيظن أني نقضت العهد ، فأناشأت رسالة سميتها « تحذير الرجال من الإصغاء إلى الدجال » . (٩٨) وهي هذه :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ، إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ

بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا» ،^(٩٩) هذا كتاب عهد يكون لما مضى تأكيذاً ، وتقرير
 عقد يحدد ما تقدم تجديداً ، وعود على بدء جم المائد^{٢١٩} ، والعود أحمد ،
 ورد لما عساه يقع في نفوس الأحباب من القاعد ، وبالحسد مكمد ،
 مضمونه أن من الناس ، بل من الناس من في قلبه^{٢٢٠} مرض ، وله
 أرب في التحريش بين المسلمين وغرض ، فكان دأبه من عشرين سنة
 أن يشن الغارة ، ويقوم في كل وقت للفتنة بالإثارة . وهذا المدو يزعم
 في دعواه أنه قرأ على والدي ، وما أظن صدقه في هذه الدعوى ، فإنه
 رجل أخلى الله باطنه من نور العلم . وأعرى ظاهره من لباس التقوى ،
 ولم يجعل جزاء والدي . »

— وهنا يياض كبير في نسخة المصنف التي بخطه نحو أربعة أوراق ،

ويتلوه : —

ذكر ما أنعم الله به على من التبحر في العلوم^١ وبلغ رتبة الاجتهاد

قد رزقت، والله الحمد، التبحر في سبعة علوم : التفسير والحديث والفقہ والنحو والمأني والبيان والبدیع على طريقة العرب البلغاء^٢ لا على طريق^٣ المتأخرين من المعجم وأهل^٤ الفلسفة، بحيث أن الذي وصلت إليه في هذه العلوم سوى الفقہ لم يصل إليه ولا وقف^٥ عليه أحد من أشياخي فضلاً عن^٦ دونهم^٧ . ودون هذه السبعة في المعرفة ، أصول الفقہ والجدل والتصريف ، ودونها الفرائض والإنشاء والترسل . فلا أقول أن مرتبتی في الإنشاء والترسل تبلغ مرتبة الشهاب محمود^(١) ولا ابن عبد الظاهر^(٢) ولا ابن فضل الله^(٣) بل هي دون ذلك في حد التوسط . وأما قولي في الفرائض أن معرفتی بها دون ما قبلها^٤ . فذلك^٥ لأنی تبهرت في العلوم السابقة^٦ تبخرأ لا يدرك قراره ، ولم أتبحر في الفرائض كتبحري في تلك ، مع أن معرفتی بالفرائض فوق معرفة الموجودين الآن بأسره . ولقد ألفت فيها مؤلفاً سميت « الجامع » ، لم أسبق إلى مثله ، جمعت فيه جميع مسائل الفن وما فيها من الخلاف على جميع المذاهب حتى مذاهب الصحابة والتابعين فمن بعدهم ، وهو في (٤٤ آ) غاية الوجيزة بحيث جاء في كراسين ويحییء في الخط^٧ الضيق في

كراس^{١٤} . وقد ظن بعض الناس من^{١٥} قولي^{١٦} إن معرفتي بالفرائض دون معرفتي بالفنون السابقة أني قاصر فيها ، وذلك جهل منه ، وإنما قولي ذلك أمر نسبي ، فعرفتي بالفنون السابقة كالبحر المحيط ، ومعرفتي بالفرائض كالنيل بالنسبة إليه ، ومعرفة غيري من أهل العصر بها كالخليج ، بل كجدول الساقية^(١٧) بالنسبة إلى النيل ، هذا فصل القول في ذلك . « وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ » .^(١٨)

ودون ذلك في المعرفة القراءات ، ولم آخذها عن شيخ ، فلذلك لم أقرئها أحداً لأنها فن إسماعيل^{١٩} . وقد^{٢٠} ألفت فيها التأليف البديع^(٢١) . ودونها في المعرفة الطب . وأما الحساب فأعسر شيء على^{٢٢} [مع] معرفتي به ، ولكن يثقل على النظر فيه وتضييق منه أخلاق . ومن ظن أني قلت ذلك قصوراً عنه ، فذلك لجهله بتقصودي^(٢٣) . وكمن مسألة عُرِضت على فيه نظماً ونثراً فأجبت عنها في الحال ! وإنما قصدي بذلك ثقل النظر فيه لعدم ملاءمته لطبي^{٢٤} . وقد رأيت لذلك مستندين لطيفين فأعجباني جداً ، أحدهما عن إمام الحرمين أنه قال : « لا يصبر على الحساب إلا بليد » ، والثاني : قال ابن تيمية : « الحساب و^{٢٥} إن كان حقاً في نفسه ، إلا أنه من علوم الأوائل ، وقد قال^{٢٦} صلى الله عليه وسلم : « إنا أمة أمية ، لا نكتب ولا نحسب . » وقد كان الصحابة مجتهدون يقسمون مسائل الفرائض وغيرها بما عندهم من العلم وبما

ركز^{٢٢} في طباعهم من الفهم^{٢٣}، من غير اعتبار القواعد التي اصطلح عليها الحساب، كما كانوا يتكلمون بالعريية^{٢٤} من غير اعتبار القواعد التي اصطلح عليها النحاة بعدم^{٢٥}. « قال : « وما من شيء يستخرج بالحساب إلا ويمكن استخراجيه بطريق آخر عريية مغنية^{٢٦} عنه . » انتهى .

فصل^{٢٧} : وأما الاجتهاد^{٢٨} فقد^{٢٩} بلغت ، والله الحمد والمنة ، رتبة الاجتهاد المطلق في الأحكام الشرعية ، وفي الحديث النبوى ، وفي العريية . و^{٣٠} رتبة الاجتهاد في هذه الأمور الثلاثة كانت مجتمعة في الشيخ^{٣١} تقي الدين السبكي ، ولم تجتمع في أحد بعده إلا في . ولا يظن أن من لازم المجتهد المطلق أن يكون مجتهداً في الحديث ، مجتهداً في العريية ، لأنهم قد نصوا على أنه^{٣٢} لا يشترط في الاجتهاد المطلق التبحر في العريية ، بل يكفي فيها بالتوسط^{٣٣} . ونصوا في الحديث على ما يؤدي إلى ذلك ، والاجتهاد في الحديث هي الرتبة^{٣٤} التي إذا بلغها الإنسان سمى في عرف المحدثين بالحافظ . وقد وصفوا بالاجتهاد^{٣٥} خلقاً لم يصفهم المحدثون بالحفاظ . ولا ذكروهم في طبقات الحفاظ . ومن وصف بالاجتهاد^{٣٦} المطلق الشيخ أبو إسحاق الشيرازي . وأبو نصر بن العباغ ، وإمام الحرمين ، والغزالي . وكل منهم لم يعد في حفاظ

الحديث ، وروى كل منهم فى تصانيفه أحاديث احتج بها وهى منكورة أنكرها الحفاظ كابن الصلاح والنووى . (٤٤ ب) وكان ابن الصلاح بسبب^{٢٧} ذلك وصف المذكورين سوى ابن الصباغ بالاجتهاد^{٢٨} المقيد دون المطلق . فكأنه^{٢٩} يرى أنه^{٣٠} من شروط^{٣١} الاجتهاد المطلق أن يكون من حفاظ الحديث وتقاده . ولا شك أنه رأى قوى ، وإن كنت أخالف ابن الصلاح فى قصره هؤلاء على الاجتهاد المقيد وأوافق من وصفهم بالاجتهاد المطلق ، لأنه لا يلزم من خفاء أحاديث يسيرة عليهم أن يُسَلَّبوا هذا الوصف ، إذ ليس من شرط المجتهد أن يحيط علماً بكل حديث فى الدنيا . وقد خفى على الأئمة السابقين أحاديث علمها غيرهم ، منها الأحاديث التى علق إمام الأئمة الشافعى رضى الله عنه القول بها على صحتها وقد صحت عند غيره . بل وأكابر الصحابة كعمر بن الخطاب وغيره^{٣٢} خفيت عليهم أحاديث فكادوا يقضون بخلافها حتى خدثوا بها . نخفاء^{٣٣} القدر اليسير من الأحاديث لا يقدر فى حصول رتبة الاجتهاد المطلق .

وقد بلغ الشيخ أبو^{٣٤} محمد الجوينى والد إمام الحرمين رتبة الاجتهاد المطلق ، وألف كتابه « المحيط » ، التزم فيه الوقوف مع الحديث وعدم التقيد^{٣٥} بالمذهب . فوقع للبيهقى منه ثلاثة أجزاء فى حياة المصنف ، فتمتقب فيه أوهاماً حديثية ، وأرسل رسالته إلى الجوينى

يبين له ما تعقبه^{٦٦} ، وقال له في مسألة اختارها بخلاف ما نص عليه الشافعي : « الشيخ أهل أن يجتهد ويتخير ، ولكن يحتاج إلى ثبوت الحديث الذي احتج به ، فإنه غير ثابت . » فسلم له رتبة الاجتهاد مع خفاء أمر هذه الأحاديث عليه .^(٨)

وقد كان الشيخ^{٦٧} سراج الدين البلقيني مجتهداً مطلقاً ، وكان أيضاً من حفاظ الحديث ، وصفه تلميذه^{٦٨} حافظ المصر^{٦٩} ابن حجر بالحفظ ، وذكرته أيضاً في « طبقات الحفاظ » . ولكن لم يكن في الرتبة العليا من الحفظ والنقد ، بل^{٧٠} كان عصره الحافظ أبو الفضل العراقي أحفظ منه وأجل في الفن الحديث والنقد^{٧١} بكثير ، وكانت عريية البلقيني وسطي .

وأما^{٧٢} بقية من جاء من المجتهدين بعد السبكي إلى اليوم ، فلم يكن فيهم من يبلغ رتبة البلقيني في الحديث . وأما قبل السبكي فاجتمع^{٧٣} الاجتهاد في الأحكام والحديث لخلق منهم ابن تيمية ، وقبله^{٧٤} ابن^{٧٥} دقيق العيد ، وقبله النووي ، وقبله أبو شامة . وقبله ابن الصلاح . وأما^{٧٦} في المتقدمين ، فكثير جداً^{٧٧} .

وأما الاجتهاد في العريية على انفراد . فما جاء بعد ابن هشام من يصلح لأن يوصف به غيري إلا أن يكون القماري^{٧٨} ،^(٩) فإنه كان

منفرداً^{٦١} بالنحو على رأس الثمانمائة ، إلا أنى لم أر شيئاً من كلامه فأحكم عليه . والظاهر أنه لا يقصر عن هذه الرتبة^{٦٢} . وقبل ابن هشام خلق في^{٦٣} هذه المرتبة كأبي حيان ، وأكثر شيوخه : الأبندي^{٦٤} وابن الضائع^{٦٥} وغيرهما ، وابن مالك في قوم آخرين في هذا العصر ، وقبله أكثر .

(٤٥٠ آ) فإن قلت : ما كفالك دعوى اجتهاد واحد حتى تدعى . اجتهادات ثلاثة^{٦٦} ، وقد سمعنا بالاجتهاد في الأحكام الشرعية ، وما سمعنا بالاجتهاد^{٦٧} في الحديث ولا في المريسة ، قلت : قال الإمام نجر الدين الرازى في « المحصول » ما نصه : « المعتبر في الإجماع في^{٦٨} كل فن من كان من أهل الاجتهاد في ذلك^{٦٩} ، وإن لم يكونوا من أهل الاجتهاد في غيره ، فالعبرة^{٧٠} في مسائل الكلام بالمجتهد^{٧١} في الكلام^{٧٢} ، وفي مسائل الفقه بالمتكمن^{٧٣} من الاجتهاد في مسائل الفقه . فلا عبرة بالمتكلم في الفقه^{٧٤} ولا بالفقيه^{٧٥} في الكلام ، بل من تمكن^{٧٦} من الاجتهاد في الفرائض دون المناسك يعتبر وفاقه وخلافه في الفرائض دون المناسك . » (١٠)

وقال أبو الحسين^{٧٧} البصرى في « شرح المعتقد »^{٧٨} : « لا يجوز التقليد في أصول الفقه ولا يكون كل مجتهد فيه مصيباً ، بل المصيب

فيه واحد بخلاف الفقه في الأمرين . « قال : « والمخطئ^{٨٦} في أصول الفقه ملوم غير معذور ، بخلاف الفقه فإنه معذور . فهذه^{٨٧} ثلاث قواعد خالف فيها الفقه أصوله^{٨٨} ، لأن أصول الفقه ملحق بأصول الدين ، لأن المطالب قطعية . «^(١١) انتهى . فانظر إلى كلام الإمام وأبي الحسين^{٨٩} كيف أطلقا الاجتهاد والمجتهد في أصول الفقه وسائر الفنون .

^{٩٠}(٤٤ ب) ولتكم على هذه الاجتهادات الثلاثة^{٩١} ليعرفها من يسمع بها ولا يدري ماهي :

أما الاجتهاد في المرية ، فهو أن يحيط العالم بها بأمرين . أحدهما نصوص أئمة الفن من سيبويه إلى زماننا (٢٥٥ آ) هذا . لا يشذ عنه فيها^{٩٢} إلا النزر^{٩٣} اليسير ، والثاني أن يحفظ غالب شعر العرب الذين يحتاج بأشعارهم في المرية . وليس المراد الحفظ عن ظهر قلب ، بل يكون له اطلاع على غالب دواوينهم ، بحيث تسهل مراجعته إذا أراد ذلك . ويكون مع ذلك محيطا بالقواعد التي بنى النحاة تصرفاتهم عليها^{٩٤} : وليس المراد بهذه القواعد^{٩٥} المذكورة^{٩٦} في واضحات كتب النحو . بل قواعد أخرى كالأصول لتلك القواعد . وهذا شيء درس الآن فلا يعرفه إلا متبحر في الفن . وقد ألفت كتابا^(١٢) في أصول النحو

التي هي بالنسبة إليه كأصول الفقه بالنسبة إلى الفقه ، وكتاباً⁽¹³⁾ في قواعده على حروف المعجم « كقواعد » الزركشي التي في^{١٠} الفقه . ويكون مع ذلك حسن التصرف ، جيد الإدراك ، له ملكة وقدرة على الاستنباط والتخريج والترجيح بما رسخ عنده من التبحر وسعة النظر والإحاطة .

وأما الاجتهاد في الحديث وهي مرتبة الحفظ التي إذا وصل المحدث إليها لقب بالحافظ ، فقال الخطيب البغدادي في « الجامع » : « الوصف بالحفظ على الإطلاق ينصرف^{١١} إلى أهل الحديث خاصة ، وهو نعمت لهم لا يعتمد ، ولا يوصف به أحد من أرباب العلوم سواهم . وهو أعلى^{١٢} صفات المحدثين وأسمى درجات الناقلين ، من وجدت فيه قبلت أقاويله ، وسُلم له تصحيح الحديث وتعليقه . »⁽¹⁴⁾

وقال الشيخ تقي الدين^{١٣} السبكي : « سألت الحافظ جمال الدين المزني عن حد الحافظ الذي إذا انتهى إليه الرجل جاز أن يطلق عليه الحافظ . قال : يرجع إلى أهل المرف . فقلت : وأين^{١٤} أهل المرف ؟^{١٥} قليل جداً . قال : أقل ما يكون أن يكون^{١٦} الرجال الذين يعرفهم ويعرف^{١٧} تراجمهم وأحوالهم وبلدانهم أكثر من الذين لا يعرفهم^{١٨} ، ليكون الحكم للغالب . فقلت له^{١٩} : هذا عزيز في هذا الزمان .

أدركت أنت أحداً كذلك ؟ فقال : ما رأيت ^{١٠١} (هـ ؛ ب) أمثل من ^{١٠٢} الشيخ شرف الدين الديماطي . ثم قال : وابن دقيق العيد كان له في هذا مشاركة جيدة ، ولكن أين السُّهى ⁽¹⁵⁾ من الثَّرى ^{١٠٣} ؟ قلت : كان يصل إلى هذا الحد ؟ قال : ما هو إلا كان يشارك مشاركة جيدة في هذا ، أعنى في الأسانيد ، وكان في المتون أكثر لأجل الفقه والأصول . »

وقال الشيخ فتح الدين ^{١٠٤} بن سيد الناس المحدث في عصرنا : « من اشتغل بالحديث روايةً ودرايةً ، وجمع واطلع على كثير من الرواة ^{١٠٥} والروايات في عصرنا وتميز في ذلك حتى عرف فيه حظه واشتهر فيه ضبطه ، فإن توسع في ذلك ^{١٠٦} حتى عرف شيوخه وشيوخ شيوخه طبقة بعد طبقة ^{١٠٧} بحيث يكون ما يعرفه من كل طبقة أكثر مما ^{١٠٨} يجمله منها ، فهذا هو الحافظ . » قال : وأما ما يُحكى عن المتقدمين من قولهم : « كنا لا نعد صاحب حديث من لم يكتب عشرين ألف حديث في الإملاء ، » فذلك بحسب أزمته . »

وسأل الحافظ ابن حجر شيخه الحافظ أبا الفضل المراقي : « ما يقول سيدي في الحد الذي إذا بلغه الطالب في هذا الزمان استحق أن يسمى حافظاً ، وهل يتسامح بنقص بعض الألفاظ التي ذكرها المزي

وأبو الفتح^(١٦) في ذلك لنقص زمانه^{١١} أم لا ؟ ، فأجاب : « الاجتهاد في ذلك يختلف باختلاف غلبة الظن في^{١٢} وقت بلوغ بعضهم الحد^{١٣} ، وغلبته في وقت آخر ، وباختلاف^{١٤} من يكون كثير المخالطة^{١٥} للذي يصفه بذلك^{١٦} . وكلام المزي^{١٧} فيه ضيق بحيث لم يسم ممن رآه بهذا الوصف إلا الدمياطي . وأما كلام أبي الفتح ، فهو أمر سهل^{١٨} بأن ينشط بعد معرفة شيوخه إلى شيوخ شيوخه وما فوق . ولا شك أن جماعة من الحفاظ المتقدمين كان^{١٩} شيوخهم التابعين أو أتباع التابعين ، وشيوخ شيوخهم الصحابة أو التابعين ، فكان الأمر في ذلك الزمان^{٢٠} أسهل باعتبار تأخر^{٢١} الزمان . فإن اكتفى بكون الحفاظ يعرف شيوخه وشيوخ شيوخه أو طبقة أخرى ، فهو سهل^{٢٢} لمن جمل فنه^{٢٣} ذلك ، دون غيره من حفظ المتن والأسانيد ، ومعرفة أنواع علوم الحديث كلها ، ومعرفة الصحيح من السقيم والمعمول به من غيره ، واختلاف العلماء ، واستنباط الأحكام : فهو أمر ممكن بخلاف ما ذكر^{٢٤} من جميع^{٢٥} ما ذكر^{٢٦} ، فإنه يحتاج إلى فراغ وطول عمر وانتفاء الموانع . وقد روى عن الزهري أنه قال : « لا يولد الحفاظ إلا في كل أربعين سنة . » فإن صح كان المراد رتبة^{٢٧} الكمال في الحفاظ والإتقان ، وإن وجد في زمانه من يوصف بالحفظ . وكمن حافظ وغيره أحفظ منه . » انتهى .

وقال الحافظ^{١٣٥} أبو الفضل بن حجر في « نكته » : « للحافظ في عرف المحدثين شروط إذا اجتمعت في الراوى سموه حافظاً ، وهي الشهرة بالطلب والأخذ من أفواء^{١٣٦} الرجال ، والمعرفة بالتجريح^{١٣٧} والتعديل ، والمعرفة بطبقات الرواة ومراتبهم ، وتمييز الصحيح من السقيم ، حتى يكون ما يستحضره من ذلك أكثر مما لا يستحضره ، مع استحضار الكثير من المتون . فهذه الشروط إذا اجتمعت^{١٣٨} في الراوى سموه حافظاً . » (١٧)

وقال في كتابه « إنباء الغمر » : « ذكر لي شيخنا العراقي أن السبكي^{١٣٩} كان يقدم^{١٤٠} ابن رافع على ابن كثير^{١٤١} لمعرفته بالأجزاء وعنايته بالرحلة . » ثم قال الحافظ ابن حجر : « والإنصاف أن ابن رافع أقرب إلى الوصف بالحفظ على طريقة أهل الحديث من ابن كثير لعنايته^{١٤٢} (٤٦ آ) بالموالى والوفيات والأجزاء^{١٤٣} والمسوعات دون ابن كثير . وابن كثير أقرب إلى الوصف بالحفظ على طريقة الفقهاء لمعرفته بالمتون الفقهية^{١٤٤} والتفسير^{١٤٥} دون ابن رافع ، فيجتمع منهما حافظ كامل . وقل من جمعهما بعد أهل العصر الأول كابن خزيمة والطحاوى وابن حبان^{١٤٦} والبيهقي ، ومن^{١٤٨} المتأخرين شيخنا العراقي . » (١٨)

وأما الاجتهاد في الأحكام الشرعية ، فقد ألفت في تقريره كتاباً
حافلاً سمّيته « تقرير الاستناد في »^{١٩} « تيسير الاجتهاد » .^(١٩) وهأنا
أسوقه هنا برمته ليستفاد^{٢٠} .

— هنا يياض في نسخة المصنف . وبعده : —

ذكر البعوثين على رأس كل مائة

روى أبو داود في «سننه» والحاكم في «المستدرک» عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها . » قال الحافظ أبو الفضل العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء»^(١) : «إسناده صحيح . »

وقال أبو بكر البزار : « سمعت عبد الملك بن عبد الحميد الميموني يقول : كنت عند أحمد بن حنبل فجري ذكر الشافعي فرأيت أحمد يرفعه وقال : روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن الله يقيض في رأس كل مائة سنة من يعلم الناس دينهم . قال : فكان عمر بن عبد العزيز على رأس المائة الأولى وأرجو أن يكون الشافعي على رأس المائة الأخرى . »^(٢)

وأخرج البيهقي من طريق أبي بكر المروزي ، قال : « قال أحمد ابن حنبل : إذا سئلت عن مسألة لا أعرف فيها خبراً ، قلت فيها بقول الشافعي لأنه إمام عالم من قريش ، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : عالم قريش علماً الأرض علماً . وذكر في الخبر أن الله

يقيض في رأس كل مائة سنة من يعلم الناس السن وينفي عن النبي صلى الله عليه وسلم الكذب ، فنظرنا فإذا في رأس المائة عمر بن عبد العزيز ، وفي رأس المائتين الشافعي . « (3)

وأخرج أبو إسماعيل المروى من طريق حميد بن زنجويه ، قال : « سمعت أحمد بن حنبل يقول : يروى في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله يمن على أهل دينه في رأس كل مائة سنة برجل من أهل بيتي فيبتئ لهم أمر دينهم . وإني نظرت في مائة سنة فإذا هو رجل من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو عمر بن عبد العزيز ، وفي رأس المائة الثانية ، فإذا هو محمد بن إدريس الشافعي . « (4)

قال حافظ العصر ابن حجر في كتاب « مناقب الشافعي » : « وقد سبق أحمد إلى عد عمر بن عبد العزيز في المائة الأولى الزهري ، فأخرج الحاكم عقب روايته الحديث المذكور من طريق ابن وهب عن يونس عن الزهري ، قال : فلما كان في رأس المائة ، من الله على هذه الأمة بعمر بن عبد العزيز . « قال الحافظ ابن حجر : « وهذا يشعر بأن الحديث كان مشهوراً في ذلك العصر ، ففيه تقوية لسند الحديث مع أنه قوى لثقة رجاله . وقال الحاكم (5) : سمعت أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه يقول غير مرة : سمعت شيخاً من أهل العلم يقول

لأبي العباس بن سريج : أبشر أيها القاضي ، فإن الله من على المؤمنين
بعمربن عبد العزيز على رأس المائة فأظهر كل سنة وأمات كل
بدعة ، ومن الله على رأس المائتين بالشافعي حتى أظهر السنة وأخفى
البدعة ، ومن الله على رأس الثلاثمائة بك حتى قويت كل سنة وضعفت
كل بدعة . » (6)

قال أبو جعفر النحاس في « تاريخه » : (٤٦ ب) « قال سفيان بن
عيينة : بلغني أنه يخرج في كل مائة سنة بعد موت رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجل من العلماء يقوى الله به الدين ، وأن عيسى بن
آدم منهم . » (7)

قال ابن السبكي في « الطبقات الكبرى » : « ورد في بعض طرق
الحديث : إن الله يبعث في رأس كل مائة سنة رجلاً من أهل بيتي^١
يبين لهم أمر دينهم . ذكره الإمام أحمد بن حنبل وقال عقبه^٢ :
نظرت في سنة مائة فإذا هو^٣ من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمر بن عبد العزيز ، ونظرت في رأس المائة الثانية فإذا هو^٤ من آل
رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن إدريس الشافعي . » قال ابن السبكي :
« ولأجل ما في هذه الرواية^٥ من الزيادة ، لا أستطيع أن أتكلم في المثني
بعد الثانية ، فإنه لم يذكر فيها أحد من أهل النبي صلى الله عليه وسلم . »

قال : « ولكن هنا دقيقة تنبهك عليها فنقول : لما لم نجد بعد المائة الثانية من أهل البيت من هو بهذه المثابة ، ووجدنا جميع من قيل إنه مبغوث " في رأس كل مائة ممن تمذهب بذهب الشافعي وانتقاد لقوله ، علمنا أنه الإمام المبغوث الذي استقر أمر الناس على قوله ، وبعث بعده في رأس كل مائة سنة " من يقرر مذهبه . » قال : « وبهذا تميز عندي تقديم ابن سريج " في الثلاثة على أبي الحسن الأشعري ، فإن الأشعري " وإن كان أيضا شافعي المذهب ، إلا أنه رجل متكلم كان قيامه للذب عن أصول العقائد دون فروعها . وكان ابن سريج رجلا فقيها وقيامه للذب عن فروع هذا المذهب " . فكان ابن سريج أولى بهذه المنزلة " . لاسيما و وفاة الأشعري تأخرت عن رأس القرن إلى بعد العشرين . وقد صح أن هذا الحديث ذكر في مجلس أبي العباس بن سريج ، فقام شيخ من أهل العلم فقال : أبشر أيها القاضي ، فإن الله بعث على رأس المائة عمر بن عبد العزيز . وعلى الثانية الشافعي ، وبعثك على رأس الثلاثمائة . ثم أنشأ يقول :

اثنان قد مضيا فبورك فيهما	عمر الخليفة ثم حلف السؤدد
الشافعي الألعى محمد	إرث النبوة وابن عم محمد
أرجو " أبا العباس أنك ثالث	من بعدم سقيا " لتربة " أحمد

فصاح^{٢٠} ابن سريج وبكى وقال : لقد نعى إلى نفسى . فات^{٢١} في تلك السنة ... » وأما المائة الرابعة ، فقد قيل إن الشيخ أبا حامد الإسفرائينى^{٢٢} فيها ، وقيل بل الأستاذ سهل بن أبي سهل الصعلوكى . وكلاهما من أئمة الشافعيين ... » قال^{٢٣} الحاكم : لما رويت أنا هذه الرواية — بمعنى حكاية ابن سريج والآيات — كتبوها — يعنى أهل مجلسه — وكان ممن كتبها شيخ أديب فقيه ، فلما كان فى المجلس الثانى ، قال لى بعض^{٢٤} الحاضرين إن هذا الشيخ قد زاد فى تلك الآيات ذكر أبى الطيب سهل وجعله على رأس الأربعمائة . فقال^{٢٥} :

والرابع المشهور سهل محمد أضفى عظيمًا^{٢٦} عند كل موحد
تأوى^{٢٧} إليه المسلمون بأسرهم

فى العلم إن جاءوا لخطب مؤيد^{٢٨}(؟)

لا زال فيما بيننا خير^{٢٩} الورى للمذهب المختار خير مجدد .

قال الحاكم . لما^{٣٠} سمعت هذه الآيات المزیدة سكنت ولم أنطق وغمنى ذلك إلى أن قدر الله وفاته تلك السنة . « قال ابن السبكى : « وقد كان سهل ممن لا يدفع عن هذا المقام بوجه يتضح لمشاركته (٤٧٩) للشيخ أبى حامد فى الفقه وقرب الوفاة من رأس المائة ، بخلاف الأشعرى مع ابن سريج^{٣١} مع زيادة تصوفه وتجرده فى بقية العلوم . »

قال : « والخامس حجة الإسلام^{٣٢} الغزالي ، والسادس الإمام غفر الدين الرازي . » قال : « ويحتمل أن يكون الإمام الرافعي إلا أن وفاة الرافعي^{٣٣} تأخرت إلى بعد العشرين والستمائة ، كما تأخرت وفاة الأشعري . » وقال : « ومن المعجيب^{٣٤} موت ابن سريج سنة ست وثلاثمائة والاختلاف فيه وفي الأشعري ، وموت الأشعري بعد العشرين ، وكذلك موت الإمام غفر الدين^{٣٥} بعد^{٣٦} ست وستمائة والنظر فيه وفي الرافعي ، وتأخرت وفاته وهكذا . والسابع الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد باتفاق من أدركنا من مشايخنا^{٣٧} . »

قال : « وقد ذيلت على الآيات السابقة فقلت^{٣٨} :

^{٣٩} « ويقال إن الأشعري الثالث المبعوث للدين القويم الأبدى »

والحق ليس بمتكرر هذا ولا هذا وعلهما^{٤٠} امرآن فعدد

هذا لنصرة أصل دين محمد كنظير ذلك في فروع محمد

وضرورة الإسلام داعية إلى

هذا وذاك ليتهدي من يهتدي^{٤١}

وقضى أناس أن أحمد الاسفرا

ثني رابعهم ولا تسبعت^{٤٢}

والخامس الحبر الإمام محمد هو حجة الإسلام دون تردد

وابن الخطيب السادس المبعوث إذ

هو للشريفة كان أى مؤيد

والرافعى كمثل له لولا تأخر موته كالأشمري وأحمد

والسابع ابن دقيق عيسد فاستمع

فالقوم " بين محمد أو أحمد . » (8)

وقال المطوعى فى كتاب « المذهب فى ذكر مشايخ المذهب » فى
ترجمة الإمام سهل الصعلوكى : « كان فيما قيل عالماً فى شخص وأمة
فى نفس وإمام الدنيا بالإطلاق وشافعى عصره بالإطباق . وقد أنشد
فيه بعض أهل عصره :

إننا رويناه عن نبي الهدى	فى السنة الواضحة الساميه
بأن لله امراً قائماً	بالدين فى كل تنهى ميه
فعمر الحبر خليف ^{١٢} للعلی	فأمر ^{١٣} به فى المائة البادية
والشافعى المرتضى بعده	قرره فى المائة الثانية
وابن سريج بعده قد آتى ^{١٤}	فى المائة الثالثة التالیه
والشيخ سهل عمدة للورى	فى المائة الرابعة الخالية ^{١٥} . » (9)

وقال الحافظ أبو الفضل العراقى فى « الترجمة » التى عملها
للأسنوى : « قد بلغت أن بعض العلماء جعل فى المائة السادسة النووى .

وفي المائة الخامسة قبلها أبا طاهر السلفي ، وفي المائة الرابعة قبلها الشيخ
أبا إسحاق الشيرازي . وكل من المذكورين قدم مات سنة ست
وسبعين من المائة التي توفي فيها . فإن كان ما ذكره من ذلك صحيحاً ،
فالظاهر أن صاحب الترجمة نظيرهم في هذه المائة ، فيكون هو المراد
بالعالم الذي يحدد (٤٧ ب) للناس دينهم . وذلك وإن كان محتملاً ففيه
نظر لأن الحديث فيه « على رأس كل مائة سنة » . ولذلك جعل الإمام
أحمد أن المراد في المائة الأولى عمر بن عبد العزيز ، وفي الثانية
الشافعي . « قال : « فإن قيل الظاهر من الحديث أنه أراد الأئمة الذين
هم ولاية الأمور ، ولذلك أدخله أبو داود في كتاب الملاحم ، ⁽¹⁰⁾ قلت :
قد جاء في كلام الإمام أحمد أن المراد من يعلمهم السنن كما أخرجه
الخطيب . قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد الصفي ، ثنا عبد الرحمن بن عمر
ابن نصر الدمشقي ، ثنا أبو محمد بن الورد ، ثنا أبو سعيد الفريابي ، قال :
قال أحمد بن حنبل : إن الله يقيض للناس في كل مائة سنة من يعلمهم
السنن وينق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذب ، فنظرنا فإذا
في رأس المائة عمر بن عبد العزيز ، وفي رأس المائتين الشافعي . وقال
البراز ، صاحب « المسند » : سمعت عبد الملك الميموني يقول : كنت
عند أحمد بن حنبل وجرى ذكر الشافعي فرأيت أحمد يرفعه وقال :
يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله يبعث لهذه الأمة على رأس

كل مائة سنة من يقرر لها دينها ، فكان عمر بن عبد العزيز على رأس المائة ، وأرجو أن يكون الشافعي على رأس المائة الأخرى . وقال ابن عدي : قال محمد بن علي بن الحسين : سمعت أصحابنا يقولون^١ : كان في المائة الأولى عمر بن عبد العزيز ، وفي المائة الثانية الشافعي . قال العراقي : «^٢ وقد نظمت للثلاثة الباقيين^٣ على رأس كل مائة سنة إلى زماننا هذا بقولي :

والخامس الطوسي أعنى حجة الإسلام وهو محمد بن محمد
ذاك^٤ الذي أحيا لنا إحياءه

ميت العمى وجلا^٥ عن القلب الصدى
والسادس الفخر الإمام المرتضى
ابن الخطيب عمى عيون الحد
ذاك الذي نصب الدلائل للمدى

وأزال شبهة ذي الضلال الملحد
والسابع البجري^٦ (؟)^{١١} أبو الفتح الذي
بلغ اجتهاد العلم قبضاً^٧ باليد
أحيا الأنام أمانة^٨ ولقد رق

في شرحه «الإمام» فوق الفرق

والظن أن الثامن المهدي من ولد النبي أو المسيح المهدي
 فالأمر أقرب ما يكون فذو الحجبى
 متأخر ويسود غير^٧ مسود
 أو ما ترى موت الأئمة ثم من يمضى فلا خلف له في المقعد
 ليس ارتفاع العلم نزعاً إنما موت الأئمة رفعه وكأن قد^(١٢)
 ثم رأيت في هذا المعنى كراسة لبعض المتأخرين^(١٣) من طبقة
 شيوخوا أو من قبلهم بقليل ، ولا أدري من هو . قال فيها : « أمانتين
 من يحدد الدين على رأس كل مائة سنة ؛ فقد عين أحمد بن حنبل على
 رأس الأولى^٨ عمر بن عبد العزيز ، وكانت وفاته سنة إحدى ومائة ،
 وعلى رأس الثانية^٩ الشافعى ، وكانت وفاته سنة أربع ومائتين . »
 قال : « وكان على رأس المائة الثالثة أبو العباس بن سريج على المشهور ،
 وتوفى سنة ست وثلاثمائة . وقيل أبو الحسن الأشعري ، ورجحه
 الحافظ أبو القاسم بن عساكر وتبعه الياقنى وغيره من المحققين . وكان
 قد رجع عن مذهب المعتزلة (٤٨ آ) ونصر مذهب السنة على رأس
 المائة الثالثة إلى أن توفى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة . وعلى رأس المائة
 الرابعة قيل سهل بن محمد الصعلوكى^{١٠} ، وقيل أبو حامد الإسفرائينى ،
 وقيل القاضى أبو بكر الباقلانى ، ورجحه ابن عساكر وغيره . وعلى

رأس المائة الخامسة حجة الإسلام الغزالي ، لا أعلم فيه خلافاً ، ووفاته سنة خمس وخمسمائة ، وعلى رأس المائة السادسة الإمام نجر الدين الرازي ، وفاته سنة ست وستمائة ، وعلى رأس المائة السابعة تقي الدين بن دقيق العيد ، وفاته سنة اثنين وسبعمائة ، وعلى رأس المائة الثامنة قيس سراج الدين البلقيني ، وقيل ناصر الدين بن بنت الملق الشاذلي لكثرة تصانيفه في علوم الدين ، ورده على المبتدعين خصوصاً على الحلوية والاتحادية^(١٤) . والأول عليه جماعة من فقهاء مصر ، منهم شمس الدين الجزري ، جزم به في مشيخته له وأثنى عليه كثيراً ، والثاني عليه جماعة من الصوفية ، وذلك مدخول لا يصح لأن الشيخ ناصر الدين توفي قبل رأس المائة فإنه مات سنة سبع وتسعين وسبعمائة ، ووفاته البلقيني سنة خمس وثمانمائة . ويحتمل أنه الشيخ زين الدين العراقي ، وكان حافظ عصره في الحديث مع الديانة والأمانة والتصانيف النافعة ، وكانت وفاته سنة ست وثمانمائة . ويحتمل كلهم ، فإن المجدد قد يكون واحداً أو أكثر . « قال : « واعلم أن تعيين المجدد إنما هو بغلبة الظن ممن عاصره من العلماء بقرائن أحواله والانتفاع بعلمه ، ولا يكون المجدد إلا عالماً بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة ، ناصرراً للسنن قامعاً للبدعة^(١٥) . ثم قد يكون^(١٦) واحداً في العالم كله كعمر بن عبد العزيز لانفراده بالخلافة ، وكالإمام الشافعي لإجماع^(١٧) المحققين على أنه أعلم

أهل زمانه . وقد يكون اثنين وجماعة إن لم يحصل الإجماع على واحد بعينه . « قال : « ثم قد يكون في أئمة المائة من هو أفضل من المجدد على رأسها ، كذا رأيت له لبعض التأخرين . وإنما كان التجديد^{٢٢} على رأس كل مائة لانحرام علماء المائة غالباً واندراس السنن وظهور البدع ، فيحتاج حينئذ إلى تجديد الدين ، فيأتي الله من^{٢٣} الخلف بموض عن السلف . وعلى هذا المعنى ينزل^{٢٤} : « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ما أقاموا الدين لا يضرهم من خذلهم ... » الحديث . ولما عين الإمام أحمد بن حنبل^{٢٥} في المائتين الأولين^{٢٦} عمر بن عبد العزيز والشافعي ، تجاسر من بعده على تعيين من ذكرناه ، وإنما عين من ذكر على رأس كل مائة بالظن بمن عاصره ، وحصول الانتفاع به وبأصحابه وبمصفاته . « ثم ذكر الآيات التي تقدمت للعراق وقال : « ما ذكره من أن على رأس المائة الثامنة المهدي أو عيسى بن مريم لاقترب الساعة لم يصح ، فنحن الآن في سنة ثلاثين وثمانائة ولم يقع شيء من ذلك . » قال : « ويحتمل أن يبقى تاسع على رأس المائة التاسعة التي نحن فيها ، ويكون المهدي أو عيسى بن مريم في المائة العاشرة عند تمام الدور والعدد العربي . والله أعلم . » انتهى ما نقلته من هذا المؤلف .

قلت : وقد صح قوله : « يحتمل أن يبقى تاسع على رأس
التاسعة . . . »^{٧١} الخ ، فنحن الآن في سنة ست وتسعين وثمانمائة
ولم يحى المهدى ولا عيسى ولا أشراف ذلك . وقد ترجى الفقير
من فضل الله أن ينعم عليه بكونه هو المجدد على رأس المائة^{٧٢} ،
وما ذلك على الله بعزيز .

(٢٠)

ذكر اختيار آتى في الفقه على وجه الاختصار ، وهى مبسطة
بأدلتها فى « حواشى الروضة » .^(١)

م — أختار أن الشمس مكروه ،^(٢) وهو الراجح فى المذهب خلاف
ما اختاره النووى فى كتبه ثم البلقينى من أنه لا يُكره .

م — وأن الماء القليل لا ينجس إلا بالتغير .^(٣)

م — وأن لم الجزور لا ينقض الوضوء . وهو الراجح مذهباً ودليلاً
خلاف قول النووى إن الراجح من حيث الدليل أنه ينقض .

م — وأن السواك إنما يكره للصائم بعد العصر لا بعد الزوال .

م — وأن الترتيب فى الوضوء شرط لا ركن . ولم أر من سبقنى إليه .

م — وأن الشعر يطهر بالدباغ تبعاً للجلد . وهو أحد القولين . وصححه
السبكي وغيره .

م — وأن الحائض إذا طهرت لم يتوقف حل وطئها على الفسل . بل
على الاستنجاء فقط . وهذا مذهب الأوزاعى . وهو خارج عن
مذهب الشافعى رضى الله عنه .

- م — وأن الصلاة الوسطى هي الظهر .
- م — وأن من خاف غلبة النوم قبل العشاء ، فله أن يصلي العشاء في وقت المغرب ثم ينام ، وهذا مذهب سعيد بن المسيب .
- م — وأن أوقات الكراهة لا تصلى فيها تحية المسجد .⁽⁴⁾
- م — وأن الأذان والإقامة وصلاتي الميدين من فروض الكفايات ، وهو أحد الوجهين ، واختاره ...
- م — وأن الفرض في القبلة لمن بعد الجهة لا المين .
- م — وأن إثبات البسطة من الفاتحة ومن كل سورة بالقطع لا بالظن ، وفيها كذلك بالقطع لا بالظن كسائر الحروف الثابتة في بعض القراءات دون بعض ، فهي نازلة في حرف دون حرف ، وكلاهما قطعي الإثبات والإسقاط . وفي هذه المسئلة تأليف سميته :
- « ميزان الممدلة » .⁽⁵⁾
- م — وأن العبرة في الاقتداء بنية الإمام لا المأموم ، فكل من صلى صلاة صحيحة في اعتقاده صح الاقتداء به ، وإن ارتكب ما يخالف اعتقاد المأموم . وهذا أحد الوجهين .
- م — وأن الجمعة تنعقد بأربعة أنفس ، أحدهم الإمام ، وهو القول القديم للشافعي واختاره المزني .

م — وأن الجمعة لا تصح إلا في موضع واحد من البلد وإن عظم المصروع وصاق الجامع ، وهذا هو منصوص الشافعي رضي الله عنه في « الأم » . وما رجحه الرافعي والنووي من جواز التعدد عند الحاجة ، فهو رأي قاله طائفة من الأصحاب اجتهداً لأنفسهم ، وليس هو من مذهب الشافعي في شيء ، لأنه ليس بنص ولا يخرج على نصه . بل هو خلاف نصه الصريح . بل وخلاف (٤٩ آ) مذاهب جماهير العلماء ، بل قال السبكي خلاف الإجماع .

م — وأنه إذا وقع التعدد فالجمعة الصحيحة هي التي وقعت في الجامع القديم . وهذا كنت أحسب برهنة من الزمان أنه خارج عن المذهب وإنما هو مذهب مالك ، حتى رأيت الشيخ تاج الدين ابن السبكي جزم به في « منظومته » وساقه مساق المذهب وجعل محل قولهم إن الجمعة السابقة ما إذا وضع الجامعان معا . ففرحت به جداً مع أن نسبته إلى المذهب شديدة الغرابة . فلم أر له سلفاً في ذلك . وعبارته في « المنظومة » :

« لا تجوز جعتان في بلد

وإن تنهى الخلق في العمر الأشد

وصاق بالجم الغفير المسجد نص عليه الشافعي الأوحده

واختاره الشيخ الإمام وقضى

بأنه الدين القويم المرتضى

يكاد يدعى اتفاق الأمة عليه قبل محدثات البدعه

وإن أباح لاحتياج جمعاً الرافعى والنواوى^١ معا

وليس لا تباح فالصحيحة سابقة الأحرام لا المسبوقه

هذا إذا ما وُضعا معاً ولم يكن أحق بالبناء في القدم

أسس من أول يوم للثق فإن يكن فهو الأحق مطلقا

وجمة القديم به^٢ الصحيحه ولو علمت أنها المسبوقه . « (6)

م — وأن الجمع بين الصلاتين بمذر المرض تقديمًا وتأخيرًا جائز، وهو

أحد [يياض في الأصل] ونص عليه الشافعى في [يياض في

الأصل] واختاره النووى في « شرح مسلم » ، وأفتى به السبكى

ورجحه البلقينى .

م — وأن تارك الصلاة لا يقتل بل يعذر بالجلوس والضرب ونحوهما ،

وهو [يياض في الأصل] .

م — وأن المدينة أفضل من مكة ، وهو [يياض في الأصل] .

م — وأنه يجوز النزول بالمال عن مقاعد الأسواق والوظائف لمن

هو أهل لها بشرط الواف ، والزوجة وكل استحقاق سوى
اقتطاعات بيت المال .

م — وأن الوقف على النفس صحيح .

م — وأن ذوى الأرحام يرثون^(٧) .

م — وأن أربعة أخماس النىء [يبايع فى الأصل] وليس للمقاتلة
منها شىء .

م — وأنه يجوز صرف الزكاة لواحد .

م — وأن فضلات النبى صلى الله عليه وسلم طاهرة .

م — وأن الحالف على شىء فى الماضى أنه كان أو لم يكن نامياً
أو جاهلاً ثم تبين خطؤه يحنث^(٨) .

م — وأنه إذا حلف لا تخرج إلا بإذنه فخرجت مرة بإذنه لا تنحل
اليمين . (٩ : ب)

م — وأنه يعتبر فى الحلف اللفظ والمعنى معاً ، ومذهب الشافعى اعتبار
اللفظ دون المعنى ، ومذهب مالك عكسه . ورأى فى ذلك
أصيح ولهذا قل إقتضى فى الحلف بالطلاق ، فلا أفتى فى ذلك
إلا بما اتفق على حكمه المذهبان .

- م — وأن القتل بالسم يجب فيه القصاص ، وهو أحد القولين .
- م — وأن سَابَ النبي صلى الله عليه وسلم ، أو غيره من الأنبياء ، يقتل حَتْمًا حَدًّا ، ولو تاب لم يسقط عنه القتل كسائر الحدود .
- م — وأن قاذف إحدى أمهات المؤمنين يقتل حَدًّا وسواء في ذلك عائشة وغيرها .
- م — وأن سَابَ أَبِي بكر وعمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا إذا أَصْرَ يقتل ، وهو أحد الوجهين ، فإن تاب دُرِيَ عَنْهُ القتل .
- م — وأن كل من سَمَى في الأرض بالفساد يقتل .
- م — وأن شارب الخمر يقتل في الرابعة .

— وهنا يياض عظيم ، أوراق ، وفي أثناء هذه المسائل أيضاً في
النسخة التي بخط المصنف . وبعده : —

(٢١)

ذكر سائر اختياراتي في علم الحديث والأصول والنحو

م — أختار أن من عُرف بالكذب في الحديث لا تقبل رواياته أبداً
ولو تاب وحسنت توبته . وهو مذهب أحمد بن حنبل .

م — وأن عدد التواتر عشرة فصاعداً .

وأن المعرب في القرآن . . .

— هنا يياض بأصله كثير —

م — وأن كل مجتهد في الفروع . . . ، وتفاوت المذاهب تفاوت

راجع وأرجع وفاضل وأفضل ، لا تفاوت خطأ وسواب . فليس

في الاجتهاد ما يحكم بخطئه إلا ما تبين مخالفته للنص الصريح

أو الإجماع بحيث ينقض حكم الحاكم به . وأحسن عبارة رأيها

في هذا المعنى قول حجة الإسلام الغزالي : « مقاصد الشرع قبله

المجتهدين . من توجه إلى جهة منها أصاب . »

— وبالأصل أوراق يياض هنا —

الملحق الأول

ما نقله الشاذلى فى « بهجة العابدين » (ص ٩٩ - ١٢٠) من كتاب
« التحدث بنعمة الله » حول دراسات السيوطى

(٩٠) « فصل : ولقبى والدى جلال الدين ، والألقاب المحموده لها
أصل فى الشرع » . وذكر من لقب فى الإسلام ، واشتمل هذا الفصل
على فوائد نفيسة .

« فصل : وأما الكنية ، فلا أدرى هل كنانى والدى أم لا . ولكن
لما عرضتُ على صديق والدى وحبيبه ، شيخنا قاضى القضاة عز الدين
أحمد بن إبراهيم الكنانى الحنبلى ،^(١) كنانى أبا الفضل . فإنه سألنى :
ما كنىتك ؟ فقلت : لا كنية لى . فقال : أبو الفضل ، وكتبه بخطه .

وأول من تكنى بهذه الكنية العباس عم النبى صلى الله عليه وسلم
ورضى عنه ، وكانت زوجته تكنى أم الفضل .

فصل : وحملت وأنا صغير إلى الشيخ محمد المجذوب ،^(٢) فبرك على .
وهذا الرجل كان أحد الأولياء الكبار ساكناً بجوار المشهد
النفيسى .^(٣) وحدث أن والدى لما مرض مرض موته ، ذهبت امرأة
من يتننا إليه لتسأله الدعاء له بالمغفية ، فلما وصلت إليه جلست ساكنة

ليخلو لها المجلس . فصار الشيخ يقول : كمال الدين ، كمال الدين ، كمال الدين ، أنا أحى أو أميت ، هذا القاضي بكار^(٤) ماشٍ في الجنابة . فأبسوا بكلامه هذا من حياة الوالد . وتوفي الوالد في مرضه ذلك ، ولى من العمر خمس سنين وسبعة أشهر ، وقد وصلت إذ ذاك في القرآن لسورة التحريم . فنشأت يتيماً ، وأوصى على والدي جماعة ، منهم العلامة كمال الدين بن المهام ،^(٥) فإنه كان من كبار أصدقائه . فأحضرت إليه عقب موت الوالد فقررت في وظيفة الشيخونية ،^(٦) ودعالي . ثم أحضرت إليه مرة أخرى فأذن لي في الحضور بنفسى وصرف النائب . وأحضرت مرة أخرى إلى الشيخ محمد المجدوب ، فسبح على ظهري ورأسى .

وختمت القرآن ولى من العمر دون ثمان سنين ، ثم حفظت « عمدة الأحكام » ،^(٧) « ومنهاج » النووى ، « وألفية » ابن مالك ، و « منهاج » البيضاوى . وعرضت الثلاثة الأول في صفر سنة أربع وستين على شيخ الإسلام علم الدين البلقينى وشيخ الإسلام شرف الدين المناوى ، وقاضى القضاة عز الدين الحنبلى ، وشيخ الشيوخ أمين الدين الأقصرائى^(٨) وغيرهم ، وأجازونى . وشرعت من ثم فى الاشتغال بالعلم ، فقرأت فى الفرائض على علامة زمانه فى الفرائض والحساب والجبر والمقابلة ، شهاب الدين بن^٦ على بن أبى بكر الشارمساحى^٧ الشافعى ،^(٩)

وكان من أكابر الفن بحيث كانت الأساطين^٩ يذعنون له فيه . وهو من شيوخ والدى فى هذا الفن ، وكان بلغ سنّاً عالية بحيث كان يذكر أنه بلغ مائة وثلاثين سنة . وكان قد لازم العلامة برهان الدين الأناسى^(١٠) واختص به مع أخذه العلم أيضاً عن شيخ الإسلام البلقينى وغيره من تلك الحلبة^١ . وكانت قراءتى عليه لنحو كراسين من شرحه على « مجموع » الكلأى . ثم لم ينشب^{١١} أن توفى فى أثناء سنة خمس وستين . وقد قرأ عليه جماعة منهم الشيخ شمس الدين البانى الموجود الآن .

فصل : وقرأت فى هذه (٩ ب) المدة أيضاً ، وهى من ابتداء شهر ربيع^{١٢} الأول سنة أربع وستين ، على الشيخ شمس الدين محمد ابن موسى الحنفى ،^(١١) الإمام بخاقاه شيخو^{١٣} ، رواية « صحيح » مسلم إلا يسيراً من آخره ، وصمعت عليه « الشفاء » ،^(١٢) وقرأت عليه دراية « ألفية » ابن مالك من أولها إلى آخرها . فاختتمتها إلا وقد صفت ، فأجازنى بالإقراء والتدريس فى مستهل سنة ست وستين ، وكتب لى بخطه إجازة .

وقرأت فى هذه المدة أيضاً على الشيخ شمس الدين الحنفى^(١٣) ، خازن الكتب بالشيخونية ، وكان أحد العلماء الصلحاء ، منقطعاً إلى الله ، منجماً عن^{١٤} الخلق ، مقبلاً على الإقراء^{١٥} . ووقع الناس . فقرأت عليه

« الكافية » لابن الحاجب ، وشرحها للمصنف ، ومقدمة « إيساغوجي »⁽¹⁴⁾ في المنطق ، وشرحها للكاتبي ، وقطعة من « كتاب » سيويه . وسمعت عليه من « المتوسط » ،⁽¹⁵⁾ و « الشافية » ،⁽¹⁶⁾ وشرحها للجاربردي ، ومن « ألفية » العراقي وأشياء آخر ، ولازمته إلى أن مات . وكان الغالب على في هذه المدة النظر في علم العربية ، فطالعت من الكتب المدونة فيها ما لا يحصى . وسمى رحمه الله كتباً كثيرة ، ثم قال :

« وكنت مسودات تصانيف ، فكتبت على « الآجرومية »⁽¹⁷⁾ شرحاً مشوراً ثم شرحاً منظوماً ، ثم على « الجمل » للزجاجي ، ثم على « الكافية الكبرى » لابن مالك وعلى كتب أخرى ومساائل شتى وآيات متفرقة . ثم غسلت الجميع بعد ذلك فلم يبق له أثر .

وفي شوال سنة خمس وستين لزمتم دروس شيخ الإسلام قاضي القضاة علم الدين صالح البلقيني بن شيخ الإسلام المجتهد سراج الدين عمر البلقيني الشافعي ، فقرأت عليه من أول « التدريب » تأليف والده إلى باب الزكاة ، وسمعت عليه من أول « الحاوي الصغير »⁽¹⁸⁾ إلى باب العدد ، و^{١٨} من أول « المنهاج »⁽¹⁹⁾ إلى الزكاة ، ومن أول « التنبيه »⁽²⁰⁾ إلى الزكاة ، وقطعة من « الروضة »⁽²¹⁾ من باب القضاء ، ومن « التكملة »^{١٩} للزركشي من إحياء الموات إلى نحو الوصايا .

وصنفت في هذه السنة، أعني سنة خمس وستين، كتاب « شرح الاستعاذة والبسلة »، وكتاب « شرح الحوقلة والجميلة »^{٢٢}، وأوقفته عليهما فكتب لي عليهما تقريراً . وهذان الكتابان وإن اشتملا على فوائد يتبع^{٢٣} بها المبتدئ فإنني لا أعتبرهما الآن، ولولا أن شيخنا شيخ الإسلام وقف عليهما وشرفها بخطه لفستهما في جملة ما غسلته، فإنني غسلت ما هو أجل بالنسبة إليهما، وإنما أبقيتهما لشرف خطه وبركه . ثم إن شيخنا المذكور اقتضى رأيه الشريف أن يجزني بالإفتاء والتدريس، فأجازني بذلك في شوال سنة ست وستين، وكتب لي بخطه إجازة .

وكان باسم (١٠٨٠) والدي مشيخة تدريس الفقه بالجامع الشيعوني، وليس هو من وقف شيخو^{٢٤} . فلما توفي قرر باسمي وناب عني فيه تلميذ والدي العلامة محب الدين بن مصيفح^(٢٢) إلى أن توفي، فتاب عني فيه العلامة غفر الدين المقسي^(٢٣) وبسببه^{٢٤} قرأت عليه من أول « المنهاج » إلى السلم، وحضرت عليه تقسيم « المنهاج » كاملاً . فلما أجازني شيخنا شيخ الإسلام^(٢٤) بالتدريس، استأذنته في أن أباشر الدرس^{٢٥} بنفسي وأن يشرفني بالحضور عندي في أول يوم كما جرت به العادة، فأجاب إلى ذلك وعين لي يوماً يحضر فيه . فذهبت ورتبت كراسة فيها الكلام على أول سورة الفتح بحسب ما وصلت إليه قدرتي إذ ذاك، وافتحتها

بخطبة « الرسالة » للإمام الشافعى رضى الله عنه ، اقتداءً بشيخنا شيخ الإسلام ، فإنه كان إذا حضر درس الخشاية⁽²⁵⁾ يفتح درسه بها اقتداءً بوالده وأخيه⁽²⁶⁾ وهما كانا يفعلانه تبركاً . وأعلت الناس بأن شيخ الإسلام البلقينى يحضر إجلاسى^{٢٥} فى يوم^{٢٦} كذا ، فلم يصدق أكثر الحسدة . وذهبت إلى مقام الإمام الشافعى⁽²⁷⁾ رضى الله عنه فدعوت عنده وتوسلت به فى المونة . فلما كان يوم الثلاثاء تاسع ذى القعدة سنة سبع وستين ، حضر شيخ الإسلام البلقينى ومعه ولده وريبه^{٢٧} ونوابه فى الحكم ، ومن الفضلاء والطلبة خلق كثير ، ومن الحسدة والأعداء أكثر ، فامتلاً بهم الجامع . فصلى شيخ الإسلام التحية فى المحراب وصليت خلفه وجلست بين يديه والطيلسان مرخى على عينيه . فقال : أين المدرس ؟ فقيل : ها هو ذا ، فقال : تعال^{٢٨} هنا . فأجلستنى عن يمينه وجلس ريبه القاضى صلاح الدين⁽²⁸⁾ عن يساره ، فقال : هنا ربعة تقرأون فيها ؟ فقيل : لا . فقرأ سورة تبارك والإخلاص والمودتين⁽²⁹⁾ والفاحة ، ودعا داع . ثم قلت : دستوركم . فقال : قل . فافتحت بخطبة الإمام الشافعى رضى الله عنه ، فسرّ بذلك وأعجبه . ثم قرأت أول سورة الفتح فأعجبه أيضاً ، ثم سردت الكلام الذى رتبته . واستمررت^{٢٩} بعد ذلك ملازماً لدروس شيخنا شيخ الإسلام ، فلم أنفك عنه إلى أن مات . وكنت أذهب من الفجر إلى دروس البلقينى

فأحضر مجلسه إلى قرب الظهر ، ثم أرجع إلى الشنتى فأحضر مجلسه إلى قرب العصر ، هكذا^{٣٠} ثلاثة أيام في الجمعة : السبت والاثنين والخميس . وكنت أحضر الأحد والثلاثاء عند الشيخ سيف الدين^(٣٠) بكرة ، ومن بعد الظهر في هذين اليومين (١٠ ب) ويوم الأربعاء^{٣١} عند الشيخ محي الدين الكافيجي .

ووقعت لي في أيامه واقعة تحريم المنطق ، وهو أول وقائي التي قام الناس على فيها ، وذلك أني كنت اشتغلت به فقرأت « إيساغوجي » وشرحه على الشيخ شمس الدين الحنفى^{٣٢} ،^(٣١) خازن الكتب بالشيخونية ، وعلى قاضى طرسوس علاء الدين ،^(٣٢) رجل رومى قدم علينا بالشيخونية^{٣٣} فنزل عند شيخنا الكافيجي . وكنت إذ ذاك اختصرت « ورفات » إمام الحرمين في مقدمة لطيفة ، فرآها معى القاضى المذكور فأخذها ثم لم يردّها إلى . وربما توهمت أنه يريد نسبتها لنفسه إذا ذهب إلى البلاد فسقط من عيني . وكنت أبحث معه في المسائل الشرعية فأجده عارياً منها . فازدريت المنطق جملة ، ثم وقفت^{٣٤} على كلام العلماء في ذمه وما أفتى به ابن الصلاح ، فلت عن المنطق كل الميل ، فألفت كراسة سميتها « النيث المفرق^{٣٥} في تحريم المنطق » .^(٣٣) وكتبها إنسان^{٣٦} من طلبة شيخنا البلقينى ومشت في البلد^{٣٧} ، وقامت النوغاء وثار نار كبرى . فسألت

شيخنا البلقيني : ما تقولون^{٣٨} في المنطق ؟ فقال : حرام ، ومدتها صوته .
فتركته لذلك ، فموضني الله علم الحديث الذي هو أشرف العلوم .

فصل : قال رحمه الله : « وفي هذه المدة أيضاً لزمت دروس شيخ
الإسلام مجتهد المذهب شرف الدين أبي^{٣٩} زكريا يحيى بن محمد المناوي
قاضي القضاء ، فقرأت عليه قطعة من « المنهاج » ، وسمعت^{٤٠} عليه في
التقسيم إلا دروساً فائتي ، وسمعت عليه الكثير من « شرح البهجة »⁽³⁴⁾
ومن حاشيته^{٤١} عليها ومن « تفسير » البيضاوي وغير ذلك .

وفي هذه المدة أيضاً لزمت دروس العلامة محقق الديار المصرية
الشيخ سيف الدين محمد بن محمد الحنفى⁽³⁵⁾ سمعاً لا قراءة ، فسمعت عليه
دروساً عديدة من « الكشف » ،⁽³⁶⁾ و « التوضيح » ،⁽³⁷⁾ وحاشيته^{٤٢}
عليه ، و « شرح الشذور » ،⁽³⁸⁾ و « تلخيص المفتاح » ،⁽³⁹⁾ و « المضد » ،⁽⁴⁰⁾
وغير ذلك ، وهى دروس إليها المنتهى في التحقيق والتؤدة وتقل مقالات
العلماء . وناهيك برجل يقول فيه العلامة كمال الدين بن المهام إنه محقق
الديار المصرية . حدثني غير واحد عن الشيخ كمال الدين بن المهام أنه قال
مرة بمكة : من هو محقق الديار المصرية ؟ فسكت الحاضرون ، فقال :
سيف الدين محقق الديار المصرية . ولا مرية فيما^{٤٣} قاله الشيخ . والذي^{٤٤}

أعتقده أنه لم يكن بعد الشيخ كمال الدين بن الهمام في الخفية مثله ، ولا بعد الشيخ جلال الدين المحلى⁽⁴¹⁾ مثله مطلقاً في تحقيق العلم . وكان الشيخ سيف الدين مع نهايته في العلم (١١١ آ) ذا قدم راسخ في الصلاح والدين والورع والتقشف والتواضع وطرح النفس ، كثير العبادة ، تالياً لكتاب الله ، صواماً ، قواماً ، بكاءً عند قراءة أحاديث الحساب والميزان خاشعاً ناسكاً ولياً لله تعالى . توفى رحمه الله في ليلة الثلاثاء من ذى القعدة سنة^{٤٠} إحدى وثمانين ، ودفن بتربة قرب مقام الإمام^{٤١} الشافعى رضى الله عنهم .

وفى هذه المدة أيضاً لزمت دروس شيخنا العلامة أستاذ الأستاذين محيى الدين محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود^{٤٢} الكافيجى الحنفى الرومى البرغمى ، فأخذت عنه الفنون قراءةً وسماعاً ، من التفسير والحديث والأصول والعربية والمعانى وغير ذلك ، وكتب لى بخطه إجازة عظيمة . فقرأت عليه من « شرح القواعد »⁽⁴²⁾ له وأشياء من مختصراته . وسمعت عليه من « الكشف » وحواشيه ، و « المغنى » و « حاشيته » ، و « توضيح » صدر الشريعة ،⁽⁴³⁾ و « التلويح »^{٤٣} للشيخ سعد الدين ،⁽⁴⁴⁾ و « تفسير » البيضاوى ، والكثير من تصانيفه « كشرح كلبنى الشهادة » و « مختصره »⁽⁴⁵⁾ فى علوم الحديث ، و « شرح

أحكام القوافي » ، (٤٦) وغير ذلك . وما أعلم أنه خُتم عليه كتاب لأنه^١ كان يقرأ قراءة الأئمة الراشدين^٢ في التحقيق ، فكان^٣ يقرر في العشرين درجة^(٤٧) الأسطر القليلة . وعلقت عنه فوائد وأبحاثاً^٤ . وأجازني بتدريس سائر الفنون وكتب لي بخطه إجازة . وسألني غير مرة بشهادة الله أن أكتب شرحاً على كتابه « أنوار السعادة » في علوم الكلام ، وأنا أكره الخوض في هذا^٥ العلم^٦ . فكرر عليّ القول ، فقلت : اعفوني من ذلك .

وقررني في تدريس الحديث بالشيخونية لما شغرت^٧ بوفاة الفخر^٨ المقسى من غير أن أسأله^٩ ولا كان لي بذلك شعور ، بل ولا كنت أظن أن ذلك يكون . وكانت مدة ملازمتي للشيخ أربع عشرة^{١٠} سنة ، ما دخلت إليه^{١١} مرة يوماً من الأيام^{١٢} إلا استفدت منه ما لم أسمعه قبل ذلك من نفائس التحقيقات الجليلة . وقلت في مدحه أبياتاً وأنشدته إياها فسرّ بها كثيراً . « وذكرها ، ثم قال :

« فصل : وفي هذه المدة قرأت على صديق والدي قاضي القضاة عز الدين الكنانى الحنبلى ، فأخذت عنه قراءةً بحثٍ قطعةً من « جمع الجوامع » لابن السبكي ، وقطعة من نظم « مختصر » ابن الحاجب الأصلى ومن شرحه ، كلاهما تأليفه . وقرأت في الميقات فأخذت عن الشيخ

مجد الدين إسماعيل^{٦٦} بن السباع⁽⁴⁸⁾ وهو من طلبة والدي ، « رسالة المقنطرات » للغزى^{٦٢} ،⁽⁴⁹⁾ وعن الشيخ عز الدين^{٦٣} عبد العزيز بن محمد الوفاى الميقاتى ،⁽⁵⁰⁾ وكان وحيد دهره فى هذا الفن ، « رسالة المقنطرات »^{٦٤} ،⁽⁵¹⁾ و « رسالة المجيب » ،⁽⁵²⁾ (١١ ب) كلاهما تأليفه . ونظمت قطعة من رسالته الأولى وعرضتها عليه فتمجّب لذلك .

وقدم فى هذه المدة رجل من الروم يسمى محمد بن إبراهيم الشروانى ،⁽⁵³⁾ عالم بالطب ، فقرأت عليه كتاباً مختصراً فى الطب من^{٦٥} تأليف العلامة عز الدين بن جماعة ،⁽⁵⁴⁾ وأجازنى بإقرائه وكتب لى خطه بذلك على ظاهر النسخة .

وحضرت فى هذه المدة^{٦٥} عند الشيخ تقى الدين^{٦٧} أبى بكر شادى الحصكى⁽⁵⁵⁾ دروساً يسيرة دون العشرة أيام ، ثم لم يمجنى حال جماعته لكثرة همزهم فاقطعت عنه . وحضرت فى هذه المدة عند الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد البانى^{٦٨} ، فقرأت عليه من « المنهاج »^{٦٦} دروساً من باب الخراج إلى باب الجناية ، ودروساً من « البهجة »⁽⁵⁶⁾ قراءةً وسماعاً ، وخرجت له مشيخة عن شيوخ أجازوا له قرأتها عليه ، ثم انقطعت عنه .

ولزمت من أول سنة ثمان وستين شيخنا الإمام العلامة تقى الدين

أحمد بن الكمال^{٧٠} محمد بن محمد بن حسن^{٧١} الشنقي الحنفي ، فأخذت عنه الحديث والعريية والمعاني . و^{٧٢} سمعت عليه قطعة كبيرة من « المطول » ، (57) « وتوضيح » ابن هشام ، وقرأت عليه رواية الكثير . وكتب لي تقریظاً على تألّفي « شرح ألفية ابن مالك » وعلى « جمع الجوامع في العريية » ، وشهد لي غير مرة بالتقدم في العلوم بلسانه وبنانه . وخرجت له فهرست مروياته ، وجزءا فيه « الحديث المسلسل بالنحاة » ، ومدحته بقصيدة فسرّ بها وأعجبته . ورجع إلى قولي مجرداً في حديث ، فإنه أورد في حاشيته^{٧٣} على « الشفاء » (58) حديث أبي الحمراء في الإسراء وعزاه إلى تخريج ابن ماجه . فاحتجت إلى إيرادہ بسنده ، فكشفت ابن ماجه في مظته فلم أجده . فاهتمت نظري فمرت عليه مرة ثانية فلم أجده . فعدت ثالثة فلم أجده . ورأيت^{٧٤} في « معجم الصحابة » لابن قانع ، نجئت إلى الشيخ وأخبرته ، فمجرد ما سمع مني ذلك ، أخذ نسخه وأخذ القلم فضرب على لفظ ابن ماجه ، وألحق ابن قانع في الحاشية . فأعظمت ذلك وهبته لعظم منزلة الشيخ في قلبي واحتقاري في نفسي . فقلت : ألا تصبرون ، لعلكم تراجعون ؟ فقال : لا ، إنما قلدت في قولي البرهان الجلي^{٧٥} .

ولم أنفك عن الشيخ إلى أن مات ، وكانت وفاته رحمه الله في

ذى الحجة سنة اثنين وسبعين وثمانمائة . ورثته بأربع قصائد .
وذكرها ، ثم قال :

« فصل : ثم حُبِّبَ إِلَى طلب الحديث ، وذلك بعد ما تصدرت
للتدريس^{٣٦} وألفت غير ما تأليف . فابتدأت في السماع وتحصيل
الإجازات (١٢٠) في ربيع الآخر سنة ثمان وستين ، فلم أكثر من
السماع لأمو ، منها اشتغالي بالدراسة تدريساً وتأليفاً وأخذاً عن أئمتها
المعتبرين اغتناماً لملازمتهم قبل حلول وفاتهم ، وذلك أم عندي من
الرواية . ومنها أني وجدت شيوخ السماع عوام وسوقة ونسوة
ومجازر ، فكنت أستنكف وأنا مدرس عن القراءة على هؤلاء .
وليس لك أن تقول لم يستنكف عن مثل ذلك التاج أحمد بن مكتوم
الإمام العلامة حيث قال :

« وعاب صماعى للأحاديث^{٣٧} بعدما

كبرت أناس هم إلى العيب^{٣٨} أقرب

وقالوا إمام في علوم^{٣٩} كثيرة

يروح ويفيدو سامماً يتطلب

فقلت محيياً عن مقالاتهم وقد

غدت لجهل منهم أنعجب

إذا استدرك الإنسان ما فات من علا

فللحزم يُعزى لا إلى الجهل ينسب « ،

لأن ابن^{٥٠} مكتوم كان يسمع حال إمامته على أئمة و^{٥١} علماء
وفضلاء ونبلاء .

ومع ذلك فلم أترك السماع جملة ، فسمعت بقراءتي وقراءة غيري . «

وأخذ رحمه الله يسرد^{٥٢} مسموماته ، وهي كثيرة جداً . (59)

الملحق الثاني

قائمة مسموعات السيوطي التي أوردها الداودي في « ترجمة السيوطي »
(ص ١٥ ب - ١٦ آ).^(١)

(١٥ ب) فسمع بقراءته وقراءة غيره : « الصحيحين » ، والنصف من « سنن » النسائي الصخرى ، وبعض الكبرى ، والنصف من « السنن » لابن ماجه ، وبعض أبي داود ، وبعض الترمذى ، و « الموطأ » رواية أبي مصعب كاملاً ، وبعض رواية يحيى بن يحيى ، وبعض رواية يحيى بن مكير ، وجميع « مسند » الشافعى ، و « رسالته » ، و « السنن » له ، رواية المزنى ، ونحو النصف من « مسند » أحمد ، وجميع « مسند » عبد ، و « مسند » الدارمى ، و « مسند » العدنى ، وقطعة كبيرة من « مسند » الطيالسى ، و « الناسخ والمنسوخ » لأبى داود . . . وجميع « المعجم الصغير » للطبرانى ، وقطعة من الكبير والأوسط ، والأول من « مكارم الأخلاق » له . . . وبعض « مسند » أبى حنيفة للبلخى . . . و « ذم المسكر » للضياء ،^(٢) والثانى من « مسند » ابن مسعود لابن صاعد ، والأول من « الجنائز » للمروذى ،^(٣) و « البعث » لابن أبى داود ،^(٤) و « البعث والنشور » للبيهقى ، وبعض « الدلائل » له ،

وجميع « الشمايل » للترمذى ، و « الشفاء » للقاضى عياض ، و « مسند
الشهاب » للقضاى ، و « الذكر والتسبيح » ليوسف القاضى ،⁽⁵⁾
و « العلم » للمرهبى ،⁽⁶⁾ و « الجمعة » للنسائى ، و « صوم عاشوراء »⁽⁷⁾
للمنزرى ، و « فضل رمضان » لابن أبى الدنيا ، و « فضل رمضان »
لأبى اليمى بن عساكر ، و « فضل رجب » لأبى القاسم بن عساكر ،
و « فضل شعبان » لابن أبى الصيف اليمى ، و « فضل رجب » للخلال ،
وبعض « آداب الصحبة » للسلمى ، و « فضل الصلاة » لابن فارس ،
و « أخبار بشر الخافى » لأبى عمرو بن السماك ، و « جزء الاسم الأعظم »
للمنزرى ، و « التفسير » لابن أبى الدنيا ، و « التوكل » له ، و « جزء
ما اتفق لفظه واختلف معناه » للمبرد ، و « أمالى » ثعلب ، والأول
من « فضائل بنى هاشم » لابن معروف ، و « فضل من اسمه محمد
وأحمد » لابن بكير ، و « أسئلة » البرقائى ، و « الأنباء المبينة عن فضل
المدينة » لأبى القاسم بن عساكر ، و « أخبار الطفيلين » للخطيب ،
و « عمدة الأحكام » ،⁽⁸⁾ و « معجم » الإسماعلى . و « مشيخة » ابن
شادان الصغرى ، و « مشيخة » قاضى المرستان⁽⁹⁾ الصغرى ، و « مشيخة »
ابن اللتى . و « مشيخة » أبى العباس أحمد بن عبد الدائم . و « مشيخة »
أبى بكر بن عبد الدائم . و « مشيخة » البروجردى ، و « مشيخة »
الوجيه بن الدهان ، و « مشيخة » الملك المعظم .⁽¹⁰⁾ و « مشيخة »

الوانى ، و« مشيخة » إبراهيم بن خليل ، و« مشيخة » المحب الحقن⁽¹¹⁾
سوى الجزء الأول والثانى ، و« مشيخة » المطم ، وذيل « مشيخة »
القلانسي ، و« مشيخة » عائشة بنت شبل الصنهاجية ، و« مشيخة »
يحيى بن يوسف بن المصرى . . . والثالث من « الحمديات
والحريات » ،⁽¹²⁾ والثالث والرابع والخامس من « السراجيات » ،⁽¹³⁾
والأول والسابع من « فوائد » ابن السماك ، و« الفيلايات »⁽¹⁴⁾
سوى الأول والحادى عشر⁽¹⁵⁾ . . .

ملاحظات حول تحقيق الأصل

وهو مخطوطة توينجن

١ — المخطوطات المستخدمة هنا كثيراً ما تسقط الهمزة أو تبدلها ياء (مثل : ابتدا ، قایل ، بدایع . . . إلخ) ، وهي تخطىء في كتابة الكلمات المعتلة الآخر فتلا نهي تكتب نها وعدا تكتب عدى ، وهي تزيد ألفاً أحياناً في مثل أرجو التي تكتب هكذا : أرجوا ، كما أنها تضع تاء مفتوحة بدلاً من تاء مربوطة أحياناً في مثل نعمة . ومثل هذه الأخطاء قد صححت دون الإشارة إلى ذلك في الهامش .

٢ — الأخطاء النحوية أو الصرفية في مخطوطة توينجن قد صححت ، ولم يشر في الهامش المتعلق بذلك إلى أنها قد وردت صحيحة في المخطوطات الأخرى . أما حين كانت هذه المخطوطات أو بعضها يقع في نفس الخطأ ، فقد كان يشار في هذه الحالة إلى كل من الأصل والمخطوطة أو المخطوطات التي وقع فيها الخطأ . هذا ، وقد تركت بعض التعبيرات العامة كما هي ، مثل : ما بقى يقدر يتعرض ، يسمى حسن ، كما تركت أفعال مثل : استقرت ، واطمأنيت . . . إلخ كما هي .

٣ — عادة ماتحذف الألف في مثل كلمات : قيامة ، إبراهيم ، إسحاق ، فنكتب على التوالي قيمة ، إبراهيم ، إسحق . وقد أثبتت الألف في أمثال هذه الكلمات .

٤ — لم تلتزم المخطوطات قاعدة مطردة في كتابة (ابن) فكانت أحياناً تكتب بالألف رغم وقوعها بين عطين ، وأحياناً بدون ألف رغم وقوعها في بداية السطر . وقد روعي حذف الألف في الحالة الأولى ، وإثباتها في الحالة الثانية ، أو عندما لم تقع بين عطين .

٥ — التقط في مخطوطة توينجن كان رديئاً وأحياناً لم يثبت ، وقد أهملت الإشارة إلى ذلك إلا في الحالات التي كان يحدث فيها شك في معنى الكلمة .

٦ — عندما كان الخلاف بين مخطوطة توينجن وبين المخطوطات الأخرى ينحصر في حذف أو زيادة عبارة مثل : عليه السلام ، أو : رضى الله عنه ، فإن هذا الخلاف لم يشر إليه في الهامش .

٧ — أما في حالات الخلاف الأخرى فقد راعيت — عندما سجلت هذا الخلاف في الهامش — أن أذكر ما بدا لي أنه الصواب دون أقواس ، وذكرت الروايات المغايرة له بين أقواس .

٨ — وجدت من الصعب أن أوضح بالهامش الفقرات أو بعض الفقرات المحذوفة في مخطوطة الشاذلي ومخطوطة الداودي ، والموجودة في مخطوطة توينجن ، وبخاصة وأن مخطوطة الداودي لا تسير في كل الأحيان مع هذه المخطوطة الأخيرة . وفي الفهرست الذى أشرت فيه إلى الموضوعات الواردة بالمخطوطات — في القسم الإنجليزى — حاولت بقدر الإمكان أن أوضح الفصول المحذوفة في هذه المخطوطات ، ولو أنى وجدت من الصعب جداً أن أعين هناك أيضاً ما حذف من فقرات في داخل هذه الفصول .

٩ — وضمت بين أقواس كل ما أضفته إلى مخطوطة توينجن سواء أكان ذلك كلمة يكمل بها النقص الوارد بالمخطوطة أو إشارة إلى رقم الورقة ، أو إلى وجود فراغ . أما ما أضافه الناسخ فقد وضعته بين شرطتين . وعلى هذا فإذا كنت أنا الذى ينبه إلى وجود فراغ بالمخطوطة مثلاً ، فإن الإشارة إلى ذلك تكتب هكذا : (ياض بالأصل) . أما إذا كان الناسخ هو الذى يفعل ذلك فإن نفس العبارة تكتب كذا : — ياض بأصله — .

١٠ — الاقتباسات :

(١) قت بتشكيل الآيات القرآنية المقتبسة وأشرت إلى رقم الآية ورقم السورة في التعليقات الإنجليزية ، وذلك حين كانت الآية تذكر للمرة الأولى ، أو بعد فترة طويلة من ذكرها لآخر مرة . أما حين كانت الآية نفسها تذكر بعد فترة قصيرة من تشكيلها وذكر رقمها ورقم السورة ، فإنى لم أشير إلى شيء من ذلك في المرة الثانية .

(ب) لم أجد من الضروري أن أشير إلى المراجع والروايات المختلفة لكل الأحاديث الواردة بمخطوطة توينجن ، لأنه غالباً ما يأتي كل حديث بروايات كثيرة مختلفة ، ومع ذلك لم حين كانت إحدى كلمات الحديث تبدو غامضة في المخطوطة ، فقد كنت أرجع إلى كتب الحديث المختلفة لتوضيح قراءة هذه الكلمة ، وفي هذه الحالة كنت أشير إلى المرجع بالهامش .

(ح) بذلت غاية جهدي للعثور على سائر الاقتباسات الأخرى الواردة بمخطوطة توينجن ، وحين كنت أوفق في العثور على النص المقتبس ، فإنني كنت أشير في الهامش إلى الخلاف بين ما ذكرته المخطوطة وبين الأصل ، كما كنت أشير في التعليقات الإنجليزية إلى مصدر الاقتباس ، ولكن في أحيان كثيرة كان المرجع الذي تذكره المخطوطة إما مفقوداً ، أو موجوداً ، ولكن الحصول عليه متعذر ، وفي هذه الحالة كنت مضطرة إلى عدم المقارنة بين المخطوطة والأصل . كذلك كان السيوطي يكتب أحياناً بذكر المؤلف ، ولا يذكر المرجع ، فإذا كان مثل هذا المؤلف قد كتب عدداً ضخماً من الكتب كابن حجر مثلاً ، فإنه لم يكن من السهل أن أتبع كل هذه الكتب بحثاً عن النص المقتبس ، ولهذا فإنني لم أحاول التنقيب في هذه الكتب خصوصاً وأن المرجع الذي أخذته الاقتباس قد يكون أحد الكتب التي فقدت . وفي أحيان أخرى كنت أجد أن المرجع الذي اقتبس منه السيوطي مفقود ، ولكن النص نفسه قد ذكر في مرجع آخر موجود ، وفي هذه الحالة كنت أشير إلى هذا المرجع الموجود ، وذلك في التعليقات الإيضاحية التي ألحقها بالقسم الإنجليزي .

اختصارات

ش = مخطوطتي ترجمة الشاذلي للسيوطي

ش ١ = مخطوطة Chester Beatty لترجمة الشاذلي للسيوطي

ش ٢ = مخطوطة India Office لترجمة الشاذلي للسيوطي

د = مخطوطة ترجمة الداودي للسيوطي

م = مجلد

ج = جزء

ق = قسم

ص = صفحة

س = سطر

الهوامش المتعلقة بتحقيق النص

الفصل الأول

(١) في الأصل : زوايد السنة ، ش ١ : أخرج عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد المسند ، ش ٢ : أخرج عبد الله بن الإمام أحمد في زوايد المسند - انظر كشف الظنون ، لحاجي خليفة ، م ٢ ص ٩٥٦ : زوائد مسند الإمام أحمد ابن حنبل لولده عبد الله . (٢) ش ١ : ابن جرير والطبري . (٣) في الأصل : لان شكرتم . (٤) في الأصل : يكون . (٥) د قوت القلوب ، : أيضاً - مزيدة . (٦) د قوت القلوب ، : لمولاك . (٧) غير واضح في الأصل ، د قوت القلوب ، : انتقصت . (٨) في الأصل : واصفون . (٩) د قوت القلوب ، : فيتذكرون أحوال قلوبهم ويصفون أعمال علومهم . (١٠) د قوت القلوب ، : يتذكرون - غير موجودة . (١١) د قوت القلوب ، : من تعديد نعم الله تعالى عليهم ومن جميل شكرهم ويكون مزيداً لم في المعرفة والمعاملة . (١٢) د قوت القلوب ، : مواجيد . (١٣) د قوت القلوب ، : نساءلوا . (١٤) د قوت القلوب ، : ويتبرم بقضائه ويفسى نفسه وما قدمت يداه . (١٥) ش : حميدة - غير موجودة . (١٦) ش : أو يعتمد . (١٧) ش ٢ : تعريف أو طبقات . (١٨) ش : الإمام - غير موجودة . (١٩) في الأصل : ثمان . (٢٠) ش : الفارسي . (٢١) في ش ذكوت أسماء المؤلفين فقط . (٢٢) ش ١ : محدثاً .

الفصل الثاني

(١) ش : النفهية . (٢) في الأصل : الرضى ، ش : الفرضى . (٣) ش : ناصر الدين بن محمد . (٤) ش ٢ : أبي بكر نحر الدين . (٥) ش ٢ : الحضري .

(٦) ش : هكذا وجدت .. جدنا الأعلى - غير موجودة ، والموجود هو :
 وكان الشيخ همام الدين المشار (ش ٢ : مشار) إليه أحد مشايخ الصوفية ... إلخ .
 (٧) ش : أنه - غير موجودة . (٨) ش : مبدأ . (٩) ش : فلما حج وأحرم
 وقال : ليك اللهم ليك سمع ... إلخ . (١٠) ش : و - محذوفة . (١١) ش :
 والخضري (ش ٢ : الخضري) بضم الحاء وفتح الصاد المعجمتين مصغراً نسبة
 إلى الخضيرة (ش ٢ : الخضيرة) محلة ببغداد - وما عدا هذه العبارة فكل
 ما ذكر بعد ذلك عن الأنساب غير موجود . (١٢) د : عجز عن مقر نسب
 نفسه . (١٣) د : والذي . (١٤) في الأصل : يكون . (١٥) د : للمحلة .
 (١٦) د : سمع أبا بكر التجاداتي - مزيدة . (١٧) يياض في الأصل .
 « أخبار قزوين » : مترسم ، د : لم يبق فيهم متوسم بالعلم . (١٨) في الأصل :
 فان ، « أخبار قزوين » ، ود : قاله . (١٩) في الأصل : استوزم ، « أخبار
 قزوين » ، ود : استوزم . (٢٠) في الأصل : علوا ، « أخبار قزوين » ، ود :
 علوا . (٢١) د : جزا . (٢٢) ش ٢ : الرياسة . (٢٣) ش ٢ : شيخون .
 (٢٤) ش : المدوسة . (٢٥) ش ٢ : شيخون . (٢٦) ش ٢ : مدرسة .
 (٢٧) ش : وكان . (٢٨) ش ٢ : حين ما . (٢٩) ش : ثمانية ، د : ثمان .
 (٣٠) ش ٢ : سنة - محذوفة . (٣١) ش ود : ست . (٣٢) د : سنة - مزيدة .
 (٣٣) ش : في سبع وعشرين - غير موجودة . (٣٤) ش ود : كتب له ثبته .
 (٣٥) ش : فكتب له - غير موجودة . (٣٦) ش : وحج وجاور فسمع بمكة
 من أبي الفتح المراغي - مزيدة . (٣٧) ش : في - غير موجودة . (٣٨) ش :
 وأخذ عن الشيخ باكير علم المعاني والبيان وعن حافظ العصر ابن حجر علم الحديث
 وسمع عليه صحيح ، مسلم إلا (ش ٢ : لا) فوثاً مضبوطاً بخط الشيخ برهان الدين
 ابن خضر سنة سبع وعشرين . وأخذ أيضاً عن الشيخ عز الدين المقدسي وجماعة
 (ش : جامعة) وأتقن علوماً جمّة وقرأ القرآن على الشيخ محمد الجيلاني ... إلخ .

(٣٩) ش : التوقيعات . (٤٠) ش ٢ : وان عقد . (٤١) ش ٢ : على انفراده .
 - محذوفة . (٤٢) في الأصل : أهل - محذوفة ، ش ود : من أهل هذا الفن .
 (٤٣) ش ود : يستفيدون (د : يستمدون) ويسترشدون - مزيدة .
 (٤٤) نظرا لكثرة الخلاف في هذه الفقرة بين ش وبين الأصل فقد آثرت أن
 أنقل فقرة ش كلها ، وهي : وولى درس الفقه بالجامع الشيخوني ، وكان يخطب
 بالجامع الطولوني من إنشائه بل كان شيخنا قاضي القضاة شرف الدين المناوي في
 أوقات الحوادث (ش ٢ : الحوادث) يسأله في إنشاء خطب تليق بذلك ليخطب
 بها في القلعة . وأم بالخليفة المستكني باقه فكان يحمله إلى الغاية . وكان على جانب
 عظيم (ش ١ : علم) من الدين والتحرى في الأحكام وعزة النفس والصيانة ،
 يئلب عليه حب الانفراد وعدم الاجتماع بالناس صبوراً على كثرة أذاام (ش ٢ :
 اذائهم) ، مواظباً على قراءة القرآن يحتم كل جمعة ختمه ، ولم يكن يتردد إلى أحد
 من الملوك والامراء سوى الخليفة أمير المؤمنين المستكني بالله (ش ٢ : بالله -
 محذوفة) أبي الربيع سليمان ، فكان بينه وبينه اتحاد ومحبة زائدة ، وهو الذي
 كتب له نسخة عهد الخلافة لما عهد إليه بها أبوه المعتضد (ش ٢ : المعتضدة) باقه
 داود ، وللوالد تعاليق . إلخ . (٤٥) ش : لم أقف عليها - غير موجودة .
 (٤٦) المخطوطات كلها تستخدم دائماً حواشي بدلاً من حواش ، وقد فضلت
 الصيغة الأخيرة . (٤٧) ش : باب - مزيدة . (٤٨) ش : ثم وجدتها كاملة -
 مزيدة . (٤٩) ش : الأشرف - مزيدة . (٥٠) ش ود : ضبة كبيرة - مزيدة .
 (٥١) ش : آداب القضاء للقرى ، د : آداب القضاء للقرى . انظر الحاشية
 الخاصة بهذا المؤلف . (٥٢) ش : وله كتاب في التصريف وفي التوقيع ولم
 أقف عليهما - مزيدة . (٥٣) ش ٢ : قاض . (٥٤) ش ٢ : السنودى .
 (٥٥) ش ٢ : تقى الدين . (٥٦) ش ١ : فقهيه . (٥٧) ش ٢ : عد السنودى .
 (٥٨) ش : والغرضي زين الدين . (٥٩) ش : وما قرأ عليه ... ابن مصفيح -
 غير موجودة . (٦٠) ش : ليلة . (٦١) ش : وكان الوالد ... مرة - غير

موجودة ، والموجود هو : وتقدم في الصلاة عليه قاضى القضاة شرف الدين
 النابى ، وقيل له وهو ينتظر الصلاة عليه : لم يبق عندنا (ش ٢ : هنا) مثله .
 فقال : لا ولا هناك ، يشير إلى المدينة . ودفن بالقراة قريباً من الشمس
 الإصفهاني ، وختم له بالشهادة . (٦٢) ش ١ : وكذا . (٦٣) في الأصل :
 أرخوا - مع شطب النقطة . (٦٤) في الأصل : وراثة . د و حسن المحاضرة .
 و نظم العقيان ، و رارته . (٦٥) د و حسن المحاضرة . و نظم العقيان ، :
 نرا . (٦٦) د : الافعال . (٦٧) في الأصل : مضيق ، د : مضيقاً عليكم .
 (٦٨) د : عليكم . (٦٩) د : مودى عقيل بن خرمز الربعى .

الفصل الثالث

(١) د : في ذلك - مزبدة . (٢) ش ٢ : جامع . (٣) د : الأنساب ، :
 بليدة . (٤) في الأصل : ابن سعد - انظر كشف الظنون ، لحاجى خليفة ، م
 ٢ ص ١٧٤٧ : على بن موسى بن سعيد الغرناطى . (٥) د : كلها - مزبدة .
 (٦) في الأصل : جديد ، د : حديد . (٧) في الأصل ود : يحادها . (٨)
 د : بها . (٩) د : بلدة . (١٠) في الأصل : أبى الحسن ، د و معجم البلدان ، :
 أبى الجيش . (١١) د : طولها نهك وعرضها كج له ، « تقويم البلدان » : [الطول]
 نهك [العرض] كح ل . (١٢) في الأصل ود : أحد . (١٣) في الأصل ود :
 اثنان . (١٤) في الأصل ود : اثنا عشر . (١٥) د : مغلطان . (١٦) د : تقويم
 البلدان ، : عمر . (١٧) د : تقويم البلدان ، و معجم البلدان ، : بمثلها . (١٨)
 د : معجم البلدان ، : بتنا وعمر الليل ، « تقويم البلدان » : بتنا بها والبدن ...
 (١٩) د : غلواته . (٢٠) د : تقويم البلدان ، : بنج الليل . (٢١) د : الفضون .
 (٢٢) د : معجم البلدان ، : نظم تصاغه . (٢٣) في الأصل : فليقط ، د و معجم
 البلدان ، : فيسقط . (٢٤) د : تقويم البلدان ، و معجم البلدان ، : يقرأ .
 (٢٥) د : يكب . (٢٦) في الأصل : تنقط ، د و تقويم البلدان ، ينقط ،
 د معجم البلدان ، : والغامة تنقط . (٢٧) د : الحليمى . انظر شذرات الذهب ،
 لابن العماد ، م ٦ ص ١١٠ : قطب الدين عبد الكريم ... الحلبي . (٢٨) في

الأصل: عبد الحميد بن عبد الحق، د: عبد الحميد بن عبد المحسن. انظر وخريدة
القصر، للكاتب الإصباحي، م ٢ ص ١٩٦: عبد الحميد بن عبد المحسن.
(٢٩) ش: لها - محذوفة. (٣٠) ش ٢: بذلك.

الفصل الرابع

(١) في الأصل: الأندلسي. (٢) في الأصل: لأبي علقمة - انظر
معجم المؤلفين، لكحالة، م ٩ ص ٢٨٣: محمد بن الخلف بن الحسن بن إسماعيل
الصفدي يعرف بأبي طقمة. (٣) في الأصل: الجزيرة - لكن كتاب ابن علان
هو تاريخ الجزيرة - انظر الحاشية الخاصة بهذا المؤلف. (٤) في الأصل:
للحدادي - انظر الحاشية الخاصة بهذا المؤلف. (٥) في الأصل: لبخشل -
انظر الحاشية الخاصة بهذا المؤلف. (٦) في الأصل: الحلاي - انظر الحاشية
الخاصة بهذا المؤلف.

الفصل الخامس

(١) في الأصل: قبل. انظر، صحيح، مسلم، ج ٨ ص ٥٥: عن
حله. (٢) هنا يياض في الأصل. انظر، إرشاد الساري لشرح صحيح
البخاري، للتسلاوي، ج ٩ ص ١٢: ويناً. (٣) أو - غير واضحة في
الميكرو فيلم بسبب وقوعها في نهاية السطر. (٤) في الأصل: ما يشاء ويثبت
- مع علامة حذف فوق ويثبت. (٥) في الأصل: ما يقتضى حكمه
إبقاؤه. (٦) يياض في الأصل. انظر، الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي،
م ٩ ص ٣٢٩، وهو يقتبس نفس الحديث مع تغير بسيط. (٧) لعل الأفضل
أنها: تضافرت، أو تظاهرت. (٨) في الأصل: مقبل - غير منقوطة.
انظر ص ٦٧ س ٨. (٩) في الأصل: ليلقنه، والطبقات، ليلقنه.
(١٠) في الأصل: يحا. (١١) في الأصل: يحا. (١٢) في الأصل: الهندى،

« تفسير ، الطبرى ، ج ١٣ ص ٩٨ : النهدي ، و « طبقات » ابن سعد ، م ٧ ق ١ ص ٦٩ : أبو عثمان النهدي ، عبد الله بن مل . (١٣) فى الأصل : يطوق ، « تفسير ، الطبرى ، ج ١٣ ص ٩٨ : يطوف . (١٤) فى الأصل : المسادة . (١٥) فى « تفسير ، الطبرى فى الموضع السابق : عبد الله بن حكيم - ولعل هذا خطأ مطبعي لأن ابن سعد يذكر عبد الله بن عكيم فى « طبقاته » ، م ٦ ص ٧٧ . (١٦) فى الأصل : النخمي - انظر « طبقات » ابن سعد ، م ٦ ص ١٨٨ : إبراهيم النخمي . (١٧) فى الأصل : كان ، « تفسير ، الطبرى ، ج ١٣ ص ٩٩ : كائن . (١٨) فى الأصل : أشهر حرم - ولم أتمكن من الحصول على نسخة من أحد التفسيرين لنقل العبارة الصحيحة . (١٩) فى الأصل : قضاء ، « طبقات الشافعية » : قضائها .

الفصل السادس

(١) انظر ص ٦٤ س ٩ ، حيث يذكر هذا الاسم هكذا : محمد بن عمر ابن عمر . (٢) غير واضح فى الأصل . د و « شذرات الذهب » لابن العماد ، م ٥ ص ١٧١ : أبو المنجا بن القى . (٣) فى الأصل : أبو الوقف ، د : أبو الوقت عبد الأول بن شعيب . انظر « شذرات الذهب » لابن العماد ، م ٤ ص ١٦٦ : أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي . (٤) د : بهم . (٥) فى الأصل : بن . (٦) فى الأصل : ابن عمرو ، د : أبي عمرو - انظر السطر الرابع عشر من هذه الصفحة . (٧) فى الأصل : الأزدي ، د : الأسدي . انظر « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم ، م ٣ ق ٢ ص ١٩٤ : محمد بن إحقاق ... الأسدي ، روى عن الأوزاعي . (٨) فى الأصل : الفحار ، د : الفحام - انظر « معجم المؤلفين » ، لكحالة ، م ٥ ص ١٥٣ : عبد الرحمن الفحام . (٩) د : سفين . (١٠) فى الأصل : معاصد . (١١) فى الأصل : أعمهم . (١٢) فى الأصل : ابوا راشد . (١٣) فى الأصل : الضرم ، د : الصرم - انظر « أسد الغابة » لابن الأثير

الجزرى ، م ٣ ص ٢٩٧ : الصرم . (١٤) د : أبو يهيس - انظر . الإصابة
 في تمييز الصحابة ، لابن حجر ، م ٤ ص ١٧٣ : أبو عيسى ، و . الاستيعاب ،
 لابن عبد البر ، م ٢ ص ٨٤٢ : أبو بهيش وأبو يهيس . (١٥) د : عبد الرحمن
 ابن عويم بن ساعدة الأنصارى . انظر الحاشية الخاصة به . (١٦) د : وعبد الرحمن
 ابن يزيد بن جارية أخى بجمع بن جارية - مزيدة .

الفصل السابع

(١) فى الأصل : للديرعاقولى ، د : الديرعاقولى - ولعله عبد الكريم
 ابن الهيثم الديرعاقولى . انظر معجم المؤلفين ، لكحالة ، م ٦ ص ٧ . (٢)
 د : اسابه . انظر . معجم المؤلفين ، لكحالة ، م ٣ ص ١٧٦ : الحارث بن أبي
 أسامة . (٣) د : أبى سعيد . انظر . تذكرة الحفاظ ، للذهبي ، م ٤ ص ٨٠ :
 أبو سعد بن البغدادى . (٤) د : الشعاذى - ولم أعثر على ما يرجح أحد
 الاسمين . (٥) د : ابن أحمد . انظر . ثغرات الذهب . لابن العماد . م ٣ ص
 ١٨١ : أبو أحمد الفرضى . (٦) د : المام الشريجة . انظر الحاشية الخاصة
 بهذا المؤلف . (٧) د : الماسن للصابونى . انظر الحاشية الخاصة بهذا المؤلف .
 (٨) د : ابن عسرون . انظر . كشف الظنون . لحاجى خليفة . م ٢ ص ١٦٧٧
 مسلسلات ابن أبى عسرون . (٩) د : الملا . انظر . كشف الظنون ، لحاجى
 خليفة ، م ٢ ص ١٦٧٧ : مسلسلات الملا . (١٠) د : ابن تنظيف . كشف
 الظنون ، م ١ ص ٥٨٤ : جزء ابن نظيف . (١١) د : ال . (١٢) د : اليونانى
 - ولم أعثر على شيء يؤكد صحة إحدى النسبتين . ولعل المقصود هو الحفاظ
 الحسن بن محمد اليونانى . انظر . ثغرات الذهب ، لابن العماد . م ٤ ص ٨٠ .
 (١٣) د : سابعيات أبى القاسم . (١٤) فى الأصل : الجيب . د : النجيب .
 انظر . كشف الظنون ، م ١ ص ٥٢٣ : ثمانيات النجيب . (١٥) فى الأصل :

جزء . (١٦) في الأصل : العطان ، د : القطان . انظر « شذرات الذهب » ، م
 ٣ ص ٢ : أبو سهل القطان . (١٧) د : الأربعين للجوزقي - غير موجودة .
 (١٨) د : السبي - غير منقوطة . (١٩) في الأصل : الحسامي ، د : الشحامي .
 انظر « شذرات الذهب » ، م ٤ ص ١٥٣ : عبد الخالق بن زاهر .. الشحامي .
 (٢٠) د : المراعي . انظر « هدية العارفين » ، لإسماعيل البغدادي ، م ١ ص
 ٢٣٦ : أبو بكر بن الحسين المراغي . (٢١) د : التتالي . ولعل المقصود هو
 الصائغ محمد بن الأنجب التتالي . انظر « شذرات الذهب » ، م ٥ ص ٢٩٩ :
 الصائغ التتالي ... وله مشيخة . (٢٢) في الأصل : الراعي ، د : المراعي .
 انظر « شذرات الذهب » ، م ٥ ص ٣٩٠ : الصفي خليل بن صديق المراغي .

الفصل الثامن

(١) ش : أجازني . (٢) ش : والحجازية . (٣) في الأصل : عنهم ، ش
 ود : منهم . (٤) في الأصل : الحجاز ، ش ١ ود : الحجار ، ش ٢ : الحجاد .
 انظر « لحظ الألفاظ » ، لابن فهد ، ص ١٣٤ ، حاشية ٢ : الحجار . (٥) ش :
 أبي نصر بن الشيرازي ، د : أبي نصر الشيرازي . انظر « شذرات الذهب » ،
 لابن العماد ، م ٦ ص ٣٣ : أبو نصر بن الشيرازي . (٦) في الأصل : ابن
 العراقي ، ش ود : ابن - غير موجودة . انظر الحاشية الخاصة بهذا الشيخ .
 (٧) ش : في العلوم . (٨) ش : الكويكز - وقد صححت في هامش ش ١ إلى
 « الكويك » . (٩) ش : ابن الجوزي . انظر ص ٧٠ ، س ٩ : ابن الجزري .
 (١٠) في الأصل : الشريف . انظر السطر العاشر التالي والسطر العاشر من
 الصفحة السابقة . (١١) في الأصل : أحمد بن عبد الوهاب عبد الله - مع شطب
 عبد ووضع خط تحت الوهاب إشارة إلى أنها كتبت خطأ . (١٢) في الأصل :
 قاضي . (١٣) في الأصل : ظريف ، د : طرمة بمهملتين مكبرا الشاذي بالمعجمة ،
 « المنجم » ، « طريف الشاوي » . « الضوء اللامع » ، « السخاوي » ، م ١ ص ٣٥١ :

طريف بالمهمة كـرغيف ... النشاوى بالمعجمة . (١٤) في الأصل : ٨٩٤ ،
 « المنجم » : أربع وتسعين وسبعائة . (١٥) في الأصل : ذى - محذوفة . (١٦)
 التأريخ غير واضح في الأصل . « المنجم » : مات في رجب سنة خمس وستين
 وثمانمائة . (١٧) د : لا أشك . (١٨) « المنجم » : خمس وسبعين وثمانمائة .
 (١٩) في الأصل : ٨٨٢ ، « المنجم » : اثنتين وسبعين وثمانمائة . (٢٠) في الأصل :
 أم سلامة - ولعل المقصود ابن سلامة الذى يذكر كثيراً ضمن قائمة الشيوخ هذه .
 انظر أيضاً « الضوء اللامع » ، للنشاوى ، م ١٢ ص ٣ : سمعت على أبي الحسن
 ابن سلامة . (٢١) « المنجم » ، ود : حسام الدين . انظر « الضوء اللامع » ، م ٣
 ص ١٢١ : البدر وربما قيل له الحسام . (٢٢) في الأصل : الأبناسى ، « المنجم » :
 الأماسى . انظر « الضوء اللامع » ، م ١٢ ص ١٢٢ : لطيفة ابنة المر محمد بن
 محمد ... الأماسى . (٢٣) « المنجم » : بنت الشرائعى . انظر الحاشية الخاصة
 بهذه الشیخة . (٢٤) في الأصل : الأبناسى . « المنجم » ، ود : « الضوء اللامع » ،
 م ١٢ ص ١٠ : الإنابى . (٢٥) غير واضح في الأصل . « المنجم » : الهورى .
 انظر « الضوء اللامع » ، م ١٢ ص ١٥٦ : أم هانىء ... الهورىفة . (٢٦) في
 الأصل : ولد ، « المنجم » ، ود : والدته . (٢٧) في الأصل : النشادرى ، « المنجم » :
 النشاورى . انظر « لفظ اللاحاظ » ، لابن فهد ، ص ٣٢٦ حاشية ١ : عفيف الدين
 عبد الله بن محمد ... المعروف بالنشاورى . (٢٨) د : ابن - محذوفة . (٢٩) في
 الأصل : وأجاز لها ... وخلق - مكتوبة بالهامش . (٣٠) في الأصل : هـ . انظر
 الحاشية الخاصة بهذه الشیخة . (٣١) في الأصل : القليجى . « المنجم » ، ود
 : « الضوء اللامع » ، م ١٢ ص ٣٥ : القليجى . (٣٢) في الأصل : الشونينى .
 « المنجم » ، ود : « الضوء اللامع » ، م ١٢ ص ٣٩ : الشونينى . (٣٣) في الأصل :
 العمرى . « المنجم » ، ود : « الضوء اللامع » ، م ٨ ص ٧٩ : السعدنى . (٣٤) في
 الأصل : ابن - محذوفة . (٣٥) غير واضحة في الأصل لوقوعها في طرف
 الميكروفيلم . (٣٦) د : محمد . (٣٧) في الأصل : أبى الحسن . « المنجم » ود
 : « الضوء اللامع » ، م ١٢ ص ٥٣ : أبى الحسين . (٣٨) في الأصل : سبط .

(٣٩) في الأصل : ابن - محذوفة . (٤٠) في الأصل : كلمة غير واضحة لوقوعها في طرف الميكرو فيلم . (٤١) في الأصل : نصر ، «المنجم» ود و «الضوء اللامع» ، م ٣ ص ٣١٢ : نصير . (٤٢) في الأصل : ابن أبي سلامة . انظر ص ٤٧ س ١٧ . (٤٣) «المنجم» : عمر البالى - وكل من أبى حفص عمر البالى ونجم الدين محمد البالى محدث مشهور في هذه الفترة . انظر «لحظ الألفاظ» لابن فهد ، ص ١٩٢ و ٢٠٣ . (٤٤) في الأصل : عز الدين ، «المنجم» ود و «الضوء اللامع» ، م ٤ ص ٢٥٥ : زين الدين . (٤٥) في الأصل : وسمع على جده - مكتوبة بالهامش . (٤٦) في الأصل : بضعة عشر . (٤٧) في الأصل : الشريفي ، «المنجم» ود و «الضوء اللامع» ، م ٥ ص ١٧٦ : السويقي . (٤٨) في الأصل : أبي - محذوفة . (٤٩) في الأصل : أبو القضا ، «المنجم» و «الضوء اللامع» ، م ٤ ص ٢٩٢ : أبو البقاء . (٥٠) في الأصل هذه الكلمة غير واضحة لوقوعها في طرف الميكرو فيلم . «المنجم» : في العشر من شهر رجب . (٥١) في الأصل : ابن - محذوفة . (٥٢) في الأصل : القاضي - انظر السطر الثامن من هذه الصفحة . (٥٣) د : الملقدى . (٥٤) في الأصل : الكال - انظر السطر الرابع عشر من هذه الصفحة ، و «لحظ الألفاظ» لابن فهد ، ص ٢٦١ : جمال الدين عبد الله بن إبراهيم الشرائحي . (٥٥) في الأصل : الحسن ، «المنجم» ود : الحسين ، «الضوء اللامع» ، م ٦ ص ١٠ : حسين . (٥٦) في الأصل : نورين . (٥٧) في الأصل : تاج الدين بن محمد ، «المنجم» ود : علي بن محمد بن يوسف ... علاء الدين بن تاج الدين بن الشيخ العارف بالله . انظر ما سيذكر من أن أخته اسمها فاطمة بنت تاج الدين محمد ، في السطر الخامس عشر من الصفحة التالية . (٥٨) «المنجم» : الحسنى . انظر «الضوء اللامع» ، م ٣ ص ١٢١ : الحسنى نسباً الحسينى سكتاً بل نسباً أيضاً . (٥٩) في الأصل : الحسن ، «المنجم» ود و «الضوء اللامع» ، م ١٢ ص ١٠٢ : الحسين . (٦٠) د : الزروى . (٦١) في الأصل : الدين - محذوفة . (٦٢) في الأصل : الفرقشندى ، «المنجم» ود : الفرقشندى . انظر «الضوء اللامع» ، م ٦ ص ٣٢٢ ، و «شذرات الذهب» ،

م ٧ ص ٣٢٢ : القلقشندی ، وانظر الحاشية الخاصة بهذا الشيخ . (٦٣) في الأصل : ابن الأبناسي ، « المنجم » : يفت الأمامي . انظر ص ٤٨ ، م ٦ .

(٦٤) في الأصل : الأقفهسي ، د : الأقفهني ، « المنجم » ، و « الضوء اللامع » ،

م ٧ ص ٢٥ ، و م ١١ ص ١٨٥ : الأقفهسي . (٦٥) « المنجم » ، و د : الباني - وكلا التراءين محتمل . انظر ص ١٦٣ . (٦٦) « المنجم » : الحسن ، د و « الضوء اللامع » ، م ٧ ص ١٦١ : الحسين . (٦٧) في الأصل : الدين - محذوفة . (٦٨) في الأصل : المحوري ، « المنجم » ، و د و « الضوء اللامع » ، م ٧ ص ٢٠٠ : السهوري . (٦٩) د : شهاب الدين ، « الضوء اللامع » ، م ٧ ص ٢١٧ : بهاء الدين . (٧٠) في الأصل : السمي ، « المنجم » ، و د و « الضوء اللامع » ، م ٨ ص ٧٩ : السمدى . (٧١) « المنجم » : تسع وثمانين [وسبعائة] . (٧٢) « المنجم » : الميقولي ، ابن الرزاز ، د : محمد بن عبدالله ... المتبولى يعرف بـ ابن الرزاز . (٧٣) د : صدقة ، « الضوء اللامع » ، م ٨ ص ٥٢ : صديق . (٧٤) في الأصل : الميوساسي ثم - مكتوبة بالهامش . (٧٥) « المنجم » : [امام المدرسة البندقارية . (٧٦) في الأصل : ٨ - غير واضحة لوقوعها في طرف الميكرو فيلم .

« المنجم » : سبعين وثمانمائة . (٧٧) في الأصل : أبو ، « المنجم » ، و د : أخو . انظر « الضوء اللامع » ، م ٩ ص ٩٧ . حيث يقر أنها أخوان . (٧٨) د : إمام المقام بها الدين ، « المنجم » : إمام مقام إبراهيم . (٧٩) « المنجم » : سبع وثمانمائة . (٨٠) « المنجم » : ثلاث عشرة وثمانمائة . (٨١) في الأصل : التكرى .

« المنجم » ، و د و « الضوء اللامع » ، م ٩ ص ٢٢٤ : التكرى . (٨٢) « المنجم » : سبع وثمانين وسبعائة . (٨٣) في الأصل : أبي عمرو - انظر « الدرر الكامنة » لابن حجر . م ٣ ص ٣٠٥ : صلاح الدين بن أبي عمر . انظر أيضا ص ٢٥ ، م ١٥ - ١٦ . (٨٤) في الأصل : مات ... ٨٧٠ - مكتوبة بالهامش . (٨٥) في الأصل : أربعائة . « المنجم » : ولد بعد التسعين وسبعائة . (٨٦) غير واضحة في الأصل . (٨٧) « المنجم » : مات ليلة الاثنين جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعين وثمانمائة . (٨٨) في الأصل : ٧٩ . « المنجم » : خمس وتسعين وسبعائة . (٨٩) د : باني .

(٩٠) د : أبي الحضر - انظر « ذيل طبقات الحفاظ ، للسيوطي ، ص ٣٧٦ : ابن الجزري ... أبو الحيزر . (٩١) في الأصل : الزركشي . انظر « الضوء اللامع » ، م ٤ ص ١٣٦ . عبد الرحمن بن محمد ... أبو ذر ... الزركشي .

الفصل التاسع

(١) ش : قد - غير موجودة . (٢) ش : عشرية - غير موجودة . (٣) ش ٢ : النفس . (٤) د : علي بن أحمد المقدسي - انظر « ذيل تذكرة الحفاظ ، للصيني ، ص ١٧ حاشية ١ : غر الدين أبو الحسن علي بن أحمد ... المقدسي ... عرف بابن البخاري . (٥) في الأصل : العيسى ، د : القيسي - انظر « ميزان الاعتدال ، للذهبي ، م ٣ ص ٦ : القيسي . (٦) في الأصل : أمرنا ، د و « المعجم الصغير » للطبراني ، ص ١٣٧ : أسرنا . (٧) في الأصل : الشنا ، د و « المعجم الصغير » في الموضوع السابق : الشاء . (٨) د : هذا الشعر - مزيدة . (٩) في الأصل : فتانا ، د و « المعجم الصغير » في الموضوع السابق : هتانا . (١٠) في الأصل : تداركهم ، د : تداركهم ، « المعجم الصغير » في الموضوع السابق : تداركهم . (١١) د يذكر بعد هذا البيت بيتاً آخر هو :

إذا كنت طفلاً صغيراً كنت ترضعها وإذا يزورك ما نأتى وما تدر

(= نذر) . (١٢) في الأصل : فاليس ، د و « المعجم الصغير » في الموضوع السابق : فالبس . (١٣) في الأصل : منا ، د و « المعجم الصغير » ، ص ١٣٨ : منك . (١٤) في الأصل : عفاك الله ، د و « المعجم الصغير » في الموضوع السابق : عفا الله . (١٥) في الأصل : مالك ، د و « المعجم الصغير » في الموضوع السابق : ما كان . (١٦) غير واضحة في الأصل لوقوعها في طرف الميكرو فيلم . د و « المعجم الصغير » في الموضوع السابق : لرسوله . (١٧) في الأصل : رسوله . د و « المعجم الصغير » في الموضوع السابق : لرسوله . (١٨) في الأصل : سرد . د : سرد . انظر « طبقات ، ابن سعد ، م ٢ ج ١ ص ١١١ : زهير بن سرد . (١٩) في الأصل : استهد ، د : استشهد . (٢٠) د : فروخ بن ديزخ بن بلال .

انظر . ميزان الاعتدال ، للنهي ، م ١ ص ٤٠٥ : فروخ بن دِرَج . (٢١) في الأصل : عمرو بن ابان بن مفضل بن المدني ، د : عمر بن ابان بن مفضل المدني .
 انظر . لسان الميزان ، لابن حجر ، ج ٤ ص ٢٨٢ ، وهو يزيد ما ورد في د .
 (٢٢) في الأصل : مالك بن أنس ، دو . المعجم الصغير ، للطبراني ، ص ٦٤ : أنس بن مالك . (٢٣) د : توساً ثلاثاً ثلاثاً - غير موجودة ، والموجود هو : فضلها ثلاثاً ، ثم غسل وجهه ثلاثاً ، وبديه إلى المرفقين ثلاثاً ... إلخ .
 (٢٤) د : ثلاثاً - غير موجودة . (٢٥) د : لسماخيه . (٢٦) د : سماخيه .
 (٢٧) د : ياعم - مزيدة . (٢٨) في الأصل : فقد ، د : فقلت . (٢٩) د : وقد فهمت . (٣٠) د : يتوساً - مزيدة هنا . (٣١) ش ود : بإجازة في الطريق وبالسباع المتصل اثنا عشر نفساً - مزيدة . (٣٢) في الأصل : أبو حفص ، د : أبو حفص . انظر ص ٧٥ ، س ٤ . (٣٣) في الأصل : ايك ، د : إليك .
 (٣٤) في الأصل : أبو مسلم ابن هريرة ، د : أبو مسلم إبراهيم بن ... انظر « شذرات الذهب » لابن العماد ، م ٢ ص ٢١٠ : أبو مسلم الكجى ، إبراهيم بن عبد الله البصرى . (٣٥) د : فوق - محذوفة . (٣٦) د : فسمت . (٣٧) د : نسيت . (٣٨) د : فذلك . (٣٩) د : والسنن . (٤٠) في الأصل : أيام ، د : يا أم . (٤١) في الأصل : قالت يا رسول الله - محذوفة ، ولكنها موجودة في د .
 (٤٢) د : يا أبا عمير . (٤٣) د : أخرجه أحمد والبخارى والترمذى والنسائى - مزيدة . (٤٤) في الأصل : بهم - مزيدة هنا وأرى حذفها ليستقيم المعنى . ولم أعر على هذا النص في « صحيح » البخارى أو « صحيح » مسلم . (٤٥) د : النبى - مزيدة . (٤٦) د : فانكسرت . (٤٧) د : فطلبوا العفو فاتوا ... إلخ .
 (٤٨) في الأصل : النصر ، د : التضر - انظر ص ٧٦ ، س ١٦ . (٤٩) في الأصل ود : قال بينا رسول الله . في « صحيح » مسلم ، ج ٢ ص ٢٨ ، و « سنن » النسائى ، ج ٣ ص ٨٣ : قال صلى بنا رسول الله - وبها يستقيم المعنى ، ولو أن باقى الحديث عند كل من مسلم والنسائى مختلف قليلاً عما هنا . (٥٠) في الأصل : وقعت - مكرورة . (٥١) في الأصل : كثير .

الفصل العاشر

- (١) د : تسمين . (٢) في الأصل : التي . (٣) في الأصل : أوقته .
 (٤) في الأصل : وقفة . (٥) د : إلى الآن . (٦) في الأصل : في ، د : فإني .
 (٧) في الأصل : بالذل ، د : بالذل . (٨) في الأصل : في ، د : من . (٩) د :
 بالإحسان . (١٠) د : الدنيا . (١١) د : و - محذوفة . (١٢) في الأصل : أنت ،
 د : أتم . (١٣) د : علومكم .

الفصل الحادى عشر

- (١) في الأصل : ٨٧١ . ولا يوجد تاريخ في ش . انظر الحاشية الخاصة
 بهذه المسئلة . (٢) ش : وذلك ... السنة - غير موجودة . (٣) ش ٢ : علامى .
 (٤) في الأصل : بالاشتغال ، ش ود : في الاشتغال . (٥) في الأصل : جزء ،
 د : نور . (٦) ش ٢ : شهد ودر . (٧) ش ٢ : مواب . (٨) في الأصل :
 حسرتاه ، ش ود : حسرتا . (٩) في الأصل : لا - محذوفة ، ش ود : لا العلم .
 (١٠) د : عز الدين عبد السلام بن حسن السكندرى - انظر الحاشية الخاصة بهذا
 العالم . (١١) في الأصل : ابا . (١٢) ش ٢ : ذكى . (١٣) ش : ياسناد على
 ترويه : (١٤) ش : اغلا . (١٥) ش : عليك . (١٦) في الأصل : الآلى ، د :
 اللال . (١٧) د : فصل . (١٨) د : المصلى . (١٩) في الأصل : يهتدى .
 (٢٠) في الأصل : معدياً ، د : معيدياً . انظر «مجمع الامثال» للبيداني ،
 م ١ ص ١١٣ : «تسمع بالمعدي خير من أن تراه» ، (٢١) في الأصل : مثل ،
 د : مثلى . (٢٢) د : محب . (٢٣) في الأصل ود : وشان . انظر الحاشية
 الخاصة بهذه الكلمة . (٢٤) د : خمستها . (٢٥) في الأصل : فاغضى ، د :
 فاغضا . (٢٦) د : ورسلى . (٢٧) في الأصل : ترضى العفو ، د : ترضى
 فالعفو .

الفصل الثاني عشر

(١) ش : في . (٢) ش : قرأ . (٣) في الأصل : القمري ، ش ود :
القمري . انظر الحاشية الخاصة بهذا العالم . (٤) ش ٢ : العلماء . (٥) ش ٢ :
عشرين سنة - ومصححة إلى «عشرين» ، بالهامش . (٦) في الأصل : وكنهاج ،
ش ٢ : لمنهاج . (٧) ش : وغير ذلك - مزيدة . (٨) في الأصل : الدين -
مخدوفة . (٩) ش : الشهير بالنيشار - مزيدة . (١٠) ش ٢ : فلازمي . (١١)
ش ١ : عشر سنين ، ش ٢ : عشرين سنة - ومصححة إلى «عشرين» ، بالهامش
ومو خطاً . (١٢) ش ٢ : مصنفات . (١٣) د : للإملاء . (١٤) ش : الإمام -
مزيدة . (١٥) ش ٢ : الحافظ . (١٦) ش ١ : الفن . (١٧) في الأصل :
والعراق . (١٨) ش : بكرة - غير موجودة . (١٩) في الأصل : ٨٨٣ ، ش :
٨٧٣ ، د : ثلاث وسبعين . (٢٠) ش : قاني - انظر الحاشية الخاصة بهذا العالم .
(٢١) ش : بعينه . (٢٢) ش : قطعت . (٢٣) ش : فلم . (٢٤) ش : نظماً
ونثراً . (٢٥) في الأصل : فيها - غير موجودة ، ش : خالفنا فيها . (٢٦)
و (٢٧) ش ود : درجة . (٢٨) د : الإمام - مزيدة . (٢٩) ش : لاختيار -
مصححة إلى «لا باختيار» ، بهامش ش ٢ . (٣٠) ش : كان يسألني (٣١) ش :
هو - غير موجودة

الفصل الثالث عشر

(١) في الأصل : وله - مخدوفة ، د : وإه الفواضل . (٢) في الأصل :
منع ، د : منح . (٣) د : يقرر . (٤) د : الذين - مخدوفة . (٥) د :
النوبة . (٦) في الأصل : شهاب ، د : شباهات . (٧) د : محمد بن محمد -
مزيدة . (٨) د : أبو إسحاق - مزيدة . (٩) د : أبو إسحاق - مزيدة .
(١٠) في الأصل : الليثي ، د : الليثي . انظر ص ٣٢ ، س ٩ . (١١) في الأصل :
السجري ، د : السجري ، انظر فصل ٦ ، هامش رقم ٣ . (١٢) د : أوجه .

(١٣) د : يان - غير موجودة . (١٤) في الأصل : صحيح حسن ، د : حسن صحيح . انظر تعليق السيوطي التالي حول الحسن والصحة . (١٥) - يياض في الأصل ، د : حفص . انظر ميزان الاعتدال ، للذهبي ، م ١ ص ٦٢٠ : حش الصنعاني . (١٦) في الأصل : الصغاني . (١٧) د : يا غلام - مزيدة . (١٨) د : وإذا سألت فاسأل الله - غير موجودة . (١٩) د : الأمة . (٢٠) في الأصل : عليه - محذوفة ، د : وقفت عليه . (٢١) د : يذكر . (٢٢) د : فإن . (٢٣) في الأصل : العلامة عبد الرحمن عن أبي أيه ، د : و د صحيح ، الترمذى ، ج ١ ص ١٤٢ : العلامة بن عبد الرحمن عن أبيه . (٢٤) د : فصح . (٢٥) د : متوسطة . (٢٦) د : كلام . (٢٧) د : وفي . (٢٨) د : قوى . (٢٩) في الأصل ود : وهو او . (٣٠) د : قول . (٣١) في الأصل : الذي أفرد ، د : الذي أخرجه . (٣٢) في الأصل : حش - انظر ص ٩٣ ، س ٥ . (٣٣) د : اما . (٣٤) د : بصرى حيرى . (٣٥) في الأصل : حش . (٣٦) في الأصل ود : الذى . (٣٧) د : عبد الله - مزيدة . (٣٨) في الأصل : مها ، د : عنه . (٣٩) د : ابن عبد الرحمن - غير موجودة . (٤٠) يياض في الأصل ، د : فإنه لين الحديث . (٤١) د : فقد قال . (٤٢) يياض في الأصل ، د : ضعيف اختلط بأخرة . (٤٣) في الأصل : شاليه ، د : سليم . انظر ميزان الاعتدال ، للذهبي ، م ٢ ص ٦٧٣ : عبد الواحد بن سليم . (٤٤) د : وأبو سعيد الحدرى - مزيدة . (٤٥) في الأصل : عبد الرحمن ، د : عبد الله - انظر ص ١٠٠ ، س ٨ ، و د شذرات الذهب ، لابن العماد ، م ١ ص ٨٧ : عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب . (٤٦) في الأصل : له - محذوفة ، د : إن لم يكن له ... إلخ . (٤٧) د : سمى . (٤٨) في الأصل : بنت ، د : ابن ، انظر الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم ، م ١ ق ٢ ص ٦١٥ : زهرة بن عمرو . (٤٩) في الأصل : عرف ، د : تعرف . (٥٠) في الأصل : العيب ، د : اليقين . (٥١) في الأصل : كبيراً ، د : كثيراً . انظر ص ١٠٣ ، س ٢ . (٥٢) في الأصل : بقراته ونصره على ، د : تفرد به زهرة عن ... إلخ . (٥٣) د : قلت - غير

موجودة . (٥٤) د : السامى — ولعله إبراهيم بن محمد بن هريرة السامى الذى حدث أبو يعلى عنه . انظر : تذكرة الحفاظ ، للذهبي ، م ٢ ص ٤٣٥ . (٥٥) فى الأصل : يحيى بن محمد ، د : قال ثنا يحيى بن ميمون قال ثنا علي بن زيد عن .. إلخ . انظر ص ١٠٠ ، س ٦ . (٥٦) يياض فى الأصل ، د : لعل الله تعالى أن ينفعك به . (٥٧) فى الأصل : ييران ، د : يسرا . (٥٨) هذه الكلمة غير واضحة فى الأصل ، د : به . (٥٩) فى الأصل : عن ، د : ابن . انظر : ميزان الاعتدال ، م ٤ ص ٤١١ : يحيى بن ميمون بن عطاء أبو أيوب البصرى القار . (٦٠) فى الأصل : فى ، د : وفى . (٦١) فى الأصل : علي بن أبي علي الهاشمى اللبى ، د : علي بن علي الهاشمى اللبى . انظر : ميزان الاعتدال ، م ٣ ص ١٤٧ : علي بن أبي علي اللبى . (٦٢) فى الأصل : صعه ، د : ضعه . (٦٣) د : ضعه أحد وابن معن (٦٤) د : وفى رواية ... (٦٥) فى الأصل : يحمله ، د : تحمله . (٦٦) يياض فى الأصل ، د : وأدام بعده . (٦٧) فى الأصل : اب ، د : لمن . (٦٨) فى الأصل : فى ، د : فيه . (٦٩) فى الأصل : بقرابه ، د : بغير اسمه . (٧٠) د : تعنيف هنا : وفى رواية الترمذى . إني مملك كلمات ، وفى رواية سهل : ألا أطلك كلمات ، كرر ذلك ليتمكن فى ذهن السامع أى تمكن . (٧١) د : تجاهد . (٧٢) يياض فى الأصل ، د : وهى بضم التاء المبذلة من الواو . (٧٣) فى الأصل : التابى - ولعلها : [بضم] التاء يعنى ... ، د : بمعنى . (٧٤) فى الأصل : مخزومة ، د : مجزومة . (٧٥) د : الامر . (٧٦) فى الأصل : ففى ، د : هـ . (٧٧) يياض فى الأصل ، د : وفعلها والمجزوم ... إلخ . (٧٨) د : المشاكلة والمقابلة . د : تعنيف هنا : كقولہ ، تعرف إلى الله فى الرخاء ، وكقولہ « ومكروا ... إلخ . (٧٩) فى الأصل : يمكر ، د : مكر . (٨٠) د : لعدم العلاقة المعتبرة ، وقد بسطت ذلك فى شرح ألفية المعانى . - مزيدة . (٨١) د : وفى الحديث . (٨٢) د : أيضاً - غير موجودة . (٨٣) د : يقال أخطأ الامر أى تحطأ إلى غيره و - مزيدة . (٨٤) يياض فى الأصل ، د : جابر . (٨٥) د : محذوف . (٨٦) د : قوله « جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة »

كتابة عن الفراغ من الأمر وانحتمام القضاء والقدر - مزيدة . (٨٧) د : قضى .
 (٨٨) في الأصل : يفنه . (٨٩) د : ومن يستمن يعنه الله - غير موجودة .
 (٩٠) في الأصل : اتباعاً . (٩١) د : الجلتين . (٩٢) في الأصل : إذ ، د :
 إذا . (٩٣) د : التكررة . (٩٤) د : عين . (٩٥) د : غير . (٩٦) د : وقد
 فرعوا عليها فروعاً - مزيدة . (٩٧) بياض في الأصل ، د : من طريقه عن
 معشر عن أيوب ... إلخ . (٩٨) في الأصل : لهذا - محذوفة ، د : لهذا
 الحديث . (٩٩) د : ابن معود . (١٠٠) د : مرفوعاً .

الفصل الرابع عشر

يلاحظ أن المؤلفات غير الموجودة في ش و د قد ميزت بهذه العلامة : * .
 انظر التعليقات الإنجليزية ، فصل ١٤ (١) .

(١) د : مجلد كبير - مزيدة . (٢) ش و د : في التفسير المأثور ، اثني عشر
 مجلداً كباراً (ش : كبار) . (٣) ش و د : التفسير المسند ، ويسمى ترجمان
 القرآن ، خمس مجلدات . (٤) ش و د : يسمى قطف الأزهار في كشف
 الأسرار ، كتب منه إلى آخر سورة براءة في مجلد ضخيم - مزيدة . (٥) ش
 و د : الآيات و - غير موجودة . (٦) ش و د : جمع الجوامع في النحو والتصريف
 والخط . لم يؤلف مثله . (٧) ش و د : مجلدان - مزيدة . (٨) ش
 و د : الأشباه والنظائر لم أسبق إليه (د : لم يسبق إلى مثله) وهو سبعة أقسام ،
 كل قسم مؤلف مستقل له خطبة واسم ، ومجموعه هو الأشباه والنظائر . الأول
 يسمى المعاهد العلمية في القواعد النحوية ، والثاني يسمى تدريب أولى الطلب في
 ضوابط كلام العرب ، والثالث يسمى حلقة الذهب في البناء من كلام العرب ،
 والرابع يسمى اللع والبرق في الجمع والفرق ، والخامس يسمى الطراز في
 الالفاظ ، والسادس في المناظرات والمجالات والمصارحات ، والسابع يسمى
 التبر الذائب في الأفراد والفرائب . (٩) ش و د : شذور الذهب . (١٠) د :
 مجلد - مزيدة . (١١) ش و د : في حواشي . معنى اللبيب . (١٢) ش و د :

« مفتي اليب ، . (١٣) ش ود : على نخط أصول الفقه - مزيدة . (١٤) ش ود : طبقات القنوين والنحاة . (١٥) ش ود : مجلد - مزيدة . (١٦) ش : مجلد ضمن - غير موجودة ، د : مجلد كبير . (١٧) ش ود : وذلك من أول القرآن إلى آخر سورة الإسراء ، مجلد لطيف ، مزوج . (١٨) ش ود : وصلت ... وسط - غير موجودة ، والموجود هو : تسمى نواهد الأبنكار وشوارد الأفكار ، أربع مجلدات . (١٩) ش : مجلد - غير موجودة . ش ود : لم يتم - مزيدة . (٢٠) د : مجلد - مزيدة . (٢١) ش ود : وهو مختصر ... مجلد - غير موجودة ، والموجود هو : على حروف المعجم في أول الحديث . (٢٢) في الأصل : ترتيب ، ش ود : تدريب . (٢٣) ش ود : مجلد - غير موجودة . (٢٤) ش ود : جزء لطيف - غير موجودة . (٢٥) ش ود : مرتبة ... مجلد - غير موجودة . (٢٦) ش ٢ : تعليقات . (٢٧) ش : مجلد - غير موجودة ، د : في ثلاث مجلدات كبار . (٢٨) في الأصل : متفرقة . انظر الحاشية الخاصة بهذا المؤلف . (٢٩) ش ود : وهو ... المجزى - غير موجودة . (٣٠) ش ود : كتبت ... صالحة - غير موجودة ، والموجود هو : لم يتم . (٣١) في الأصل : الموت ، ش ود : الموتى . (٣٢) ش ود : مختصره يسمى - غير موجودة . (٣٣) ش ود : كتبت ... صالحة - غير موجودة ، والموجود هو : لم يتم . (٣٤) ش ود : وهو تلخيص ... صالحة - غير موجودة ، والموجود في ش هو : لم يتم ، والموجود في د هو : كتب منه اليسير . (٣٥) ش ود : وهو مسند معلل - غير موجودة . (٣٦) ش ود : كتب منه جزء (د : جزءاً) . (٣٧) ش ١ ود : زوائد ، ش ٢ : فوائد . (٣٨) ش ١ ود : تسمى . (٣٩) ش ١ ود : كتب ... الصداق - غير موجودة ، والموجود هو : لم يتم . د : مجلد - مزيدة . ش ٢ : يسمى ... الصداق - غير موجودة . (٤٠) ش : الأزهار الفضة (ش ٢ : الفضة) في حواشي « الروضة » ، وهي الكبرى ، كتب منها إلى الجماعة ، د : الأزهار الفضة في حواشي « الروضة » ، كتب منها إلى الأذنان ، مجلدين . (٤١) ش ود : وأود ... أصلاً - غير موجودة . (٤٢) ش ود : مجلد - غير موجودة .

- (٤٣) ش ود : كتب ... الحج - غير موجودة ، د : مجلدان - مزبدة . (٤٤)
 ش ود : كتب ... للسودة - غير موجودة ، د : ثلاث مجلدات - مزبدة .
 (٤٥) ش ود : مختصر ، الخادم ، يسمى تحصين (ش ٧ : تحصين) الخادم .
 (٤٦) ش ود : وهو ... للزركشي - غير موجودة . (٤٧) ش ود : نظم الروضة ،
 مع زوائد (ش ٢ : فوائد) تسمى (د : يسمى) الخلاصة ، كتب منه من
 الأول إلى الحيف ، ومن الخراج إلى السرقه . (٤٨) ش ود : في شرح
 « الخلاصة » - غير موجودة . (٤٩) ش ود : وهو . (٥٠) ش ١ : شرح
 النظم - كتب مرتين . (٥١) ش ود : مجلدان - غير موجودة . (٥٢) ش
 ود : شرح (ش ٢ : شرح - محذوفة) القدر الذى نظم في مجلدين أولاً فأولاً .
 (٥٣) في الأصل : خباية . (٥٤) ش ود : لابن السبكي ... بيت - غير
 موجودة . (٥٥) ش : مجلد - غير موجودة ، د : في مجلد . (٥٦) ش ود : في
 النحر والتصرف والخط - غير موجودة . (٥٧) ش ود : السعيدة . (٥٨)
 ش ود : لم يتم - غير موجودة . (٥٩) ش ود : ألفية تسمى عقود الجمان في
 المعاني والبيان . (٦٠) ش ود : شرح - محذوف . (٦١) ش ود : التذكرة ،
 وتسمى الفلك المشحون ، خمسون مجلداً لطافاً . (٦٢) انظر الحاشية الخاصة
 برقم ١٦ في القسم الأول . (٦٣) ش : مجلد - غير موجودة . (٦٤) د : تاريخ .
 (٦٥) ش ود : ثلاث مجلدات . (٦٦) في الأصل ود : مختصر ، ش : مختصره .
 (٦٧) ش ود : يسمى الزرجدة ، جزء لطيف . (٦٨) ش ود : جزء لطيف -
 مزبدة . (٦٩) ش : مفتحات . (٧٠) ش : حائل . (٧١) ش ود : الزوائد
 على . (٧٢) ش ود : نظم الدرر في علم الآثار وهي ألفية . (٧٣) ش ود : وهي
 مائة خصوة - غير موجودة . (٧٤) د : شرح - مزبدة . (٧٥) ش ود :
 مختصر - مزبدة . (٧٦) ش ود : وهو مختصر ... زوائد - غير موجودة .
 (٧٧) ش ٢ : التخليص . (٧٨) ش ود : وهو مختصر ... الخطيب - غير
 موجودة . (٧٩) ش ود : إلى . (٨٠) د : على « شذور الذهب » . ش ود :
 تسمى نشر الزهور - مزبدة . (٨١) ش ود : ستائة بيت - غير موجودة .
 (٨٢) ش ود : كراسة - غير موجودة . (٨٣) د : مرويا . (٨٤) ش ود :

شرحها يسمى (د : يسمى - محذوفة) الجمع والتفريق بين الأنواع البدئية .
 (٨٥) ش ود : كراسة - مزيدة . (٨٦) ش ١ : يسمى - محذوفة . (٨٧) ش ود :
 لقراءه النقاية ، - غير موجودة . (٨٨) ش ٢ : في . (٨٩) ش ٢ : الفوائد .
 (٩٠) ش ٢ : ضبط . (٩١) ش ود : من أربعة فنون - غير موجودة . (٩٢)
 ش ود : قلاند الفوائد وشرائد الفرائد من نظمى (د : نظمه) . (٩٣) انظر
 الحاشية الخاصة بهذا المؤلف . (٩٤) د : طبقات الفقهاء الشافعية ، ش : الوجيز
 من طبقات الفقهاء الشافعية . (٩٥) د : مجلد لطيف - مزيدة . (٩٦) ش ود :
 جزء في أخبار أسبوط يسمى المضبوط . (٩٧) بياض في الأصل ، ش ود :
 ابن تيمية . (٩٨) ش ود : غاية . (٩٩) لعل هذا هو ما يسمى في ش ود :
 الإفصاح في أسماء النكاح . (١٠٠) لعل هذا هو ما يسمى في ش ود : ضوء
 الصباح (ش ١ : الصباح ، ش ٢ : المصاحج) في لفات النكاح . (١٠١) ش ٢ :
 الاسناد . (١٠٢) د : كل - محذوفة . (١٠٣) ش ود : تناسب المطالع والمقاطع .
 (١٠٤) في الأصل : المهدي ، فهرست مؤلفات السيوطي ، من مكتبة ليدن :
 الممهدي . (١٠٥) ش ود يذكران هذا المؤلف بعد « تهذيب الفرس » ، (انظر ص
 ١١١ ، رقم ١٢) هكذا : مختصره يسمى بزوغ الهلال ... (١٠٦) ش ١ : أو .
 (١٠٧) في الأصل : كنية - محذوفة ، د : كنية زوجته ، ش : كنية زوجته .
 (١٠٨) ش ١ : اللع في أسباب الحديث ، ش ٢ : اللع في أسباب الحديث ،
 اللع في أسماء من وضع ، د : اللع في أسماء من وضع أسباب الحديث - انظر
 الحاشية الخاصة بهذا المؤلف . (١٠٩) ش ود : في الفقه - غير موجودة .
 (١١٠) ش ود : أصول - غير موجودة . (١١١) ش ٢ : العلم - غير
 موجودة . (١١٢) ش ود : علم - مزيدة . (١١٣) انظر الحاشية الخاصة
 برقم ٣٧ من القسم الثالث . (١١٤) ش : والتحفة المسكية - محذوفة . (١١٥)
 د : ألفه في يوم واحد - مزيدة . (١١٦) في الأصل : عزز ، ش ود : غرر .
 (١١٧) انظر الحاشية الخاصة بهذا المؤلف . (١١٨) ش ٢ : يسمى الشهاب
 الثاقب - غير موجودة ، د : في ذم الخليل والصاحب - مزيدة . (١١٩) ش :

التواريخ . (١٢٠) ش ٢ : قصيدة ... بيت - غير موجودة ، ش ١ ود : مائة بيت - غير موجودة . (١٢١) ش ود : يخرجهم من الظلمات إلى النور - مزبدة . (١٢٢) د : استنبط . (١٢٣) ش ود : وهو ... صفت - غير موجودة . (١٢٤) ش ود : المتوكلي - مزبدة . (١٢٥) د : تبيين . (١٢٦) د : مطالع الدين . (١٢٧) هذا المؤلف غير موجود في د ، ولعله كتاب للنتق من شعب الإيمان ، للبيهقي المذكور في ش . (١٢٨) ش ود : جزء في - غير موجودة . (١٢٩) ش ود : جزء في - غير موجودة . (١٣٠) في الأصل : يطلى . (١٣١) ش ود : السيدة - مزبدة . (١٣٢) ش ود : فضل - غير موجودة . (١٣٣) ش ود : مختصر ... يسمى - غير موجودة . (١٣٤) ش ٢ : مختصر ، حلية الأبرار ، - مزبدة . (١٣٥) ش ود : يتعلق بقوله تعالى : « وعلم آدم الأسماء (د : الأسماء كلها) ، الآية - مزبدة . (١٣٦) لعل هذا هو ما يسمى في ش ود : جزء السلام من (ش ٢ : علي) سيد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام . (١٣٧) ش ٢ : المستطرفة . (١٣٨) في الأصل : المدينة ، ش ود : المدينة . (١٣٩) ش ود : الشيخ محي الدين - غير موجودة . (١٤٠) د : شيخه . (١٤١) ش ود : قاضي القضاة - غير موجودة . (١٤٢) ش ود : إلقاء ... وهو - غير موجودة . (١٤٣) في الأصل : و - كتبت مرتين . (١٤٤) في الأصل : الناص - انظر الحاشية الخاصة بهذا المؤلف . (١٤٥) ش ٢ : بسبب . (١٤٦) في الأصل : المسكلة . (١٤٧) ش : الاقتباس . (١٤٨) د : بآيات . (١٤٩) ش ود : من نظمي - غير موجودة . (١٥٠) د : نظمته . (١٥١) ش ود : جزء في الحانفاه البيبرسية يسمى ... - مزبدة . (١٥٢) ش ٢ : شروط . (١٥٣) في الأصل : نسيجه ، ش ود : نقيجه . (١٥٤) في الأصل : والأوتاد ، ش ود : والأبدال . (١٥٥) ش ود : المنحة . (١٥٦) ش : فض الوعاء في رفع الأيدي في الدعاء . (١٥٧) ش ود : في . (١٥٨) لعل هذا هو ما يسمى في ش ود : الجبل الوثيق في نصرة الصديق ، يتعلق بقوله تعالى : « وسيجنبها الأتق » . (١٥٩) ش ود : دفع التعسف عن ... إلخ . (١٦٠) لعل هذا هو ما يسمى في ش : شقائق الاترنج في رقائق (ش ٢ : دقائق) الفنج ، وفي د : الاترنج في

شقائق الفنج . (١٦١) ش ١ : الاتصاف ، ش ٢ : الاصناف . (١٦٢) ش ١ :
 قاتل ، ش ٢ ود : طالق - انظر ص ١٩٠ ، س ١ . (١٦٣) ش ٢ : جليل .
 (١٦٤) ش ود : الفوائد الكامنة ... أيضاً - غير موجودة . (١٦٥) ش ود :
 في جواب السؤال ... إلخ . (١٦٦) في الأصل : غفر ، ش ود : فجر . (١٦٧)
 ش ود : قدح الزبد ... إلخ . (١٦٨) هذه الكلمة غير واضحة في الأصل ،
 ش ١ : تنبئة ، ش ٢ ود : تنبيه . (١٦٩) د : الدورية . (١٧٠) ش ود :
 اعتراض . (١٧١) في الأصل : اختصاص ، ش ود : اختصاص . (١٧٢) في
 الأصل : زين ، ش ود : تزين . (١٧٣) ش : عليه السلام . (١٧٤) ش ود :
 جزء في رؤية النساء للباري تعالى ، يسمى لإسبال (ش : اسباب) الكسى على
 الفسا . (١٧٥) ش ود : مختصره يسمى - مزيدة . (١٧٦) ش ود : يتعلق
 (د : تتعلق) بقوله تعالى : « واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة » - مزيدة .
 (١٧٧) ش ود : في إعراب آية - مزيدة . (١٧٨) ش ود : ... في ضرب
 المثل . (١٧٩) في الأصل وش : أن - محذوفة ، د : يحسن أن يصل . (١٨٠)
 ش ١ ود : في ضبط « ولا يميز من عادت » - مزيدة . (١٨١) ش ود :
 ويسمى ... القنوت - غير موجودة : الثبوت في ضبط القنوت - مدون كعمل
 مستقل . (١٨٢) د : المويد . (١٨٣) ش : الجاني . (١٨٤) ش : وذلك
 أوبعون مؤلفاً - مزيدة . (١٨٥) ش ود : مجلد - غير موجودة . (١٨٦) في
 الأصل : متسامنه - انظر « حسن المحاضرة » ، ج ١ ص ٣٤١ ، و « كشف
 الظنون » ، م ١ ص ٥٦ ، ٥٨ : الأربعون المتباينة . (١٨٧) ش ود : في أعيان
 ... مجلد - غير موجودة . (١٨٨) في الأصل : جازف - انظر « حسن المحاضرة »
 ج ١ ص ٣٤٤ ، و « كشف الظنون » ، م ١ ص ٦٢٤ : جازف . (١٨٩) ش ود :
 يسمى أنشأب الكتب في أنساب الكتب ، مجلد - مزيدة . (١٩٠) ش ود :
 مجلد - مزيدة . (١٩١) ش : الغرياني . (١٩٢) ش : وكتبت منه القليل ،
 وذلك مائة مؤلف . (١٩٣) ش ود : تفسير ... جداً - غير موجودة .
 (١٩٤) ش ود : « اسم ربك الأعلى » - غير موجودة . (١٩٥) ش ود :
 مصباح الزجاجة على « سنن » ابن ماجه (د : مجلد لطيف - مزيدة) . مطول

...أوله - غير موجودة في ش ود . (١٩٦) ش ود : الشافى المي (ش ١ : المي ، ش ٢ : المسمى ، د : الشافى المي) على « مناه » الشافى - انظر « كشف الظنون » ، م ٢ ص ١٠٢٢ : الشافى المي . كتب ... الشيوخونية - غير موجودة في ش ود . (١٩٧) ش ود : كتب ... الثاني - غير موجودة . د : مجلد - مزودة . (١٩٨) لعل هذا هو ما يسمى في ش ود : زهر الربى على « المجتبى » - انظر الحاشية الخاصة بهذا المؤلف . (١٩٩) ش ود : كتب منه يسير . (٢٠٠) ش ود : كتب منه يسير . (٢٠١) ش ود : كتب منه أوراق - غير موجودة . د : مجلد - مزودة . (٢٠٢) ش ود : مختصر « نهاية » ابن الاثير يسمى الدر (د : الدرر) الكثير . (٢٠٣) ش ود : كتب منه كراسان - غير موجودة . (٢٠٤) ش ود : كتب منه كراس - غير موجودة ، لم يتم - مزودة . (٢٠٥) ش ود : في خمس كرايس - غير موجودة . (٢٠٦) ش : العناية تخريج أحاديث « شرح الكفاية » ، د : العناية بتخريج أحاديث « الكفاية » ، لم يتم . (٢٠٧) ش ود : كتب ... كراس - غير موجودة . (٢٠٨) في الأصل : كتب - محذوفة . (٢٠٩) في الأصل : وضع ، ش ود : توضيح . (٢١٠) ش ود : اليسير . (٢١١) ش ود : على « الروضة » ... كرايس - غير موجودة . (٢١٢) ش ود : كتب ... كراس - غير موجودة . (٢١٣) د : لابن الفزى . (٢١٤) ش ود : اليسير . (٢١٥) ش ود : للباوردى ... كراسان - غير موجودة . (٢١٦) لعل هذا هو ما يسمى في ش ود : اللمعة في نكت « القطعة » . (٢١٧) هذه الكلمة غير واضحة في الأصل . (٢١٨) ش ود : لابن هشام - غير موجودة . ش : لم يتم - مزودة . (٢١٩) ش ود : حاشية على « شرح الألفية » ، لابن عقيل ، تسمى السيف الصقيل (ش ٢ : في حاشية « ألفية » ابن عقيل - مزودة .) (٢٢٠) ش ود : يسمى مفتاح « التلخيص » - مزودة . (٢٢١) ش ود : المشرق والمغرب في ... وهو - غير موجودة . (٢٢٢) ش ود : كتب منه كرايس - غير موجودة ، والموجود هو : لم يتم . (٢٢٣) ش ود : للبقرى - غير موجودة . (٢٢٤) ش ود : كتب منه أوراق - غير موجودة ،

والموجود هو : لم يتم . (٢٢٥) مل هو شرح الخلاصة المسمى رفع الحواصة الموجود في القسم الثاني رقم ٣٦ السابق ، وأيضاً في ش ود ؟ (٢٢٦) ش ود : في تخرج ما فيه من الاحاديث المستغربة - مزيدة .

الفصل الخامس عشر

- (١) في الأصل : مثتلين ، د : مثتلين . (٢) د : ينوه بمصنفهما .
- (٣) في الأصل : أويل ، د : أوائل . (٤) في الأصل : يكون ، د : تكون .
- (٥) د : إسرائاً . (٦) د : متبجاً . (٧) د : الدكا . (٨) د : مستخرجاً .
- (٩) في الأصل : منه . (١٠) في الأصل : اصلاح . (١١) في الأصل : مبارحة . (١٢) في الأصل : أوترها . (١٣) في الأصل : ثلاثون .
- (١٤) في الأصل : ووقف شيخنا ... إلخ . (١٥) في الأصل : من - محنوفة ، د : من شرح هذا النظم . (١٦) د : البرية . (١٧) د : منها - غير موجودة .
- (١٨) د : أن . (١٩) د : أصحابه . (٢٠) د : عن . (٢١) في الأصل : ابن - محنوفة ، د : ابن مالك . (٢٢) في الأصل ود : ولو لمح أباحيان - ولكن هذه العبارة لا تستقيم مع السياق . (٢٣) في الأصل : ينظره ، د : ينظره .
- (٢٤) د : معنى . (٢٥) د : به . (٢٦) د : به - محنوفة . (٢٧) د : وأشهد ... لا شريك له - غير موجودة . (٢٨) د : وأشهد أن سيدنا محمداً ... إلخ .
- (٢٩) في الأصل : قصروا ، د : قصوراً . (٣٠) في الأصل : جلى ، د : حلى .
- (٣١) د : شاهده . (٣٢) د : وذلك . (٣٣) ش : ٢ : القصور . (٣٤) د : الديبي . (٣٥) في الأصل : بجلاله ، د : بجلاله . (٣٦) في الأصل : جيره ، د : جيد . (٣٧) د : سناها . (٣٨) في الأصل : عند الجبر بالبحر للوفا ، د : الجبر للبحر بالوفا . (٣٩) د : جلالة . (٤٠) في الأصل : علاه ، د : غلاك .
- (٤١) في الأصل : منهم ، د : منه . (٤٢) في الأصل : بجلة ، د : بجلة .
- (٤٣) د : يراها . (٤٤) في الأصل ود : تلقى . (٤٥) في الأصل : يرين ، د : يزين . (٤٦) د : يا لها . (٤٧) في الأصل : أجب ، د : أحب .
- (٤٨) في الأصل : الختان ، د : الجنان . (٤٩) د : في الورق . (٥٠) د :

- فضل . (٥١) د : الدين . (٥٢) د : الحمد والمدوح . (٥٣) في الاصل :
الظلال ، د : الضلال . (٥٤) د : على . (٥٥) د : من الناس - غير موجودة
(٥٦) في الاصل : حاه ، د : كتابه . (٥٧) د : الشالى . (٥٨) د : بفتح .
(٥٩) في الاصل : الله - محذوفة ، د : أقر الله . (٦٠) في الاصل : ناظره ، د :
ناظرى . (٦١) د : حبراً . (٦٢) د : يروم . (٦٣) د : بحيده . (٦٤) في
الاصل : حيد ، د : جيد . (٦٥) د : بحدك (٦٦) في الاصل : مالوفا ، د :
بالوفا . (٦٧) د : لليلى . (٦٨) في الاصل : يمهده ، د : حسن المحاضرة ، :
ممهده . (٦٩) في الاصل : أغصان ، د : حسن المحاضرة ، : بأغصان .
(٧٠) «حسن المحاضرة» : يتأود . (٧١) د : خفيفة . (٧٢) في الاصل :
اسفد ، د : حسن المحاضرة ، : يستند . (٧٣) في الاصل ود : عين ، «حسن
المحاضرة» : عيني . (٧٤) د : حسن المحاضرة ، : يحيا كبدو التم في جنح طرة .
يظل به غصن النقا يتأود - مزيدة هنا . (٧٥) في الاصل : اشتدت ، د
و «حسن المحاضرة» : استت . (٧٦) في الاصل : التقي ، د : حسن المحاضرة ، :
النقا . (٧٧) في الاصل ود : جوهر ، «حسن المحاضرة» : جوهرأ . (٧٨) في
الاصل : متجدد ، د : حسن المحاضرة ، : متجدد . (٧٩) في الاصل : يحنأ ،
د : يحبى ، «حسن المحاضرة» : يحيا . (٨٠) في الاصل : فى ، د : حسن
المحاضرة ، : ففى . (٨١) في الاصل : فى الفضل للناس ، د : حسن
المحاضرة ، : للفضل فى الناس . (٨٢) في الاصل : زواخر ، د : حسن
المحاضرة ، : زآخر . (٨٣) في الاصل : علم ، د : حسن المحاضرة ، : عليم .
(٨٤) «حسن المحاضرة» : وما كان فيها بجملا ومفصلا . (٨٥) د : فهو .
(٨٦) في الاصل : فالألحان ، د : حسن المحاضرة ، : فاللحان . (٨٧)
في الاصل : فطوفى ، د : حسن المحاضرة ، : فطوبى . (٨٨) د : مرافى .
(٨٩) في الاصل : الفقه ، د : حسن المحاضرة ، : الفقيه . (٩٠) «حسن
المحاضرة» : يحمده . (٩١) د : جاب سيد ، «حسن المحاضرة» : جاد صيب .
(٩٢) في الاصل : نوع ومحمد ، د : حسن المحاضرة ، : فرع ومحمد .

(٩٣) «حسن المحاضرة» : بغداد . (٩٤) «حسن المحاضرة» : يامن وعبد .
 (٩٥) في الأصل : يعود ، دو «حسن المحاضرة» : يعود . (٩٦) في الأصل :
 أخيار ، دو «حسن المحاضرة» : أخير . (٩٧) في الأصل : الديك ، دو
 «حسن المحاضرة» : لديك . (٩٨) يياض في الأصل ، والآيات الناقصة ، وهي
 المذكورة بين القوسين ، موجودة في دو «حسن المحاضرة» . (٩٩) في الأصل :
 تقصد ، دو «حسن المحاضرة» : يتقصد . (١٠٠) يياض في الأصل ، والآيات
 الناقصة ، وهي المذكورة بين القوسين ، موجودة في دو «حسن المحاضرة» .

الفصل السادس عشر

(١) ش ٢ : تاسير . (٢) ش : يفثر . (٣) ش : في المشرق .
 (٤) في الأصل : بالمجنوب - مزيدة هنا ، ولكن هذه الكلمة غير واضحة ويظهر
 أنها مشطوبة . (٥) د : بالمجنوب . (٦) يياض في الأصل ، د : أربع
 وسبعين . (٧) في الأصل : في . (٨) في الأصل : الذي . (٩) يياض
 في الأصل ، د : أربع وسبعين . (١٠) في الأصل : به . (١١) في الأصل :
 ستين ، د : ثمانين - والسياق يمنع أن تكون ستين . (١٢) في الأصل : تناسب -
 انظر ص ١٠٥ ، س ١٣ . (١٣) في الأصل : جبل - انظر الحاشية الخاصة
 بال مؤلف المسمى « بنصرة الصديق » ، رقم ١٦ في صفحة ١٢٢ . (١٤) في
 الأصل : صحبة من ابنه عمه ، د : صحبة القاضي من ابن عمه .

الفصل السابع عشر

(١) ش ١ : قام لي عدو ، ش ٢ : قام لي عدوآ . (٢) ش ١ : باني جهيل
 يعصني ، ش ٢ : باني جهيل بفضني . (٣) ش ١ : السلف . (٤) في ش
 تذكر الآية كلها . (٥) ش ٢ : غدا بلا . (٦) ش : قال - محذوفة .
 (٧) ش : سرافة - وهي مصححة إلى « سوقة » ، بهامش ش ١ . (٨) ش :
 الدنيا - مزيدة . (٩) ش : حتى يفارقهم - غير موجودة ، والموجود هو :
 أهله وجيرانه . (١٠) ش : وأخرج أبو نعيم ... وجيرانه - غير موجودة .
 (١١) يياض في الأصل ، ش ١ : ججاده ، ش ٢ : ججاده ، د : ججاده - انظر ميزان

الاعتدال، للذهبي، م ٤ ص ٤٩٨ : محمد بن جعدة . (١٢) ش ٢ : عن كعب .
 (١٣) ش ٢ : به - محذوفة . (١٤) د : وقال بعضهم . (١٥) في الأصل :
 نمرود ، ش ود : نمرود . (١٦) ش ود : هذا كلامه ... ابن الحكم - غير
 موجودة . (١٧) ش : ثلاثة . (١٨) ش : لرفيقه . ش : لما أراد تحت
 ابن عباس - مزيدة . (١٩) ش : ورد عليه ابن عباس . (٢٠) ش ٢ : الذين -
 محذوفة . (٢١) ش ٢ : العلوم . (٢٢) ش ٢ : برز . (٢٣) ش : واضطرب .
 (٢٤) ش ود : أما - غير موجودة . (٢٥) ش ود : فشيء كثير - غير
 موجودة . (٢٦) في الأصل : الثانية - انظر الحاشية الخاصة بها . (٢٧) د :
 أعني ... غلبة الظن - غير موجودة . (٢٨) د : قاضى القضاة علم الدين - مزيدة .
 (٢٩) د : في المجلس - مزيدة . (٣٠) د : يبلادنا . (٣١) د : مشايخنا .
 (٣٢) في الأصل : مصر ، د : مصر . (٣٣) د : يقوموا . (٣٤) د : فقال .
 (٣٥) د : كتابة مفردة . (٣٦) د : ذلك . (٣٧) د : أهملت . (٣٨) د :
 رأيت شيئاً ونسيت قط . (٣٩) د : أنى . (٤٠) د : تاج الدين . (٤١) د :
 في العين ... النسيان - محذوفة . (٤٢) د : بعصده . (٤٣) د : من كتابي
 الاشياء والنظائر - مزيدة . (٤٤) د : فانقض . (٤٥) في الأصل : يمحش ،
 د : عصى . (٤٦) في الأصل : أن . (٤٧) غير موجودة في الأصل ،
 والمعنى لا يستقيم بدونها . (٤٨) هذه الواو مضافة من عندى لكي يستقيم
 المعنى . (٤٩) د : ذهب به إلى جماعة وكتبوا له أن ... إلخ . (٥٠) د : إلى .
 (٥١) د : هذه - مزيدة . (٥٢) د : أنه . (٥٣) د : فيه - مزيدة . (٥٤) د :
 إذن - مزيدة . (٥٥) د : الإمام - مزيدة . (٥٦) د : الأدرعى . (٥٧) د :
 له - مزيدة . (٥٨) د : من وجوه . (٥٩) في الأصل : يلزمك ، د : يلزمه .
 (٦٠) د : على . (٦١) في الأصل : عارفون ، د : معارضون . (٦٢) د : ستمام .
 (٦٣) د : أخبروا . (٦٤) د : وجد . (٦٥) د : عند - غير موجودة .
 (٦٦) د : بمطالعة . (٦٧) د : من الشام - مزيدة . (٦٨) في الأصل : انى ،
 د : لى . (٦٩) د : ثلاث . (٧٠) د : معلوم . (٧١) د : أو سائس ...

أمرد - غير موجودة . (٧٢) في الأصل : يردية التى ، د : يريه الذى .
 (٧٣) د : يلا . (٧٤) د : دى . (٧٥) د : من رزقه . (٧٦) في الأصل :
 لا - مزيدة ، والمعنى لا يستقيم معه ، د : إن الله صرفه عنه . (٧٧) في الأصل :
 كرم . (٧٨) في الأصل : روش ، ش ١ : روس ، ش ٢ : راوس .
 (٧٩) ش : يقدر . (٨٠) ش ١ : الاسمى . (٨١) ش : فن . (٨٢) في
 الأصل : جنبة أو شخصية ، ش : شخصية أو جنسية . (٨٣) ش : أو .
 (٨٤) ش : مرتحلة . (٨٥) ش ١ : أو . (٨٦) ش ١ : هنا . (٨٧) ش :
 اجتماع . (٨٨) ش ١ : الرسم . (٨٩) في الأصل : المتفرقة ، ش : المفرقة .
 (٩٠) د : يسمى قاسم الحباك - غير موجودة . (٩١) د : يسمى حسن المسيرى -
 غير موجودة . (٩٢) د : الخادم . (٩٣) في الأصل : إلى - محذوفة ، د :
 يأتى إلى . (٩٤) في الأصل ود : كثيرة . (٩٥) د : عن . (٩٦) د :
 الخادم . (٩٧) د : الخادم . (٩٨) د : هذا - مزيدة . (٩٩) د : بمن - غير
 موجودة . (١٠٠) د : من قاسم - غير موجودة . (١٠١) د : قدمه .
 (١٠٢) د : صاحب هذا الربع . (١٠٣) في الأصل : يوخر ، د : يوجر .
 (١٠٤) د : يهدم المكان . (١٠٥) في الأصل : جماعة ، د : صاحب .
 (١٠٦) د : لى - مزيدة . (١٠٧) د : المذكور - مزيدة . (١٠٨) د : وأى
 شئ . (١٠٩) ياض في الأصل ، د : تاباه . (١١٠) د : إلى . (١١١) د :
 يستفتى . (١١٢) د : الأئمة - غير موجودة . (١١٣) د : ولا . (١١٤) د :
 ولكن . (١١٥) د : ولى الله تعالى الشيخ عبد الرحمن النوفى الصالح المشهور .
 (١١٦) د : للجلس . (١١٧) في الأصل : يغدر ، د : يقدر . (١١٨) د : فرغ
 أهل الفساد ... إلخ . (١١٩) د : للمنكر - مزيدة . (١٢٠) د : خادم المسجد .
 (١٢١) د : تذكر الآية كلها . (١٢٢) د : به . (١٢٣) د : مطلقاً - غير
 موجودة . (١٢٤) في الأصل : تأليفاً - محذوفة ، د : تأليفاً سميت ... إلخ .
 (١٢٥) في الأصل : الشذان . (١٢٦) كلمة ، أن ، مضافة من عندى لى
 يستقيم الوزن والإعراب . (١٢٧) في الأصل : سكة ، المقامة المستنصرية ، :

مسكة . (١٢٨) في الاصل : نقصان ، والقامة : نقصان . (١٢٩) والقامة : فالجاهل الناسق . (١٣٠) والقامة : صدق . (١٣١) د : هذا - غير موجودة . (١٣٢) د : يسمى ابن خطاب - غير موجودة . (١٣٣) د : إياها . (١٣٤) في الاصل : نكاحه ، د : إنكاحه . (١٣٥) د : أفتيه . (١٣٦) في الاصل : وصوا ، د : وصلوا . (١٣٧) في الاصل : على اتفاق ، د : على - غير موجودة ، والموجود هو : أن . (١٣٨) في الاصل : ولى الدين - كتب مرتين . (١٣٩) في الاصل : سبعين ، د : ثمانين . انظر الحاشية الخاصة بهذا التاريخ . (١٤٠) د : بمنظهم . (١٤١) د : وأكثر - مزيدة . (١٤٢) د : التلطف . (١٤٣) د : وقد . (١٤٤) د : كتاب - غير موجودة . (١٤٥) في الاصل ود : ارق . (١٤٦) في الاصل : در ، د : درأ . (١٤٧) في الاصل : منكم ، د : منى . (١٤٨) د : أى سنة ثمان وثمانين - مزيدة . (١٤٩) في الاصل : وشذا طرفان . (١٥٠) في الاصل : القرية . (١٥١) في الاصل : سفرت . (١٥٢) في الاصل : من القرآن - مكررة هنا . (١٥٣) في الاصل : اجل - انظر الحاشية الخاصة بالمؤلف المسمى « بنصرة الصديق » ، رقم ١٦ في صفحة ١٢٢ السابقة . (١٥٤) في الاصل : المسجد ... المسجد - محذوفة ، د : بذل المسجد لسؤال المسجد . (١٥٥) د : تحقيق . (١٥٦) - (١٥٩) في الاصل : عشر . (١٦٠) في الاصل : زيد ، د : أزيد . (١٦١) في الاصل : أبو . (١٦٢) في الاصل : كتب ، د : يكتب . (١٦٣) في الاصل : فلما ذكر ، د : ولما رأى ذكر ... إلخ . (١٦٤) في الاصل : أخضر منه ، د : أخضر منه . (١٦٥) في الاصل : صنف . (١٦٦) في الاصل : بطرق العلم ، د : بطريقة أهل العلم . (١٦٧) في الاصل : سائحين ، د : صائحين . (١٦٨) في الاصل : الدندنة ، د : الدندنة . (١٦٩) د : الطبطوطى - انظر الحاشية الخاصة بهذا الشيخ . (١٧٠) في الاصل : كتب . (١٧١) في د تذكر الآية كلها . (١٧٢) د : أهل الجنة . (١٧٣) د : أسمى . (١٧٤) د : لا . (١٧٥) د : عين . (١٧٦) كذا في الاصل ود ، وينبغى حذف الواو حتى يستقيم المعنى . (١٧٧) في الاصل :

المفين ، د : المفتين . (١٧٨) د : سي . (١٧٩) د : بلفظ . (١٨٠) د :
 بها - مزيدة . (١٨١) د : بمسئلة رعاية الغنم . (١٨٢) في الأصل : بالشر ، د :
 بالشرر . (١٨٣) د : أنطق . (١٨٤) د : كتابتي - غير موجودة . (١٨٥) في
 الأصل ود : رجمه . (١٨٦) في الأصل : أرسلت ، د : أرسل . (١٨٧) د :
 شكر . (١٨٨) في الأصل : صراً ، د : إصراً . (١٨٩) د : إليه . (١٩٠) في
 الأصل : حله ، د : حده . (١٩١) في الأصل : حلة ، د : كلة . (١٩٢) د :
 مسفه . (١٩٣) د : الشيخ . (١٩٤) د : أنكر . (١٩٥) د : في - غير موجودة .
 (١٩٦) د : ذلك - غير موجودة . (١٩٧) في الأصل : يتشتمها ، د : يستشتمها .
 (١٩٨) د : تقضت . (١٩٩) في الأصل : ملو ، د : ملأوا . (٢٠٠) د :
 اقذاذ . (٢٠١) في الأصل : انتصروا . (٢٠٢) قد ساعد الجوجرى ...
 كاللاني - غير موجودة في د . (٢٠٣) في الأصل : ناش ، د : بشي .
 (٢٠٤) د : وأما ما ينسب ... شيئاً - غير موجودة . (٢٠٥) د : منه .
 (٢٠٦) في الأصل : لمصدر - كتبت مرتين . (٢٠٧) د : تكرر منه من
 عداوة . (٢٠٨) د : يتعرض . (٢٠٩) د : تكف . (٢١٠) د : في تأليف .
 (٢١١) د : الشنعة . (٢١٢) في الأصل : الكودان ، د : الكودان .
 (٢١٣) د : بالطن . (٢١٤) د : يسفه . (٢١٥) في الأصل : استنيط ، د :
 استنيط . (٢١٦) د : أحسن أسوة . (٢١٧) د : يترك . (٢١٨) في
 الأصل : فهو سيؤتيه . (٢١٩) في الأصل : العائدة . (٢٢٠) في الأصل : في -
 مزيدة هنا .

الفصل الثامن عشر

(١) ش : ذكر ... العلوم - محذوفة ، ولكنها مكتوبة في هامش ش ١ .
 (٢) ش ٢ : والبلقاء - محذوفة . (٣) د : طريقة . (٤) ش ٢ : أهل -
 محذوفة . (٥) ش : وصلنا . (٦) ش ٢ : لاقف . (٧) ش ٢ : عليه -
 محذوفة . (٨) ش : وأما الفقه فلا أقول ذلك فيه ، بل شيخي فيه أوسع
 نظراً وأطول بارعاً - مزيدة . (٩) في الأصل : معنى ، ش ود : معرفتي .

- (١٠) في الأصل : قبله . (١١) ش : وذلك . (١٢) ش ٢ : السابفة .
- (١٣) ش : بالخط . (١٤) د : بحيث ... كراس - غير موجودة . (١٥) في الأصل : في ، ش ود : من . (١٦) ش ٢ : قوله . (١٧) ش : استاذ - مصححة إلى ، إسناده في هامش ش ١ . (١٨) ش : ولقد . (١٩) في الأصل : مع - محذوفة ، ش ود : مع مرقى . (٢٠) ش : لطيمتى . (٢١) ش ٢ : و - محذوفة . (٢٢) ش ود : النبي - مزيدة . (٢٣) في الأصل : وكر ، ش ود : ركز . (٢٤) ش : الفن - مصححة إلى ، الفهم ، في هامش ش ١ .
- (٢٥) ش ود : بالسليقة . (٢٦) ش ١ : غير مغنية ، ش ٢ : غير مغنية ، د : غريبة مغنية . (٢٧) الفقرة التالية مزيدة في ش هنا ، وهي مذكورة في د في نهاية الفصل : وقد كلت عندي آلات الاجتهاد وبحمد الله أقول ذلك ، نعتياً بنعمة الله لا غراً (ش : غر) وأى شيء الدنيا (ش ٢ : بالدنيا) حتى (ش ٢ : حتى - محذوفة) يظلب (د : يطلب) تحصيلها بالفخر . وقد أذف الرجل وبدأ الشيب وذمب أطيّب العمر . ولو شئت أن أكتب في كل مسألة مصنفاً بأقوالها وأدلتها النقلة والقياسية ومداركها ونقوضها وأجوبتها والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها ، لقدرت على ذلك من فضل الله ومنه لا يحول ولا يعوق ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ، ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله (د : ما شاء الله ... بالله - غير موجودة) . (٢٨) ش : أما الاجتهاد - غير موجودة . (٢٩) ش : وقد . (٣٠) في الأصل ود : بلوغ - مزيدة ، ش : بلوغ - غير موجودة . (٣١) د : الإمام - مزيدة . (٣٢) في الأصل : أن ، ش ود : أنه . (٣٣) ش ٢ : التوسط . (٣٤) د : المربة . (٣٥) ش ٢ : بالاجتهاد .
- (٣٦) ش ٢ : بالاشتداد . (٣٧) ش ١ : نسب . (٣٨) ش ٢ : بالاشتداد . (٣٩) ش ٢ : وكان . (٤٠) ش ود : أن . (٤١) ش : شرط . (٤٢) ش : وغيره - غير موجودة . (٤٣) ش ٢ : وخفاء . (٤٤) ش ٢ : ابن . (٤٥) ش : التقيد . (٤٦) ش ٢ : تعبه . (٤٧) ش : الشيخ - غير موجودة . (٤٨) ش ٢ : وتليذه . (٤٩) د : الحافظ . (٥٠) ش ٢ : الحفظ والتعديل .

- (٥١) د : والنقد - غير موجودة . (٥٢) ش ٢ : إمام . (٥٣) ش ٢ :
 فاجع . (٥٤) ش ٢ : ابن الصلاح وأما من قبله - مزيدة . (٥٥) في الأصل :
 ان . (٥٦) ش : من قبله - مزيدة . (٥٧) د : وأما في المتقدمين فكثير
 جداً - غير موجودة . (٥٨) ش ١ : العبارى ، ش ٢ : العبادى - انظر الحاشية
 الخاصة به . (٥٩) د : متفرداً . (٦٠) ش ود : المرتبة . (٦١) ش : من .
 (٦٢) د : الأبرى ، ش : الأبدى - انظر : بغية الوعاة ، للسيوطى ، ص ١٢١
 و ٤٢٦ : الأبدى . (٦٣) ش : ابن الصايغ . (٦٤) توجد هنا في الأصل
 الفقرة التى أولها : « ولنتكلم ... » وآخرها : « بحيث تسهل مراجعته » ، السطر
 السابع إلى السطر الثالث عشر من ص ٢٠٩ . (٦٥) في الأصل وش ٢ : ثلاث ،
 ش ١ : ثلاثاً ، د : ثلاث اجتهادات . (٦٦) ش ٣ : بالاجتها . (٦٧) ش :
 قد قال . (٦٨) ش : و . (٦٩) ، المحصول : « المتبر في الإجماع في كل فن
 بأهل الاجتهاد من ذلك الفن . (٧٠) ، المحصول : « مثل العبرة . (٧١) ش
 ٢ : المجتهد ، المحصول : « بالمتكلمين . (٧٢) ، المحصول : « في الكلام - غير
 موجودة . (٧٣) ، المحصول : « بالمتكلمين . (٧٤) ش : بالفقه . (٧٥) ش
 ١ : بالفقه . (٧٦) ش ٢ : متكن ، ش ١ : تكلم . (٧٧) د : الحسن .
 (٧٨) ش : في شرح المعتمد - غير موجودة . (٧٩) ش ٢ : فالخطى .
 (٨٠) ش ٢ : في هذه . (٨١) ش : أصوله - محذوفة . (٨٢) في الأصل :
 الحسن ، ش ود : الحسين . (٨٣) في الأصل : « ولنتكلم ... مراجعته (في
 السطر الثالث عشر من هذه الصفحة) - غير موجودة هنا . انظر الهامش رقم
 (٦٤) لهذا الفصل . (٨٤) ش : الثلاث . (٨٥) ش : منها : فيه . (٨٦) في
 الأصل : النذر ، ش ١ : القدر - مصححة إلى « النذر » في الهامش ، ش ٢ :
 النذر ، د : النذر . (٨٧) ش ٢ : عليهما . (٨٨) ش ٢ : المراد بالقواعد .
 (٨٩) د : المذكورة . (٩٠) في الأصل : « هي ، ش ود : في . (٩١) في
 الأصل : تصرف . (٩٢) ش ٢ : على . (٩٣) ش : تاج الدين .
 (٩٤) ش ٢ : أنى . (٩٥) د : هم - مزيدة . (٩٦) ش : تكون .

(٩٧) ش ١ : تعرفهم وتعرف ، ش ٢ : تعرفهم وتعرف . (٩٨) ش :
 نعرفهم . (٩٩) ش : له - غير موجودة . (١٠٠) ش : رأينا . (١٠١) ش
 ود : مثل الشيخ ... (١٠٢) ش ٢ : الثريا . (١٠٣) ش : فأن . (١٠٤) في
 الأصل : نغر الدين ، ش ود : فتح الدين - انظر «شذرات الذهب» لابن العماد ،
 م ٦ ص ١٠٨ : فتح الدين . (١٠٥) د : الرواة و - غير موجودة . (١٠٦)
 د : حتى عرف فيه حظه ... في ذلك - غير موجودة . (١٠٧) ش ٢ : طبقة .
 (١٠٨) د : ما . (١٠٩) ش : ذلك - مصححة إلى «زمانه» في ش ١ ، د :
 الزمان . (١١٠) ش : في - غير موجودة . (١١١) ش : بلوغهم للحفظ ، د :
 يلوغ بعضهم الحفظ . (١١٢) في الأصل : وباحبذا ، ش ود : باختلاف .
 (١١٣) ش ٢ : كثيراً لمخالطة . (١١٤) د : أو قليل المخالطة - مزبدة . (١١٥)
 في الأصل : المزني ، ش ود : المزى . (١١٦) ش ود : فهو أسهل . (١١٧)
 ش ٢ : كان - غير موجودة . (١١٨) ش : الزمان - غير موجودة . (١١٩)
 ش ٢ : تأخر - غير موجودة . (١٢٠) ش ود : أسهل . (١٢١) في الأصل :
 فيه ، ش ود : فنه . (١٢٢) في الأصل : جمع ، ش ود : جميع . (١٢٣) ش ٢ :
 ذكرنا . (١٢٤) في الأصل : تربية ، ش ود : رتبة . (١٢٥) ش ود : حافظ
 العصر . (١٢٦) ش : أقوال . (١٢٧) في الأصل : بالتحريح ، ش ود :
 بالتحريج . (١٢٨) ش ٢ : أحمت . (١٢٩) في الأصل : ابن السبكي ، ش ود
 ود : إنباء النمر ، ابن - غير موجودة . (١٣٠) «إنباء النمر» : يقدمه .
 (١٣١) «إنباء النمر» : ابن رافع على ابن كثير - غير موجودة ، ولكنها
 مفهومة من السياق هناك . (١٣٢) ش ود ود : إنباء النمر ، وصف الحفظ .
 (١٣٣) ش ٢ : كثيراً حيايته . (١٣٤) «إنباء النمر» : والوفيات - مزبدة .
 (١٣٥) ش ٢ : الفقية . (١٣٦) «إنباء النمر» : والتفسيرية . (١٣٧) «إنباء
 النمر» : أبو حيان . (١٣٨) ش ود ود : إنباء النمر ، في . (١٣٩) ش ١ :
 الاستناد إلى ، ش ٢ : الاستناد إلى . (١٤٠) ش ود : وهأنا ... ليستفاد -
 غير موجودة .

الفصل التاسع عشر

- (١) في الأصل : فذكر ، د : جرى . (٢) د : فروى . (٣) د : وفيه .
 (٤) في الأصل : الحافظ ، د : الحاكم - انظر الحاشية الخاصة به . (٥)
 « طبقات الشافعية » : وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها . وفي لفظ آخر : في رأس كل مائة سنة رجلاً من أهل بيتي ... إلخ .
 (٦) « الطبقات » : يحدد . (٧) « الطبقات » : عقيبه . (٨) « الطبقات » : رجل - مزيدة . (٩) « الطبقات » : رجل - مزيدة . (١٠) « الطبقات » : الثانية - مزيدة . (١١) « الطبقات » : المبعوث . (١٢) « الطبقات » : سنة غير موجودة . (١٣) في الأصل يكتب اسم ابن سريج بشين بدلاً من السين حينما يرد . (١٤) « الطبقات » : على الأشعرى فإن أبا الحسن الأشعرى ... إلخ .
 (١٥) « الطبقات » : الذى ذكرنا أن الحال استقر عليه - مزيدة . (١٦) « الطبقات » : المرتبة . (١٧) د : أبشر . (١٨) في الأصل : سعيًا ، دو « الطبقات » : سعيًا . (١٩) د : لثوبه . (٢٠) « الطبقات » : قال فصاح أبو العباس بن سريج .
 (٢١) « الطبقات » : وروى أنه مات . (٢٢) « الطبقات » : هو المبعوث - مزيدة . (٢٣) « الطبقات » : أبو عبد الله - مزيدة . (٢٤) في الأصل : لبعض ، د و « الطبقات » : لى بعض . (٢٥) « الطبقات » : من قصيدة مدحه بها - مزيدة .
 (٢٦) د : احمى إماماً . (٢٧) « الطبقات » : يأوى . (٢٨) في الأصل : ان جاو لخطب مؤيد ، د : ان جا والخطب مؤيد ، « الطبقات » : ارجا والخطب مؤيد .
 (٢٩) د : شيخ ، « الطبقات » : حبر . (٣٠) دو « الطبقات » : فلما . (٣١) « الطبقات » : كما ستعرف إن شاء الله تعالى في تراجمهما - مزيدة . (٣٢) « الطبقات » : حجة الإسلام - غير موجودة . (٣٣) « الطبقات » : إلا أن وفاته .
 (٣٤) « الطبقات » : العجب . (٣٥) « الطبقات » : ابن الخطيب - مزيدة . (٣٦) « الطبقات » : سنة - مزيدة . (٣٧) « الطبقات » : باتفاق ... مشايخنا - غير موجودة ، والموجود هو : وهؤلاء لا يحسن من أحد أن يخالف فيهم .

(٣٨) «الطبقات» : وقد ذيلت ... فقلت - غير موجودة ، والموجود هو :
وقد نظمت أنا هذا المعنى كله وأضفت إليه الآيات السابق ذكرها ... وذكرت
من بعده إلى السابعة وهذه الآيات . (٣٩) في «الطبقات» الآيات السابق
ذكرها مكررة هنا . (٤٠) «الطبقات» : لايد . (٤١) في الأصل : هذا ولا
عليهما ، «الطبقات» : هذا وعليها . (٤٢) «الطبقات» ، تزيد هنا : والرابع
المشهور سهل محمد . أخفى عظيماً عند كل موحد . (٤٣) «الطبقات» ، تزيد هنا :
فكلاماً فرد الوري الممدود من « حزب الإمام الشافعى محمد . (٤٤)
«الطبقات» : القول . (٤٥) «الطبقات» : حليف . (٤٦) «الطبقات» : قام .
(٤٧) «الطبقات» : وابن سريج فراج عنه . (٤٨) «الطبقات» : الحاليه .
(٤٩) في الأصل : يقولوا . (٥٠) في د لا يحكى من كلام المراقى إلا من هنا :
« وقد نظمت ... إلخ . (٥١) د : وقد نظمت مذيلاً على الآيات التى أوردها
الحاكم فأوردت الثلاثة الباقيين ... إلخ . (٥٢) في الأصل : لدى ، د : ذاك .
(٥٣) في الأصل : حل ، د : جلا . (٥٤) د : التبحى . (٥٥) د : فيضاً .
(٥٦) د : امامه . (٥٧) د : كل . (٥٨) د : للمائة الأولى . (٥٩) د : للمائة
الثانية . (٦٠) د : النيسابورى - مزيدة . (٦١) د : اللاحادية . (٦٢) د : تقى .
(٦٣) د : للبتدعة . (٦٤) د : ثم قد يكون - غير موجودة . (٦٥) في
الأصل : لإمام ، د : لإجماع . (٦٦) د : التجدد . (٦٧) في الأصل : يمن ،
د : من . (٦٨) في الأصل : يزل ، د : ينزل . (٦٩) د : ابن حنبل - غير
موجودة . (٧٠) في الأصل ود : الأولين . (٧١) د : المائة التاسعة . (٧٢)
د : هذه المائة ، ش : هذه المائة يعنى التاسعة .

الفصل العشرون

(١) في الأصل : التوواى . (٢) كذا في الأصل والبيت معه مكسور .
(٣) في الأصل : يرثن .

الملحق الأول

- (١) ش ٢ : لما مرض موته . (٢) ش ١ : ماشى . (٣) ش ٢ :
 بالدى . (٤) ش ١ : عرى - مصححة إلى « ثم » بالهامش ، ش ٢ : حيثئذ .
 (٥) ش ٢ : الفلم . (٦) ش ٢ : ابن - محذوفة . (٧) ش ٢ : التارحساحى -
 انظر ص ٤٥ ، س ٥٥ . (٨) ش : السلاطين - مصححة إلى « الأساطين » ،
 بهامش ش ١ . (٩) ش ٢ : الجلبة . (١٠) ش ١ : لم يثبت أن توفى ، ش ٢ :
 لم يثبت ينشب أن توفى . (١١) ش ١ : ريمى . (١٢) ش ٢ : شيخون .
 (١٣) ش ٢ : شمس الدين محمد الحنفي . (١٤) ش ٢ : على . (١٥) ش ١ :
 القرا . (١٦) ش ١ : الموفة . (١٧) ش ١ : الجرمية . (١٨) ش ٢ : و -
 محذوفة . (١٩) ش ٢ : تكلة . (٢٠) ش ٢ : الحيقلة . (٢١) ش ٢ : يتهمج .
 (٢٢) ش ٢ : شيخون . (٢٣) ش ١ : سبيه . (٢٤) ش ٢ : درس . (٢٥)
 ش ٢ : جلاسى . (٢٦) ش ٢ : يوم . (٢٧) ش ٢ : ريه . (٢٨) ش ٢ :
 تعالى . (٢٩) ش ٢ : استمررت . (٣٠) ش ٢ : وهكذا . (٣١) ش ٢ :
 الأربع . (٣٢) ش ٢ : الحنفي . (٣٣) ش ٢ : الشيخونية . (٣٤) ش ٢ :
 وقعت . (٣٥) ش ٢ : المغدق . (٣٦) ش ١ : لإنسان - مصححة إلى « دئان » ،
 بالهامش . (٣٧) ش ٢ : اليد . (٣٨) ش ٢ : تقول . (٣٩) ش ٢ : أبو .
 (٤٠) ش ٢ : سمعت . (٤١) ش ٢ : حاشية . (٤٢) ش ٢ : حاشية . (٤٣)
 ش ٢ : في صحة ما قاله . (٤٤) ش ٢ : والدى . (٤٥) ش ٢ : في سنة . (٤٦)
 ش ٢ : الإمام - محذوفة . (٤٧) ش ٢ : المسعود . (٤٨) ش ٢ : تلويح .
 (٤٩) ش ٢ : لأن . (٥٠) ش ١ : الراخسين . (٥١) ش ٢ : وكان .
 (٥٢) ش ١ : أبحاث . (٥٣) ش ٢ : هذه . (٥٤) د : فقلت له : ما أنا
 متبحر فيه ، فقال إذا أشكل عليك شيء فيه فراجعني . فقلت : لا أحب التأليف
 إلا في فن أنا متبحر فيه - مزيدة . (٥٥) ش ٢ : شعر . (٥٦) ش ٢ : فخر .
 (٥٧) ش ٢ : سأله . (٥٨) ش : عشر . (٥٩) ش ٢ : عليه . (٦٠) د :
 يوماً من الأيام - غير موجودة . (٦١) ش ٢ : محمد بن إسماعيل . (٦٢) ش ٢ :

للزنى . (٦٣) ش : ابن - مزيدة . انظر الحاشية الخاصة بهذا الشيخ . (٦٤)
 ش ٢ : المقطعات . (٦٥) ش ٢ : من - محذوفة . (٦٦) ش ٢ : المذة .
 (٦٧) ش : ابن - مزيدة . انظر الحاشية الخاصة بهذا الشيخ . (٦٨) ش ٢ :
 الياقي . (٦٩) ش ٢ : فقرات عليه منهاج . (٧٠) ش : ابن - مزيدة ، انظر
 ص ٤٦ ، ص ١٣ ، و د الضوء اللامع ، للسخاوي ، م ٢ ص ١٧٤ : أحمد
 ابن محمد بن محمد بن حسن . (٧١) ش ١ : حسن - مصححة إلى د حسين ، بالهامش
 ولكن هذا غلط . (٧٢) ش ٢ : و - غير موجودة . (٧٣) ش ٢ : حاشته .
 (٧٤) ش ١ : رابطة . (٧٥) ش ٢ : الحلبي . (٧٦) ش ١ : التدريس .
 (٧٧) ش ٢ : للحديث . (٧٨) ش ٢ : الغيب . (٧٩) ش ٢ : العلوم . (٨٠)
 ش : ابن أم مكتوم - انظر السطر العاشر من ص ٢٤٧ و د شفرات الذهب ،
 م ٦ ص ١٥٩ : تاج الدين أبو محمد أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم ...
 القيسي . (٨١) ش ٢ : و - محذوفة . (٨٢) ش ١ : يسترد .

الملحق الثاني

(١) د : للبلخي . انظر د كشف الظنون ، لحاجي خليفه ، م ٢ ص

١٦٨١ : حسين بن محمد بن خسرو البلخي .

الفهارس

(ينبغي أن يرجع القارىء أيضاً إلى فهرس القسم الإنجليزي)

١ - فهرس الأعلام والقبائل والفرق إلخ

الأعلام هنا مرتبة - قدر الإمكان - تحت اسم الشهرة بغض النظر عن أن يكون العلم مشهوراً باسمه أو لقبه أو كنيته أو نسبه . وليس هذا هو المعمول به في الفهارس العربية التي عادة ما ترتب الأعلام حسب الاسم ، لا حسب الشهرة . وقد فعلت ذلك لسببين : الأول أن هذا هو النهج الذي جرى عليه السيوطي في إشارته إلى الأعلام في أكثر الأحيان ، والثاني هو تجنب الإحالات بالغة الكثرة من الشهرة إلى الاسم في كل مرة ، تلك الإحالات التي كانت ستصبح ضرورية في هذه الحال .

حرف الألف

- الآبوسى (= أحمد بن عبد الله ؟) : ٣٩ .
- آسية بنت جابر الله بن صالح الشيباني الطبري ، أم محمد : ٤٧-٤٨ .
- آمنة (أم رسول الله) : ١٢٤ .
- بنت موسى بن أحمد الدهوجي المحلى : ٤٧ .
- الأبدى ، علي بن محمد الكتاني ، أبو الحسن : ٢٠٨ .
- إبراهيم بن خليل : ٢٥١ :
- بن زياد : ٣٢ .
- بن سعد : ٣٩ .
- بن عزة الشامي (= إبراهيم بن محمد بن عرعة ؟) : ٩٩ .
- بن محمد بن عرعة السامي : ٢٧٢ .
- الإبيطلي ، سليمان بن عبد الناصر ، صدر الدين : ٦٦ .
- الأبناسي ، إبراهيم بن موسى ، برهان الدين : ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٦٧ ، ٢٣٧ ، ١٤٠ .
- الأعادية : ٢٢٥ .

- ابن الاثير الجزوى ، المبارك بن محمد : ١٣١ .
أحمد بن حنبل : ابن حنبل .
• بن سلة بن الضحاك : ٢٣ .
• بن عبد الدائم بن نعمة المقدسى ، أبو العباس : ٢٥٠ .
• بن كشتفدى : ٢٥٠ .
الآخفش : ١٤١ .
الإدريسى ، أبو سعد : أبو سعد ، عبد الرحمن بن محمد .
الاذفوى ، جعفر بن ثعلب ، كمال الدين : ١٨ .
الاذرعى ، أحمد بن حمدان ، شهاب الدين : ١٦٩ .
• محمد بن أحمد (أخو مریم) : ٦٢ .
الارموى ، عبد القادر ، صلاح الدين : ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٢ ،
٦٤ ، ٦٩ .
أزدر الإبراهيمى الطويل : ١٧٢ ، ١٨٦ .
الازدى ، عبد الرحمن ، أبو راشد : ٢٧ .
• عبد الفتى بن سعيد ، أبو محمد : ١١٢ .
• يزيد بن محمد ، أبو زكريا : ١٩ .
الازرقى ، محمد بن عبد الله ، أبو الوليد : ١٧ .
الآزهرى ، محمد بن عبد الله السعدى ، محيى الدين : ٦٢ .
ابن إسحاق ، محمد ، أبو عبد الله : ٧٢ .
الإسحاقى ، أحمد بن أحمد ، الشريف عز الدين : ٤٩ - ٥٠ .
الاسدى ، محمد بن إسحاق : ٢٢ .
بنو إسرائيل : ٢٦ .
أسعد بن المهذب ، ابن عاتق : ١٥ .
الإسفرائينى ، أحمد بن محمد ، أبو حامد : ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ .
الإسكندراني ، منصور بن سليم : ابن العمادية .
إسماعيل بن أبي أويس : ٩٣ ، ٩٧ .
الإسماعيلى ، أحمد بن إبراهيم ، أبو بكر : ٢٥٠ .

- الأسناني ، إبراهيم بن هبة الله ، نور الدين : ١٦ .
- صالح بن عبد القوي ، علم الدين : ١٦ .
- الأسنوي ، عبد الرحيم بن حسن : ١٢٣ ، ١٧٠ ، ٢٢١ - ٢٢٢ .
- الأسيوطي ، انظر أيضاً السيوطي .
- أحمد بن أبي بكر ، شهاب الدين : ١٦ .
- أحمد بن عبد العزيز : ١٥ .
- أحمد بن محمد بن إسماعيل : ١٥ .
- أحمد بن الوليد ، أبو بشر : ١٥ .
- إسماعيل بن عبد العزيز : ١٥ .
- الحسن بن الحضر ، أبو علي : ١٥ .
- طاهر بن الحسن الجعفرى ، أبو إسماعيل : ١٥ .
- عبد الحكيم بن الحارث بن هشام ، أبو سهل : ١٥ .
- عبد الحميد بن عبد الحسن : ١٦ .
- عبد الخالق : ١٥ .
- عبد العزيز : ١٥ .
- عبد الله بن علي بن عبد الله بن ميمون ، أبو محمد : ١٥ .
- علي بن محمد بن أبي بكر : ١٥ .
- عمر بن أحمد الخطاب : ١٦ .
- عمر بن علي بن أبي بكر بن شيخ الدولة : ١٥ .
- محمد الأنصارى ، أبو البركات : ١٥ .
- محمد بن أبي بكر ، صلاح الدين : ١٦ .
- محمد بن الحسن ، شمس الدين : ١٦ .
- محمد بن قاسم ، شمس الدين : ١٥ ، ٥٣ .
- محمد بن محمد ، نغر الدين : ٣٢ ، ٦٤ .
- محمد بن محمد بن أحمد العرياني : ١٥ .
- مسلم بن علي ، زكى الدين أبو المناقب : ٦٨ .
- هارون بن القاسم : ١٥ .
- هشام بن أبي فديك ، أبو الحارث : ١٥ .

- الأسبوطى ، يحيى بن عيسى : ابن مطروح .
• يوسف بن على بن قطب : ١٥ .
الاشعري ، على بن إسماعيل ، أبو الحسن : ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ -
الإصبهاني ، إسماعيل بن محمد ، أبو القاسم : ٤١ ، ٩٨ .
الإصفهاني ، محمود بن عبد الرحمن ، شمس الدين : ٢٥٩ .
الأصفهاني ، عبد الرحمن بن يوسف : ١٣٦ .
ابن الأعرابي ، أحمد بن محمد ، أبو سعيد : ٧٢ .
الأعشى : ٢٩ .
الاقصري ، يحيى بن محمد ، أمين الدين : ٦٩ ، ٧٠ ، ٢٣٦ .
الاقفهي ، شمس الدين : ابن العماد .
ألف بنت الحسن النسابة : ٤٨ ، ٥٨ .
• بنت عبد الله بن على الحبلى : ٤٨ .
ابن الألواحى ، محمد بن على الحلبي ، حب الدين : ٦٤ .
الآلئاسي ، أحمد بن ثاقب بك ، شهاب الدين أبو الفضل : ٨٩ .
ابن الإمام ، محمد بن إبراهيم : ٢٥ .
إمام الحرمين ، عبد الملك بن عبد الله الجويني : ٣١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٤١ .
أبو أمانة : ٣٣ .
الأمشاطي ، محمد بن أحمد الميشتاني ، شمس الدين : ١٢١ .
• أمة الخالق بنت عبد اللطيف المناوي العقبي : ٤٨ .
• أمة العزيز بنت محمد بن يوسف الإنباتي : ٤٨ .
الأموي ، أبو الوليد : حسان بن محمد .
أنس بن مالك : ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ١٠٤ .
• بن النضر : ٧٧ .
الأنصار : ٧٢ .
الأنصاري : ٣٩ .
• جابر بن عبد الله بن رباب : ٢٧ .
• جعفر بن حميد بن عبد الكريم : ٧٣ .
• زكريا بن محمد ، زين الدين : ١٣٦ ، ١٧١ .

- الانصارى ، عبد الرحمن بن عروة (عويم ؟) : ٢٨ .
- عبد الرحمن بن معاذ بن جبل : ٢٨ .
- عبد القادر بن أبي القاسم بن أحمد بن محمد بن عبدالمطلى ، محي الدين :
- ٥٥ ، ٧٩ - ٨٠ ، ١٣٩ .
- عمر بن قاسم ، سراج الدين الفشار : ٨٨ .
- محمد ، أبو البركات : الاسيوطى ، محمد الانصارى .
- محمد بن عبد الباقي ، أبو بكر ، قاضى المارستان : ٤٠ ، ٧٥ ، ٢٥٠ .
- محمد بن عبد الله : ٧٥ ، ٧٦ .
- ابن الأوجاقى ، محمد بن محمد المصرى ، رضى الدين : ٦٦ .
- الأوزاعى ، عبد الرحمن بن عمرو ، أبو عمرو : ٢٦١ ، ٢٢٨ ، ٣٣ .
- الأوس : ٣٣ .
- ابن أبي أويس : إسماعيل بن أبي أويس .
- الأويسى ، محمد بن حسن القرنى ، بدر الدين : ٦١ .
- أيوب : ١٠٣ .
- أيوب السخيتانى : ٣٩ .
- الأيوبى ، شرف الدين : الملك المعظم ، عيسى بن أبي بكر .

حرف الباء

- الباجى . جمال الدين : ٦٧ .
- الباقلانى ، محمد بن الطيب ، أبو بكر : ٢٢٤ .
- باكير . أبو بكر بن إسحاق الكخشاوى : ٨ ، ٢٥٧ .
- البالى . عمر بن محمد ، أبو حفص : ٣٣ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٢٦٥ .
- محمد بن على ، نجم الدين : ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٢٦٥ .
- البائى (البامى) . محمد بن أحمد ، شمس الدين : ٦١ ، ١٢٨ ، ١٦٣ ، ١٦٨ -
- ١٧٠ ، ١٧٢ - ١٧٣ ، ١٧٧ - ١٨٠ ، ٢٣٧ ، ٢٤٥ .
- الباهلى ، العلامة بن موسى : أبو الجهم .
- بحشل . أسلم بن سهل الواسطى ، الرزاز : ١٩ .
- ابن البخارى ، على بن أحمد ، غر الدين أبو الحسن : ٢٥ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٧١ ، ٧٤ ،
- ٧٥ ، ١٢٩ .

البخارى ، محمد بن إسماعيل ، أبو عبد الله : ٣٤ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٨٤ ، ١٦٢ ، ١٦٣ .

٢٦٨ ، ١٦٣ .

ابن البدر ، شهاب الدين : ٦١ .

ابن بردس ، إسماعيل بن محمد : ٦٧ .

البرقاني : ٢٥٠ .

ابن البرقي ، علي بن محمد المخزومي ، نور الدين : ٥٧ .

البرماوي ، إسماعيل بن علي ، مجد الدين : ٥٥ .

البرمكي ، إبراهيم بن أحمد ، أبو إسحاق : ٧٥ .

البروجردى : ٢٥٠ .

البنزار ، أحمد بن عمرو ، أبو بكر : ٤١ ، ٢١٥ ، ٢٢٢ .

البساطي ، عبد الفتى بن محمد ، زين الدين : ٥٤ - ٥٥ .

• محمد بن خالد بن جامع : ٦٢ .

ابن بشكوال ، خلف بن عبد الملك ، أبو القاسم : ١٧ .

البصري ، محمد بن علي ، أبو الحسين : ٢٠٨ ، ٢٠٩ .

البطلوسي ، إبراهيم بن قاسم : ١٧ .

الباغبان ، أبو الخير : ٣٣ .

البغدادى ، أحمد بن محمد ، أبو سعد : ٣٩ .

البغوى ، حسين بن مسعود : ١٣٥ .

ابن البقاء ، أبو غالب : ٢٥ .

ابن أبي البقاء ، محمد بن محمد السبكي ، بدر الدين : ٤٨ ، ٥٨ .

البقاعي ، إبراهيم بن عمر ، برهان الدين : ١٧١ ، ١٨٧ .

بكار بن قطيبة : ٢٣٦ .

البكتمرى ، سيف الدين : ابن قطلوبغا ، محمد بن محمد .

أبو بكر : ٣٣ .

• بن سعد بن أبي مريم : ١٩ .

• الصديق : ٣٣ ، ١١٢ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٢٣ .

• بن عبد الدائم : ٢٥٠ .

• سكرى ، الحسن بن محمد ، صدر الدين : ١٨ ، ٤٠ ، ٤١ .

- البكرى ، عبد الرحمن بن عبد الوارث ، نجم الدين : ٥٣ .
- أبو علي : ١٤ .
- محمد بن عبد الرحمن ، جلال الدين : ١٦٣ .
- ابن بكير : ٢٥٠ .
- البليسي ، صلاح الدين : ٤٩ .
- البلخي ، حسين بن محمد بن خسرو : ٢٤٩ .
- البلقيني ، أحمد بن محمد ، شهاب الدين : ٤٦ .
- صالح بن عمر ، علم الدين : ٣٣ ، ٥٢ ، ٦٧ ، ٩٣ ، ١١٩ ، ١٣٧ ، ١٦٤ ،
١٨٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ - ٢٤١ ، ٢٤١ - ٢٤٢ .
- عبد الخالق بن عمر ، ضياء الدين : ٥٣ .
- علي بن محمد ، علاء الدين : ٥٦ .
- عمر بن رسلان ، سراج الدين : ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٦٢ ،
٦٩ ، ١٣٢ ، ١٧٠ ، ٢٠٧ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ .
- محمد بن عبد العزيز ، بهاء الدين أبو البقاء بن عز الدين : ٦٣ .
- البلوي ، عبد الرحمن بن عبد الله بن ثعلبة ، أبو عقيل : ٣٧ .
- البهائي ، سعد بن عبد الله : ٦٣ .
- اليوناري (= اليونارقي ؟) : ٤٠ .
- البوصيري ، محمد بن أحمد ، ناصر الدين أبو الفتح : ٥٩ - ٦٠ .
- ابن بيان ، علي بن أحمد بن محمد ، أبو القاسم الرزاز : ٧٧ .
- يبي بنت عبد الصمد بن علي بن محمد الهرمزية ، أم الفضل : ٣٩ .
- البيضاء ، عبد الله بن عمر ، ناصر الدين : ١٠٧ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ .
- ابن البيطار ، نور الدين : ١٥٦ .
- البيهقي ، أحمد بن الحسين : ١ ، ٢ ، ٢٧ ، ٤١ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٦٠ ، ٢٠٦ - ٢٠٧ ،
٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢٤٩ .

حرف التاء

- الترمذى ، محمد بن عيسى ، أبو عيسى : ٣٢ ، ٧٦ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٠٠ ،
 ١٠١ ، ١٠٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ .
 التفتازانى ، مسعود بن عمر ، سعد الدين : ٢٤٣ .
 ابن تقي ، عبد القادر بن أحمد ، محي الدين : ١٠ .
 التكرورى ، عبد العزيز بن عبد الواحد ، عز الدين : ٥٤ .
 التكريقى ، حسين بن عبد الرحمن : ٦٧ .
 التلوانى ، محمد بن على ، أبو حامد : ٦٤ .
 أبو تمام ، حبيب بن أوس الطائى : ٤٢ .
 التسكرى ، محمد بن محمد الحريرى : ٦٦ .
 التنوخى ، إبراهيم بن أحمد ، أبو إسحاق : ٣٢ ، ٤٤ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ،
 ٥٦ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ٩٣ .
 التيمى : ٤٥ .
 التيمى ، سليمان : ٧٥ ، ٧٦ .
 ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحلیم ، تقي الدين : ١١٤ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ .

حرف الشاء

- ثعلب ، أحمد بن يحيى ، أبو العباس : ١٤٢ ، ٢٥٠ .
 الثقفى ، جعفر بن عبد الواحد ، أبو الفضل : ٧١ .
 القاسم بن الفضل ، أبو عبد الله : ٤١ .

حرف الجيم

- جابر بن عبد الله : ١٠٢ ، ١٦١ .
 الجاربرى ، أحمد بن الحسن ، نضر الدين : ٢٣٨ .
 الجدعانى ، محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر : ٩٣ ، ٩٨ .
 الجديدى ، أحمد بن أحمد ، شهاب الدين : ٨٣ .
 الجرباذقانى ، محمد بن إبراهيم ، أبو جعفر : ٣٩ .
 الجرجانى ، على بن محمد ، السيد الشريف : ١٢٠ .

- ابن جرير : الطبري ، محمد بن جرير .
الجريري : ٢ .
الجزري ، علي بن عمر بن عبد الرحيم ، أبو الهول : ٦٧ .
ابن الجزري ، محمد بن محمد ، شمس الدين أبو الخير : ٤٣ ، ٧٠ ، ١٢٩ ، ٢٢٥ .
الجعفري ، طاهر بن الحسن : الأسيوطي ، طاهر بن الحسن .
محمد بن عبد القادر : ٦٧ .
الجعفي ، عبد الرحمن بن أبي سبرة : ٣٧ .
ابن الجلابي ، علي بن محمد بن الطيب : ١٩ .
بنو جماعة : ١٢٨ .
ابن جماعة ، أبو بكر بن عبد العزيز ، شرف الدين : ٦٩ .
عبد العزيز بن محمد ، عز الدين : ٤٠ ، ٢٤٥ .
محمد بن إبراهيم ، بدر الدين : ٤١ .
الجندي ، محمد بن يعقوب ، بهاء الدين : ١٩ .
أبو جهل ، عمرو بن هشام : ١٦١ .
أبو الجهم ، العلاء بن موسى بن عطية الباهلي : ٣٩ .
الجوهرى ، محمد بن عبد المنعم ، شمس الدين : ١٢٥ ، ١٦٧ ، ١٨٣ - ٢٠١ .
الجوزقي ، محمد بن عبد الله ، أبو بكر : ٤٠ .
ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي ، أبو الفرج : ٧٠ ، ١٠٨ .
ابن جوصاء ، أحمد بن عمير بن يوسف : ٣٩ .
الجوهري ، أحمد بن عمر ، شهاب الدين : ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٩ ، ٦٤ .
إسماعيل بن حماد ، أبو نصر : ١١٢ .
جويرية بنت أحمد بن أحمد الهكاري : ٦٨ .
الجويني ، عبد الله بن يوسف ، أبو محمد ، والد إمام الحرمين : ٣١ ، ٢٠٦ - ٢٠٧ .
عبد الملك بن عبد الله : إمام الحرمين .
ابن الجيعان ، شاکر بن عبد الفتى ، علم الدين : ٥٢ .
يحيى بن شاکر ، شرف الدين : ١٧١ .
الجيلاني ، محمد : ٨ ، ٢٥٧ .

حرف الحاء

- أبو حاتم البستي : ابن حبان .
 ابن حاتم ، تقي الدين : ٤٥ ، ٤٨ ، ٦٨ .
 ابن أبي حاتم ، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي : ٣٠ ، ١٢٧ .
 ابن الحاجب ، عثمان بن عمر : ١٣٢ ، ٢٣٨ ، ٢٤٤ .
 الحارث بن أبي أسامة : ٣٩ .
 أبو حازم : ٩٩ .
 الحازمي ، محمد بن موسى ، أبو بكر : ٤١ .
 الحافظي ، فرج : ٦٧ - ٦٨ .
 الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبد الله : ١٩ ، ٣٣ ، ٤٠ ، ١٠٣ ، ١٦٠ ، ٢١٥ ،
 ٢١٩ ، ٢١٦ .
 ابن الحبال ، أحمد بن علي ، شهاب الدين : ٦١ .
 د د أبو بكر بن محمد ، صناديد الدين : ٦٧ .
 ابن حبان ، محمد البستي ، أبو حاتم : ٤١ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ٢١٣ .
 أم حبيبة : ٢١ .
 الحجار ، أحمد بن أبي طالب بن الشحنة ، شهاب الدين أبو العباس : ٣٢ ، ٤٣ .
 الحجازي ، أحمد بن محمد الحزرجي ، شهاب الدين : ٤٦ ، ١٢٨ ، ١٤٠ .
 ابن حجر ، أحمد بن علي المسقلاني ، شهاب الدين أبو الفضل : ٤ ، ٦ ، ٨ ، ١١٠ ،
 ٤٥ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٦ ، ١٠٨ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٧١ ، ٢٠٧ .
 ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢٥٧ .
 د د محمد بن أحمد المسقلاني ، بدر الدين أبو السعادات أبو المعالي : ٦٠ .
 الحداد ، أحمد بن محمد المروى ، أبو إسماعيل : ١٩ .
 الحراني ، عبد اللطيف بن عبد المنعم ، النجيب : ٢٥ ، ٧٧ .
 د محمد بن سعيد القشيري : ١٨ .
 الحراوى ، أبو طلحة : ٦٧ .
 الحربي : ٣٩ .

- الخرستاقى ، عبد الله بن خليل : ٥٢ .
 الحريرى : ٣٩ .
 الحريرى ، القاسم بن على ، أبو محمد : ٤٢ ، ١٤١ .
 حسان بن محمد الأمامى ، أبو وليد : ٢١٦ .
 الحسينى ، أحمد بن إسماعيل ، شهاب الدين : ٥٦ - ٥٧ .
 ابن أبى الحسن ، محمد بن على الشاذلى ، شمس الدين : ٦٣ - ٦٤ .
 الحسن البصرى : ١ .
 د بن صالح : ١٦٠ .
 د بن عرقه بن يزيد : ابن عرقه .
 د بن على بن أبى طالب : ١٠٣ ، ١٦٢ .
 د المصرى : ابن زولاق .
 الحسينى ، محمد بن على : ١٠٧ .
 الحصكى ، أبو بكر بن محمد ، تقى الدين : ٢٤٥ .
 ابن الحصين ، هبة الله ، أبو القاسم : ٧٤ .
 الحضرمى ، محمد بن عبد الله بن سليمان ، أبو جعفر : ٣٩ .
 الخطاب : الأسيوطى ، عمر بن أحمد .
 حفصة بنت عمر بن الخطاب : ٣٨ .
 الحكيم ، محمد بن على الترمذى ، أبو عبد الله : ١٣١ .
 ' الخلائى ، عبد الله بن عمر ، جمال الدين أبو المعالى : ٢٥ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٤ ،
 ٥٦ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٩ .
 د غازى بن أبى الفضل : ٧٤ .
 الحلبي ، إبراهيم بن محمد ، برهان الدين أبو الوفاء : ٧٠ .
 د الحضرمى بن محمد ، بهاء الدين أبو الحياة : ٤٩ - ٥٠ .
 د عبد الكريم بن عبد النور ، قطب الدين : ١٥ ، ١٩ .
 د محمد بن مقبل ، أبو عبد الله : ٢٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٥ .
 الحلولى : ٣٣٥ .

- الخلوى : ٣٩ .
- حليمة السعدية : ٣٩ .
- أبو الحمراء : ٢٤٦ .
- حمزة بن الحسن الإصفهاني : ١٧ .
- ابن الحصى ، عمر بن موسى المخزومي ، سراج الدين : ٥٨ .
- حميد : ٧٤ ، ٧٥ .
- الحيدى ، محمد بن أبي نصر فتوح ، أبو عبد الله : ١٧ .
- الحنابلة : ١٧٧ .
- ابن حنبل ، أحمد بن محمد ، أبو عبد الله : ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ،
- ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣٤ ، ٢٤٩ ، ٢٦٨ .
- الحنبل ، أحمد بن إبراهيم الكنانى ، عز الدين : ٤٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٤ .
- أحمد بن عبد الله الكنانى ، شهاب الدين : ٤٤ .
- عبد الله بن علي الكنانى ، جمال الدين : ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٠ ،
- ٥٥ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٤ .
- حش الصنعاني : ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٨ .
- الحنفى ، إسماعيل بن إبراهيم البليسى ، مجد الدين : ٤٦ ، ٦٥ .
- سيف الدين : ابن قطوبغا ، محمد بن محمد .
- محب الدين (= مجد الدين إسماعيل ؟) : ٢٥١ .
- محمد بن سعد المرزبانى ، شمس الدين ، خازن الكتب بالشيخونية : ٢٣٧ .
- ٢٣٨ ، ٢٤١ .
- محمد بن موسى بن محمود ، شمس الدين ، إمام الشيخونية : ٦٨ ، ٢٣٧ .
- الحنفية : ٦٩ ، ١٢١ ، ١٦٧ ، ١٧٧ ، ٢٤٣ .
- أبو حنيفة ، النعمان بن ثابت : ٦٣ ، ٢٤٩ .
- حنيفة بنت عبد الرحمن بن أحد القمى : ٤٩ .
- أبو حيان ، محمد بن حيان بن أبي حيان ، وحيد الدين : ٦٩ .

أبو حيان ، محمد بن يوسف الأندلسي ، أثير الدين : ٤ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٢ ،
١٦٠ ، ٢٠٨ .

ابن حيويه (= محمد بن عبد الله ، أبو الحسن ؟) : ٣٩ .

حرف الخاء

خالد بن مخلد : ٢٣ .

خاير بك من حديد : ١٨٦ .

الخدرى ، سعد بن مالك ، أبو سعيد : ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٦٠ .

خديجة بنت إبراهيم بن سلطان التتلية : ٥٣ .

• بنت أحمد بن علي الحسيني ، أم سلة : ٥٠ .

• بنت عبد الرحمن بن علي النويري : ٥٠ .

• بنت علي بن عمر بن الملقن : ٥٠ .

• بنت فرج الزيلعي : ٥٠ .

الحزرج : ٣٣ .

الحزرجي ، علي بن الحسن النساب : ١٩ .

ابن خزيمه ، محمد بن إسحاق السلي ، أبو بكر : ٢١٣ .

ابن خضر ، إبراهيم ، برهان الدين : ٨ ، ٢٥٧ .

ابن الخطري ، محمد بن إبراهيم المراكشي ، أصيل الدين : ٥٩ .

الخصيري ، محمد بن الطيب : ٦ .

• الهام ، همام الدين ، الجد الأعلى لجلال الدين السيوطي : ٥ ، ٦ ، ٧ .

ابن خطاب : ١٨٠ ، ١٨١ .

ابن الخطيب ، محمد بن عبد الله ، لسان الدين : ٤ ، ١٨ .

الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، أبو بكر : ١٨ ، ٨٩ ، ١١٢ ، ١٢٩ ، ٢١٠ ،

٢٢٢ ، ٢٥٠ .

ابن خطيب الري : الرازي ، محمد بن عمر .

الخطيب الوزيري ، محمد بن إبراهيم بن عثمان المالكي ، شمس الدين : ١٢٤ .

الحفاف : ٤١ .

الخلال : ٢٥٠ .

- الخليل بن أحمد ، أبو عبد الرحمن : ١٤١ .
 خارويه بن أحمد بن طولون ، أبو الجيش : ١٤ .
 الخوارزمي ، محمود بن محمد ، ظهور الدين : ١٨١ .
 الخولاني ، عبد الله بن ثوب ، أبو مسلم : ١٦٠ ، ١٦١ .
 ابن الخياط (= محمد بن أبي بكر ، جمال الدين ؟) : ٦٤ .
 خيشمة : ٣٩ .
 ابن خير ، عبد الرحمن بن محمد ، جمال الدين : ٦٨ .
 د د عبد الله بن محمد ، جمال الدين : ٤٩ ، ٦٢ ، ٦٩ ، ٧٠ .
 الحمصي ، أبو الفتح : ١٤ .

حرف الدال

- الدارقطني ، علي بن عمر ، أبو الحسن : ٤١ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٩١ .
 الدارمي ، عبد الله بن عبد الرحمن ، أبو محمد : ٣٢ ، ٢٤٩ .
 الداريني ، أبو علي : ابن مهنا ، عبد الجبار .
 أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني : ٣٢ ، ٧٤ ، ١٣٠ ، ٢١٥ ،
 ٢٢٢ ، ٢٤٩ .
 ابن أبي داود ، عبد الله بن سليمان ، أبو بكر : ٢٤٩ .
 الداودي ، أبو الحسن : ٣٢ ، ٩٣ .
 د محمد بن علي المالكي ، شمس الدين : ٢٤٩ .
 ابن الديلمي ، محمد بن سعيد ، أبو عبد الله : ١٨ .
 الدجوي ، تقى الدين : ٤٤ .
 ابن دحية ، عمر بن حسن الكلبي : ١٩٧ .
 الدراج : ٣٩ .
 أبو الدرداء : ٣٠ ، ١٦٠ ، ١٦١ .
 الدشوطي ، عبد القادر : الطحطوطي .
 ابن دقيق العيد ، محمد بن علي ، تقى الدين أبو الفتح : ٩٥ ، ٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠٧ ،
 ٢١١ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ .
 الدمايني ، عبد الله بن أبي بكر : ٦٧ .

- الدمشقي ، عبد الرحمن بن عمر بن نصر : ٢٢٢ .
 • عبد الواحد : ١٦٠ .
 الدماطي ، عبد الرحمن بن محمد : ابن الكمكي .
 • عبد المؤمن بن خلف ، شرف الدين : ٤١ ، ٤٣ ، ١٢٩ ، ٢١١ ، ٢١٢ .
 الدميري ، عبد الله بن أحمد ، جمال الدين : ٥٣ .
 • عبد الله بن عبد الملك ، جمال الدين : ٥٣ .
 • محمد بن موسى ، كمال الدين : ٥٠ ، ٥٤ ، ٦٢ ، ١٣٦ ، ١٦٩ .
 ابن أبي الدنيا ، عبد الله بن محمد : ١ ، ٢ ، ٩٨ ، ٢٥٠ .
 ابن الدهان ، المبارك بن المبارك ، وجيه الدين : ٢٥٠ .
 ابن دهمان : ١٧ .
 الديباجي ، حسين بن عبد الله ، أبو علي : ٤٠ .
 الديرعاقولي (= عبد الكريم بن الميثم) : ٣٩ .
 ابن الديري ، إبراهيم بن محمد الحنفي ، برهان الدين : ٤٧ .
 • • عبد الوهاب بن أحمد (سعد) ، تاج الدين : ٥٥ .
 الديري ، محمد بن عبد الله الحنفي ، شمس الدين : ٤٧ ، ٥٥ .
 الديلي ، شهردار بن شيرويه : ٣٣ .
 • شيرويه بن شهردار : ١٩ ، ٣٣ .
 ديتار بن عبد الله : ٧٣ .
 الدينوري ، أحمد بن مروان : ٤١ .

حرف الذال

- الذهبي ، خليل : ١٤٤ .
 • رسلان بن أحمد : ٦٧ ، ٦٨ .
 ابن الذهبي ، عبد الرحمن بن محمد ، أبو هريرة : ٤١ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٣ ،
 • ٦٩ ، ٦٥ .
 ذو النون ، ثوبان بن إبراهيم المصري : ٣٩ .
 الذهبي ، علي بن عمر ، نور الدين : ١٤٣ .

حرف الراء

- الرازي، محمد بن عمر، نغرا الدين : ٤٠، ٤١، ٢٠٨، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٥ .
- د محمد بن يوسف، شمس الدين : ٦٨ .
- ابن رافع، محمد السلاي، تقى الدين أبو المعالي : ١٨، ٢١٣ .
- الرافعي، عبد الكريم بن محمد، أبو القاسم : ٧، ١٨، ٢٢٠، ٢٢١ .
- ٢٣٠، ٢٣١ .
- ابن راهويه، إسحاق بن إبراهيم، أبو يعقوب : ٤١ .
- الربيع بن سليمان : ٨٨ .
- د بنت النضر : ٧٦ - ٧٧ .
- رجب بنت أحمد بن محمد القليجي : ٥٠ .
- الرزاز : ابن بيان، علي بن أحمد .
- ابن الرزاز : المتبولي، محمد بن عبد الله .
- ابن رزين، عبد الرحمن : ٤٨ .
- د د محمد بن الحسين، تقى الدين : ١٦٥، ١٦٦، ١٦٩ .
- الرشيدي : هارون الرشيد .
- رضوان بن محمد العقبي، زين الدين : ٥٠ .
- ابن الرفعة، أحمد بن محمد الأنصاري، نجم الدين أبو العباس : ١٣١ .
- رقية بنت عبد القوي بن محمد البجائي : ٥١ .
- د بنت محمد بن القاري : ٥١، ٥٣، ٥٦، ٥٨، ٦٣، ٦٤ .
- د بنت يحيى بن عبد السلام بن مزروع المدينة : ٤٤، ٦٣، ٦٧ .
- الرماني، علي بن عيسى، أبو الحسن : ١٤٢ .
- الرميلي : مكي بن عبد السلام .

حرف الزاي

- ابن الواحد، محمد بن محمد، بدر الدين : ٦٥ .
- ابن أبي زبا، خليل بن علي بن أحمد : ٤٨ .
- الزبيدي، إسماعيل بن أبي بكر، شرف الدين : ٤٧ .

- ابن الزبير ، أحمد بن إبراهيم ، أبو جعفر : ١٧ .
- • • • • عبد الله : ١٧٧ .
- الزبير بن بكار : ١٧ .
- الزجاجي ، عبد الرحمن بن إسحاق ، أبو القاسم : ٢٣٨ .
- الزركشي ، عبد الرحمن بن محمد ، أبو ذر : ٧٠ .
- • • • • محمد بن بهادر ، بدر الدين : ١٠٩ ، ١٦٩ ، ٢٠١ ، ٢٣٨ .
- الزفتاري ، محمد بن محمد بن عبد الله ، ناصر الدين أبو اليمن : ٦٥ .
- • • • • محمد بن محمد بن علي ، صلاح الدين : ٤٨ ، ٦٤ ، ٦٩ .
- زكريا الأنصاري : الأنصاري ، زكريا بن محمد .
- الزغشري ، محمود بن عمر ، أبو القاسم : ٣٩ .
- ابن زنجويه ، حيد بن مخلد : ٢١٦ .
- زهرة بن عمرو : ٩٩ .
- الزهري ، عبد الرحمن بن أبي بكر بن المسور بن عخرمة : ٣٤ .
- • • • • محمد بن مسلم ، ابن شهاب أبو بكر : ٢١٢ ، ٢١٦ .
- زهير بن صرد الجشمي ، أبو جروول : ٧١ ، ٧٣ .
- ابن زولاق ، الحسن بن إبراهيم المصري : ١٣ ، ١٩ .
- الزولي ، عبد الله ، جمال الدين : ٩٠ .
- الزيات : محمد بن ميمون .
- زياد بن طارق ، أبو عمرو : ٧١ .
- ابن زيدة ، أبو بكر : ٧١ .
- زينب بنت إبراهيم الشنويي ، أم الخير : ٥١ .
- • • • • بنت أحمد بن محمد الشوبكي ، أم حبيبة : ٥١ .
- • • • • بنت الكال : ٤٣ :
- • • • • بنت محمد بن عبد الله السعدي الأزهرى : ٥١ .
- • • • • بنت مظلوم : ٣٨ .

حرف السين

- سارة بنت علي بن عبد الكافي السبكي : ٤٥ ، ٥٠ ، ٦٣ ، ٦٩ .
• بنت محمد بن محمود البالى : ٥١ .
الساعى ، علي بن محمد ، أبو الحسن : ١٤ .
ابن الساعى ، علي بن أنجب ، تاج الدين : ١٨ .
ابن السباع ، إسماعيل ، مجد الدين : ٢٤٥ .
البيت السبكي : ١٢٨ .
السبكي ، ابن أبي البقاء : ابن أبي البقاء ، محمد بن محمد .
ابن السبكي ، عبد الوهاب بن علي ، تاج الدين : ٦ ، ٣١ ، ٤٢ ، ١١٠ ، ١٦٥ ،
١٩٧ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤٤ .
السبكي ، علي بن عبد الكافي ، تقى الدين : ١٣٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ،
٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ .
ست قرش بنت تقى الدين أبي الفضل محمد بن فهد : ٥١ .
السجزي ، عبد الاول : أبو الوقت .
السخاوى ، علي بن عبد الصمد ، علم الدين : ١١٦ .
السدى ، إسماعيل بن عبد الرحمن : ٣٥ .
السرخسى ، أبو محمد : ٣٢ ، ٩٣ .
ابن سريج ، أحمد بن عمر ، أبو العباس : ٢١٧ ، ٢١٨ - ٢١٩ ، ٢٢٠ ،
٢٢١ ، ٢٢٤ .
ابن سعد ، محمد الزهرى ، أبو عبد الله : ٢٦ .
أبو سعد ، عبد الرحمن بن محمد الإدريسي : ١٨ .
سعد الدين : التفتازانى .
سعد بن أبي وقاص : ٢٧ ، ١٦٢ .
أبو سعيد : الحدرى ، سعد بن مالك .
سعيد بن عفير : ١٩ .
• بن المسيب : ٢٢٩ .
• بن منصور : ١ ، ٤١ ، ١٢٧ ، ١٣١ .

- أبو سفيان ، صخر بن حرب : ٢١ .
 سفيان بن عيينة : ٢١٧ ، ٢٩ .
 ابن سكر (= محمد بن علي البكري ، شمس الدين ؟) : ٦٥ .
 السكندري ، شعبان : شعبان بن محمد السكندري .
 . (ابن ؟) عبد السلام بن حسن ، عز الدين : ٨٤ ، ٢٦٩ .
 ابن سكينه (= عبد الوهاب بن علي البغدادي ، ضياء الدين ؟) : ٤١ .
 ابن السار ، إبراهيم بن أبي بكر بن عمر : ٦٨ .
 . . عبد الوهاب بن يوسف ، أمين الدين : ٩٧ .
 ابن سلام ، القاسم المروى ، أبو عبيد : ١٢٨ .
 ابن سلامة ، علي بن أحمد ، نور الدين أبو الحسن : ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٦ ،
 ٥٧ ، ٥٨ .
 السلبي ، أحمد بن محمد ، أبو طاهر : ٤١ ، ٢٢٢ .
 ابن السلقوس ، عبد الرحمن : ٥٢ .
 السلي ، محمد بن حنين ، أبو عبد الله : ٢٥٠ .
 أم سليم : ٧٦ .
 سليمان : ٣٥ .
 . بن حمزة : ٤٣ .
 ابن السماك ، أبو عمرو : ٢٥٠ ، ٢٥١ .
 السمرقندي ، أبو عمران : ٣٢ .
 . أبو القاسم : المديني ، محمد بن يوسف .
 ابن السمعاني ، عبد الكريم بن محمد ، أبو سعد : ٦ ، ١٢ ، ١٨ ، ١٩ ، ٨٩ .
 السنودي ، محمد بن أحمد ، جلال الدين : ٨٣ .
 السهودي ، محمد بن محمد ، ولي الدين : ٦٧ .
 السنجوري ، علي بن عبد الله ، نور الدين : ١٠ .
 . محمد بن أبي بكر ، شمس الدين : ٦١ .
 سهل بن سعد الساعدي ، ٩٨ ، ١٠٣ ، ٢٧٢ .
 السهمي ، عبد الله بن بكر : ٧٤ .

- السويداوى ، أحمد بن حسن ، شهاب الدين : ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٦١ ،
٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٩ .
السوينى ، على بن أحمد ، نور الدين أبو الحسن : ٥٦ .
السيارى ، أبو القاسم : ٣١ .
سليويه ، عمرو بن عثمان : ١٤١ ، ٢٠٩ ، ٢٣٨ .
ابن سيد الناس ، محمد بن محمد ، فتح الدين أبو الفتح : ٤١ ، ١٢٧ ، ٢١١ ، ٢١٢ .
السيوطى ، انظر أيضاً الاسيوطى .
أبو بسكر بن محمد ، كمال الدين ، والد جلال الدين السيوطى : ٥ .
٧ - ١١ ، ١٢ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ٨٠ .
١٤٧ ، ١٦٨ ، ٢٠٢ ، ٢٢٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ .
عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين : انظر فهرس الموضوعات .

حرف الشين

- ابن شادان ، أحمد بن إبراهيم ، أبو بكر : ٤٥ ، ٢٥٠ .
الشاذلى ، شمس الدين : ابن أبي الحسن ، محمد بن على .
الشاذلى ، عبد القادر : ٢٣٥ .
الشارمساحى ، أحمد بن على ، شهاب الدين : ٤٥ ، ٢٣٦ - ٢٣٧ .
الشاشى ، أبو إسماعيل : ٩٣ .
الشافعى ، محمد بن إدريس : ٢٥ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ١٠٠ ، ١٣٠ ، ١٦٣ ، ١٦٩ ،
٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،
٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٠ ، ٢٤٩ .
محمد بن عبد الله بن إبراهيم ، أبو بكر : ٧٤ .
الشافعية : ١٠ ، ٨٠ ، ١٧٧ .
أبو شامة ، عبد الرحمن بن إسماعيل ، شهاب الدين أبو القاسم : ٤ ، ٢٠٧ .
الشامى ، شمس الدين : ٦٣ .
الشاوى : ابن طريف الشاوى .
الشحادى ، صائن الدين : ٣٩ .
الشحامى ، عبد الخالق بن زاهر : ٤١ .

- ابن الشحنة ، عبد البر بن محمد ، سري الدين : ١٢٥ .
 الحجار : الحجار ، أحمد ابن أبي طالب .
 الشراعى ، عبد الله بن إبراهيم ، جمال الدين : ٥٧ .
 الشروانى ، محمد بن إبراهيم : ٢٤٥ .
 الشريف الجرجاني : الجرجاني ، علي بن محمد .
 الشريف النساب : النساب ، الحسن بن محمد .
 الشطنوفى ، أحمد بن محمد ، شهاب الدين : ٩١ .
 محمد بن إبراهيم ، شمس الدين : ٩١ .
 محمد بن أحمد بن صالح : ٦٠ .
 ابن شعبان ، عبد القادر ، زين الدين : ١٠ ، ١٥٦ .
 شعبان بن محمد السكندرى ، ناصر الدين : ٨٥ - ٨٦ .
 الشمنى ، أحمد بن محمد ، تقى الدين : ٤٦ ، ١٢٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٨٣ ،
 ٢٤١ ، ٢٤٥ - ٢٤٧ .
 ابن الشمنى ، عبد الرحمن بن أحمد : ١٥٧ .
 الشنقى ، محمد بن عمر ، خير الدين : ١٦٧ .
 الشهاب محمود : محمود بن سلمان بن فهد .
 ابن أبى شيبة ، عبد الله بن محمد العيسى ، أبو بكر : ١٢٨ .
 ابن الشيخة ، عبد الرحمن بن أحمد الفزى ، أبو الفرج : ٤٨ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٩ ،
 ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٧ .
 شيخو العمري ، سيف الدين : ٧ ، ٢٣٩ .
 الشيرازى ، إبراهيم بن علي ، أبو إسحاق : ٢٠٥ ، ٢٢٢ .
 ابن الشيرازى ، محمد بن هبة الله ، أبو نصر : ٤٣ .
 شيرويه بن شهر دار : الديلى ، شيرويه بن شهر دار .

حرف الصاد

- صاحب حاة ، أبو الفداء إسماعيل بن علي الأيوبي : ١٤ .
 صاحب القاموس ، محمد بن يعقوب الفيروز ابادى : ١٢ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥١ ،
 ٥٢ ، ٥٨ ، ٦٦ .

- ابن صاعد ، يحيى بن محمد : ٢٤٩ .
 الصاغاني ، الحسن بن محمد ، رضى الدين : ١٢ .
 أبو صالح : ٢٧ .
 صالحه بنت علي بن عمر بن الملقن ، أم الهناء : ٥٢ .
 الصالحى ، أبو العباس : ٩٣ .
 ابن الصائغ ، أحمد بن عبد الرحمن ، أبو اليسر : ٤٩ ، ٥٢ .
 ابن الصباغ ، عبد السيد بن محمد ، أبو نصر : ٢٠٥ ، ٢٠٦ .
 صدر الشريعة ، عبيد الله بن مسعود بن محمود الحنبل : ٢٤٣ .
 الصدقي : ابن يونس الصدقي .
 ابن صديق ، إبراهيم بن محمد ، برهان الدين أبو إسحاق الرسام : ٤٧ ، ٤٨ ،
 ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٩٣ .
 الصردى : ٤٩ ، ٦٩ .
 الصرصرى ، يحيى بن يوسف ، جمال الدين : ٤٢ .
 الصعلوكى ، سهل بن محمد ، أبو طيب : ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ .
 الصفاني ، رضى الدين : الصاغاني ، الحسن بن محمد .
 الصفار ، إسماعيل بن محمد : ٧٧ .
 صفية بنت ياقوت بن عبد الله الحبشى : ٥٢ .
 ابن الصلاح ، عثمان بن عبد الرحمن الشهرزورى ، تقى الدين أبو عمرو : ٨٤ ،
 ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٤١ .
 صلاح الدين ، ربيب علم الدين البلقيني : ٢٤٠ .
 الصنعاني ، عبد الرزاق : عبد الرزاق بن همام بن نافع .
 الصوفية : ٢٢٥ .
 الصيدلاني ، عبد الواحد بن القاسم ، أبو القاسم : ٧١ .
 ابن أبي الصيف ، محمد بن إسماعيل الحنفي : ٢٥٠ .

حرف الضاد

- ابن الضائع ، علي بن محمد ، أبو الحسن : ٢٠٨ .
 ابن الضعيف ، إبراهيم بن أحمد الغزى ، برهان الدين : ٤٧ .

ابن الضياء ، سالم بن محمد القرشي ، أمين الدين : ٥١ .
الضياء المقدسي : المقدسي ، محمد بن عبد الواحد .

حرف الطاء

- ابن الطباخ ، أحمد بن إبراهيم ، شهاب الدين : ١٧١ .
الطبراني ، سليمان بن أحمد ، أبو القاسم : ١ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ١٠٠ ، ١٢٨ ، ٢٤٩ .
ابن طبرزد ، عمر بن محمد ، أبو حفص : ٢٥ ، ٧٤ ، ٧٥ .
الطبري ، محمد بن جرير : ١ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ .
محمد بن محمد ، محب الدين أبو المعالي : ٦٥ - ٦٦ .
ابن الطحان ، يحيى بن علي ، أبو القاسم : ١٩ .
الطحاوي ، أحمد بن محمد ، أبو جعفر : ٢١٣ .
الطحطوطي ، عبد القادر بن حسن : ١٩٤ .
الطرابلسي ، محمد بن حسن ، شمس الدين : ٦١ .
ابن الطرابلسي ، محمد بن عبد الرحيم ، معين الدين : ٦٣ .
طراد بن محمد الزيني ، أبو الفوارس : ٣٩ .
طرفة بن العبد : ١٢٣ .
ابن طريف الشاوي ، أحمد بن عبد القادر ، شهاب الدين ، أبو العباس : ٣٣ ، ٤٤ .
الطشطوطي ، عبد القادر : الطحطوطي .
طلانح بن رزيك الفساني : ١٦ .
ابن طلاية : ٣٩ .
الطنخاوي ، عبد اللطيف بن عبيد : ٥٥ .
الطوخي ، عبد القادر بن محمد ، محب الدين أبو البقاء : ٥٦ .
ابن طولوبغا ، عبد الرحمن بن محمد ، أسد الدين : ٥٧ ، ٦٦ .
الطولوني ، العزيز ، المعروف بالعاقل : ١١ .
محمد بن أحمد بن موسى ، شمس الدين ، الجاهل : ١٦٣ - ١٦٤ ،
١٦٦ - ١٦٨ ، ١٧١ - ١٧٣ ، ١٧٥ - ١٨٣ ، ١٨٦ ، ٢٠١ - ٢٠٢ .
الطيالسي ، سليمان بن داود ، أبو داود : ٢٤٩ .
ابن الطيلسان ، القاسم بن محمد الأنصاري : ٤٠ .

حرف الظاء

- الظريف : المنزلى ، محمد بن محمد .
 ابن ظهيرة ، إبراهيم بن علي ، برهان الدين : ٩ ، ٨٠ - ٨٢ ، ١٥٦ .
 » محمد بن عبد الكريم ، أبو المسكارم : ١٥٧ .
 » محمد بن عبد الله ، جمال الدين أبو حامد : ٤٧ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٥٨ ،
 ٦٠ ، ٦٥ .
 » محمد بن محمد ، رضى الدين أبو حامد : ٦٦ .
 » محمد بن محمد ، ولي الدين أبو عبد الله : ٦٦ .

حرف العين

- أبو عاصم : ٣٣ .
 العاقل : الطولوني ، العزيز .
 عائشة بنت أبي بكر الصديق ، أم المؤمنين : ٢٣ ، ٢٣٣ .
 » بنت أبي بكر المراءى : ٤٨ .
 » بنت شيل الصنهاجية : ٢٥١ .
 » بنت محمد بن عبد الهادي : ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ،
 ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٨٠ .
 عباد بن عباد : ٣٢ .
 بنى العباس : ١٥٧ .
 ابن عباس ، عبد الله : ٢٣ - ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ،
 ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٦٢ ، ١٧٧ .
 العباس بن عبد المطلب ، عم الرسول : ٢٣٥ .
 العباسي ، موسى : ابن المتوكل على الله .
 عبد بن حيد : ٣٥ ، ٩٣ ، ٢٤٩ .
 ابن عبد الباقي : الأنصاري ، محمد بن عبد الباقي .
 ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله القرطبي : ٣٨ .
 عبد البر بن الشحنة : ابن الشحنة ، عبد البر بن محمد .
 ابن عبد الحق ، كمال الدين : ٥٢ .

- ابن عبد الحكم ، عبد الرحمن بن عبد الله ، أبو القاسم : ١٩ .
- ابن عبد الدائم : أحمد بن عبد الدائم ، وأبو بكر بن عبد الدائم .
- عبد الرحمن بن أبي بكر حجازي : ٢٤ .
- بن أبي بكر الصديق : ٢٣ - ٢٤ ، ٣٨ .
- بن حاطب : ٣٨ .
- بن زيد الخطاب : ٣٨ .
- بن سعيد بن يربوع : ٣٧ .
- بن صفوان بن قدامة : ٣٧ .
- بن العباس : ٣٨ .
- بن عبد القاري : ٣٨ .
- بن عمر بن الخطاب الأكبر ، أبو يونس : ٣٨ .
- بن عمر بن الخطاب الأوسط ، أبو شحمة : ٣٨ .
- بن عمر بن الخطاب الأصغر ، أبو المجبر : ٣٨ .
- بن العوام بن خويلد : ٣٧ .
- بن عوف : ٣٧ .
- بن معاذ بن جبل : الأنصاري ، عبد الرحمن بن معاذ .
- عبد الرزاق بن ممام بن نافع الصنعاني ، أبو بكر : ١٠٣ ، ١٢٨ ، ١٢٩ .
- ابن عبد السلام ، عبد العزيز السلمي ، عز الدين : ١٣٠ ، ١٦٨ - ١٦٩ .
- ابن عبد الصمد ، إبراهيم الهاشمي ، أبو إسحاق : ٢٥ ، ٣٩ .
- عبد الصمد بن علي : ٢٦ .
- ابن عبد الظاهر ، عبد الله السعدي ، يحيى الدين : ٢٠٣ .
- عبد الغني بن سعيد : الأزدي ، عبد الغني .
- عبد القادر الأنصاري : الأنصاري ، عبد القادر بن أبي القاسم .
- عبد القادر بن شعبان : ابن شعبان ، عبد القادر .
- عبد الله بن إبراهيم ، أبو محمد : ٧٥ .
- بن أحمد بن حنبل : ١ .
- بن جعفر بن أبي طالب : ٩٨ ، ١٠٠ .

عبد الله بن عكيم : ٢٩ .

• بن عمر بن حفص : ٢٢ .

• بن عمر بن الخطاب : ابن عمر ، عبد الله .

• بن يزيد بن جارية : ٢٦٢ .

بنو عبد المطلب : ٧٢ .

ابن عبد الملك ، محمد بن محمد الأوسى : ١٧ .

عبد الملك بن عمير : ٩٨ .

عبد الواحد بن سليم : ٩٨ .

ابن عبد الوارث : البكرى ، عبد الرحمن بن عبد الوارث .

ابن عبدويه ، علي بن الحسن : ٧٤ .

أبو عبيد ، القاسم بن سلام : ابن سلام .

عبيد الله بن عمر بن حفص : ٣٢ .

العتيق ، أحمد بن محمد : ٢٢٢ .

عثمان بن عفان : ١٧٧ .

العجمي ، علي : الكوراني ، علي بن محمد .

عجيحة بنت محمد الباقدارية : ٣٣ .

العدني ، محمد بن يحيى بن أبي عمرو : ٢٤٩ .

ابن عدى ، عبد الله الجرجاني ، أبو أحمد : ١٦١ ، ٢٢٣ .

ابن العديم ، عمر بن أحمد الحلبي ، كمال الدين : ١٨ .

ابن العراقي ، أحمد بن عبد الرحيم ، ولي الدين أبو زرعنة : ٤٣ ، ٧٠ ، ٨٩ ،

١٣٣ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٨١ .

العراقي ، عبد الرحيم بن الحسين ، زين الدين أبو الفضل : ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ،

٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٩ ،

٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٨٩ ، ٩٦ ،

١٠٠ ، ١٠٧ ، ١٣٥ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢٢١ ،

٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ .

- ابن عربي ، محمد بن علي ، محي الدين : ١٢٤ ، ١٩٠ .
 ابن عرفة ، الحسن العبدى ، أبو علي : ٣٩ ، ٧٧ ، ٧٨ .
 العرياني ، محمد بن محمد : الاسيوطي ، محمد بن محمد بن أحمد .
 ابن عز الدين : البلقيني ، محمد بن عبد العزيز .
 ابن عساكر ، عبد الصمد بن عبد الوهاب ، أمين الدين أبو اليمن : ٢٥٠ .
 علي بن الحسن ، أبو القاسم : ١٨ ، ١٩ ، ٢٧ ، ٤٠ ، ٨٩ ، ١٣١ ،
 ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ٢٢٤ ، ٢٥٠ .
 العسلاوي ، محمد بن عبد الرحمن الفكيكي السكندري : ٦٢ - ٦٣ .
 ابن أبي عصرون ، عبد الله بن محمد ، شرف الدين أبو سعد : ٤٠ .
 ابن عصفور ، علي بن مؤمن الإشبيلي ، أبو الحسن : ١٤١ ، ١٤٢ .
 عطاء بن أبي رباح : ٩٣ ، ٩٨ .
 ابن العطار ، أبو الحسن : ٣٩ .
 العطائي ، محمد بن علي ، شمس الدين : ٨٣ - ٨٤ .
 ابن عفان : ٣٩ .
 عقبة البصري : ٣٣ .
 العقبي ، رضوان : رضوان بن محمد العقبي .
 محمد بن عبد الرحيم ، أبو الخير : ٦٣ .
 محمد بن محمد ، شمس الدين أبو الخير : ٦٤ .
 ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن ، أبو محمد : ٨٨ ، ١٣٣ ، ١٤٠ ، ١٤١ .
 عقيل بن خرزم الربيعي : ١١ .
 العلاء بن عبد الرحمن : ٩٥ .
 أبو العلاء المعري : المعري ، أحمد بن عبد الله .
 علاء الدين ، قاضي طرسوس : ٢٤١ .
 ابن علان ، علي بن الحسن ، أبو الحسن : ١٨ .
 ابن العلاء ، أحمد بن خليل أبو الخير : ٥٩ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٩ .
 العلاءي ، خليل بن كيكلدي ، صلاح الدين : ٤٠ .
 ابن علقمة ، محمد بن الخلف ، أبو عبد الله : ١٨ .

- الطقمى ، محمد بن حسن ، بهاء الدين : ٦٢ .
 العلوى ، إسماعيل بن على ، أبو إبراهيم : ١٦ .
 أبو على (= أبو يعلى ٤) : ١٢٨ .
 على بن إسماعيل بن إبراهيم بن قريش ، أبو الحسن : ٧٧ .
 د باى بن برقوق الظاهرى : ١٧٢ ، ١٨٢ .
 د بن زيد : ٩٩ .
 د بن سعيد الغرناطى ، نور الدين : ١٣ .
 د بن أبى طالب : ١٠٤ .
 د بن عبد الله بن أبى بكر ، نور الدين ، ابن عم والد السيوطى : ٥ .
 د بن موسى بن محمد بن سعيد : على بن سعيد .
 د بن وفاة : ٣٥ .
 ابن العماد ، محمد بن أحمد الأقفهسى ، شمس الدين : ٦٠ - ٦١ .
 ابن العمادية ، منصور بن سليم الإسكندرانى : ١٧ .
 عمارة بن على البغنى : ٤ .
 عثمان بن الحسن النسابة : ٥٨ .
 ابن عمر ، عبد الله : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ١٢٧ ، ١٦٢ .
 ابن أبى عمر ، محمد بن أحمد المقدسى ، صلاح الدين : ٢٥ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٥ .
 عمر بن الخطاب : ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ١٠٤ ، ١١٩ ، ١٦٢ ، ١٧٧ ،
 ٢٠٦ ، ٢٣٣ .
 د بن عبد العزيز : ١ ، ١٧٧ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،
 ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ .
 عمرو بن شعيب : ٧٣ .
 أبو عمرو بن العلاء ، زبان بن عمار : ١٢١ .
 أبو عمير : ٧٦ .
 عياض بن موسى البحصى ، أبو الفضل : ٢٥٠ .
 العيى ، محمود بن أحمد ، بدو الدين : ١٣٤ ، ١٤١ .

حرف النين

- الفراق ، محمد بن محمد ، أبو السعود : ٦٧ .
 الغزالي ، محمد بن محمد الطوسي ، أبو حامد : ٨٩ ، ١١٩ ، ١٣٤ ، ١٦٣ ، ١٧٧ ،
 ١٨٧ - ١٨٨ ، ٢٠٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٣٤ .
 الغزي ، برهان الدين : ابن الضعيف ، إبراهيم بن أحمد .
 • عيسى بن عثمان ، شرف الدين : ٩ .
 • أبو الفرج : ٤١ .
 الفطريف ، محمد بن أحمد ، أبو أحمد : ٣٩ .
 الفهري ، محمد بن محمد ، شمس الدين : ٤٩ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٢٠٧ - ٢٠٨ .
 غنجان ، محمد بن أحمد البخاري : ١٧ .
 ابن غيلان ، محمد بن محمد ، أبو طالب : ٧٤ .

حرف الفاء

- ابن فارس ، أحمد ، أبو الحسين : ٢٥٠ .
 الفارסקوري ، عز الدين : ١٧١ .
 الفارسي ، عبد القافر بن إسماعيل : ٤ .
 الفارقي : ٤١ .
 الفاسي ، محمد بن أحمد ، تقي الدين : ٤٠ ، ١٧ .
 فاطمة بنت أحمد بن عبد الله بن أخي كمال : ٥٨ .
 • بنت أحمد بن محمد الشفري : ٥٨ .
 • بنت عبد الله الجوزذانية : ٧١ .
 • بنت علي اليسري : ٥٨ .
 • بنت محمد بن أحمد بن المنجا التنوخية : ٤٥ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٧ .
 • بنت محمد بن أبي بكر المراغي : ٥٩ .
 • بنت محمد بن عبد الهادي : ٥٢ .
 • بنت محمد بن يوسف العجمي ، أم الحسن : ٥٨ .
 الفاكهي ، محمد بن إسحاق ، أبو عبد الله : ١٧ ، ٤٠ .

- ابن الفحام ، عبد الرحمن بن عتيق الصقلي ، أبو القاسم : ٣٤ .
 أبو الفداء الأيوبي : صاحب حاة .
 ابن الفراء ، أبو علي : ٢٥ .
 ابن الفرات ، محمد بن عبد الرحيم : ٤٥ .
 الفراوي ، أبو عبد الله : ٣١ .
 الفرضي ، عبد الله بن محمد ، أبو الوليد : ١٧ .
 عبيد الله بن محمد ، أبو أحمد : ٤٠ .
 الفريابي ، أبو سعيد : ٢٢٢ .
 محمد بن يوسف ، أبو عبد الله : ١٢٧ .
 ابن الفصيح ، عبد الرحيم بن أحمد ، تاج الدين : ٦٥ .
 أم الفضل بنت الشرف القدسي : هاجر بنت محمد بن محمد القدسي .
 ابن فضل الله العمري ، أحمد بن يحيى : ٢٠٣ .
 الفلاحى ، يوسف بن محمد السكندري ، جمال الدين : ٨٥ ، ٧٠ .
 ابن فهد ، أحمد بن محمد ، محب الدين أبو بكر : ٤٦ - ٤٧ .
 عطية بن محمد بن محمد ، ولي الدين أبو الفتح : ٥٥ - ٥٦ .
 عمر بن محمد بن محمد ، نجم الدين أبو القاسم : ٥٧ - ٥٨ ، ٨٠ .
 محمد بن محمد ، تقى الدين أبو الفضل : ٦٦ - ٦٧ ، ٩٣ .
 محمد بن محمد ، نجم الدين أبو النصر : ٤٧ .
 الفوى ، علي بن محمد ، نور الدين : ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٨ .
 محمد بن محمد بن أيوب ، شمس الدين : ٨٤ .
 الفيروزابادى : صاحب القاموس ، محمد بن يعقوب .
 ابن فيل ، الحسن بن أحمد ، أبو طاهر : ٤٠ .
 الفوى ، محمد بن أحمد ، محب الدين : ١٥٥ .

حرف القاف

- القادري ، محمد بن أبي بكر ، شمس الدين : ١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٨ .
 قاسم الحباك : ١٧٥ ، ١٧٦ .
 القاسم بن مالك المزني : ٧٧ ، ٧٨ .

- ابن قاضي مجلون ، محمد بن عبد الله ، نجم الدين : ١٦٤ - ١٦٥ .
- القاضي عياض : عياض بن موسى .
- قاضي المارستان : الانصارى ، محمد بن عبد الباقي .
- قانسوه الشرفي : ١٧٦ ، ١٧٩ .
- قانسوه الغوري : ٩ .
- ابن قانع ، عبد الباقي البغدادي ، أبو الحسين : ٧٢ ، ١٢٩ ، ٢٤٦ .
- قايتباي ، الملك الأشرف : ٩٢ .
- قيصة بن عقبة : ٣٥ .
- القدسي ، محمد بن محمد بن أبي بكر ، شرف الدين : ٦٩ .
- القذوري ، أحمد بن محمد ، أبو الحسين : ٤٠ ، ٥١ .
- القرشي ، أمين الدين : ابن الضياء ، سالم بن محمد .
- القرقشندي ، محمد بن أحمد ، نجم الدين : ٦٠ .
- القرقي ، بدر الدين : الأويسى ، محمد بن حسن .
- القروي ، عبد الوهاب : ٦٧ .
- قريش : ٣٠ ، ٧٢ ، ٢١٥ .
- القزويني ، محمد بن أحمد ، جلال الدين : ٦٠ .
- محمد بن عبد الكريم ، والد أبي القاسم الرافعي : ٧ .
- القشيري ، محمد بن سعيد : الحراني ، محمد بن سعيد .
- القصاص : محمد بن أحمد بن يزيد .
- القصري ، الفتح بن موسى ، نجم الدين : ١٦ .
- القضاعي ، محمد بن سلامة ، أبو عبد الله : ٢٥٠ .
- ابن القطان ، أحمد بن محمد البغدادي ، أبو سهل : ٤٠ .
- ابن قطلوبغا ، محمد بن محمد البكتمري الحنفي ، سيف الدين : ٤٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ - ٢٤٣ .
- ابن القطيعي ، أحمد بن محمد ، أبو الحسن : ١٨ .
- القفال ، محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي ، أبو بكر : ٩٠ .
- أبو فلابة : ٢٩ .
- القلانسي ، محمد بن محمد ، أبو الحرم : ٧٤ ، ٢٥١ .

- القلقشندي ، علي بن عبد الرحيم المقدسي : ٥٦ .
 • نجم الدين : القرقشندي ، محمد بن أحمد .
 القليوبي ، أحمد بن إبراهيم ، شهاب الدين أبو العباس : ٤٤ .
 ابن القسر ، عبد القادر بن محمد الدمشقي : ٥٢ .
 ابن القماح ، محمد بن أحمد القرشي ، شمس الدين : ١٦٥ .
 القمعي ، عبد الرحمن بن أحمد ، جلال الدين : ٥٣ ، ٧٤ .
 • محمد بن أحمد ، شمس الدين : ٦٥ .
 القمولى ، أحمد بن محمد ، نجم الدين : ١٦ ، ١٦٩ .
 • عبد الله بن إدريس ، زين الدين : ١٦ .
 ابن قوام : ٤٥ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٧ .
 القاياتي ، محمد بن علي ، شمس الدين : ٨ .
 القديراطي ، شرف الدين : ١٦ .
 قيس بن الحجاج : ٩٤ ، ٩٧ .
 • بن عباد : ٣٠ .
 القيسي ، عبيد الله بن رماحس : ٧١ .
 ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر ، شمس الدين أبو عبد الله : ٢ .
 القيمري ، حسن بن علي ، بلر الدين : ٨٨ .

حرف الكاف

- الكاتب الإصهاني ، محمد بن محمد ، عماد الدين : ٤ ، ٣٩ .
 الكافي ، حسن ، حسام الدين : ٢٣٨ .
 كافور بن عبد الله الإخشيدى : ١٣ .
 الكافيجي ، محمد بن سليمان ، محي الدين : ٩٢ ، ١٨٣ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ - ٢٤٤ .
 ابن كثير ، إسماعيل بن عمر ، عماد الدين أبو الفداء : ٩٦ ، ٩٧ ، ٢١٣ .
 • • عبد الله الداراني المسكي ، أبو معبد : ١٢١ .
 الكنجي ، إبراهيم بن عبد الله بن مسلم ، أبو مسلم : ٧٥ .
 الكنخاوى ، أبو بكر بن إسحاق : باكير .

- الكرمانى ، يحيى بن يوسف ، تقى الدين : ١٦٣ .
 د يوسف بن يحيى ، جمال الدين : ١٦٨ .
 الكسانى ، على بن حمزة ، أبو الحسن : ١٤٢ .
 كعب الأحبار : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ .
 ابن الكعكى ، عبد الرحمن بن محمد الدمياطى : ٥٤ .
 الكلاوى ، محمد بن شرف ، شمس الدين : ٢٣٧ .
 الكلبي : ٢٧ .
 ابن كليب ، عبد المنعم ، أبو الفرج : ٧٧ .
 كالية بنت أحمد بن محمد الكتانى المكي : ٥٩ .
 د بنت محمد بن أبى بكر الذروى المرجانى : ٥٩ .
 الكندى ، زيد بن الحسن ، تاج الدين : ١٩٧ .
 الكواشى ، أحمد بن يوسف ، موفق الدين أبو العباس : ١٧٧ .
 الكورانى ، على بن محمد بن يوسف العجمى : ٥٧ ، ٥٨ .
 الكومى ، سراج الدين : ٦٩ .
 ابن الكويك ، قاسم بن عبد الرحمن القبانى ، زين الدين : ٥٩ .
 د د محمد بن عبد اللطيف ، عز الدين أبو اليمى : ٦٧ ، ٦٩ .
 د د محمد بن محمد ، شرف الدين أبو طاهر : ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ،
 ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ،
 ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ .
 الكيلانى ، محمد : الجيلانى ، محمد .

حرف اللام

- ابن اللتى ، عبد الله بن عمر ، أبو المنجا : ٢٢ ، ٩٣ ، ٢٥٠ .
 لطيفة بنت محمد بن محمد الأماسى : ٤٨ ، ٦٠ .
 أبو لهب : ١٠٠ .
 اللهى ، على بن أبى على الهاشمى : ١٠٠ .
 ابن لهيعة : ٩٤ .

- لؤلؤ بن أحمد بن عبد الله ، نجيب الدين ، الصريح : ٤٠ .
 لوين ، محمد بن سليمان بن حبيب المصينى : ٤٠ .
 الليث بن سعد : ٩٤ ، ٩٧ .

حرف الميم

- ابن ماجه ، محمد بن يزيد القزوينى : ٢٣ ، ١٣٠ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ .
 ابن المارستانى ، عبيد الله بن على ، أبو بكر : ١٨ .
 ابن مالك ، بدر الدين : ابن المصنف .
 محمد بن عبد الله : ٤٢ ، ١١٠ ، ١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ٢٠٨ ، ٢٣٦ ،
 ٢٣٧ ، ٢٣٨ .
 مالك بن أنس : ٢ ، ٩٧ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٦٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ .
 المالكية : ١٠ ، ٥٧ ، ١٧٧ .
 ابن ماما ، أحمد بن محمد : ١٧ .
 الماوردى ، على بن محمد ، أبو الحسن : ١٣٢ .
 المبرد ، محمد بن يزيد ، أبو العباس : ١٤٢ ، ٢٥٠ .
 المتبولى ، محمد بن عبد الله ، ابن الرزاز : ٦٢ .
 المتنبى ، أحمد بن الحسين الكندى ، أبو الطيب : ٤٢ .
 المتوكل على الله ، عبد العزيز بن يعقوب العباسى : ١٢٨ ، ١٥٧ ، ١٥٨ - ١٥٩ .
 ابن المتوكل على الله ، موسى بن محمد العباسى : ٦٨ .
 المثنى بن الصباح اليماني ، أبو عبد الله : ٩٣ ، ٩٨ .
 مجاهد بن جبر : ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٠ .
 ابن أبي المجد (= على بن محمد الدمشقى ؟) : ٤٤ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ،
 ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٩ .
 ابن المحب ، محمد بن عبد الله المقدسى ، شمس الدين أبو بكر : ٦٧ .
 المحبوبي ، عبيد الله : صدر الشريعة .
 المحلى ، محمد بن أحمد ، جلال الدين : ١٥٧ ، ١٨٤ ، ٢٤٣ .
 محمد بن إبراهيم الإمام : ابن الإمام .

- محمد بن أحمد بن يزيد القصاص : ٧٣ .
- بن جعادة : ١٦١ .
- بن الحنفية : ٤٧ .
- بن سوقة : ١٦٠ .
- بن عبد الله ، الرسول : ١ ، ٢ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٧١ - ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٨ - ١٦٩ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ٢٠٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ .
- بن عبد الله ، قاضي أسيوط : ١٣ .
- بن علي بن الحسين : ٢٢٣ .
- بن عمر بن عمر بن حصن : الملقب .
- بن كثير : ٣٢ .
- المجذوب : ٢٣٥ - ٢٣٦ .
- بن مقبل : الحلبي ، محمد بن مقبل .
- بن ميمون بن كامل الزيات : ٣٣ .
- محمود بن سلمان بن فهد الحلبي ، شهاب الدين : ٢٠٣ .
- المختار بن فلفل : ٧٧ ، ٧٨ .
- المخزومي ، عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة : ٣٨ .
- عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة : ٣٨ .
- ابن غنم ، محمد ، أبو عبد الله المطار : ٤٠ .
- محمد بن محمد : ٧٧ .
- المخلص ، محمد بن عبد الرحمن الذهبي ، أبو طاهر : ٣٩ .
- المدني ، عمر بن أبان بن مفضل : ٧٣ .
- المديني ، محمد بن عمر ، أبو موسى : ٤٠ .
- محمد بن يوسف السمرقندي ، أبو القاسم : ١٨ .
- المرادي ، أبو الحسن : ١٤٠ .

المراغى ، أبو بكر بن الحسين ، زين الدين : ١٧ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ،
٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١

٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٨٠ .

• خليل بن صديق ، صفى الدين : ٤١ .

ابن المراغى ، محمد بن أبى بكر ، ناصر الدين أبو الفرج : ٦١ ، ٢٥٧ .

ابن المرجاني ، محمد بن محمد الأنصارى الذرى ، أبو الفتح : ٦٥ .

• محمد بن محمد الأنصارى الذرى ، كمال الدين أبو الفضل : ٦٥ .

ابن المرحل ، أحمد بن عبد العزيز : ٦٧ .

ابن مردويه ، أحمد بن موسى : ٢ .

المرزبانى ، شمس الدين : الحنفى ، محمد بن سعد .

المرشدى ، أبو بكر بن أحمد ، نضر الدين : ٤٩ .

• عبد الرحمن بن محمد ، وجه الدين : ٥٤ .

المرهبي : ٢٥٠ .

مروان بن الحكم : ١٦٢ .

المروزي : ٢٤٩ .

• أبو بكر : ٢١٥ .

ابن أبى مريم : أبو بكر بن سعد .

مريم بنت أحمد بن أحمد الأخرى : ٤٥ ، ٦٢ ، ٦٩ .

• بنت على المورينى : أم هانىء بنت على بن عبد الرحمن .

المزنى ، إسماعيل بن يحيى ، أبو إبراهيم : ٢٢٩ ، ٢٤٩ .

• القاسم : القاسم بن مالك .

المزى ، محمد بن أحمد ، شمس الدين : ٢٤٥ .

• يوسف بن عبد الرحمن ، جمال الدين أبو الحجاج : ٧٥ ، ١٠٧ ، ٢١٠ ،

٢١١ ، ٢١٢ .

المستغفرى ، جعفر بن محمد ، أبو العباس : ١٨ ، ١٩ .

المستكنى بالله ، سليمان بن محمد : ٩ ، ١٠ ، ٢٥٨ .

ابن المستوفى ، المبارك بن أحمد ، أبو البركات : ١٧ .

مسدد بن سرهد : ٤١ ، ١٢٨ .

- ابن مسدي ، محمد بن يوسف الأندلسي ، جمال الدين أبو بكر : ٤١ ، ٤٠ .
 ابن مسعود ، عبد الله : ٢ ، ٢١ ، ٢٩ ، ١٠٤ ، ١٧٧ ، ٢٤٩ .
 مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري : ٨ ، ٣٢ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٩٧ ،
 ١٠٧ ، ٢٣٧ .
 المسيري ، حسن : ١٧٥ - ١٧٦ ، ١٧٨ .
 ابن المشطوب ، عمر بن خليل ، ركن الدين أبو حفص : ٥٧ .
 المصري ، يحيى بن أبي بكر ، ابن المجهود : ١٥٥ .
 ابن المصري ، محمد بن محمد بن الحضر ، بدر الدين أبو البركات : ٦٥ .
 * * * يحيى بن يوسف : ٢٥١ .
 أبو مصعب ، أحمد بن أبي بكر الزهري : ٢٤٩ .
 ابن المصنف ، محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك ، بدر الدين : ٩ ، ١٤٠ .
 ابن مصيفح ، حب الدين : ١٠ ، ٢٣٩ .
 ابن المطرئ ، محمد بن أحمد المهدوي ، أبو علي : ٤٤ ، ٤٩ ، ٥٩ ، ٦٩ .
 ابن مطروح ، يحيى بن عيسى الأسيوطي ، جمال الدين : ١٦ .
 المطري ، عبد القادر بن محمد بن أحمد : ٥٥ .
 * * * عبد الله بن محمد ، عفيف الدين : ١٧ .
 العظيم (= علي بن إبراهيم الأنصاري) : ٢٥١ .
 المطوسي ، عمر بن علي : ٢٢١ .
 المعافى بن زكريا النهرواني : ٤٠ .
 معاوية بن أبي سفيان : ٢١ .
 المنزلة : ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٢٤ .
 المعتض بالله ، داود بن محمد : ٩ ، ٢٥٨ .
 ابن معروف : ٣٩ ، ٢٥٠ .
 ابن معروف ، أبو الحسن : ٢٥ .
 المعري ، أحمد بن عبد الله ، أبو العلا : ٤٢ .
 معشر : ١٠٣ .
 ابن معط ، يحيى بن عبد المعطي الزواوي ، زين الدين : ١٣٦ .
 ابن ممن : ٢٧٢ .

- ابن معين : يحيى بن معين .
 ابن مغلطاي ، عبد الله ، جمال الدين : ١٤ ، ٦٩ .
 المقدسي ، عبد العزيز بن علي ، عز الدين : ٢٥٧ .
 • محمد بن أحمد : ابن أبي عمر .
 • محمد بن سعيد بن محمد : ٥٦ .
 • محمد بن سليمان بن غانم : ٦٧ .
 • محمد بن عبد الواحد ، ضياء الدين : ٧٣ ، ٢٤٩ .
 • نصر بن إبراهيم ، أبو الفتح : ٤١ .
 ابن المقرئ ، إسماعيل بن أبي بكر ، شرف الدين : ٩ ، ٤٠ ، ١٣٢ .
 المقرري ، أحمد بن علي ، تقى الدين : ١٣٤ .
 المقسي ، عثمان بن عبد الله ، غفر الدين : ١٠ ، ٩١ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٤ .
 ابن مكتوم ، أحمد بن عبد القادر ، تاج الدين : ٢٤٧ .
 مكحول : ٣٣ .
 المسكي ، محمد بن علي ، أبو طالب : ٣ .
 مكي بن عبد السلام الرميلي ، أبو القاسم : ١٧ .
 الملاحي ، محمد بن عبد الواحد ، أبو القاسم : ١٨ .
 الملتوثي ، محمد بن عمر بن عمر الوفاي ، أبو الفضل : ٣٢ ، ٦٤ ، ٧٧ .
 ابن الملقن ، عبد الرحمن بن علي ، جلال الدين أبو هريرة : ٥٣ - ٥٤ ، ٩٣ .
 • • عمر بن علي ، سراج الدين أبو حفص : ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ .
 • ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٦٥ .
 الملك المعظم ، عيسى بن أبي بكر الأيوبي ، شرف الدين : ٢٥٠ .
 ابن أبي مليكة ، عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله : ٣٤ .
 ابن ممان : أسعد بن المهذب .
 المناوي ، أبو بكر بن صدقة ، زكي الدين : ٤٩ .
 • محمد بن إبراهيم ، صدر الدين : ٤٠ ، ٦٩ .
 • يحيى بن محمد ، شرف الدين : ٩ ، ٦٩ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢٣٦ .
 • ٢٤٢ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ .
 ابن مندة ، عبد الوهاب بن أبي عبد الله محمد ، أبو عمرو : ٣٢ .

- ابن مندة، محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله : ٣٣ .
 د د يحيى بن عبد الوهاب الإصبهاني : ١٧ .
 ابن المنذر، محمد بن إبراهيم النيسابوري : ٢٩ ، ٣٠ .
 المنذرى، عبد العظيم بن عبد القوى، زكى الدين : ١٥ ، ٤١ ، ٢٥٠ .
 المنزلى، محمد بن محمد، شمس الدين، المشهور بالطريف : ٨٣ .
 المنصنى (= محمد بن خليل ، شمس الدين ؟) : ٥٠ .
 منصور : ٢٨ :
 المنصورى، أحمد بن محمد، شهاب الدين : ١٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ .
 المنوفى، عبد الله بن سليمان : ١٧٨ ، ١٩٧ .
 ابن منيع : ٥٤ ، ٥٧ .
 المهاجرون : ٣٣ .
 ابن مهنا، عبد الجبار بن عبد الله الداريني، أبو علي : ١٨ .
 الميدوى : ٥٦ .
 الميقاتى، عز الدين : الوفاى، عبد العزيز بن محمد .
 ابن (بنت) الملقى، محمد بن عبد الدائم، ناصر الدين : ٤٩ ، ٢٢٥ .
 الميمونى، عبد الملك بن عبد الحميد : ٢١٥ ، ٢٢٢ .

حرف النون

- ابن الناصح، أحمد بن محمد، شهاب الدين : ٦٧ .
 نافع بن الأرزق : ١٦٢ .
 د المدنى، أبو عبد الله : ٢٢ ، ١٢٧ .
 النبراوى، عبد الكريم بن إبراهيم : ٥٦ .
 النجاد، أبو بكر : ٢٥٧ .
 ابن النجار، محمد بن محمود، محب الدين أبو عبد الله : ١٧ ، ١٨ .
 النجيب : ٤٠ .
 د الحراني : الحراني، عبد اللطيف بن عبد المنعم .
 ابن نجيد، إسماعيل النيسابوري، أبو عمرو : ٤٠ .
 النحاس، أحمد بن محمد، أبو جعفر : ٢١٧ .

- ابن النحاس ، محمد بن إبراهيم الحلبي ، بهاء الدين : ١٢٠ .
 النخعي ، إبراهيم : ٢٩ .
 النسابة ، الحسن بن محمد الحسيني ، بدر الدين : ٤٦ .
 النسائي ، أحمد بن علي بن شعيب ، أبو عبد الرحمن : ١٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٩٨ ،
 ١٠٠ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦٨ .
 النسفي ، عمر بن محمد ، نجم الدين : ١٨ .
 النشار : الأنصاري ، عمر بن قاسم .
 النشاوري ، عبد الله بن محمد ، عفيف الدين : ٤٨ .
 نشوان بنت عبد الله بن علي الككائي الخليلي ، أم عبد الله : ٦٨ .
 أبو نضرة : ١ ، ٩٩ .
 ابن نظيف : ٤٠ .
 النعال (= محمد بن الأنجب ، صائن الدين ؟) : ٤١ .
 النعمان بن بشير : ١ .
 ابن نعمة : أحمد بن عبد الدائم .
 أبو نعيم ، أحمد بن عبد الله الأصبهاني : ١٧ ، ٤١ ، ١٦١ .
 النقاش : ٣٩ .
 النهدى ، عبد الله بن مل ، أبو عثمان : ٢٨ .
 النووي (النواوي) ، يحيى بن شرف ، يحيى الدين : ٨٤ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٥ ،
 ١٠٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٦٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ .
 ٢٢١ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ .
 النويري ، أحمد بن محمد العقيلي ، شرف الدين أبو القاسم : ٤٥ - ٤٦ .
 علي بن محمد : ابن أبي اليمن .
 محمد بن عبد الرحمن العقيلي ، كمال الدين أبو الفضل : ٦٢ .
 النيسابوري ، أبو زكريا : يحيى بن يحيى .

حرف الهاء

- هاجر بنت محمد بن محمد القدسي ، أم الفضل : ٢٥ ، ٣٢ ، ٦٩ ، ٧٤ .
 هارون الرشيد : ١٣ .

- الهاشمي ، أبو إسحاق : ابن عبد الصمد ، إبراهيم .
 أم هانئ بنت أحمد بن محمد بن عبد المعطى الأنصارى : ٤٩ .
 • بنت علي بن عبد الرحمن الهوريفي : ٤٨ - ٤٩ .
 • بنت محمد بن محمد بن فهد : ٤٩ .
 الهاشمي : المنصوري ، أحمد بن محمد .
 الهرساني ، عبد الصمد بن عبد الرحمن . ٥٤ .
 • محمد بن أبي بكر : ٥٤ .
 الهروي ، أحمد بن محمد ، أبو عبيد : ١٣٥ .
 • أبو إسحاق : الحداد ، أحمد بن محمد .
 • عبد الله بن محمد ، أبو إسماعيل : ٢١٦ .
 • القاسم : ابن سلام .
 أبو هريرة ، عبد الرحمن بن صخر : ٢١٥ ، ٩٥ .
 ابن هشام ، عبد الله بن يوسف ، جمال الدين : ١٣٣ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٦٣ ،
 • ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٤٦ .
 هلال بن محمد الحفار ، أبو الفتح : ٤٠ .
 همام : ٢٧ .
 ابن الهمام ، محمد بن عبد الواحد السيواسي ، كمال الدين : ٦٣ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢ -
 • ٢٤٣ .
 الحمداني : ٤٠ .
 هوازن : ٧١ ، ٧٣ .
 الهيشمي ، عبد الكريم بن محمد ، كريم الدين : ٥٥ .
 • علي بن أبي بكر ، نور الدين : ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ،
 • ٥٦ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٧ .

حرف الواو

- أبو وائل : ٢٩ .
 الواسطي (= عبد الرحمن بن أحمد ، تقى الدين) : ٦٧ .
 الوائي (= محمد بن إبراهيم ، أمين الدين) : ٢٥١ .

- ابن الورد، محمد : ٢٢٢ .
 وزيره بنت المنجا، ست الوزراء : ٤٣ .
 الوفاقي، عبد العزيز بن محمد الميفاعي، عز الدين : ١٣٥ ، ٢٤٥ .
 د أبو الفضل : الملتوق، محمد بن عمر .
 أبو الوقت، عبد الأول بن عيسى السجزي : ٣٢ ، ٤٠ ، ٩٣ .
 ابن وهب : ٢١٦ .

حرف الياء

- اليافعي، عبد الله بن أسعد، عفيف الدين : ٢٢٤ .
 ياقوت بن عبد الله الحوي : ٤ ، ١٢ ، ١٣٤ .
 يحيى بن سعيد : ٢ .
 د بن عبد الرحمن بن ليبة : ٣٧ .
 د بن معين : ٩٨ .
 د بن مكير : ٢٤٩ .
 د بن ميمون بن عطاء بن زيد البصري : ٩٩ ، ١٠٠ .
 د بن يحيى النيسابوري، أبو زكريا : ٢٤٩ .
 اليزدي، نعمة الله، محب الدين : ١٥٩ .
 يشبك الجلي : ١٥٥ .
 أبو يعلى، أحمد بن علي الموصلي : ٤١ ، ٩٩ ، ٢٧٢ .
 ابن أبي التين، علي بن محمد العقيلي التويري، نور الدين : ١٠ ، ٥٧ .
 يوسف بن إينال باي بن قجاس الظاهري : ٦٩ - ٧٠ .
 د بن شاهين بن العلاقي قلعوبغا الكركي، جمال الدين : ١٧١ .
 د القاضي (= يوسف بن يعقوب البصري ؟) : ٢٥٠ .
 اليونارقي، الحسن بن محمد : ٢٦٢ .
 يونس : ٢١٦ .
 ابن يونس الصدقي، عبد الرحمن بن أحمد، أبو سعيد : ١٩ .

٢ - فهرس الكتب

أ: مؤلفات السيوطي

حرف الألف

- آداب الملوك : ١١٤ .
- الآية الكبرى في قصة الإسراء : ١١٢ .
- الابتهاج في نظم المنهاج : ١٣٥ .
- أبواب السعادة في أسباب الشهادة : ١١٧ .
- إتحاف الوفد بنبا سورة الحفد : ١٢٥ ، ١٨٢ .
- الإتقان في علوم القرآن : ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٢ .
- إتمام الدراية لقراء النقاية : ١١٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ .
- إتمام النعمة في اختصاص الإسلام بهذه الأمة : ١٢٥ .
- الاجوبة الوكية عن الالغاز السبكية : ١٢٣ .
- أحسن لاقتباس في محاسن الاقتباس : ١٢٠ .
- الأخبار المأثورة في الاطلاع بالثورة : ١٢٥ .
- الأخبار المروية في سبب وضع العريية : ١١٩ .
- أذكار الأذكار : ١١٨ .
- أربعون حديثا توافق فيها اسم الشيخ والصحابي : ١٢٧ .
- أربعون حديثا في الجهاد : ١١٨ .
- أربعون حديثا في ورقة : ١١٨ .
- أربعون حديثا متباينة : ١٢٧ .
- أربعون حديثا من رواية مالك عن نافع عن ابن عمر : ١٢٧ .
- إرشاد العابدين (مختصر الإحياء للغزالي) : ١٣٣ .
- إرشاد المهتدين إلى نصرة المجتهدين : ١٢١ .
- إزالة الوهن عن مسئلة الرحمن : ١٢٣ .

- أزهار الآكام في أخبار الأحكام : ١٣٠ .
- الأزهار الغضة في حواشي الروضة : ١٠٩ ، ٢٢٨ .
- الأزهار الفاتحة على الفاتحة : ١١٧ .
- الأزهار المنتثرة في الأخبار المتواترة : ١١١ .
- الأساس في فضل بني العباس : ١١٨ .
- أسباب النزول : لباب القول في أسباب النزول .
- إسبال الكسي على النسا : ١٢٥ ، ١٩٢ .
- استذكار الألباء في شعر العرب العرباء : ١٣٥ .
- أسرار التنزيل : ١٠٥ ، ١٥٨ .
- إسعاف المبطل برجال الموطأ : ١١١ .
- الأشباه والنظائر في العربية : ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٥٦ ، ٢٧٣ .
- الأشباه والنظائر في الفقه : ١٠٩ ، ١٦٥ ، ٢٨٣ .
- أصول النحو : الاقتراح في أصول النحو .
- الإعراض والتولى عن من لا يحسن أن يصلى : ١٢٦ .
- الإعلام بحكم عيسى عليه السلام : ١٢٤ .
- إعمال الفكر في فضل الذكر : ١٢٢ .
- أعيان العصر : ٨٢ .
- الإغبطاء في الرحلة إلى الإسكندرية ودمياط : قطف الزهر في رحلة شهر .
- الإفصاح بفوائد النكاح : ١١٤ .
- الإفصاح في أسماء النكاح : ٢٧٦ .
- الاقتراح في أصول النحو وجدله : ١٠٦ ، ١٥٦ .
- الاقتصاص في مسئلة التناص (٢) : ١١٩ .
- الإكليل في استنباط التنزيل : ١٠٥ ، ١٥٨ .
- ألفية الحديث : نظم الدرر في علم الآثار .
- ألفية في القراءات العشر : ١٣٣ .
- ألفية المعاني : عقود الجمان .
- ألفية النحو : الفريدة .
- إلقاء الحجر لمن زكى ساب أبى بكر وعمر : ١١٩ .

- إنشاء الأذكياء لحياة الانبياء : ١٢٤ .
أنساب السكتب في أنساب السكتب : فهرست المرويات .
الإنصاف في تمييز الأوقاف : ١٢٣ ، ١٨٩ .
أنموذج اللبيب في خصائص الجيب (الخصائص الصغرى) : ١١٥ ، ١٥٧ ، ١٥٨ .

حرف الباء

- البدر الذى انجلى في مسئلة الولا : ١٢٦ .
البدور السافرة عن أمور الآخرة : ١٠٨ ، ١٥٨ .
البدعية : نظم البديع في مدح الشفيح .
بذل المسجد لسؤال المسجد : ١٢٣ ، ١٨٩ .
بذل الهمة في طلب برامة الذمة : ١٢٣ ، ١٨٨ .
البراعة في تراجم بنى جماعة : ١٢٨ .
بروغ الهلال في الخصال الموجبة للظلال : ١١٥ ، ١٤٤ .
بسط الكف في إتمام الصف : ١٢٢ ، ١٨٩ .
بغية الرائد في الذيل على مجمع الزوائد : ١٣١ .
بغية الوعاة : طبقات النحاة .
بلغة المحتاج في مناسك الحاج : ١١٩ .
بيان الإصابة في آلى الكتابة : ١٣٥ .

حرف التاء

- تاريخ أسبوط : ١٦ ، ١١٤ .
تاريخ الخلفاء : ١١١ ، ١٥٥ ، ١٥٨ .
تاريخ العصر : ١٣٥ .
تاريخ مصر : حسن المحاضرة .
تاريخ الملائكة : ١١٤ .
تأييد الحقيقة العلمية وتشديد الطريقة الشاذلية : ١١٣ .
التبر الذائب في الأفراد والغرائب : ٢٧٣ .

- تجريد أحاديث الموطأ : ١٣١ .
- تجريد العناية إلى تخريج أحاديث الكفاية لابن الرفعة : ١٣١ .
- التجريد في علوم التفسير : ١١١ .
- تحذير الرجال من الإصغاء إلى الدجال : ٢٠١ .
- تحصين الخادم : تلخيص الخادم .
- تحفة الأنجاب بمسئلة السنجاب : ١٢٥ ، ١٥٩ .
- تحفة الظرفاء بأسماء الخلفاء : ١١٦ .
- تحفة النابه بتلخيص المتشابه : ١١٢ .
- تخريج أحاديث شرح العقائد : ١١٥ .
- تخريج أحاديث صحاح الجوهرى : فلق الصباح .
- التخصيص في شرح شواهد التلخيص : ١١٠ ، ١٤٣ .
- تدريب أولى الطلب في ضوابط كلام العرب : ٢٧٣ .
- تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى : ١٠٧ ، ١٥٦ ، ١٥٨ .
- التذكرة : ١١٠ ، ١٣٨ .
- تذكرة المؤئسى بمن حدث ونسى : ١١٥ .
- تذكرة النفس فى التصوف : ١٢٠ .
- التذنيب فى زوائد التقريب : ١١١ .
- التذهيب (مختصر تهذيب الأسماء واللغات للنوى) : ١٣٤ .
- ترجمان القرآن فى التفسير المسند : ١٠٤ ، ١٠٥ ، ٢٧٣ .
- ترجمة البلقينى : ١١٩ .
- ترجمة النوى : ١١٩ .
- تزيين الآرائك فى إرسال النبي صلى الله عليه وسلم إلى الملائك : ١٢٥ .
- التسلى والإطفا لنار لا تطفأ : ١١٧ .
- تشنيف الأسماع بمسائل الإجماع : ١٢٣ .
- تشيد الأركان من ليس فى الإمكان أبدع مما كان : ١١٣ ، ١٨٨ .
- تطريز العزيز : ١٣٦ .
- تعريف الأعمى بحروف المعجم : ١٢٠ .
- التعريف بأداب التأليف : ١٢٠ .

تعريف الفئة بأجوبة الأسئلة المائة : ١٢٥ .
التعظيم والمنة في أن والدى المصطفى في الجنة : الفوائد الكامنة في إيمان
السيدة آمنة .

- التعليق السفيه على السنن النسائية : ١٣٠ .
- التعليق الكبرى على الروضة : الأزهار الفضة .
- تفسير الجلالين : تكملة تفسير جلال الدين المحلى .
- التفسير المأثور : الدر المنثور .
- التفسير المسند : ترجمان القرآن .
- تقريب الغريب (مختصر النهاية لابن الأثير) : ١٣١ .
- تقرير الاستفاد في تيسير الاجتهاد : ١١٥ ، ٢١٤ .
- تكملة تفسير جلال الدين المحلى : ١٠٧ ، ١٥٥ ، ١٥٧ .
- تلخيص الحادم : ١٠٩ .

تلخيص دقائق مختصر الروضة للأصفهاني : ١٣٦ .

- تلخيص معجم ابن حجر : ١٢٨ .
- تمام الإحسان في خلق الإنسان : ١١٤ .
- تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش : ١١١ ، ١٥٨ .
- تناسق الدرر في تناسب الآيات والسور : ١٠٥ ، ١٥٨ .
- تنبيه الغبي بتهمة ابن عربي : ١٢٤ ، ١٩٠ .
- تنبيه الواقف على شرط الواقف : ١٢٤ .
- تنزيه الأنبياء عن تسفيه الأغياء : ١٢٣ ، ١٨٨ .
- تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك : ١٢٢ ، ١٨٩ .
- تنوير الحوالك على موطأ مالك : ١٣٠ .
- التوشيح على التوضيح لابن هشام : ١٢٣ .
- التوشيح على الجامع الصحيح : ١٠٧ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٥٨ .
- توضيح المدرك في تصحيح المستدرک : ١٣٢ .

حرف الثاء

اثبتت في ضبط دعاء القنوت : الإعراض والتولى عن من لا يحسن أن يصلى .
الثغور الباسمة في مناقب فاطمة : ١١٧ .

حرف الجيم

- الجامع في الفرائض : ١٠٦ ، ٢٠٣ .
- جامع المسانيد : ١٠٩ .
- جزء في أدب الفتيا : ١١٨ .
- جزء في أسماء المدلسين : ١١٥ .
- جزء في الخانقاه البيبرسية : حسن النية وبلوغ الأمانة .
- جزء في ذم زيارة الأمراء : ١١٧ .
- جزء في ذم القضاء : ١١٧ .
- جزء في ذم المكس : ١١٨ .
- جزء في رد شهادة الرافضة : لإقام الحجر .
- جزء في رفع اليدين في الدعاء : ١٢٢ .
- جزء في السبحة : ١٢٢ .
- جزء في الشتاء : جزء في فضل الشتاء .
- جزء في شرب الإيمان : ١١٧ .
- جزء في صلاة الضحى : ١٢٣ .
- جزء في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم : ١١٨ .
- جزء في الغنج : ١٢٣ .
- جزء في فضل التاريخ وشرفه والحاجة إليه : ١٢٥ .
- جزء في فضل الشتاء : ١١٧ .
- جزء فيمن وافقت كنيته كنية زوجته من الصحابة : ١١٥ .
- جزء في موت الأولاد : ١١٧ .
- جزء فيه المسلسل بالشعراء والكتاب : ١٢٨ .
- جزء فيه المسلسل بالنحاة وغيره : ١٢٨ ، ٢٤٦ .
- جزيل المواهب في اختلاف المذاهب : ١٢٣ .
- الجمانة في اللغة : ١٢٥ .
- جمع الجوامع في العربية : ١٠٦ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٥٥ ، ٢٤٦ .
- جمع الجوامع في الفقه : ١٣٣ .

- الجمع والتفريق بين الأنواع البديعية : ١١٦ . انظر أيضاً شرح البديعية .
جهد القرينة في تجريد النصيحة : ١١٤ .
الجواب الأسد في تكبير أحد وتعريف الصمد : ١٢١ .
الجواب الخاتم عن سؤال الخاتم : ١٢٣ .
الجواب الحزم عن حديث التكبير جزم : ١٢٣ .
الجواب المصيب عن اعتراضات الخطيب : ١٢٤ .
جياذ المسلسلات : ١١٥ .

حرف الحاء

- حاشية على تفسير البيضاوى : ١٠٧ .
حاشية على شرح الألفية لابن عقيل : السيف الصقيل .
حاشية على شرح الثنوبر : ١١٣ .
حاشية على شرح الشواهد للعيني : ١٣٤ .
حاشية على شرح المنهاج : هادى المحتاج .
حاشية على قطعة الأسنوى : ١٣٣ .
حاطب ليل وجارف سيل : معجم الشيوخ الكبير .
الحاوى للفتاوى : الفتاوى .
الحبل الوثيق في نصرة الصديق : ١٢٢ ، ١٥٨ ، ١٨٧ .
الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة : ١١٩ .
حسن التصريف في عدم التحليف : ١٢٤ .
حسن التلخيص لتالى التلخيص : ١١٢ .
حسن المقصد في عمل المولد : ١٢٦ .
حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة : ١١١ ، ١٤٤ ، ١٤٥ .
حسن النية وبلوغ الاضية في الخاتمة الركنية : ١٢١ .
الحصر والإشاعة لاثراط الساعة : ١٣١ .
حصول الرفق بأصول الرزق : ١٢٦ .
حصول الفوائد بأصول العوائد : ١١٨ .
الحظ الوافر من المغنم في استدراك الكافر إذا أسلم : ١٢٤ .

حل العقود (شرح عقود الجمان المعروف بألفية المعاني) : ١١٠ ، ١٠٤ ،

١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٤٨ ، ٢٧٢ .

حلية الأولياء (طبقات الأولياء) : ١٣٤ .

الحواشي الصغرى على الروضة : قطف الأزهار .

الحواشي الكبرى على الروضة : الأزهار الغضة .

حرف الخاء

الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجاء والاببدال : ١٢٢ .

الخصائص الصغرى : أنموذج اليب .

خصائص يوم الجمعة : ١١٢ .

الخصيص في شرح شواهد التلخيص : ١٣٤ .

الخلاصة في نظم الروضة : ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٣٦ .

خمائل الزمر في فضائل السور : ١١١ .

حرف الدال

داعى الفلاح في أذكار المساء والصباح : ١١٤ .

در التاج في إعراب مشكل المنهاج : ١١٣ .

الدر الثمين في المصدق بيمين وبلا يمين : ١٣٦ .

در السحابة في من دخل مصر من الصحابة : ١١٤ .

الدر المنشور في التفسير المأثور : ١٥٧ ، ١٥٥ .

الدر المنظم في الاسم الأعظم : ١٢٢ .

الدر الثير (مختصر نهاية ابن الأثير) : ٢٧٩ .

الدر الثير في قراءة ابن كثير : ١٢١ .

درج المعلى في قراءة أبي عمرو بن العلاء : ١٢١ .

درج المعالي في نصرة الغزالي على المنكر المتغالي : ١١٩ ، ١٨٨ .

دور البحار في الأحاديث القصار : ١٠٨ .

الدور الثمين في أحكام البحر والسفينة : ١٣٥ .

دور الكلم وغرر الحكم : ١١٦ .

الدور المنتثرات على جامع المختصرات : ١٣٣ .

- النور المنتثرة في الأحاديث المشتهرة : ١١٢ .
- دفع التشنيع في مسئلة التسميع : ١٢٦ .
- دفع التعسف عن إخوة يوسف : رفع التعسف في إخوة يوسف .
- دقائق الغنية : ١٠٩ .
- دقائق الوافي : ١٠٩ .
- الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج : ١٠٧ .

حرف الذال

- ذم زيارة الامراء : جزء في ذم زيارة الامراء .
- ذم القضاء : جزء في ذم القضاء .
- الذيل الممهد على القول المسدد : ١١٥ .

حرف الراء

- الرحلة الفيومية : ١٢٧ .
- الرحلة المسكية والمدنية : النحلة الوكية في الرحلة المسكية .
- رد على البهاء بن النحاس : ١٢٠ .
- رد على الشريف الجرجاني : ١٢٠ .
- الرد على من أدخل إلى الأرض وجعل أن الاجتهاد في كل عصر فرض : ١١٥
- رسالة في تفسير ألفاظ متداولة : ١٢٠ .
- رسالة في ضرب زيدا قائماً : ١٢٠ .
- الرفد في فضل الحفد : ١١٨ .
- رفع الأسى عن النساء : ١٢٥ ، ١٩٢ .
- رفع الباس عن بني العباس : ١١٤ .
- رفع التعسف في إخوة يوسف : ١٢٢ .
- رفع الحواجب عن الكواكب : ١٣٥ .
- رفع الخصاصة في شرح الخلاصة : ١١٠ .
- رفع السنة في نصب الزنة : ١٢٣ ، ١٩٠ .

- رفع شأن الحبشان : ١١٣ .
رفع الشر ودفع الهر الصادرين من عبد البر : ١٢٥ ، ١٩٩ .
رفع الصوت بذبح الموت : ١٢٢ .
رفع منار الدين وهدم بناء المفسدين : ١٢٣ ، ١٧٩ ، ١٨٩ .
الروض الأريض في طهر المحيض : ١١٨ .
الروض الأنيق في مسند الصديق : ١١٢ .
الروض المكمل والورد المثلل في مصطلح الحديث : ١٣٠ .
الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليفة : ١٠٧ .
رياض الطالبين : شرح الاستعاذة والبسملة .
ريح النسرين فيمن عاش من الصحابة مائة وعشرين : ١١٥ .

حرف الزاى

- الزرجدة : مختصر حسن المحاضرة .
الزند في السلم في القند : ١٢٤ .
الزند الورى في الجواب عن السؤال السكندرى : ١٢٤ .
الزهر الباسم فيما يزوج فيه الحاكم : ١١٩ .
زهر الربى على المجتبى : ٢٧٩ .
زوائد الرجال على تهذيب الكمال : ١٣١ .
زوائد سنن سعيد بن منصور : لطائف المنن .
زوائد شعب الإيمان للبيهقي على الكتب الستة : ١٣١ .
زوائد نوادر الأصول للحكيم : ١٣١ .

حرف السين

- السلاف في التنفيل بين الصلاة والطواف : ١١٩ .
السلافة في تحقيق المقر والاستحالة : ١١٩ .
السلام من سيد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام : ٢٧٧ .
سلسلة الذهب في البناء من كلام العرب : ٢٧٣ .

السلسلة في النحو : ١٠٦

- سهام الإصابة في الدعوات المجابة : ١١٧ .
- السهم المصيب في نحر الخطيب : ١٢٤ .
- السيف العقيل في حواشي شرح ابن عقيل : ١٣٣ .
- سيف النظار في الفرق بين الثبوت والتكرار : ١٢٤ .

حرف الشين

- الشافى المى على مسند الشافعى : شرح مسند الشافعى .
- شد الأبواب في سد الأبواب : ١٢٣ ، ١٨٩ .
- شد الإبطال على أهل الإبطال : ١٢٥ .
- شذا العرف في إثبات المعنى للحرف : ١٢٠ .
- شرح أربعين حديثاً في ورقة : ١١٨ .
- شرح الاستعاذة والبسلة : ١١١ ، ١٣٧ ، ٢٣٩ .
- شرح ألفية ابن مالك : ٨٠ ، ٨٣ ، ١١٠ ، ١٣٩ - ١٤٣ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ٢٤٦ .
- شرح ألفية ابن معط : ١٣٦ .
- شرح ألفية الحديث : قطر الدرر على نظم الدرر .
- شرح ألفية العراقي : ١٠٧ ، ١٥٦ .
- شرح ألفية المعاني : حل العقود .
- شرح ألفية النحو : المطالع المفيدة .
- شرح بانث سعاد : ١٣٤ .
- شرح البخارى : تنويع على الجامع الصحيح .
- شرح البديعية : ١١٣ . انظر أيضاً اجمع والتفريق بين الانواع البديعية
- شرح البردة : ١٣٤ .
- شرح البهجة : ١٣٦ .
- شرح التحفة الوردية : ١٣٦ .
- شرح التدريب للبليغى : ١٣٢ .
- شرح تذكرة النفس : ١٢٠ .

- شرح التسهيل : ١٣٥ .
- شرح تصريف المعزى : ١٣٤ .
- شرح التقريب : تدريب الراوى .
- شرح التثنية : ١٠٩ .
- شرح تنقيح اللباب لولى الدين بن العراق : ١٣٣ .
- شرح جمع الجوامع : ١٣٥ . انظر أيضا مع الجوامع .
- شرح الحيلة والحويلة : ١١٦ ، ١٣٧ ، ٢٣٩ .
- شرح الخلاصة : ١٣٦ . انظر أيضا رفع الخصاصة .
- شرح الرحية فى الفرائض : ١١٣ .
- شرح الروض لابن المقرئ : ١٣٢ .
- شرح سنن ابن ماجه : ١٣٠ .
- شرح الشاطبية : ١١٠ .
- شرح شواهد التلخيص : التخصيص ، والخصيص .
- شرح شواهد مغنى اللبيب : ١٠٦ .
- شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور (كتاب البرزخ) : ١٠٨ ، ١٥٨ .
- شرح ضرورى التصريف لابن مالك : ١٣٣ .
- شرح عمدة الأحكام : ١٣٥ .
- شرح القصيدة الكافية فى التصريف : ١١٣ .
- شرح الكوكب الساطع : ١١٠ ، ١٥٦ ، ١٥٨ .
- شرح الكوكب الوقاد فى أصول الاعتقاد : ١١٦ .
- شرح لمعة الإشراف فى الاشتقاق للسبكي : ١٣٣ .
- شرح مسند الشافعى : ١٣٠ .
- شرح الملح : ١١٣ .
- شرح نظم الاقتراح للعراقى : ١٣٥ .
- شرح نظم جمع الجوامع : شرح الكوكب الساطع .
- شرح النقاية : لإتمام الدراية .
- شرح الوسيط للغزالي : ١٣٤ .
- شرح الوفية : ١٣٥ .

- شقائق الأرنج في رقائق الفنج : جزء في الفنج .
الشمائر في علم التاريخ : ١١٦ .
الشمعة المضئنة في العربية : ١١٦ ، ١٣٧ - ١٣٨ .
الشهاب الثاقب (مختصر شفاء الغليل في ذم صاحب والخليل) : ١١٦ .
الشهد في النحو : ١٢١ .
شوارد الفرائد في الضوابط والقواعد : ١١٣ .

حرف الصاد

- الصحة والثبوت في ضبط دعاء القنوت : الإعراض والتولى عن من لا يحسن أن
يعلى .
صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام : ١٠٦ .

حرف الضاد

- ضوء الشمعة في عدد الجمعة : ١٢٦ .
ضوء الصباح في فوائد النكاح : ١١٤ .
ضوء الصباح في لغات النكاح : ٢٧٦ .

حرف الطاء

- الطب النبوي : ١١٢ .
طبقات الأصوليين : ١٣٤ .
طبقات الأولياء : حلية الأولياء .
طبقات الحفاظ : ١٠٨ ، ٢٠٧ .
طبقات الشافعية : ١١٤ ، (نظمها :) ١٣٥ .
طبقات شعراء العرب : ٣٤ .
طبقات الفقهاء الشافعية : طبقات الشافعية .
طبقات الكتاب : ١١٤ .
طبقات اللغويين والنحاة : طبقات النحاة .

- طبقات المفسرين : ١٠٨ .
- طبقات النحاة ، الكبرى : ٨٠ ، ١٠٦ ، ١٣٨ ؛ الصغرى : ١١٠ .
- الطراز في الألفاظ : ٢٧٣ .
- الطلعة الشمسية في تعيين الجفنية من شرط البيرونية : ١٢١ .
- طلى اللسان عن ذم الطليسان : ١١٧ .

حرف الظاء

- الظفر بقلم الظفر : ١١٨ .
- ظل العرش : تمهيد الفرش في الحصول الموجبة لظل العرش .

حرف الميم

- العبرات المسكوبة في أن استنابة تارك الصلاة مندوبة : ١٢١ .
- العذب السلسل في تصحيح الخلاف المرسل في الروضة : ١١٢ .
- العرف الشذى في أحكام ذى : ١٢١ .
- العرف في معنى الحرف : ١١٩ .
- العشاريات : ٨٣ ، ٨٤ ، ١١٦ ، ١٥٩ .
- عقود الجمان (ألفية المعاني والبيان) : ١١٠ ، ١٥٦ .
- عمدة المتعقب في الرد على المتعصب : ١٢١ .
- العناية (تخريج أحاديث الكفاية) : تخرید العناية .
- عين الإصابة في معرفة الصحابة : ١٠٨ .

حرف النين

- غاية الإحسان في خلق الإنسان : تمام الإحسان .
- الغنية (مختصر الروضة) : ١٠٩ .
- الغيث المنروق في تحريم المنطق : ٢٤١ .

حرف الفاء

- الفتاوى : ١٩٠ .
- فتح الجليل للمبد الذليل : ١١٧ ، ١٤٥ - ١٤٦ ، ١٤٨ .
- الفتح القريب على مغنى اللبيب : ١٠٦ .
- الفتح المسكى فى تراجم البيت السبكى : ١٢٨ .
- فتح المغالقي من أنت تالقي : ١٢٣ ، ١٩٠ .
- لجر النمد فى إعراب أكل الحمد : ١٢٤ .
- الفريدة (ألفية النحو) : ١١٠ ، ١٥٦ ، ١٥٨ .
- فصل الخطاب فى قتل الكلاب : ١١٩ .
- فصل الكلام فى ذم الكلام : ١١٩ .
- فض الوعاء فى رفع الأيدى فى الدعاء : جزء فى رفع اليدين فى الدعاء .
- فضل الكلام فى حكم السلام : ١١٩ .
- فلق الصباح (تخرىج أحاديث صحاح الجوهرى) : ١١٢ .
- الفلك المشحون : التذكرة .
- فهرست المرويات : ١٢٧ .
- فهرست مرويات الشئى : ١٢٨ ، ٢٤٦ .
- الفوائد البارزة والكامنة فى النعم الظاهرة والباطنة : ١٢٥ .
- الفوائد الكامنة فى إيمان السيدة آمنة : ١٢٤ .
- الفوائد المتكاثرة فى الأحاديث المتواترة : ١٣٠ .
- الفوائد المغترقة من بيت طرفة : ١٢٣ .
- الفوائد الممتازة فى صلاة الجنائز : ١٢٦ .
- الفوز العظيم فى لقاء الكريم : ١٠٨ .

حرف القاف

- قدح الزند فى السلم فى القند : الزند فى السلم فى القند .
- القذاذة فى تحقيق محل الاستمادة : ١٢٤ .

- قطر الدرر على نظم الدرر (شرح ألفية الحديث) : ١٠٨ .
- قطر الندى في ورود الحمزة للندا : ١١٦ .
- قطع المجادلة عند تغيير المعاملة : ١٢٣ ، ١٩٠ .
- قطف الأزهار (الحواشي الصغرى على الروضة) : ١٣٢ .
- قطف الأزهار في كشف الأسرار : أسرار التنزيل .
- قطف الزهر في رحلة شهر : ٨٣ ، ١٢٧ .
- قلائد الفوائد : ١١٣ .
- القول الأشبه في حديث « من عرف نفسه فقد عرف ربه » : ١٢٢ .
- القول الجلى في حديث الولي : ١٢٢ .
- القول الحسن في الذب عن السنن : ١٠٨ .
- القول الفصيح في تعيين الذبيح : ١٢١ .
- القول المجمل في الرد على الممهل : ١١٨ .
- القول المشرق في تحريم الاشتغال بالمنطق : ١١٤ .
- القول المشيد في وقف المؤيد : ١٢٦ .
- القول المضى في الحنث في المضى : ١٢٢ ، ١٦٧ .

حرف الكاف

- الكافي في زوائد المذهب على الواقي : ١٣٣ .
- كبت الأقران في كتب القرآن : ١١٥ .
- كتاب البرزخ : شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور .
- الكر على عبد البر : ١٢٥ ، ١٩٩ .
- كشف التليس عن قلب أهل التدليس : ١١٢ .
- كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة : ١١٨ .
- كشف الضبابية في مسألة الاستنابة : ١٢٦ .
- كشف اللبس عن قضاء الصبح بعد طلوع الشمس : ١٢١ .
- كشف المنطى في شرح الموطأ : ١٠٧ .
- كشف النقاب عن الألقاب : ١٣١ .

- السلام على أول سورة الفتح : ١١٧ .
- السلام على قوله تعالى « ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ، الآية : ١٢٠ .
- السلام عن حديث « احفظ الله ، يحفظك » : ١١٧ .
- الكلم الطيب والقول المختار في المأثور من الدعوات والأذكار : ١١٢ ، ١٥٥ .
- الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع لابن السبكي : ١١٠ ، ١٥٦ ، ١٥٨ .

حرف اللام

- اللكلء المصنوعة في الأخبار الموضوعة : ١٠٨ .
- اللكلء المكلفة في تفضيل المصلحة على المشغلة : ١٢٠ .
- لب اللباب في تحرير الأنساب : ٦ ، ١٠٨ .
- لباب النقول في أسباب النزول : ١٠٧ ، ١٥٦ .
- لطائف المنن (زوائد سنن سعيد بن منصور) : ١٣١ .
- اللفظ الجوهري في رد خباط الجوجرى : ١٢٥ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨ .
- لم الأطراف وضم الاثراف : ١٠٧ .
- اللمع في أسباب الحديث : ٢٧٦ .
- اللمع في أسماء من وضع : ١١٥ .
- اللمع والبرق في الجمع والفرق : ٢٧٣ .
- اللمعة في تحقيق الركعة لإدراك الجمعة : ١٢٢ ، ١٨٩ .
- اللمعة في نكت القطعة : ٢٧٩ .
- اللمعة من أجوبة الاسئلة السبعة : ١٢٢ .
- اللوامع والبوارق في الجوامع والفوارق : ١٣٢ .

حرف الميم

- ما رواه الواعون في أخبار الطاعون : ١١٢ .
- المباحث الزكية في المسئلة البوركية : ١٢٤ .
- مجاز الفرسان إلى مجاز القرآن : ١٣٠ .
- مجمع البحرين ومطلع البدرين في التفسير : ١٢٩ .

- المحرر في قوله : ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، : ١٢٦ .
- مختصر الأحكام السلطانية للباوردي : ١٢٢ .
- مختصر الإحياء : إرشاد العابدين .
- مختصر أذكار النوى : أذكار الأذكار .
- مختصر الألفية : الوفية .
- مختصر التنبيه : الوافي .
- مختصر تهذيب الأسماء واللغات : التذهيب .
- مختصر التهذيب للبغوي : ١٣٥ .
- مختصر حسن المحاضرة : ١١١ .
- مختصر الخادم : تلخيص الخادم .
- مختصر الروضة : الفنية .
- مختصر شفاء الغليل : الشهاب الثاقب .
- مختصر الفريين للهروي : ١٣٥ .
- مختصر المطلب : ١٣٢ .
- مختصر معجم البلدان : المشرق والمغرب في بلدان المشرق والمغرب .
- مختصر الملح : ١١٦ .
- مختصر النهاية : تقريب الغريب ، والدر الثير .
- الدرج في المدرج : ١١٢ .
- مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع : ١١٥ .
- مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود : ١٣٠ .
- المرقاة العلية في شرح الأسماء النبوية : ١٠٧ .
- المستظرة في أحكام دخول الحشفة : ١١٨ .
- المسلسل بالأولية : ٨٤ .
- المسلسلات الكبرى : ١٢٧ .
- المشرق والمغرب في بلدان المشرق والمغرب (مختصر معجم البلدان) : ١٣٤ .
- مشيخة شمس الدين الباني : ١٢٨ ، ٢٤٥ .
- مشيخة المتوكل على الله : ١٢٨ .
- المصاييح في صلاة التراويح : ١٢١ .
- المساعد العلية في القواعد العربية : الأشباه والنظائر في العربية .

- مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه : شرح سنن ابن ماجه .
المضبوط في أخبار أسبوط : تاريخ أسبوط .
المطالع السعيدة : المطالع المفيدة .
المطالع المفيدة (شرح الفريدة المعروفة بألفية النور) : ١١٠ .
مطلع البدرين في من يؤتى أجرين : ١١٧ .
المعانى الدقيقة في إدراك الحقيقة : ١١٨ .
مترك الاقران في مشرك القرآن : ١١١ .
المعتلى في تعدد صور الولي : ١٢٥ .
المعجزات والخصائص النبوية : ١٠٧ ، ١٥٧ ، ١٥٨ .
معجم الشيوخ : ٤٣ ، ٤٥ ، ٧٠ : المعجم الكبير ، والأوسط ، والصغير : ١٢٧ .
المعونة في شرح اللؤلؤة المكنونة : ١٣٤ .
مفاتيح الغيب ، تفسير مسند : ١٢٩ .
مفتاح التلخيص : نكت على تلخيص المفتاح .
مفتاح الجنة في الاعتصام بالسنة : ١١٢ .
مفحومات الاقران في مبهات القرآن : ١١١ .
مقاطع الحجاز : ١٢٠ .
مقائيد التقاليد : ١٢٩ .
المقامات : ١١٦ .
المقتصر في تخريج أحاديث المختصر لابن الحاجب : ١٣٢ .
المقدمة في الفقه : ١١٦ .
الملتقط من الخطط للقريري : ١٣٤ .
الملتقط من الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر : ١٢٧ .
المنظرات والمجالسات والمصارحات : ٢٧٣ .
مناهل الصفاء في تخريج أحاديث الشفاء : ١١١ .
المنتقى : معجم الشيوخ الصغير .
المنتقى من أحاسن المنن في الخلق الحسن : ١٢٩ .
المنتقى من أسنى المطالب لابن الجزري : ١٢٩ .
منتقى من تاريخ ابن عساكر : ١٣١ .

- المتقى من تاريخ الخطيب : ١٢٩ .
- المتقى من تفسير ابن أبي حاتم : ١٢٧ .
- المتقى من تفسير عبد الرزاق : ١٢٨ .
- المتقى من تفسير الفريابي : ١٢٧ .
- المتقى من سنن البيهقي : ١٢٨ .
- المتقى من سنن سعيد بن منصور : ١٢٧ .
- المتقى من سيرة ابن سيد الناس : ١٢٧ .
- المتقى من شعب الإيمان للبيهقي : ٢٧٧ .
- المتقى من فضائل القرآن لأبي عبيد : ١٢٨ .
- المتقى من مسند ابن أبي شيبة : ١٢٨ .
- المتقى من مسند أبي علي : ١٢٨ .
- المتقى من مسند مسدد : ١٢٨ .
- المتقى من مشيخة ابن البخاري : ١٢٩ .
- المتقى من مصنف عبد الرزاق : ١٢٩ .
- المتقى من معجم ابن قانع : ١٢٩ .
- المتقى من معجم الدمياطي : ١٢٩ .
- المتقى من معجم الطبراني : ١٢٨ .
- المتقى من الوعد والإنجاز : ١٢٩ .
- منتهى الآمال في شرح حديث ، إنما الأعمال ، : ١١٤ .
- المنحة في السبحة : جزء في السبحة .
- منهاج السنة ومفتاح الجنة : ١٠٨ .
- المني في الكنى : ١٢٠ .
- المهذب فيما وقع في القرآن من المغرب : ١١١ .
- موشحة في النحو : ١١٦ .
- المولدات في الفقه : ١٣٦ .
- ميدان الفرسان في شواهد القرآن : ١٣٠ .
- ميزان المعدلة في شأن البسمة : ١١٨ ، ٢٢٩ .

حرف النون

- نتيجة الفكر في الجهر بالذكر : ١٢٢ .
- النجح في الإجابة إلى الصلح : ١٩٤ .
- النحلة الزكية في الرحلة المسكية : ١٢٧ ، ٧٩ .
- نشر الزهور : حاشية على شرح الشذور .
- نشر العبير في تخريج أحاديث الشرح الكبير : ١٣٢ .
- نصرة الصديق على الجاهل الزنديق : الحبل الوثيق .
- نظم البديع في مدح الشفيح (البديعية) : ١١٣ ، ١٥٥ ، ١٥٨ .
- نظم جمع الجوامع : الكركب الساطع .
- نظم الدرر في علم الأثر (ألفية الحديث) : ١٠٨ ، ١١١ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ .
- نظم رسالة ربيع المقنطرات لعز الدين الوفاي الميقاتي : ١٣٥ .
- نظم الروضة : الخلاصة .
- نظم العقيان في أعيان الأعيان : أعيان العصر .
- نفع الطبيب من أسئلة الخطيب : ١٢٤ .
- النفحة المسكية والنفحة المسكية : ٧٩ ، ١١٦ ، ١٤٣ .
- النقاية : ١١٣ ، ١٥٦ ، ١٥٨ .
- النقول المشرفة في مسئلة النفقة : ١٢٦ .
- النكت البديعات على الموضوعات : ١٠٦ .
- النكت على الالفية والكافية والشافية والشنور والنزهة : ١٠٦ .
- نكت على تلخيص المفتاح : ١٣٤ .
- نواهد الأباكار وشوارد الأفكار : حاشية على تفسير البيضاوي .
- نور الحديقة : ٨٣ ، ٨٤ ، ١٢٠ .

حرف الهاء

- هادي المحتاج (حاشية على شرح المنهاج للدميري) : ١٣٦ .
- هدم الحاني على الباني : ١٢٦ ، ١٧٩ .

- مع الموامع (شرح جمع الجوامع) : ١٠٦ ، ١٥٥ ، ١٥٩ .
الهيئة السنية في الهيئة السنية : ١١٢ .

حرف الواو

- الوافي (مختصر التنبيه) : ١٠٩ .
الوجيز من طبقات الفقهاء الشافعية : طبقات الشافعية .
الورقات في الفقه : ١٣٢ .
الوسائل إلى معرفة الأصول : ١١٣ .
وصول الأمان بأصول التهانى : ١٢٢ .
وظائف اليوم والليلة : ١١٤ .
الوفية باختصار الألفية : ١١٣ ، ١٣٥ .
وقع الأسل فيمن جهل ضرب المثل : ١٢٥ .

حرف الياء

- اليد البسطى في تعيين الصلاة الوسطى : ١١٧ .
الينبوع في ما زاد على الروضة من الفروع : ١٠٩ .

ب : كتب غير السيوطي من المؤلفين

حرف الألف

- الأجرومية ، لابن آجروم : ٢٣٨ .
- آداب الصحة ، للسلي : ٢٥٠ .
- أجزاء المخلص : ٣٩ .
- أجوبة اعتراضات ابن المقرئ على الحاوي ، لكمال الدين السيوطي : ٩ .
- أحاسن المنن في الخلق الحسن (لا أعلم مؤلفه) : ١٢٩ .
- الإحاطة بتاريخ غرناطة ، لابن الخطيب : تاريخ غرناطة .
- الأحكام السلطانية ، للباوردي : ١٣٢ .
- إحياء علوم الدين ، للغزالي : ١٣٣ .
- أخبار بشر الخافي ، لأبي عمرو بن السالك : ٢٥٠ .
- أخبار الطفيليين ، للخطيب : ٢٥٠ .
- أدب الصحة ، للسلي : آداب الصحة .
- أدب القضاء ، للغزالي : ٩ .
- أذكار النووي : ١١٨ .
- الأربعون ، للصدر البكري : ٤١ .
- • التثقي : ٤١ .
- • للجوزقي : ٤٠ .
- • للحاكم : ٤٠ .
- • لأبي هريرة بن الزهبي : ٤١ .
- • لعبد الخالق السحامي : ٤١ .
- • لأبي الفرج الغزالي : ٤١ .
- • للفارقي : ٤١ .
- • لأبي بكر بن الحسين المراغي : ٤١ .
- • لنصر المقدسي : ٤٠ - ٤١ .

- الأربعون ، لابن المقرئ : ٤٠ .
- الأربعون البلدانية ، للسلي : ٤١ .
- الأربعون في اصطناع المعروف ، للنندى : ٤١ .
- الأربعون المختارة ، لابن مسدى : ٤١ .
- أسنى المطالب في مناقب الإمام على بن أبي طالب ، لابن الجزرى : ١٢٩ .
- أسئلة البرقاني : ٢٥٠ .
- الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر : ١٠٨ :
- أطراف المزي : ١٠٧ .
- الأفراد ، للدارقطنى : ٩٨ .
- الفية العراق : الألفية في أصول الحديث .
- د ابن مالك : ٤٢ ، ١٠٦ ، ٧٩ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١٣٩ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ .
- د ابن معط : ١٣٦ .
- الألفية في أصول الحديث ، للعراقى : ١٠٧ ، ٢٣٨ .
- الإمام ، لابن دقيق العيد : ٢٢٣ .
- الأم ، للشافعى : ١٦٩ ، ٢٣٠ .
- أمالى أبى بكر الأنصارى : ٤٠ .
- د ثعلب : ٢٥٠ .
- د أبى سهل بن القطان : ٤٠ .
- د أبى موسى المدينى : ٤٠ .
- الأمالى والقراءة ، للحربى : ٣٩ .
- د د لابن عفان : ٣٩ .
- إنباء الغمر بأبناء العمر ، لابن حجر : ٢١٣ .
- الأنباء الميينة عن فضل المدينة ، لأبى القاسم بن عساكر : ٢٥٠ .
- الأنساب ، لابن السمعاني : ٦ ، ١٢ .
- أنوار السعادة ، للكافيجى : ٢٤٤ .
- إساغوجى ، لفرفوربوس ، تعريب الأبهري : ٢٣٨ ، ٢٤١ .
- إيضاح الإشكال ، لمبد الفنى الأزدى : ١١٢ .

حرف الباء

- بانت سعاد ، لكعب بن زهير : ١٣٤ .
- البحر المحيط في شرح الوسيط ، للقمولي : ١٦ .
- البردة ، للبوصيري : ٤٢ ، ١٣٤ .
- البرق الشامي ، للمكاتب الإصباحي : ٤ .
- البعث ، لابن أبي داود : ٢٤٩ .
- البعث والنشور ، لليهقي : ٢٤٩ .
- بغية الباحث عن جبل المواريث : لابن المتفenne الرحبي : الرحية .
- البهجة ، لعمر بن مظفر الوردى : ١٣٦ ، ٢٤٥ .
- بهجة العابدين بترجمة جلال الدين ، لعبد القادر الشاذلي : ٢٣٥ .

حرف التاء

- تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري : صحاح الجوهري .
- تاريخ أبي جعفر النحاس : ٢١٧ .
- تاريخ إدريس ، لابن المستوفي : ١٧ .
- تاريخ إسكندرية ، لابن العبادي : ١٧ .
- تاريخ إصهان ، لحزرة : ١٧ .
- تاريخ لابن مندة : ١٧ .
- تاريخ لابن نعيم : ١٧ .
- تاريخ البيرة ، للملاحى : ١٨ .
- تاريخ الأندلس ، لابن بشكوال : ١٧ .
- تاريخ للحميدى : ١٧ .
- تاريخ لابن الزبير : ١٧ .
- تاريخ لابن عبد الملك : ١٧ .
- تاريخ لابن الفرغى : ١٧ .
- تاريخ بخارى ، لغنجار : ١٧ .

- تاريخ بخاري ، لابن ماما : ١٧ .
- تاريخ البصرة ، لابن دهقان : ١٧ .
- تاريخ بطليوس ، لإبراهيم البطليوسي : ١٧ .
- تاريخ بغداد ، للخطيب : ١٨ ، ١٢٩ .
- ، ، لابن الديني : ١٨ .
- ، ، لابن رافع : ١٨ .
- ، ، لابن الساعي : ١٨ .
- ، ، لابن القطيبي : ١٨ .
- ، ، لابن المارستاني : ١٨ .
- ، ، لابن التجار : ١٨ .
- تاريخ بلخ ، لأبي القاسم المديني : ١٨ .
- تاريخ بلنسية ، لابن طقمة : ١٨ .
- تاريخ بيت المقدس ، لمكي بن عبد السلام : ١٧ .
- تاريخ جرجان (لأعلم المؤلف) : ١٨ .
- تاريخ الجزيرة ، لابن علان : ١٨ .
- تاريخ حلب ، لابن العديم : ١٨ .
- تاريخ داريا ، لابن عساكر : ١٨ .
- ، ، لابن مهنا : ١٨ .
- تاريخ دمشق ، للصدر البكري : ١٨ .
- ، ، لابن عساكر : ١٨ ، ٢٧ ، ١٣١ ، ١٦٠ ، ١٦٢ .
- تاريخ الرقة ، للحراي : ١٨ .
- تاريخ سمرقند ، لأبي سعد : ١٨ .
- ، ، للنسفي : ١٨ .
- تاريخ الصعيد ، للأدقوي : ١٨ .
- تاريخ غرناطة ، لابن الخطيب : ٤ ، ١٨ .
- تاريخ قزوين ، للرافعي : ٧ ، ١٨ .
- تاريخ قضاء مصر ، لابن حجر : ٤ .
- تاريخ كش ، للمستغفري : ١٨ .

- تاريخ المدينة ، للزبير بن بكار : ١٧ .
 " " لؤين الدين المراغي : ١٧ .
 " " لعفيف الدين المطري : ١٧ .
 " " لابن التجار : ١٧ .
 تاريخ مرو ، لابن السمعاني : ١٩ .
 تاريخ المزة ، لابن عساكر : ١٩ .
 تاريخ مصر ، لأبي بكر بن سعد بن أبي مريم : ١٩ .
 " " لقطب الدين بن الحلبي : ١٩ .
 " " لابن زولاقي : ١٩ .
 " " لسعيد بن عفير : ١٩ .
 " " لابن الطحان : ١٩ .
 " " لابن عبد الحكم : ١٩ .
 " " لابن يونس : ١٩ .
 تاريخ مكة ، للأزرقي : ١٧ .
 " " لتق الدين الفاسي : ١٧ ، ٤ .
 " " للفاكيهي : ١٧ .
 تاريخ الموصل ، لأبي زكريا الأزدی : ١٩ .
 تاريخ نصف ، للسفغرى : ١٩ .
 تاريخ نيسابور ، للحاكم : ١٩ .
 تاريخ هراة ، للحداد : ١٩ .
 تاريخ همدان ، للدليلى : ١٩ .
 تاريخ واسط ، لبجشل : ١٩ .
 " " للجلاى : ١٩ .
 تاريخ اليمن ، للجندى : ١٩ .
 " " للخزرجى : ١٩ .
 تالى التلخيص ، للخطيب البغدادي : ١١٢ .
 تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، لابن حجر : المشتبه .
 التجريد فى القراءات السبع ، لابن الفحام : ٣٤ .

- التحرير ، لابن قاضي عجلون : ١٦٥ .
تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف ، للمزى : أطراف المزى .
تحفة الوردية ، لابن الوردي : ١٣٦ .
تخريج أحاديث الإحياء ، للعراقي : ٢١٥ .
التدريب في الفقه ، للبليقي : ١٢٢ ، ٢٣٨ .
التدوين في أخبار قزوين ، للرافعي : تاريخ قزوين .
التذكرة ، للشمني : ١٤٣ .
ترجمة الأسنوي ، لأبي الفضل العراقي : ٢٢١ .
ترجمة السيوطي ، للداودي : ٢٤٩ .
الترغيب ، للإصبهاني : ٤١ ، ٩٩ .
تساقيات المز بن جماعة : ٤٠ .
تسهيل الفوائد ، لابن مالك : ٤٢ ، ١٣٥ ، ١٣٩ .
تصريف المزى ، لمز الدين إبراهيم بن عبد الوهاب الزنجاني : ١٣٤ .
تفسير البيضاوي : ١٠٧ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ .
• ابن أبي حاتم : ٣٠ ، ١٢٧ .
• ابن أبي الدنيا : ٢٥٠ .
• الطبري : ١ ، ٢٧ .
• عبد بن حميد : ٣٥ .
• عبد الرزاق : ١٠٣ ، ١٢٨ .
• الغرياني : ١٢٧ .
• جلال الدين المحلي : ١٠٧ .
• ابن مردويه : ٢ .
التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير ، للنووي : ٩٥ ، ١٠٧ ، ١١١ .
تقويم البلدان ، لأبي الفداء صاحب حاة : ١٤ .
التكلمة ، للزركشي : ٢٣٨ .
تكلمة الصحاح ، للصاغاني : ١٢ .
التكلمة والذيل والصلة ، للصاغاني : تكلمة الصحاح .
تلخيص المتشابه ، للخطيب البندادي : ١١٢ .

- تلخيص المفتاح ، للقزويني : ٤٢ ، ١١٠ ، ١٣٤ ، ٢٤٢ .
- التاريخ في كشف حقائق التقيح ، للتفتازاني : ٢٤٣ .
- التنيه في الفقه ، للشيرازي : ١٠٩ ، ٢٣٨ .
- تنقيح الباب ، لول الدين بن المراق : ١٣٣ .
- تهديم الاركان ، للبغوي : في تهديم الاركان .
- التهذيب ، للبغوي : ١٣٥ .
- تهذيب الاسماء واللغات ، للنووي : ١٣٤ .
- تهذيب السكال ، للنزي : ١٣١ .
- التوضيح ، لابن هشام : ١٣٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ .
- التوضيح في حل غوامض التقيح ، لصدر الشريعة : ٢٤٣ .
- التوكل ، لابن أبي الدنيا : ٢٥٠ .

حرف الثاء

- الثمانون الصابونية : ٤٠ .
- ثمانيات النجيب : ٤٠ .

حرف الجيم

- الجامع الصحيح ، للبخاري : صحيح البخاري .
- الجامع لأخلاق الراوي والسامع ، للخطيب البغدادي : ٢١٠ .
- جامع المختصرات ، للنشائي المدلجي : ١٣٣ .
- الجامع المصنف في شعب الإيمان ، لليبي : شعب الإيمان .
- جزء الأبنوس : ٣٩ .
- الانصاري : ٣٩ .
- أيوب السختياني : ٣٩ .
- أبي سعد البغدادي : ٣٩ .
- البوتاري (= اليونانوقي) : ٤٠ .
- يبي : ٣٩ .

- جزء الجرباذقاني : ٣٩ .
- د أبي الجهم : ٣٩ .
- د ابن جوصاء : ٣٩ .
- د الحارث بن أبي أسامة : ٣٩ .
- د الحريري : ٣٩ .
- د أبي جعفر الحضرمي : ٣٩ .
- د الحلوي : ٣٩ .
- د حليلة السعدية : ٣٩ .
- د ابن حيويه : ٣٩ .
- د خيشمة وابن معروف : ٣٩ .
- د الدراج : ٣٩ .
- د ذي النون : ٣٩ .
- د الزعشرى : ٣٩ .
- د سفيان بن عيينة : ٣٩ .
- د الصائغ الشحادي : ٣٩ .
- د ابن طلحة : ٣٩ .
- د ابن عبد الصمد : ٣٩ .
- د ابن عرفة : ٣٩ .
- د أبي الحسن بن الطائري : ٣٩ .
- د النطريفي : ٣٩ .
- د أبي أحمد الفرضي : ٤٠ .
- د ابن فيل : ٤٠ .
- د القدوري : ٤٠ .
- د العماد الكاتب : ٣٩ .
- د لؤلؤ : ٤٠ .
- د لوين : ٤٠ .
- د ابن مخلد : ٤٠ .
- د المعافى بن زكريا : ٤٠ .

- جزء ابن نجيد : ٤٠ .
- د ابن فظيف : ٤٠ .
- د هلال الحفار : ٤٠ .
- د الحمداني : ٤٠ .
- جزء الاسم الأعظم ، للنذري : ٢٥٠ .
- جزء الأفك ، للديرعاقولي : ٣٩ .
- جزء البطاقة ، لمزة بن محمد الكناني : ٣٩ .
- جزء القتال (= جزء ابن ثمال ٩) : ٣٩ .
- جزء ما اتفق لفظه واختلف معناه ، للبرد : ٢٥٠ .
- جمع الجوامع ، لابن السبكي : ٤٢ ، ١١٠ ، ٢٤٤ .
- الجمعة ، للنسائي : ٢٥٠ .
- الجل في النحو ، للزجاجي : ٢٣٨ .
- الجنائز ، للروزي : ٢٤٩ .
- جواهر البحر ، للقمولي : ١٦ .

حرف الحاء

- حاشية التوضيح ، لعبد القادر بن أبي القاسم الأنصاري : ٨٠ .
- حاشية على التوضيح ، لسيف الدين بن قطلوبغا الحنفي : ٢٤٢ .
- حاشية على شرح البهجة ، للناوي : ٢٤٢ .
- حاشية على الشفاء ، لتقي الدين الشافعي : ٢٤٦ .
- حاشية على المعتمد ، لكمال الدين السيوطي : ٩ .
- الحاوي الصغير ، للقرظيني : ٩ ، ٢٣٨ .
- حديث الفاكهى : ٣٩ - ٤٠ .
- حزب الاماني ووجه التهاني ، للشاطبي : الشاطبية .
- الحلية ، لابن نعيم : ٤١ ، ١٦١ .
- حلية الأبرار ، للنووي : أذكار النووي .
- المحذيات والحريبات : ٢٥١ .

- حواش على أدب القضاء ، لجمال الدين السيوطي : ٩ .
حواش على شرح الألفية لابن المصنف ، تأليف جمال الدين السيوطي : ٩ .

حرف الخاء

- خادم الرافعي والروضة ، للزركشي : ١٠٩ .
خريدة القصر وجريدة أهل مصر ، للكاتب الإصهاني : ١٦ .
الخطوط ، للقريري : ١٣٤ .

حرف الدال

- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، لابن حجر : ١٢٧ .
الدرة الألفية ، لابن معط : ألفية ابن معط .
الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة ، للغزالي : ٨٩ .
دلائل النبوة ، لليبي : ٢٧ ، ٢٤٩ .
ديوان أبي تمام : ٤٢ .
• الصرصري : ٤٢ .
• المتنبلي : ٤٢ .

حرف الذال

- الذكر والتسريح ، ليوسف القاضي : ٢٥٠ .
ذم المسكر ، لعطاء الدين المقدسي : ٢٤٩ .

حرف الراء

- الرحية ، لابن المتفتة الرحي : ١١٣ .
الرسالة ، للشافعي : ٢٤٩ ، ٢٤٠ .
رسالة ربيع المقنطرات ، لعز الدين الوفاي : ١٣٥ ، ٢٤٥ .

- رسالة في إعراب قول المنهاج ، لجمال الدين السيوطي : ٩ .
- رسالة المجيب ، لعز الدين الوفاي : ٢٤٥ .
- رسالة المقنطرات ، للزى : ٢٤٥ .
- • • لعز الدين الوفاي : رسالة ربيع المقنطرات .
- رفع الإصر عن قضاة مصر ، لابن حجر : تاريخ قضاء مصر .
- الروض ، لابن المقرئ : ١٣٢ .
- الروضات المزهرات في العمل بربيع المقنطرات ، للزى : رسالة المقنطرات للزى .
- روضة الطالبين ، للنووي : ١٠٩ ، ١١٢ ، ١٣٢ ، ١٧٠ ، ٢٣٨ .

حرف الزاي

- زوائد المستند ، لعبد الله بن أحمد : ١ .

حرف السين

- • • • • سباعيات أبي القاسم بن صاكر : ٤٠ .
- • • • • سداسيات الرازي : ٤٠ .
- • • • • السراجيات : ٢٥١ .
- • • • • سقط الزند ، لأبي العلاء المعري : ٤٢ .
- • • • • سنن الترمذي : ٢٤٩ .
- • • • • الدارقطني : ٤١ .
- • • • • أبي داود : ١٣٠ ، ٢١٥ ، ٢٤٩ .
- • • • • سعيد بن منصور : ١ ، ٤١ ، ١٢٧ ، ١٣١ .
- • • • • الشافعي : ٢٤٩ .
- • • • • ابن ماجه : ١٣٠ ، ٢٤٩ .
- • • • • النسائي : ١٣٠ : الكبرى : ١٥ ، ٢٤٩ : الصغرى : ٢٤٩ .
- • • • • السنن والآثار ، للبيهقي : ١٢٨ .
- • • • • سيرة ابن سيد الناس : ٤١ ، ١٢٧ .
- • • • • سيرة رسول الله والمغازي ، لابن إسحاق : المغازي .

حرف الشين

- الشاطبية ، للقاسم بن فيره الشاطبي : ١١٠ .
- الشافية ، لابن الحاجب : ١٠٦ ، ٢٢٨ .
- شذور الذهب ، لابن هشام : ١٠٦ ، ١٨٥ .
- شرح أحكام القوافي ، للكافيجي : ٢٤٣ - ٢٤٤ .
- شرح ألفية ابن مالك ، لابن عقيل : ٨٨ ، ١٢٣ .
- د د د د لابن المصنف : ٩ .
- شرح إيساغوجي ، للكافي : ٢٣٨ ، ٢٤١ .
- شرح البهجة ، للعراق : ٢٤٢ .
- شرح التسهيل ، لعبد القادر بن أبي القاسم الانصاري : ٨٠ .
- شرح تلخيص المفتاح المعروف بالمطول ، للتفتازاني : المطول .
- شرح الشافية ، للجاربردي : ٢٣٨ .
- شرح شذور الذهب ، للجوجري : ١٨٥ .
- د د د د لابن هشام : ١١٣ ، ٢٤٢ .
- شرح شواهد الألفية ، للعيني : ١٣٤ .
- شرح عقائد النسق : للتفتازاني : ١١٥ .
- شرح القواعد ، للكافيجي : ٢٤٣ .
- شرح الكافية ، لابن الحاجب : ٢٣٨ .
- الشرح الكبير ، للرافعي : ١٣٢ .
- شرح كلتي الشهادة ، للكافيجي : ٢٤٣ .
- شرح مجموع الكلائي ، للشارمسي : ٢٣٧ .
- شرح مختصر ابن الحاجب ، لعز الدين الحنبلي : ٢٤٤ .
- شرح مسلم ، للنووي : ٢٣١ .
- شرح المعتمد ، لأبي الحسين البصري : ٢٠٨ .
- شرح المنهاج ، للدميري : ١٣٦ .
- شرح النخبة ، لابن حجر : ٩٦ .
- شرح الهداية ، لسكال الدين بن المهام : ٦٣ .

- شعب الإيمان ، للبيهقي : ١ ، ٤١ ، ١١٧ ، ١٣١ ، ٢٧٧ .
 شفاء الغليل في ذم الصاحب والخليل ، لجمال الدين علي بن ظافر الأزدي : ١١٦ .
 الشفا في تعريف حقوق المصطفى ، للقاضي عياض اليحصي : ٨٤ ، ١١١ ، ٢٣٧ ،
 ٢٤٦ ، ٢٥٠ .

- الشبائل النبوية ، للترمذي : ٢٥٠ .
 شهاب الأخبار ، للقضاعي : مسند الشهاب .

حرف الصاد

- الصارم في قطع المضد الظالم ، للجاربردي : ١٩٧ .
 الصارم المنكي في الرد على السبكي ، لابن قدامة المقدسي : ١٩٧ .
 الصارم الهندي في الرد على الكندي ، لابن دحية : ١٩٧ .
 صحاح الجوهري : ١١٢ .
 صحيح البخاري : ٢٤ ، ١٠٧ ، ١٦٢ ، ٢٤٩ .
 • ابن حبان : ٤١ .
 • مسلم : ٨ ، ٢٤ ، ١٠٧ ، ٢٣٧ ، ٢٤٩ .
 صوم عاشوراء ، للبنذري : ٢٥٠ .

حرف الضاد

- ضروري التصريف ، لابن مالك : ١٣٣ .

حرف الطاء

- طبقات ابن سعد : ٢٦ .
 طبقات الشافعية ، لابن السبكي : ٣١ ؛ الكبرى : ٢١٧ ؛ الوسطى : ٦ .

حرف العين

- العباب الزاخر والباب الفاخر ، للصاغاني : ١٢ .
 مشاريات العراقي : ٤٠ .

- عشاريات الصدر المناوي : ٤٠ .
- المضد ، للإيجي : ٩ ، ١٠ ، ٢٤٢ .
- العقائد المضدية ، للإيجي : المضد .
- العلم ، للرهبي : ٢٥٠ .
- عمدة الأحكام ، للجواعلي : ٩٠ ، ١٣٥ ، ٢٢٦ ، ٢٥٠ .
- عنوان الشرف ، لابن المقرئ : ٧٩ ، ١١٦ .
- عوالي طراد الزينبي : ٣٩ .
- و أبي الوقت : ٤٠ .
- عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير ، لابن سيد الناس : سيرة ابن سيد الناس .

حرف النين

- الغريين ، للهروي : ١٣٥ .
- الفيلايات ، لابن غيلان : ٢٥١ .

حرف الفاء

- فتح العزيز ، للرافعي : ١٣٦ . انظر أيضاً الشرح الكبير .
- فتح القدير للعاجز الفقير ، لابن المهام : شرح الهداية .
- فضائل بني هشام ، لابن معروف : ٢٥٠ .
- فضائل القرآن ، لأبي عبيد الهروي : ١٢٨ .
- فضل رجب ، للخلال : ٢٥٠ .
- و و لأبي القاسم بن عساكر : ٢٥٠ .
- فضل رمضان ، لابن أبي الدنيا : ٢٥٠ .
- و و لأبي اليمين بن عساكر : ٢٥٠ .
- فضل شعبان ، لابن أبي الصيف الجني : ٢٥٠ .
- فضل الصلاة ، لابن فارس : ٢٥٠ .
- فضلا . من اسمه محمد وأحمد ، لابن بكير : ٢٥٠ .

- فهرست مرويات الشمنى : ١٢٨ ، ٢٤٦ .
- فوائد ابن السك : ٢٥١ .
- فوائد المراقين ، للنقاش : ٣٩ .
- في تهديم الأركان ، لبرهان الدين البقاعي : ١٨٧ .

حرف القاف

- القصيدة الكافية (لا أعلم المؤلف) : ١١٣ .
- قطعة الأسنوى : ١٣٣ .
- القواعد في الفروع ، للزركشى : ٢١٠ .
- قوت القلوب ، لابن طالب السكى : ٣ .
- القول المسدد في الذب عن المسند ، لابن حجر : ١١٥ .

حرف الكاف

- السكافى ، للخوارزمى : ١٨١ .
- الكافية ، لابن الحاجب : ١٠٦ ، ٢٣٨ .
- الكافية الكبرى ، لابن مالك : ٢٣٨ .
- الكامل ، لابن عدى : ١٦١ .
- كتاب سيويه : ٢٣٨ .
- كتاب الأفراد ، للدارقطنى : الأفراد .
- كتاب الانساب ، لابن السمعاني : الانساب .
- كتاب إيساغوجى ، لفرغوريوس : إيساغوجى .
- كتاب التوكل ، لابن أبى الدنيا : التوكل .
- كتاب الجمعة ، للنسائى : الجمعة .
- كتاب الروح ، لابن قيم الجوزية : ٢ .
- كتاب الشكر ، لابن أبى الدنيا : ١ .
- كتاب الطبقات الكبير ، لابن سعد : طبقات ابن سعد .
- كتاب الغريين ، للهروى : الغريين .

- الكشاف ، للزمخشري : ٢٢٢ ، ٢٤٣ .
الكشاف في معرفة الأطراف ، للحسيني : ١٠٧ .
كفاية النيه ، لابن الرفعة : ١٣١ .
الكواكب الدرية في مدح خير البرية ، للبوصيري : البردة .
الكوكب الوفاة في أصول الاعتقاد ، لمحمد الدين السخاوي : ١١٦ .
كيفية البحث والنشور ، لابن أبي داود : البحث .

حرف اللام

- القول المكنونة ، لشيخ بن إبراهيم القناوي القفطي : ١٣٤ .
الباب في تحرير الانساب ، لابن الأنير : ١٠٨ .
لمعة الإشراف في الاشتقاق ، للسبكي : ١٣٣ .

حرف الميم

- المائة الشرعية (= المائة السريعة) : ٤٠ .
المتوسط (= الشرح المتوسط للحسن بن محمد الأسترابادي) : ٢٣٨ .
مجاز القرآن ، لمحمد الدين بن عبد السلام : ١٣٠ .
مجالس في صوم يوم عاشوراء ، للتندري : صوم عاشوراء .
المجالسة ، للدينوري : ٤١ .
المجتبي ، للفنائي : ٢٧٩ .
مجمع الزوائد ، لابن حجر الهيتمي : ١٣١ .
المجموع في علم الفرائض ، للكلائي : ٢٣٧ .
المعاملات ، للحسين بن إسماعيل المحاملي : ٣٩ .
المحصل ، لفخر الدين الرازي : ٢٠٨ .
المحيط ، لأبي محمد الجويني : ٢٠٦ .
المختارة في الحديث ، لضياء الدين المقدسي : ٧٣ .
المختصر ، لابن الحاجب : ١٣٢ ، ٢٤٤ .
مختصر الروضة ، للأصفهاني : ١٣٦ .

- مختصر في علوم الحديث ، الكافي ج١ : ٢٤٣ .
 المدخل ، للبيهقي : ١٦٠ .
 المذهب في ذكر مشايخ المذهب ، للطوسي : ٢٢١ .
 المستخرج على مسلم ، لأبي نعيم : ٤١ .
 المستدرک علی الصحيحین ، للحاكم : ٢٣ ، ١٠٣ ، ١٢٢ ، ١٦٠ ، ٢١٥ .
 مسلسل البكري : ٤٠ .
 ابن الملقن : ٤٠ .
 مسلسلات التيمي : ٤٠ .
 الديباجي : ٤٠ .
 ابن شاذان : ٤٠ .
 ابن أبي عسرون : ٤٠ .
 العلائي : ٤٠ .
 ابن مسدي : ٤٠ .
 مسند أحمد بن حنبل : ٩٤ ، ٢٤٩ .
 البزار : ٤١ ، ٢٢٢ .
 أبي بكر الصديق : ١١٢ .
 أبي حنيفة : ٢٤٩ .
 الدارمي : ٢٤٩ .
 ابن راهويه : ٤١ .
 الشافعي : ١٣٠ ، ٢٤٩ .
 ابن أبي شيبة : ١٢٨ .
 الطيالسي : ٢٤٩ .
 عبد : ٢٤٩ .
 العدني : ٢٤٩ .
 أبي هلي (= أبي يعلى ؟) : ١٢٨ .
 مسدد : ٤١ ، ١٢٨ .
 ابن مسعود : ٢٤٩ .
 أبي يعلى : ٤١ ، ٩٩ .

- مسند الشهاب ، للقضاعى : ٢٥٠ .
- مسند الفردوس ، للدبلى : ٣٣ .
- المشتبه ، لابن حجر : ٦ .
- مشيخة إبراهيم بن خليل : ٢٥١ .
- أحمد بن عبد الدائم : ٢٥٠ .
- شمس الدين الباقى : ١٢٨ ، ٢٤٥ .
- ابن البخارى : ٤١ ، ١٢٩ .
- البروجردى : ٢٥٠ .
- أبى بكر بن عبد الدائم : ٢٥٠ .
- البدر بن جماعة : ٤١ .
- ابن الجوزى : ٧٠ .
- المحب الحنفى : ٢٥١ .
- الحفاف : ٤١ .
- الوجيه بن الدهان : ٢٥٠ .
- الرازى : ٤١ .
- ابن سكينه : ٤١ .
- ابن شادان ، الصفرى : ٢٥٠ .
- عائشة بنت شبل الصنهاجيه : ٢٥١ .
- قاضى المرستان ، الصفرى : ٢٥٠ .
- القلانسى : ٢٥١ .
- ابن التلى : ٢٥٠ .
- المتوكل على الله : ١٢٨ .
- الصفى خليل المراغى : ٤١ .
- يحيى بن يوسف بن المصرى : ٢٥١ .
- المعظم : ٢٥١ .
- الملك المعظم : ٢٥٠ .
- النعال : ٤١ .
- الرانى : ٢٥٠ - ٢٥١ .

- مصنف عبد الرزاق : ١٢٩ .
المطلب (لابن الرقعة ٩) : ١٣٢ .
المطول ، للتفتازاني : ١٠ ، ٢٤٦ .
معجم الإسماعيلي : ٢٥٠ .
• ابن الأعرابي : ٧٢ .
• الدمياطي : ٤١ ، ١٢٩ .
• الطبراني : ١٢٨ : الكبير : ١٠٠ ، ٢٤٩ : الأوسط : ٢٤٩ : الصغير :
٧٢ ، ٢٤٩ .
• ابن قانع : ٧٢ ، ١٢٩ .
• أبي يعلى : ٤١ .
معجم الأدباء ، لياقوت الحموي : معجم الكتاب .
معجم البلدان ، لياقوت الحموي : ١٢ ، ١٣٤ .
معجم الصحابة ، لابن قانع : ٢٤٦ .
معجم الكتاب ، لياقوت الحموي : ٤ .
المعجم المفهرس ، لابن حجر : ١٢٨ .
المغازي ، لابن إسحاق : ٧٢ .
المغرب في حلى المغرب ، لعلي بن سعيد : ١٣ .
مفتي اللبيب ، لابن هشام : ١٠٦ ، ١٦٣ ، ٢٤٣ .
المفصل ، للزخشرى : ١٦ .
مقاصد الطالبين في أصول الدين ، للتفتازاني : ١٠ .
مقامات الحريري : ٤٢ .
المقدمة الآجرومية ، لابن آجروم : الآجرومية .
مكارم الأخلاق ، للطبراني : ٢٤٩ .
ملحة الإعراب ، للحريري : ١١٣ ، ١١٦ .
مناقب الشافعي ، لابن حجر : ٢١٦ .
منظومة تاج الدين بن السبكي : ٢٣٠ .
منهاج الطالبين ، للنووي : ٩ ، ٨٨ ، ١١٣ ، ١٣٥ ، ١٦٦ ، ٢٢٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ،
٢٤٢ ، ٢٤٥ .

حرف الهاء

الهداية ، للبرغيناني : ٦٣ .

حرف الواو

الوافي ، للنسفي : ١٣٣ .

ورقات إمام الحرمين : ٢٤١ .

الوسيط ، للنفزالي : ١٣٤ .

الوعد والإنجاز ، لابن الطليسان : ٤٠ ، ١٢٩ .

٣ - فهرس الأماكن

حرف الألف

- اوربل : ١٧ .
- إسطنبول : ١٥٥ .
- الإسكندرية : ١٧ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ .
- أسبوط : ٥ ، ٧ ، ١٢ - ١٦ ، ١٤٨ .
- إصهان : ١٧ .
- إفريقية : ٣٨ .
- البيرة : ١٨ .
- الأندلس : ١٧ .

حرف الباء

- باب اللوق : ١٦٦ .
- بحر القلزم : ٧٩ .
- بخارى : ١٧ .
- البصرة : ١٧ .
- بصرى : ١٥٥ .
- بطليوس : ١٧ .
- بغداد : ٦ ، ١٨ .
- بلخ : ١٨ .
- بلنسية : ١٨ .
- بيت المقدس : ١٧ .

حرف التاء

- تاران : ٧٩ .
- التكرور : ١٥٨ .

حرف الجيم

- الجامع الأزهر : ١٨٥ .
- الجامع الشينخوني : ٢٤٩ ، ٢٥٨ .
- الجامع الطولوني : ٨ ، ١١ ، ٨٨ ، ١٦٦ ، ٢٥٨ .
- جامع عمرو : ١٥٥ .
- جبل بوقير : ١٣ .
- جرجان : ١٨ .
- الجزيرة : ١٨ .
- الجيزية : ١٦٣ .

حرف الحاء

- الحجاز : ٩ ، ١٠ ، ٤٣ ، ٧٩ ، ٩٣ ، ١٥٦ ، ١٥٧ .
- الحديبية : ٢٠٠ .
- حلب : ١٨ ، ٤٣ ، ٧١ ؛ البلاد الحلبية : ١٥٥ .
- حنين : ٧١ ، ٧٣ .

حرف الخاء

- الخانقاه البيبرسية : ١٢١ .
- الخانقاه الركبة : الخانقاه البيبرسية .
- خانقاه شيخو : الشينخونية .
- الخانقاه المينية بدمياط : ٨٣ .
- خراسان : ١٩ .
- خزانه محمود : ١٦٥ .
- الخشاية : ٢٤٠ .
- الخضيرية : ٦ .

حرف الدال

- داريا : ١٨ .
- دمشق : ١٨ ، ٥٨ ، ١٤٤ ، ١٨٧ .
- دمنهور : ٨٥ .
- دمياط : ٨٣ ، ٨٤ .
- الديلم : ٧ .

حرف الراء

- الركة : ١٨ .
- الروضة : ١٥٩ .
- الروم ، بلاد الروم : ١٥٥ .

حرف السين

- سمرقند : ١٨ .
- سمنود : ٨٣ .
- سوق الشرب : ١٨٣ .
- سيوط : أسوط .

حرف الشين

- الشام : ١٥٦ ، ١٦٦ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، البلاد الشامية : ١٥٥ .
- الشيخونية (خانقاه شيخو) : ٧ ، ٥٠ ، ٦٨ ، ٩٠ ، ١٣٠ ، ١٥٦ ، ٢٣٦ ،
- ٢٢٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ .

حرف الصاد

- الصميد : ١٨ .
- الصلبة : ٧ .

حرف الطاء

طرسوس : ٢٤١ .

الطور : ٧٩ .

حرف العين

غرناطة : ١٨ .

حرف الفاء

فوة : ٨٤ .

حرف القاف

القاهرة : ٨ ، ٩ ، ٨٦ ، ١٨٥ ، ١٨٧ .

القرافة : ٢٥٩ .

قزوين : ٧ ، ١٨ .

القلمة : ٩ ، ٢٥٨ .

حرف الكاف

كش : ١٨ .

الكوفة : ١٦٢ .

حرف الميم

ما وراء النهر : ١٩

المدرسة الشيعونية : الشيعونية .

المدينة : ١٧ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٨٠ ، ٢٣١ .

مرو : ١٩ .

المزة : ١٩ .

- المسجد الحرام : ٤٥ .
- المسجد الشريف بالمدينة : ١٨٩ .
- مسجد الضرار : ١٧٦ .
- المشهد النخيلى : ٢٣٥ .
- مصر : ١٣ ، ١٦ ، ١٩ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٦ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ٢٢٥ ؛
- الديار المصرية : ١٠ ، ٤٣ ، ٨٩ ، ٢٤٢ .
- المغرب : ١٥٥ .
- مقام إبراهيم : ٦٦ ، ٢٦٦ .
- مقام الإمام الشافعى : ٢٤٠ ، ٢٤٣ .
- مكة : ٩ ، ١٧ ، ٥٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ١٣٩ ، ١٨٤ ، ٢٣١ ، ٢٤٢ ، ٢٥٧ .
- المنزلة : ٨٣ .
- الموصل : ١٩ .

حرف النون

- نصف : ١٩ .
- نيسابور : ١٩ .

حرف الهاء

- هراة : ١٩ .
- همدان : ١٩ .
- الهند : ١٥٧ ، ١٥٩ .

حرف الواو

- واسط : ١٩ .

حرف الياء

- اليمن : ١٩ ، ١٥٦ .

صدر من هذه السلسلة

- ١ - ديوان أبي الطيب المتنبي تحقيق د. عبد الوهاب عزام
- ٢ - الإشارات الإلهية لأبي حيان التوحيدي تحقيق د. عبد الرحمن بدوي
- ٣ - قصة الحلاج وما جرى له مع أهل بغداد تحقيق : سعيد عبد الفتاح
- ٥،٤ - ديوان الحماسة لأبي تمام تحقيق : د. عبد المنعم أحمد فرج
- ٦ - رسائل إخوان الصفا (المجلد الأول)
- ٧ - رسائل إخوان الصفا (المجلد الثاني)
- ٨ - رسائل إخوان الصفا (المجلد الثالث)
- ٩ - رسائل إخوان الصفا (المجلد الرابع)
- ١٠ - كتاب التيجان في ملوك جَمْعٍ
- ١١ - ألف ليلة وليلة (المجلد الأول)
- ١٢ - ألف ليلة وليلة (المجلد الثاني)
- ١٣ - ألف ليلة وليلة (المجلد الثالث)
- ١٤ - ألف ليلة وليلة (المجلد الرابع)
- ١٥ - ألف ليلة وليلة (المجلد الخامس)
- ١٦ - ألف ليلة وليلة (المجلد السادس)
- ١٧ - ألف ليلة وليلة (المجلد السابع)
- ١٨ - ألف ليلة وليلة (المجلد الثامن)
- ١٩ - تجريد الأغاني (المجلد الأول)
- ٢٠ - تجريد الأغاني (المجلد الثاني)
- ٢١ - تجريد الأغاني (المجلد الثالث)
- ٢٢ - تجريد الأغاني (المجلد الرابع)

- ٢٣ - تجريد الأغاني (المجلد الخامس)
- ٢٤ - تجريد الأغاني (المجلد السادس)
- ٢٥ - الحكايات العجيبة والأخبار الغريبة مج ١ تحقيق : هنس وير
- ٢٦ - الحكايات العجيبة والأخبار الغريبة مج ٢ تحقيق : هنس وير
- ٢٧ - حلبة الكميت للتواجي
- ٢٨ - البرصان والعرجان والعميان والحولان للجاحظ (المجلد الأول)
- ٢٩ - البرصان والعرجان والعميان والحولان للجاحظ (المجلد الثاني)
- ٣٠ - رسائل ابن عربي (المجلد الأول)
- ٣١ - رسائل ابن عربي (المجلد الثاني)
- ٣٢ - منامات الوهراني . مراجعة د. عبد العزيز الأهواني
- ٣٣ - الكشكول (المجلد الأول)
- ٣٤ - الكشكول (المجلد الثاني)
- ٣٥ - أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول
- ٣٦-٤٨ - بدائع الزهور في وقائع الدهور لابن إياس (في ثلاثة عشر مجلدًا)
- ٤٩ - فتوح مصر والمغرب لابن عبد الحكم (المجلد الأول)
- ٥٠ - فتوح مصر والمغرب لابن عبد الحكم (المجلد الثاني)
- ٥١-٥٤ - المواعظ والاعتبار (في أربعة مجلدات)
- ٥٥ - سيرة أحمد بن طولون ، تحقيق : محمد كرد علي
- ٥٦ - مجموعة مصنفات شيخ إشراق للسهروردي (المجلد الأول)
- ٥٧ - مجموعة مصنفات شيخ إشراق للسهروردي (المجلد الثاني)
- ٥٨ - اتعاظ الحنفا للمقريزي (المجلد الأول)
- ٥٩ - اتعاظ الحنفا للمقريزي (المجلد الثاني)
- ٦٠ - اتعاظ الحنفا للمقريزي (المجلد الثالث)

- ٦١ - مقالات الإسلاميين للأشعرى ، صحّحه هلموت ريتّر
٦٢-٦٥ - ديوان أبى نواس (٤ مج) تحقيق : إيفالد فاغنر وغريغور شولر
٦٦ - ولادة مصر تأليف محمد بن يوسف الكندى ، تحقيق د. حسين نصار
٦٧ - المنتخب من أدب العرب (الجزء الأول)
٦٨ - الهوامل والشوامل لأبى حيان التوحيدى ، ومسكويه ، تحقيق : أحمد أمين
والسيد أحمد صقر
٦٩ - المنتخب من أدب العرب (الجزء الثانى) جمعه طه حسين وآخرون
٧٠ - نوادر المخطوطات تحقيق عبد السلام هارون (المجلد الأول)
٧١ - نوادر المخطوطات تحقيق عبد السلام هارون (المجلد الثانى)
٧٢ - طبقات فحول الشعراء لابن سلام (مج ١) تحقيق : محمود محمد شاكر
٧٣ - طبقات فحول الشعراء لابن سلام (مج ٢) تحقيق : محمود محمد شاكر
٧٤-٨٠ - الحيوان (فى سبعة مجلدات) تحقيق : عبد السلام هارون
٨١ - الأشباه والنظائر للخالدين (جزآن فى مجلد واحد) تحقيق د. السيد محمد يوسف
٨٢ - سيرة صلاح الدين لابن شداد تحقيق د. جمال الدين الشيال
٨٣ - الإمتاع والمؤانسة (ثلاثة أجزاء فى مجلد واحد) تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين
٨٤ - ديوان تميم بن المعز لدين الله الفاطمى تحقيق محمد حسن الأعظمى وآخرين
٨٥-٨٨ - البيان والتبيين (فى أربعة مجلدات) تحقيق عبد السلام هارون
٨٩ - المغرب فى حلى المغرب لابن سعيد الأندلسى (القسم الخاص بالفسطاط) تحقيق
د. شوقى ضيف وزميله
٩٠ - الفتح القسى فى الفتح القدسى للعماد الأصفهانى تحقيق محمد محمود صبح
٩١ - ديوان ابن سناء الملك تحقيق د. محمد إبراهيم نصر
٩٢ - السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد تحقيق : فهمي محمد شلتوت
٩٣ - معجم الشعراء للمرزبانى تحقيق عبد الستار أحمد فراج

- ٩٤ - فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء تحقيق د. محمد رجب النجار
- ٩٥ - أساس البلاغة للزمخشري ج ١ عن طبعة مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية
- ٩٦ - أساس البلاغة للزمخشري ج ٢ عن طبعة مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية
- ٩٧ - مقاتل الطالبين لأبى الفرج الأصفهاني ج ١ تحقيق السيد أحمد صقر
- ٩٨ - مقاتل الطالبين لأبى الفرج الأصفهاني ج ٢ تحقيق السيد أحمد صقر
- ٩٩ - الصاحبى لابن فارس تحقيق السيد أحمد صقر
- ١٠٠ - التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا . تحقيق : محمد بن تاووت الطنجي
- ١٠١ - عيون الأخبار لابن قتيبة . المجلد الأول ، عن طبعة دار الكتب المصرية
- ١٠٢ - عيون الأخبار لابن قتيبة . المجلد الثاني ، عن طبعة دار الكتب المصرية
- ١٠٣ - عيون الأخبار لابن قتيبة . المجلد الثالث ، عن طبعة دار الكتب المصرية
- ١٠٤ - عيون الأخبار لابن قتيبة . المجلد الرابع ، عن طبعة دار الكتب المصرية
- ١٠٥ - الفلاكة والمفلوكون . تأليف : أحمد بن على الدلجى

الذخائر

سلسلة نصف شهرية



هذا الكتاب



سيرة ذاتية أخرى تقدمها (الذخائر)، صاحبها عالم مصرى هو جلال الدين السيوطى. جاء اختيار العنوان (التحدث بنعمة الله) انطلاقاً من إيمان المؤلف بأن كتابة الإنسان تاريخ حياته هو نوع من الإقرار بنعمة الله عليه، إضافة إلى شكره عليها. الأمر اللافت فى هذه السيرة هو انصراف صاحبها الكامل إلى العلم؛ فالعلم وقضاياه والدفاع عن الصواب والحق ومقاومة الخطأ والباطل، وإعظام شأن الاجتهاد وتسفيه الركون إلى التقليد، والتمسك بأخلاق العلماء فى الخلاف والردّ والمناظرة.. هى المحاور التى يدور عليها الكتاب. هذا إلى إشارات طريفة تؤكد أن مصر هى مصر.. بعظمتها وأخطائها.. عظمتها حين تنجب مثل هذا العالم الفذ، وأخطائها - المتكررة - التى يشير السيوطى إلى بعضها، كالسرفات العلمية وبيع الوظائف والبناء على شاطئ النيل بطريقة تضر بالنهر العظيم، تحقيقاً لقول الشاعر (من الحب ماقتل) وتأكيذاً لحقيقة أن بعضنا (يحب) مصر على نحو غير مفهوم.

Bibliotheca Alexandrina



0587783



الكتاب القادم : الاقتباس من القرآن الكريم لأبى منصور النعالي (الجزء الأول

السيرة الذاتية للطباعة

السعر : سبعة جنيهات